القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk Internet www.alquds.co.uk

السنة السادسة عشرة ـ العدد 4698 الخميس 1 تموز (يوليو) 2004 ـ 13 جمادى الاولى 1425 هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 16 - Issue 4698 Thursday 1 July 2004

ثقافة

10 هل كان امل دنقل ارهابيا؟

منوعات

12 محمد عبده: صانع السفن صار فنان العرب

منبر

رغد صدام حسين لن تقود حزب البعث 17

مدارات

ما الذي أبقاه عرفات من الثوابت الوطنية؟ 18

ارتدى زيا عربيا وبدا ضعيفا ودفاعه سيركز على عدم شرعية المحاكمة والحكومة والحرب

صدام امام «محكمة الجلبي»: انا رئيس العراق «وزير العدل»: سيواجه عقوبة الاعدام اذا ادين

بغداد ـ من فاطمة العيساوي:

«انا صدام حسين المجيد رئيس جمهورية العراق» هكذا استقبل الرئيس السابق مدير المحكمة الجنائية العراقية الخاصة سالم الجلبي صباح امس في سجنه لتبليغه مذكرة توقيفه، الامر الذي يؤكد وضعه تحت السلطة القضائية العراقية.

وقد اقتيد صدام الى القاعة، حيث كان الحضور وبينهم الجلبي وقاضي تحقيق لم يكشف اسمه، في انتظاره، وكان مرتديا زيا عربيا، وعباءة رصاصية اللون، تبدو عليه ملامح الضعف، ولكن من دون لحية كثة، كما بدا في اول ظهور له بعيد اعتقاله في 13 كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

ومن المقرر ان يرى العراقيون اليوم رئيسهم السابق داخل قفص الاتهام مع 11 من كبار معاونيه.

وقال «وزير العدل العراقي» مالك حسن ان صدام سيواجه عقوبة الاعدام اذا تمت ادانته بالتهم الخطيرة الموجهة اليه.

وفي غضون ذلك اكد محامو صدام ان الدفاع سيركز على عدم شرعية المحاكمة والحكومة والحرب ضد العراق.

وروى احد معاوني الجلبي الذي حضر اللقاء «اكتفى صدام حسين بكلمة «صباح الخير» باردة وجهها للحضور».

وبعد ان عرف الرئيس العراقي السابق عن نفسه قائلا «صدام حسين المجيد رئيس جمهورية العراق»، بادر الى سؤال الموجودين «هل ستستجوبوننا اليوم ام لا؟» كما يروي هذا المساعد الذي رفض الكشف عن اسمه.

وقال المسؤول، ان صدام بدا «في صحة جيدة، غير نادم على ما قام به ومكابر على وضعه».

واضاف «على سبيل المثال، لدى دخوله الى القاعدة، جلس مباشرة على الكرسي في حين كان كل الحضور واقفين».

وتابع «حاول صدام حسين ان يظهر استعلاءه علينا، وان يتفادى الظهور بمظهر المهزوم لكننا شعرنا انه حزين».

لم يستمر اللقاء مع الرئيس العراقي السابق في اطار هذا الاجراء القانوني القاضي بتبليغه مذكرة التوقيف في حقه، اكثر من خمس دقائق.

وقد انتقل صدام و11 من كبار معاونيه اليوم الى المسؤولية القضائية العراقية لكنهم بقوا تحت الحراسة الامنية للقوات المتعددة الجنسيات.

وروى المساعد قائلا «كنا في المنزل نحضر بعض الاوراق ثم انطلقنا مع مجموعة من الاشخاص في موكب من اربع او خمس سيارات» رافضا الكشف عن المكان الذي التقوا فيه صدام. وقال «وصلنا الى المكان حوالي الساعة 0845 (0445 تغ) وانتظرنا حوالي ربع ساعة قبل ان يدخل صدام الغرفة».

وحده صدام كان يرتدي عباءة في حين ان المسؤولين الـ11 الكبار ارتدوا زيا موحدا ولكن بألوان مختلفة ودخلوا القاعة تباعا، حسب قوله.

وبعد صدام، كان دور علي حسن المجيد الملقب بـ«علي الكيماوي» مستشار الرئيس السابق وابن عمه، الذي اعتقل في 21 آب (اغسطس). وقد اكتفى بالقول بعد لفظ اسمه «انا تعبان، تعبان».

ثم كان دور طارق عزيز نائب رئيس الوزراء السابق. وقال معاون مدير المحكمة الجنائية «لم يقل طارق عزيز شيئا، اكتفى كما الاخرين بذكر اسمه وخرج». اما طه ياسين رمضان، نائب الرئيس السابق الذي اعتقل في 18 اب (اغسطس) 2003، فقد «بدا انه ازداد وزنا» في سجنه، على حد قول الشاهد. وصرخ عبد حمود السكرتير السابق للرئيس المخلوع الذي اعتقل في 16 حزيران (يونيو) 2003 «انا بريء، سيأتي يوم وتعلمون كلكم انني بريء».

وسيواجه صدام حسين «تهما كثيرة» منها «المقابر الجماعية والمفقودون وحملة الانفال ضد الاكراد وتهم فساد واعتداءات شخصية» وفق المسؤول ذاته. (تفاصيل ص 3 و4)

الرئيس العراقي السابق صدام حسين وبعض كبار معاونيه ممن سيمثلون اليوم امام المحكمة
وهم من اليمين: طارق عزيز، علي حسن المجيد، عبد حسن حمود، برزان التكريتي وعزيز صالح نعمان

باول يزور دارفور بعد انذار الخرطوم بعقوبات دولية

■ الخرطوم ـ «القدس العربي»: وصل وزير الخارجية الامريكي كولن باول بعد ظهر امس الى الفاشر، عاصمة ولاية شمال دارفور، للتعرف بنفسه على حقيقة الاوضاع في هذا الاقليم بعدما وجه رسالة تحذير صارمة الى السلطات السودانية فيما بدا الامين العام للامم المتحدة كوفي انان محادثاته في الخرطوم.

وخلال لقاءين عقدهما مساء الثلاثاء مع الرئيس السوداني عمر البشير ووزير خارجيته مصطفى عثمان اسماعيل، وضع باول ثلاثة شروط لحكومة الخرطوم: اولا ان تسيطر على الميليشيات العربية الموالية للحكومة المتهمة بقتل السكان ذوي الاصول الافريقية في دارفور، ثانيا السماح للمنظمات الانسانية بالعمل في الاقليم بحرية وثالثا بدء مفاوضات مع حركتي التمرد. وقال باول «ما لم نر قريبا تقدما على هذه المحاور الثلاثة فان المجتمع الدولي قد يضطر للنظر في مبادرات اخرى من بينها اللجوء الى مجلس الامن الدولي». ويرجح ان يكون اللجوء الى مجلس الامن بغرض فرض عقوبات على السودان.

وفي هذه الاثناء، وصل الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الى الخرطوم في زيارة تتركز ايضا حول الوضع في دارفور التي وصفتها المنظمة الدولية بانها اسوأ كارثة انسانية في العالم في الوقت الحاضر.

وكان من المقرر وفق البرنامج الرسمي ان يلتقي انان اسماعيل بعد الظهر ولكن الوزير السوداني رافق باول الى الفاشر مما استلزم تغيير الموعد.

الترابي وانصاره يضربون عن الطعام

■ الخرطوم ـ «القدس العربي»: بدأ الدكتور حسن الترابي، المعتقل منذ ثلاثة اشهر، وحوالي 70 من انصاره امس اضرابا عن الطعام احتجاجا على اعتقالهم دون محاكمة حسبما علم لدى حزب المؤتمر الشعبي.

وقالت وصال المهدي زوجة الترابي لوكالة فرانس برس ان الترابي و73 معتقلا ينتمي معظمهم الى الحزب باستثناء ثلاثة فقط «بدأوا اضرابا عن الطعام احتجاجا على اعتقالهم دون توجيه اي تهمة اليهم ودون محاكمة وسط ظروف صعبة».

مصر تكثف جهودها لمنع تهريب السلاح الى غزة

■ القدس ـ «القدس العربي»: نقلت صحيفة «معاريف» الاسرائيلية عن محافل في الجيش الاسرائيلي تأكيدها ان مصر شددت جهودها لمنع تهريب السلاح الى قطاع غزة عبر الانفاق في منطقة رفح.

وقالت الصحيفة «على مدى المواجهة مع الفلسطينيين، تعرضت مصر للنقد من جانب اسرائيل على اهمالها وعدم مشاركتها في محاولات احباط تهريب السلاح من سيناء. غير انهم في الجيش الاسرائيلي انتبهوا في الاسابيع الماضية بان حجم الدوريات التي ينفذها المصريون على طول محور فيلادلفيا قد ازداد كما وتعززت التفتيشات عن فتحات الانفاق في الطرف المصري. وعلى ما يبدو فان مصر تعمل ايضا على منع نقل السلاح من عمق سيناء باتجاه رفح».

ثلاثة قتلى باشتباكات بين الامن ومتشددين شرق الرياض

■ الرياض ـ اف ب ـ رويترز: قال مصدر امني سعودي ان ثلاثة اشخاص قتلوا في تبادل لاطلاق النار امس الاربعاء بين قوات الامن ومسلحين يشتبه في انهم من المتطرفين الاسلاميين يستقلون ثلاث سيارات، وذلك في حي القدس شرق الرياض.

واوضح رجل امن من موقع تبادل اطلاق النار ان اثنين من المتطرفين المطلوبين قتلا اضافة الى احد رجال الامن.

وقال مصدر امني سعودي ان احد القتيلين في مطاردات امس هو «المنظر الشرعي لتنظيم القاعدة في جزيرة العرب» الذي يعتبر «اخطر المطلوبين» ضمن لائحة من 26 شخصا تبحث عنهم السلطات.

واضاف المصدر من موقع المطاردة في حي القدس ان «المنظر الشرعي عبد الله محمد رشاد رشود، المطلوب رقم 22 على اللائحة، هو من اخطر المطلوبين».

وتابع ان «رشود حين قتل كان يحمل حزاما ناسفا لكنه لم ينفجر».

وكانت اللائحة تضم عند اعلانها 26 اسما غير ان عدد المطلوبين تراجع الى 14 بعد مقتل او استسلام باقي المطلوبين.

وشاهد مراسل وكالة فرانس برس ثلاثة من رجال الامن مصابين بجروح ينقلون بسيارات اسعاف لتلقي العلاج اصابة احدهم خطرة، كما اصيب مدنيان بجروح.

وشاهد المراسل سيارتين يعتقد انهما للمشتبه بهما مهشمتين بالرصاص.

واضاف المصدر الامني ان المطاردة استمرت وانتقلت الى حي غرناطة، شمال حي القدس الواقع شرق الرياض.

وواصلت قوات الامن مطاردة السيارة الثالثة التابعة للمجموعة المسلحة. وقال مراسل وكالة فرانس برس انه جرى تتبع المشتبه بهم بعد مغادرتهم منزلا في حي الملك فهد (شمال الرياض) قبل ان يندلع الاشتباك في حي القدس.

وعثرت قوات الامن في المنزل على كميات من الاسلحة والمتفجرات شاهد مراسل وكالة فرانس برس عناصر الامن تقوم باخراجها.

وكان سكان في الحي قالوا في وقت سابق انهم شاهدوا جثث القتلى غير انه لم يكن بامكانهم تحديد ان كانوا من عناصر الامن او من المطاردين الذين ذكروا انهم خمسة عناصر يستقلون ثلاث سيارات.

وشوهدت مروحيتان تحلقان فوق المنطقة وقوات كبيرة من الامن تغلق منافذ حي القدس.

والاشتباكات امس هي الاولى من نوعها منذ اعلان العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز في 23 حزيران (يونيو) عفوا ملكيا عن المطلوبين من المتطرفين السعوديين اذا سلموا انفسهم في غضون شهر من تاريخ اعلان العفو.

وتكهن تنظيم القاعدة في السعودية بفشل العفو. وقال التنظيم في نشرته «معسكر البتار» التي تصدر كل اسبوعين ونشرت في موقع اسلامي على الانترنت «في كبرياء كاذبة أعلن (ولي العهد الامير) عبد الله بن عبد العزيز... عفوا عمن يسلم نفسه من المجاهدين وأعطى مهلة مدتها شهر من تاريخ الاعلان».

وتابع «ويتوقع ان هذا الامر كان معدا له منذ فترة وكان الطواغيت ينتظرون فرصة مناسبة لتقديمه» مضيفا انه بعد مقتل زعيم القاعدة في السعودية عبد العزيز المقرن وآخرين من البارزين في التنظيم «ظنوا ان هذه الفرصة لا تعوض فبادروا الى انتهازها لتحقيق اكبر قدر ممكن من المكاسب وهو ما لا يتوقع حصوله حيث يبدو ان الفشل المحتوم هو مصير هذه المحاولة اليائسة لايقاف مد الجهاد في جزيرة العرب».

في اليوم الاول لـ«السيادة العراقية»: قوات امريكية تقتحم وزارة الداخلية وتجرد الجنود من اسلحتهم

بغداد ـ «القدس العربي» ـ من علي العبيدي:

في اليوم الاول بعد الاعلان عن تسليم السيادة للعراقيين، قامت القوات الامريكية بإقتحام وتفتيش مبنى وزارة الداخلية بعد تطويقها بأعداد كبيرة من المدرعات وناقلات الجند امس الاول الثلاثاء، واستمرت العملية عدة ساعات.

وقد فوجئ رجال الشرطة العراقيون في نقطة التفتيش أمام الوزارة بوصول عدد كبير من العجلات العسكرية الامريكية المليئة بالجنود الذين شهروا اسلحتهم على الحرس واجبروهم على ترك اسلحتهم والانبطاح على الارض بينما دخلت بقية القوات الامريكية الى البناية وحاصرتها وأخذت تفتشها وتمنع أي شخص من الدخول اليها أو الخروج منها.

وقام الجنود الامريكان بإستدعاء عدد من ضباط الشرطة الموجودين في الوزارة للتحقيق معهم حول انباء وصلت عن اعتقال ابرياء وإساءة معاملتهم من قبل الشرطة العراقية كما حققوا مع بعض المعتقلين هناك. وكانت الوزارة قد نظمت حملة لمكافحة الجريمة في منطقة البتاوين وسط بغداد المعروفة بكونها بؤرة لعصابات الجريمة المنظمة في مجالات القتل والسرقة والاختطاف.

وكان الهدف من الحملة هو فرض هيبة القانون واظهار سلطة الدولة في محاولة للسيطرة على تدهور الاوضاع الامنية خصوصا» مع تسلم السلطة، وتم خلال تلك الحملة القاء القبض على حوالي 150 من المطلوبين في جرائم القتل أو الخطف أو الاتجار بالمخدرات وتم ضبط كميات من الاسلحة والمخدرات معهم، كما اعتقلوا مصور «الجزيرة» لبعض الوقت وحطموا الكاسيت الذي كان في الكامرا معه.

ويروي ضابط طلب عدم ذكر أسمه ما حدث قائلا: ان الجنود الامريكان أنتزعوا اسلحة الشرطة العراقية واجبروهم على الانبطاح على الارض لعدة ساعات وفي درجات حرارة تصل الى 50 درجة. وكانوا يقدمون الماء والطعام الى المعتقلين من المجرمين بينما يمنعون رجال الشرطة من شرب الماء بل كانوا يوجهون اسلحتهم اليهم ويهددوهم بإستمرار اذا حاولوا النهوض أو التحرك، ويضيف الضابط لقد أهانونا وبشكل غير مقبول أمام أنظار المجرمين الذين اعتقلناهم قبل أيام.

وأشار الى ان وكيل الوزارة تحدث مع الجنود الامريكان واخبرهم ان الاشخاص الذين تم القاء القبض عليهم هم من المجرمين اصحاب السوابق والمطلوبين بسبب جرائم جنائية كالقتل والخطف والمتاجرة بالمخدرات وقد تم ضبط المواد الجرمية معهم، وأكد الضابط إن الوكيل هدد بالاستقالة من منصبه اذا قامت القوات الامريكية بإطلاق سراحهم كما كانت تريد.

وتحدث الرائد عبد الرضا وهو ممن تعرضوا لسوء المعاملة من قبل الجنود الامريكان بأن قيامهم بمحاصرة الوزارة وتفتيشها وتعمد إهانة منتسبيها بهذا الشكل وبعد يوم واحد من اعلان انتقال السيادة، إنما هي رسالة أراد الامريكان إيصالها وهي ان انتقال السلطة لا يعني بأن الحكومة العراقية اصبحت صاحبة الكلمة الاخيرة في الملف الامني وإن القوات الامريكية ستبقى صاحبة القرار في هذا الملف أو في غيره من الامور في العراق، وأضاف انهم كانوا يستطيعون التأكد من الموضوع بشكل طبيعي وهادئ ولكنهم تعمدوا اتباع هذا الاسلوب الذي يشكل اهانة للحكومة.

أما المفوض أحمد فقد صرخ على مندوبي بعض وسائل الاعلام الموجودين خارج الوزارة قائلا «صوروا هذه التجاوزات ليرى العالم حقيقة السيادة التي يتحدث عنها الامريكيون، يقتحمون الوزارة ويهينون منتسبيها ويلقون بهم على الارض كالحيوانات عدة ساعات من أجل حفنة مجرمين، وتساءل كيف سيحترمنا الناس بعد الان؟ سأترك الوظيفة لألتحق بالمقاومة وأقاتل الامريكان».

وعدا الخبر المقتضب الذي اذاعته قناة (العراقية) الفضائية عن اعتذار القوات متعددة الجنسيات عن قيامها بمحاصرة وتفتيش مبنى وزارة الداخلية دون ذكر الاسباب وراء ذلك، فقد تم التعتيم على هذا الخبر في وسائل الاعلام رغم وجود مصور «الجزيرة» في مكان الحدث، ورغم خطورته لكونه يمثل تحديا لسلطة الحكومة العراقية وأهانة للوزارة المعنية بفرض القانون في أول يوم بعد ادعاء اعادة السيادة للعراقيين.

محاكمة صدام وعدالتها

عبد الباري عطوان

يصعب علينا ان نفهم اعلان السيد سالم الجلبي «رئيس» المحكمة الخاصة بان القضاء العراقي تسلم اليوم الرئيس صدام حسين واحد عشر مسؤولا من أعوانه «من الناحية القانونية»، ونحن نعلم جيدا ان الحكومة العراقية الحالية غير شرعية، ولا تملك السيادة، لانها اولا حكومة «مؤقتة»، ولانها ثانيا معينة من قبل قوات الاحتلال.

فاذا كانت هذه الحكومة لا تستطيع توفير الحماية لهؤلاء، او بالاحرى ليست موضع ثقة قوات الاحتلال الحاكم الفعلي للعراق، فانها لا تستطيع ان تقول انها تتمتع بالسيادة، وتستطيع توفير محاكمة عادلة لهؤلاء بالتالي.

محاكمة الرئيس العراقي ومعاونيه امر مطلوب، ولكنها ليست، او لا يجب ان تكون، على قمة أولويات الحكومة الحالية، وخاصة انها لم تتول السلطة (شكليا) الا قبل يومين فقط، وبطريقة مسرحية مهينة بكل المقاييس.

فمن المفروض ان تعكف هذه الحكومة على تحقيق الامن في ربوع البلاد، واعادة بناء مؤسسات الدولة، العسكرية والامنية والسياسية والاقتصادية وكسب قلوب وعقول العراقيين من خلال خطوات مدروسة تنبئ بمستقل ديمقراطي افضل.

فكيف يمكن التصدي لقضية قانونية شائكة مثل محاكمة الرئيس صدام والمؤسسات القضائية معدومة وقوات الامن مخترقة ومهلهلة، والفوضى الدموية تعم معظم انحاء البلاد، ثم على اساس اي قانون ستتم هذه المحاكمة، هل على اساس القانون العراقي السائد الذي يعطي الرئيس حصانة من الملاحقات القضائية، ام على اساس القانون الامريكي. وكيف ستكون هذه المحكمة عادلة والقضاة هم الخصوم، ورئيس المحكمة بالكاد يعرف العراق، وعاش معظم حياته خارج البلاد الى جانب عمه الدكتور احمد الجلبي؟!

* * *

الحكومة الامريكية ظلت تقول دائما ان الرئيس صدام حسين ارتكب جرائم حرب ضد البشرية، وانها ستقدمه الى محاكمة دولية عادلة، اسوة بمجرم الحرب الصربي سلوبودان ميلوسفيتش. فلماذا تراجعت عن هذه الاقوال والتعهدات، وقررت تسليم الرجل الى خصومه بطريقة غير قانونية، وغير ديمقراطية، هل لانه زعيم عربي لا يستحق محاكمة دولية عادلة، ويجب ان يتعرض للاهانة، ويظهر امام العالم مكبلا بالسلاسل؟

لم نر ميلوسيفيتش مكبلا بالسلاسل امام محكمة لاهاي الدولية، بل رأيناه في قمة اناقته ونظافته، محاطا بفريق من أمهر المحامين الدوليين يترافعون امام قضاة معروفين بنزاهتهم وخبرتهم القانونية، فلماذا لا يعامل الرئيس العراقي المعاملة نفسها، ولماذا هذه المعايير المزدوجة والعنصرية في تطبيق العدالة والقوانين الدولية؟

وزير العدل العراقي «بشرنا» بمهزلة هذه المحاكمة قبل ان تبدأ، واعطانا صورة واضحة عن الحكم المسبق الذي سيصدر عنها، عندما نسي انه وزير عدل في «العراق الجديد» الذي من المفترض ان يكون واحة في الديمقراطية وقدوة لدول الجوار.

الوزير مالك دوهان الحسن هدد هيئة الدفاع عن الرئيس العراقي بانه «لن يقتلهم فحسب بل سنقطعكم تقطيعا»، وعندما واجهته الصحافة بمثل هذه الاقوال التي نقلها على لسانه المحامي الاردني عصام غزاوي، نفى هذه الاقوال، وليته ما نفاها لانه انطبق عليه المثل الذي يقول «جاء يكحلها عماها» فقد اكد انه ابلغ المحامي المذكور وزملاءه بان من يريد الدفاع عن صدام حسين وزملائه عليه ان يأتي الى العراق ويزور المقابر الجماعية اولا.

هل هذه هي لغة شخص من المفترض ان يكون وزير عدل، في دولة من المفترض ان تكون واحة للديمقراطية، وحقوق الانسان، حتى وزراء العدل في حكومات بوكاسا وعيدي امين كانوا اكثر حرصا في ألفاظهم وتعبيراتهم، واكثر احتراما لطبيعة موقعهم. فاذا كان الوزير يتحدث عن التقطيع والقتل، الذي هو الشخص المؤتمن على نزاهة القضاء، وتطبيق القانون فكيف سيكون حال القضاة والمحققين؟!

* * *

ان ما يجري هو وصمة عار للرئيس جورج بوش، ولرئيس الوزراء البريطاني توني بلير، وكل الدول الغربية التي تدعي الديمقراطية وحقوق الانسان، لانها بالموافقة على هذه المهزلة انما تؤكد على كذب كل ادعاءاتها في هذا الخصوص.

اذا كان الرئيس صدام حسين مجرم حرب لانه قتل آلاف العراقيين، فان الرئيس بوش وحليفه توني بلير يستحقان المحاكمة بالتهمة نفسها ايضا. فقد قتلا عشرين الف عراقي في حرب غير اخلاقية وغير قانونية وقائمة على أكاذيب اسلحة الدمار الشامل والعلاقة المزعومة مع تنظيم القاعدة.

واذا كان الرئيس صدام حسين مسؤولا عن مجزرة حلبجة التي مات فيها خمسة آلاف كردي بريء بحكم موقعه كرئيس للجمهورية، فان توني بلير وجورج بوش مسؤولان عن مجزرة الحصار التي ادت الى وفاة مليون ونصف المليون عراقي، وهي مجزرة نتجت ايضا عن حصار ظالم قائم على أكاذيب.

* * *

واذا كان الرئيس صدام حسين مسؤولا عن مقابر جماعية فان الرئيس بوش وبلير مسؤولان ايضا عن مقبرة الفلوجة الجماعية ايضا، والشيء نفسه يقال عن الدكتور اياد علاوي الذي ارسل السيارات المفخخة الى بغداد، التي انفجرت احداها، وحسب وثائق المخابرات المركزية الامريكية، في حافلة لتلميذات المدارس.

ولا ننسى ايضا حزب الدعوة وتفجيراته في العراق، وهو ما اعترف به السيد ابراهيم الجعفري نائب الرئيس العراقي في ندوة مع قناة الجزيرة كنت احد المشاركين فيها. والشيء نفسه يقال ايضا عن قوات بدر وقيادتها.

كلهم مجرمو حرب، وكلهم يستحقون المحاكمة، لانهم جميعا ولغوا في الدم العراقي، وارتكبوا المجازر الواحدة تلو الاخرى. ولا بد من فتح ملفات الجميع دون اي ازدواجية او انتقائية.

ISSN 1358-3379

9 771358 337070 01

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50 A.Dr • Austria €1.80 (ATS 24.77) • Belgium €1.70 (BEF 68.58) • Cyprus £0.65 • Denmark 10Kr • France €1.50 (FRF 9.84) • Germany €2.00 (DEM 3.91) • Greece €1.45 (GRD 494) • Italy €1.55 (L 3001) • Netherlands €2.00 (FL 4.41) • Spain €1.50 (249.58 Pta) • Sweden SEK 15 • Switzerland 3 SF • Turky1,350,000 TL • UK £1 • USA $2.00 (New York $1.50) • Can $2.50

افراد ميليشيات صومالية يقتلون ثمانية جنود في معسكر للجيش

■ مقديشو ـ رويترز: قال شهود عيان امس الثلاثاء ان ثمانية جنود صوماليين قتلوا واصيب 12 اخرون عندما فتحت ميليشيات مسلحة النار على معسكر للجيش قرب العاصمة.

وقال الشهود ان الهجوم وقع في ساعة مبكرة الاثنين عندما اقتحم افراد ميليشيات يحملون اسلحة آلية منطقة سوق الماشية التي تربط مقديشو باقليم وسط الصومال.

وأكد المتحدث العسكري العقيد عبدي جوليد الحادث لكنه امتنع عن الادلاء بمزيد من التفاصيل. ودخل الصومال حالة من الفوضى بعد الاطاحة بالحاكم العسكري محمد سياد بري في عام 1991 وانتهى تفويض مدته ثلاث سنوات لحكومة وطنية مؤقتة مدعومة عربيا تم تشكيلها في ايلول (سبتمبر) عام 2000 في العام الماضي دون عودة السلام الى البلاد.

ويحاول زعماء جماعات متنافسة وزعماء تقليديون عودة الحكومة المركزية للصومال في محادثات مصالحة تستضيفها كينيا لكن العملية التي بدأت منذ 19 شهرا تخيم عليها خلافات بين اثيوبيا ودول عربية تتنافس على النفوذ في القرن الافريقي.

تايلاند تعتقل افغانيا مطلوبا في الولايات المتحدة

■ بانكوك ـ رويترز: قالت الشرطة التايلاندية امس الاربعاء انها القت القبض على أفغاني تسعى الولايات المتحدة لاعتقاله بتهمة تهريب المخدرات وتمويل جماعات ارهابية دولية من عائدات هذه التجارة غير المشروعة.

وأضافت الشرطة انها قبضت على الافغاني محمد عمر عزيزي (24 عاما) الاثنين في مسكنه في بانكوك بعد أن طلب مكتب التحقيقات الاتحادي وادارة مكافحة المخدرات في الولايات المتحدة تسلمه. وقال اللفتنانت كولونيل جاكريت لامشاينجفان قائد الفريق الذي اعتقل عزيزي «اعتقلناه بناء على طلب مسؤولين امريكيين بتسلمه».

وتابع في تصريح لرويترز «تريده ادارة مكافحة المخدرات بتهمة تهريب المخدرات ويريده مكتب التحقيقات لمعاونته ارهابيين دوليين».

وقال ان عزيزي وهو من كابول كان يحمل جوازا ايطاليا باسم جويدي جابرييل. ونفى عزيزي الاتهامات بعد أن أمرت محكمة باستمرار حبسه لمدة 12 يوما اخر. واكد مسؤول بالسفارة الامريكية في بانكوك أن الولايات المتحدة طلبت تسلم عزيزي ولكنه رفض التعليق على الاتهامات.

انذار خاطئ بوجود قنبلة في ميونيخ: تركي امام قاضي التحقيق

■ ميونيخ (المانيا) ـ اف ب: سيمثل المسؤول عن الانذار الخاطئ بوجود قنبلة مساء الثلاثاء على متن الطائرة التابعة لخطوط «فري بيرد» المتوجهة الى اسطنبول واضطرت للقيام بهبوط اضطراري في مطار ميونيخ جنوب المانيا امام قاضي التحقيق الاربعاء، وذلك بحسب الشرطة.

واعلنت الشرطة التي نفت وجود اي دافع ارهابي ان ايا من الركاب لم يصب بأذى.

وهدد الخاطف المفترض وهو تركي عمره 28 سنة، بتفجير قنبلة بعد 10 دقائق من اقلاع الطائرة من ميونيخ. وشغل قائد الطائرة جهاز الانذار وعاد ليحط دون مشاكل في ميونيخ في الساعة 21,30 بالتوقيت المحلي (19,30 بتوقيت غرينيتش).

وقفز الرجل من احد منافذ الطائرة واصيب بجروح بالغة، دون ان تكون حياته في خطر. ونقل الى المستشفى بعد ان قبض عليه على مدرج المطار ولم يكن بحوزته اي سلاح بحسب الشرطة. كما لم يعثر على اي قنبلة على متن الطائرة.

واستطاع الركاب الـ150، معظمهم من الاتراك، وطاقم الطائرة المؤلف من سبعة اشخاص ان يغادروا الطائرة بسلامة.

واعلن المتحدث الرسمي باسم شرطة بافاريا ديتر هيلبراند «انه ليس هناك اي دافع ارهابي، بل دوافع شخصية». وبحسب العناصر الاخيرة للتحقيق اراد الرجل ان يحث زوجته المقيمة حاليا في المانيا الى العودة للاقامة في تركيا.

الشرطة التركية تشتبه بان جماعة يسارية متطرفة تقف وراء تفجير العبوة في طائرة

■ اسطنبول ـ اف ب: ذكرت الصحف التركية امس الاربعاء ان الشرطة التركية تشتبه بأن جماعة يسارية متطرفة خارجة عن القانون دبرت عملية تفجير عبوة ناسفة في مطار اسطنبول اوقعت ثلاثة جرحى.

ونقلت الصحفة عن مصادر في الشرطة ان الانفجار قد يكون وراءه الحزب الشيوعي التركي الماركسي اللينيني، و هو حزب ناشط جدا في اسطنبول.

وقد استخدمت متفجرات من النوع نفسه الذي استعمل في انفجار الطرد المفخخ في انقرة الأحد 24 حزيران (يونيو) على بعد عشرين مترا من الفندق الذي اقام فيه الرئيس الامريكي اثناء زيارته للعاصمة التركية.

وجرح في هذا الانفجار ثلاث اشخاص بينهم شرطيان.

وكان ثلاثة من عمال التنظيف جرحوا في انفجار عبوة ناسفة على شكل حافظة نقود على متن طائرة تابعة للخطوط الجوية التركية، وذلك بعد نزول المسافرين في مطار اسطنبول الدولي. وقالت الشرطة ان الانفجار نجم عن غرامين من المتفجرات البلاستيكية «س ـ 4».

وذكر اطباء ان احد الجرحى فقد عدة اصابع واخر فقد عينه واصيب بحروق في الوجه.

كما اصيب عامل ثالث بجروح طفيفة.

مقتل 24 بتحطم هليكوبتر تابعة للامم المتحدة بسيراليون

■ فريتاون ـ من كريستو جونسون: اعلنت الامم المتحدة أن 24 شخصا من العاملين بالمنظمة الدولية وغيرهم قتلوا بعد ان تحطمت طائرة هليكوبتر الثلاثاء فوق ربوة عالية في منطقة احراش كثيفة في سيراليون.

وقال مسؤولو الامم المتحدة ان الهليكوبتر المستأجرة لحساب مهمة الامم المتحدة في سيراليون والتي كانت في رحلة عمل من العاصمة فريتاون تحطمت قبل نحو خمسة دقائق من بلوغ وجهتها النهائية في مدينة ينجيما الواقعة في شرق سيراليون.

وقالت شارون مكفيرسون ضابطة الاعلام في مهمة الامم المتحدة «اصطدمت الطائرة بربوة في منطقة احراش كثيفة».

وقالت متحدثة باسم الامم المتحدة في مقر المنظمة في نيويورك ان جميع من كانوا على متن الطائرة قتلوا بمن فيهم ثلاثة طيارين روس من الشركة المالكة للهليكوبتر. وقال مسؤول بمهمة الامم المتحدة لحفظ السلام في سيراليون ان 14 باكستانيا وثلاثة من مواطني سيراليون من بين القتلى وعدد اخر من الاجانب من عدة جنسيات. والطائرة وهي روسية الصنع من طراز (مي ـ 8 ام تي في ـ 1) تتبع شركة (يو. تي. اير) التي تعمل في مهام حفظ السلام التابعة للامم المتحدة في عدة مناطق من تيمور الشرقية الى العراق. وتستخدم الامم المتحدة هذه الشركة منذ انهيار الاتحاد السوفييتي السابق. وذكر التلفزيون الروسي الحكومي ان جثث افراد الطاقم شوهدت في موقع الحادث. وقال ايغور بلانوف مندوب شركة المالكة «من المستحيل مباشرة عملية انقاذ بسبب كثافة الاشجار العالية في المنطقة».

وللامم المتحدة نحو 11 الف جندي يعملون في مهمتها لحفظ السلام في سيراليون. وقالت مكفيرسون انه لا توجد اي معلومات فورية عن سبب الحادث الذي وقع في حوالي التاسعة صباحا (0900 بتوقيت غرينتش). وقالت ماري اوكابي المتحدثة باسم الامم المتحدة في نيويورك «يعرب كوفي عنان الامين العام للامم المتحدة عن مواساته العميقة لاسر وحكومات هؤلاء الذين قضوا نحبهم في هذه المأساة».

وقالت «انه يعرب مرة اخرى عن تقديره للرجال والنساء الذين فقدوا حياتهم في سبيل السلام في هذه العملية وعمليات حفظ سلام اخرى مهمة».

وهذه ثالث طائرة هليكوبتر روسية الصنع تستخدمها الامم المتحدة في سيراليون تتحطم في اقل من ثلاثة اعوام. ففي نوفمبر تشرين الثاني عام 2001 سقطت طائرة هليكوبتر من طراز (مي ـ 8) في مياه البحر قبالة العاصمة سيراليون بعد تعرضها لمشاكل فنية مما اسفر عن مقتل سبعة اشخاص هم جميع من كانوا على متنها. وفي تشرين الاول (اكتوبر) عام 2001 قتل ضابط بريطاني بعد تحطم طائرة هليكوبتر من طراز (مي ـ 24) تابعة للامم المتحدة في شرق سيراليون بعد قليل من اقلاعها.

الرئيسة الفلبينية غلوريا ارويو تتولى مهامها رسميا

■ سيبو (الفلبين) ـ اف ب: تولت الرئيسة الفلبينية غلوريا ارويو امس الاربعاء مهامها رسميا بعد ان اقسمت اليمين الدستورية في مدينة سيبو وسط البلاد.

واقسمت الرئيسة الرابعة عشرة للفلبين اليمين امام رئيس المحكمة العليا هيلاريو دافيد في مبنى البرلمان في سيبو، بحضور زوجها واولاده الخمسة وزوجات بعضهم وحفيديها.

ووعدت ارويو التي ستشغل هذا المنصب لولاية مدتها ست سنوات، بالقيام «بواجباتها بنزاهة وامانة وحماية الدستور والدفاع عنه وفرض تطبيق القانون والعدالة للجميع وتكريس نفسها لخدمة الامة».

وكانت السلطات الفلبينية اعلنت فوز ارويو (57 عاما) في الانتخابات الرئاسية التي جرت في العاشر من ايار (مايو) على الرغم من اعتراض خصمها الممثل السينمائي فرناندو بو الذي اتهمها «بسرقة» الفوز عبر عمليات تزوير.

وتولت ارويو الرئاسة في 2001 بعد اطاحة رئيس الدولة السابق جوزف استرادا مستفيدة من عصيان شعبي دعمه الجيش. واقسم مانويل دي كاسترو الذي كان مقدما لبرامج تلفزيونية، اليمين لمنصب نائب الرئيسة.

اعتذر للمسؤولين وللملك فهد.. ودعا المطلوبين الى تسليم أنفسهم

متشدد سعودي يعبر عن ندمه على شاشات التلفزيون بعد استسلامه

الرياض ـ من عيسى مبارك:

ظهر متشدد سعودي سلم نفسه الاسبوع الماضي على شاشات التلفزيون السعودي الثلاثاء معلنا الندم ومعتذرا عن الاضرار التي لحقت بالمملكة التي تكافح المتطرفين الاسلاميين.

وقال صعبان بن محمد بن عبد الله الليلحي الشهري «حماية هذا البلد واجب الجميع... ان تكون على خطأ أمر صعب واعتراف المرء باخطائه فضيلة» دون ان يدين صراحة سلسلة هجمات على مدى عام في المملكة العربية السعودية ودون ان يفصح عن الدور الذي قام به. وقال الشهري الذي ظهر هادئا وملتحيا «اعتذر للمسؤولين وفي مقدمتهم الملك فهد وولي عهده ولكل المسؤولين في وزارة الداخلية. اعتذر للمجتمع ككل».

واضاف الشهري قائلا «ادعو الاخوة الاخرين المطلوبين ان يستسلموا لانهم سيجدون معاملة طيبة من الشرطة».

وتقول مصادر امنية ان الشهري لم يكن في القائمة التي وضعتها المملكة لاكثر الاشخاص المطلوبين والتي تضم 26 متشددا بارزا الا انه قدم دعما لوجستيا لنشطاء القاعدة الذين نفذوا سلسلة من الهجمات القاتلة في السعودية اكبر مصدري النفط في العالم. والشهري الذي تقول عنه وزارة الداخلية السعودية انه مطلوب بشأن اتهامات متعلقة بالامن هو اول ناشط سلم نفسه للشرطة يوم الخميس الماضي بعد صدور عفو عام مدته شهر اعلنه ولي العهد السعودي الامير عبد الله قبل ستة ايام.

وقال مسؤولون ان الدولة ستسقط دعواها ضد المتشددين الذين يسلمون انفسهم الا ان اسر الضحايا ما زال بامكانهم السعي من اجل معاقبة المتشددين. وقال الشهري «على المرء ان يفكر ويتشاور مع علماء (المسلمين) الذين يدعون الى التوبة والعودة الى الله وشجب هذه الاعمال باعتبارها جرائم. كل المجتمع يرفض هذه الاعمال».

وقال الشهري «كنت وحيدا مختفيا عن الانظار في وقت معاناتي ودعوت الله ان يأتي الفرج قريبا والحمد لله اتى من خلال العفو الذي اعلنه ولي العهد الامير عبد الله».

وقال الشهري الذي كان يرتدي زيا سعوديا تقليديا من جلباب وغطاء للرأس «الحياة كانت مظلمة ومصيري كان مجهولا.. أحمد الله على منحي مستقبلا جديدا وحياة جديدة».

واذيعت المقابلة بعد نشرة الاخبار المسائية الرئيسية التي اذيع فيها مقتطفات من المقابلة. ولم توجه للشهري اثناء المقابلة اسئلة محددة عن هجمات او عن اعدام رهينة امريكي. وقتل 85 شخصا على الاقل من رجال الشرطة والمدنيين كثير منهم اجانب في هجمات انتحارية وهجمات بالأسلحة النارية شنها متشددون موالون لزعيم تنظيم القاعدة اسامة بن لادن والذين يسعون للاطاحة بالنظام الملكي المؤيد للولايات المتحدة وطرد الغربيين من المملكة. واستسلم الاثنين عثمان العمري وهو أحد كبار المتشددين السعوديين المدرجين في قائمة المطلوبين الستة والعشرين.

والعمري الذي يحتل رقم 19 في قائمة المطلوبين هو أول مشتبه به بارز في القائمة يسلم نفسه وهو قريب من الشهري. ويقول الامير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية السعودي ان العفو دليل على قوة المملكة وليس على ضعفها وان الحكومة ستضرب المتشددين بقوة بعد انتهاء المهلة. وقتلت السلطات هذا الشهر عبد العزيز المقرن قائد خلايا تنظيم القاعدة في السعودية وثلاثة متشددين اخرين بعد ساعات فقط من ذبحهم المهندس الامريكي بول جونسون.

واستخدمت الرياض وسائل الاعلام الحكومية من قبل في الاعلان عن توبة مساندي المتشددين. واعتقل اثنان من علماء الدين على الاقل العام الماضي لمساندتهم المتشددين وظهرا على شاشات التلفزيون ليدينا الهجمات. (ا ف ب)

روسيا تنفي تورطها في عملية الاغتيال

السجن مدى الحياة لروسيين ادينا بقتل الرئيس الشيشاني الاسبق في قطر

الدوحة ـ من ايمن عبوشي واندرو هاموند:

حكمت محكمة قطرية امس الاربعاء بالسجن المؤبد على عميلين للمخابرات الروسية ادينا باغتيال الرئيس الشيشاني الاسبق سليم خان يندربابييف في الدوحة، متهمة موسكو بالضلوع في عملية الاغتيال في حين اكدت روسيا براءة مواطنيها اللذين اعلن محاموهما انهم سيستأنفون الحكم.

واعلن رئيس المحكمة ابراهيم النصف الحكم بالسجن المؤبد على اناتولي بيلاشكوف وفاسيلي بوكتشوف، اي السجن 25 سنة وفق القانون القطري، وذلك بعد ادانتهما في عملية اغتيال ياندربابييف في 13 شباط (فبراير) في الدوحة بتفجير السيارة التي كان يستقلها مع ابنه الذي اصيب بجروح بليغة.

وكان المدعي العام طالب بانزال عقوبة الاعدام على المتهمين اللذين دفعا ببراءتهما طوال مدة المحاكمة التي بدأت في 11 نيسان (ابريل).

واتهم القاضي القطري «القيادة الروسية» بالوقوف وراء عملية الاغتيال.

وقال نص الحكم ان «القيادة الروسية اصدرت في آب (اغسطس) امرا بقتل وتصفية الرئيس الشيشاني السابق سليم خان يندربابييف (..) وتشكلت عناصر تنفيذ العملية» من ضابطين روسيين عملا دبلوماسيين في السفارة الروسية في قطر والمتهمين المحكوم عليهما.

واضاف ان القنبلة التي استخدمت في عملية الاغتيال جرى تهريبها عبر الحدود مع المملكة السعودية، مشيرا الى انه «جرى استخدام سيارتين مملوكتين للسفارة الروسية الاتحادية في المملكة العربية السعودية واخرى مملوكة للسفارة الروسية الاتحادية في دولة الامارات العربية المتحدة» للغرض.

واشار القاضي الى ان الحكم على المتهمين بالسجن مدى الحياة وليس الاعدام، اخذ المتهمين «بقسط من الرأفة».

وقال احمد زكاييف مندوب الحركة الشيشانية الانفصالية الذي حضر جلسة المحكمة، ان «الحكم اثبت ان الحكومة الروسية تمارس الارهاب».

واضاف لوكالة فرانس برس «في الوقت الذي تتهمني فيه الحكومة الروسية بالارهاب، نرى اثنين من موظفيها اليوم يدانان بالقيام بعملية ارهابية في دولة اجنبية».

اما مليكة ارملة يندربابييف الحاضرة في القاعة ايضا، فقد اعربت عن رضاها عن الحكم، مضيفة انها تدرك ان «الروسيين كانا مجبرين على فعل ذلك مدفوعين من قبل حكومة موسكو».

واعلن محامي المحكوم عليهما انه سيستأنف الحكم. وقال المحامي القطري محسن ذياب السويدي ان «الحكم بالنسبة لنا غير مرض. نحترم الحكم (..) لكن لا نقبل به».

واكد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف مجددا براءة مواطنيه واعلن ان بلاده ستعمل على استئناف الحكم.

وقال لافروف في تصريح من جاكرتا حيث يقوم بزيارة «موسكو لا تزال تعتبر الروسيين المعتقلين في قطر بريئين وليسا متورطين في الاعتداء على يندربابييف»، مضيفا ان «محامينا سيستأنفون الحكم».

واعربت كل من روسيا وقطر في بيان مشترك في 18 نيسان (ابريل) عقب مباحثات بين رئيس مجلس الامن القومي الروسي ايغور ايفانوف ومسؤولين قطريين عن احترامها لما سيصدر عن القضاء القطري بشأن المتهمين الروسيين في قضية اغتيال يندربابييف.

واعلن المحامون الروس للمتهمين انهم سيطلبون نقل موكليهما الى روسيا لتمضية العقوبة هناك.

وقال مكتب المحامين ايغوروف ـ بوغينسكي ـ افاناسييف «سنوجه طلبا بهذا المعنى طبقا لمعايير الامم المتحدة وما هو متعارف عليه بين الدول».

وكانت وجهت للمتهمين تسع تهم، من ابرزها الى جانب قتل الزعيم الشيشاني السابق، الشروع في محاولة قتل ابنه داود، وعدد من التهم الاخرى المتعلقة بالاحتيال على مكتب تأجير السيارات وادخال اسلحة الى البلاد بطريقة غير شرعية عبر الحدود القطرية السعودية والقطرية الاماراتية بواسطة سيارات دبلوماسية.

واعلن اعتقال المتهمين بعد اسبوع من عملية اغتيال سليم خان يندربابييف الذي كان لاجئا في قطر وهو احد مؤسسي الحركة الانفصالية الشيشانية.

ولم تعلن اي جهة مسؤوليتها عن عملية الاغتيال. كما نفت روسيا اي علاقة لها بالعملية.

وأفرجت السلطات عن روسي ثالث له وضع دبلوماسي وطرد من قطر قبل المحاكمة. وفي وقت سابق قال نجيب النعيمي الخبير القانوني لرويترز وهو غير طرف في القضية انه يعتقد ان المحكمة ستدين المتهمين وتصدر عليهما حكما اما بالاعدام او السجن مدى الحياة ثم بعد تدخل الرئيس الروسي يسلمان الى روسيا خلال بضعة اشهر. وأشار النعيمي وهو وزير عدل سابق في قطر الى ان بلاده أخذت هذا المنحى في قضايا مماثلة من قبل. وفي العام الماضي صدر عفو أميري عن صحافي اردني يعمل في التلفزيون القطري المملوك للدولة بعد الحكم عليه بالاعدام لادانته بتهمة التجسس وتسريب معلومات عسكرية ومعلومات اخرى عن قطر الى الاردن.

وأعلن افاناسييف المحامي انه سيطلب نقل موكليه من قطر الى روسيا وقال «ظروفهما صعبة للغاية. لا يسعهما ممارسة شعائر دينهما (المسيحي) في المناخ الثقافي لقطر».

ومن جهتها قالت وكالة انترفاكس الروسية للانباء ان وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف نفى امس الاربعاء تورط مواطنين روسيين في اغتيال زعيم شيشاني بقطر. ونقلت الوكالة عن لافروف قوله في اندونيسيا «موقف موسكو ما زال يقول بأن المواطنين الروسيين المحتجزين في قطر ليس لهما اي صلة بالهجوم على (سليم خان) يندربابييف». (رويترز، ا ف ب)

عناصر من الشرطة القطرية تقود المتهمين باغتيال الرئيس الشيشاني الاسبق بعد صدور الحكم ضدهما

امريكا تدعو حلف الاطلسي للاسراع بارسال قوات الى أفغانستان

طالبان تعلن احتجازها اجنبية وافغانيا واصابة 27 في انفجارين بشرق أفغانستان

■ سبين بولداك ـ كابول ـ (افغانستان) ـ واشنطن ـ رويترز ـ ا ف ب: اتصل رجل قال انه يمثل مقاتلي حركة طالبان الافغانية بوكالة رويترز امس الاربعاء ليعلن أن الحركة تحتجز أجنبية وأفغانيا.

وقال المتحدث ان اسمه حامد أغا، وأضاف «أبلغني زملائي بأنهم يحتجزون أجنبية وأفغانيا لكني لا أعلم ما اذا كانت المرأة صحافية».

ولم يذكر تفاصيل أخرى وقال مسؤولون ان الصحافية الاسترالية كارميلا بارانوسكا فقدت مع مساعدها الافغاني وسائق في جنوب البلاد حيث ينشط مقاتلو طالبان.

وتلقى المسؤولية على فلول نظام طالبان المخلوع في موجة من أعمال العنف في مرحلة التحضير للانتخابات المقررة في أيلول (سبتمبر) المقبل. وحذرت طالبان في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي من انها قد تستهدف صحافيين ومساعديهم فضلا عن جنود افغان واجانب.

وكان قائد عسكري باقليم قندهار بجنوب أفغانستان قال امس الاربعاء ان مقاتلين من طالبان فيما يبدو هاجموا عددا من الشاحنات تحمل غذاء للقوات الامريكية في الاقليم وخطفوا 12 سائقا وعاملا أفغانيا.

وقال الجنرال خان محمد قائد فيلق اقليم قندهار ان المقاتلين هاجموا قافلة الشاحنات وأحرقوا أربعا منها ظهر الثلاثاء على طريق يقع على بعد نحو 80 كيلومترا شمالي مدينة قندهار. وأضاف «أخذوا 12 سائقا وعاملا معهم».

وقال خالد بشتون المتحدث باسم اقليم قندهار ان الشاحنات كانت تنقل الغذاء من باكستان الى القوات الامريكية في أفغانستان.

ومن جهة اخرى أصيب 27 شخصا على الاقل ثمانية منهم بجروح خطيرة عندما وقع انفجاران بوسط مدينة جلال اباد بشرق أفغانستان امس الاربعاء بعد أيام من وقوع انفجار أسفر عن مقتل امرأتين كانتا تعملان في تسجيل أسماء الناخبات.

وأحصى مراسل رويترز عدد المصابين في المستشفى الرئيسي بالمدينة. ولم يتضح ما اذا كان هناك أي قتلى في الانفجارين اللذين قالت وكالة الانباء الاسلامية الافغانية ومقرها باكستان انهما أصابا موقعين أمنيين.

ومن بين المصابين ثلاثة على الاقل من ضباط الشرطة وخمسة أطفال. وقال المسؤول الامني عبد الرحمن «هذا من عمل الارهابيين».

وعانت أفغانستان من موجة من أعمال العنف في الشهر الاخيرة اتهم بارتكابها متشددون اسلاميون تعهدوا بافساد الاستعدادات التي تجري للانتخابات المقررة في أيلول (سبتمبر). وجاء الانفجاران بعد أن أسفر انفجار قنبلة في نفس المدينة يوم السبت عن مقتل امرأتين كانتا تعملان في تسجيل أسماء الناخبات بتكليف من اللجنة الانتخابية الافغانية المدعومة من الامم المتحدة. وقبل يوم من انفجار القنبلة قتل مهاجمون من طالبان 16 مدنيا في اقليم زابل بجنوب البلاد بعد أن وجدوا معهم بطاقات انتخابية. وحذرت القوة التي تقودها الولايات المتحدة بأفغانستان وقوامها 20 الف جندي من تصاعد العنف قبل الانتخابات.

كما قال متحدث باسم قوات حفظ السلام التي يقودها حلف شمال الاطلسي في أفغانستان ان جنديا فرنسيا في القوة بترت ساقه بعدما سار على لغم اثناء التدريب الى الشمال من العاصمة الافغانية الثلاثاء. وأصيب جندي فرنسي اخر باصابات طفيفة نتيجة لذلك. ووقع الانفجار بينما كانت فصيلة من الجنود الفرنسيين تنتشر في حقل على بعد 20 كيلومترا شمالي العاصمة كابول اثناء تدريب على انزال بطائرة هليكوبتر.

وقال التلفزيون الحكومي الثلاثاء ان محكمة في افغانستان أصدرت حكما بالاعدام على رجل لاغتياله نائب الرئيس ووزير الاشغال العامة حاجي عبد القادر قبل عامين. واضاف التلفزيون ان محكمة كابول أصدرت ايضا حكمين بالسجن على رجلين اخرين فيما يتصل باغتيال عبد القادر في السادس من تموز (يوليو) 2002.

ومن جهة اخرى قال مسؤول كبير في ادارة الرئيس الامريكي جورج بوش ان أعضاء حلف شمال الاطلسي يبحثون ارسال مزيد من القوات بشكل أسرع للمساعدة في تأمين الانتخابات الافغانية القادمة تحت ضغوط أمريكية فضلا عما اتفق عليه الحلف في قمة اسطنبول. وقال المسؤول للصحافيين الثلاثاء «سنحاول أن نفعل المزيد» مضيفا أن الولايات المتحدة ترى أنه كلما كان نشر القوات «أسرع كلما كان أفضل» لتوفير الامن قبيل الانتخابات التي تجري في ايلول (سبتمبر). وأضاف المسؤول أن المناقشات بدأت على هامش قمة حلف شمال الاطلسي حيث التقى بوش امس الاول بالرئيس الافغاني حميد كرزاي. ولدى سؤاله عن أي الدول التي ستوفر القوات الاضافية قال المسؤول «حلف شمال الاطلسي. لا أقصد الولايات المتحدة». وأحجم عن التحدث عن عدد القوات التي قد تشارك. وتأتي المفاوضات في أعقاب مناشدة كرزاي قادة الحلف في اسطنبول «الاسراع» بنشر قوات اضافية قبل الانتخابات.

ويبلغ قوام قوات الحلف في افغانستان حاليا 6500 جندي. وكان الحلف قد قرر يوم الاثنين نشر قوة عسكرية اضافية قوامها نحو 1500 جندي في العاصمة كابول وشمال البلاد الذي يتسم بالاستقرار النسبي خلال الانتخابات فضلا عن 700 اخرين يتولون قيادة أربعة «فرق لاعادة الاعمار» في الشمال. غير أن هذه الارقام تقل كثيرا عن القوات التي تريدها الامم المتحدة والحكومة الافغانية وقوامها خمسة الاف جندي لتأمين الانتخابات التي توعد مقاتلو طالبان بافسادها. وقال كرزاي لقادة الحلف في اسطنبول امس «أرحب كثيرا بقراركم امس بارسال قوات أمن الينا لمساعدتنا في الانتخابات». «لكن... نحتاج الى قوات الامن اليوم في افغانستان من أجل توفير بيئة امنة للانتخابات وللشعب الافغاني وما بعدها».

وتابع «أتمنى من فضلكم لو ان الاطلسي أسرع بالقدوم الى افغانستان قبل سبتمبر». وصرح المسؤول بادارة بوش بأن الولايات المتحدة تدعم جهود كرزاي للاسراع بنشر القوات وقال «ستكون هناك بعض القرارات بهذا الصدد» في الاسابيع القادمة.

البنتاغون يشكل محكمة عسكرية لمحاكمة ثلاثة متهمين في غوانتانامو

واشنطن ـ من ويل دنهام:

اتخذت وزارة الدفاع الامريكية خطوة مهمة امس الثلاثاء نحو البدء في تشكيل أول محاكم عسكرية أمريكية منذ الحرب العالمية الثانية بتحديد اسماء ضباط سيقررون مصير ثلاثة سجناء فقط وجهت الولايات المتحدة اتهامات رسمية اليهم بين مئات المعتقلين الذين تحتجزهم في سجن غوانتانامو.

وأحال البنتاغون رسميا القضايا الثلاث الى محكمة واحدة تضم ضابطا رئيسا للمحكمة هو الكولونيل بيتر براونباك من الجيش الامريكي وأربعة ضباط اخرين لكن وزارة الدفاع لم تحدد مواعيد للمحاكمة. وقال الميجر جون سميث وهو محام بالجيش والمتحدث باسم اللجان العسكرية في البنتاغون ان تشكيل المحكمة «خطوة مهمة. الضابط الرئيس سيحرك العملية».

ويقول مسؤولون أمريكيون ان المتهمين ديفيد هيكس من استراليا وعلي حمزة أحمد سليمان البهلول من اليمن وابراهيم احمد محمود القوصي من السودان اعضاء في تنظيم القاعدة.

وجاءت خطوة البنتاغون بعد يوم على قرار المحكمة العليا في الولايات المتحدة بأن الاجانب المشتبه بهم في قضايا الارهاب والمحتجزين في غوانتانامو يمكنهم الاستعانة بالنظام القضائي الامريكي للطعن في اعتقالهم.

وقال المحامون العسكريون الذين عينهم الجيش للدفاع عن المتهمين الثلاثة ان حكم المحكمة العليا الامريكية من شأنه تعزيز الطعون في شرعية المحاكم العسكرية التي كانت تسمى من قبل اللجان العسكرية. وستجرى المحاكمات في قاعدة غوانتانامو البحرية الامريكية في كوبا حيث تحتجز الولايات المتحدة ما يقرب من 595 معتقلا يشتبه في أنهم ارهابيون اجانب بينهم المتهمون الثلاثة. وقال مسؤولون ان براونباك وهو ضابط مخضرم في النظام القضائي العسكري سيتصل بالمحامين في القضايا الثلاث لتحديد جدول زمني مبدئي للمحاكمة لكن من المحتمل أن يكون ذلك قبل شهر أو شهرين من مواعيد المحاكمة. واضافوا أنه لم يتقرر بعد أي من المتهمين سيحاكم أولا.

ولم يكشف البنتاغون عن هوية الضباط الاربعة الاخرين الاعضاء في المحكمة لكنه قال ان هناك ثلاثة برتبة كولونيل والرابع برتبة ليفتنانت كولونيل. وبعد شهرين من هجمات 11 ايلول (سبتمبر) 2001 على الولايات المتحدة خول الرئيس الامريكي جورج بوش مجالس عسكرية محاكمة مواطنين غير امريكيين يتم القبض عليهم في اطار الحرب العالمية على الارهاب.

ونددت جماعات حقوق الانسان بالمحاكمة أمام لجان عسكرية قائلة ان الاحكام تأتي في صالح الادعاء وتقوض الدفاع ولا تسمح بمراجعة هيئة قضائية مستقلة للاحكام. ووعد البنتاغون بمحاكمات «كاملة وعادلة».

وقال البنتاغون في بيان «من المفترض براءة المتهمين الثلاثة من اي اتهامات جنائية الا اذا ثبت للجنة العسكرية على نحو لا يشوبه شك معقول أنهم مذنبون».

ووجه اتهام للبهلول والقوصي وكلاهما وصف بأنه حارس شخصي مقرب من أسامة بن لادن زعيم القاعدة في شباط (فبراير) الماضي باحدى تهمتي التآمر وارتكاب جرائم حرب. ووجهت لهيكس الذي اعتنق الاسلام وانضم للقاعدة ثلاث تهم هي التآمر وارتكاب جرائم حرب والشروع في القتل بمساعدة العدو. وقال البنتاغون في وقت سابق انه لن يطالب باعدام أي من المتهمين الثلاثة. (رويترز)

كتب جديدة تروي قصة الصراع على السلطة بين بلير وبراون

لندن ـ من أندرو كوثورن:

يروي كتاب جديد عن قصة حياة رئيس الوزراء البريطاني توني بلير كيف طرق وزير ماليته صاحب النفوذ طاولة بيده وصاح في رئيسه «متى ستفعل ... أريد الوظيفة الان».

على حين تعد مذكرات منفصلة كتبها مستشار سابق لبلير بتقديم هذه التفاصيل عن «خلافاتهما الشديدة» و«مباريات الصياح» بينهما وتسعى الحكومة الى اخضاعها للرقابة.

مرة أخرى كثر القيل والقال في الدوائر السياسية في بريطانيا والتخمينات حول أقوى شراكة في البلاد. وبعيدا عن التفاصيل فان القضية الاساسية تظل دون حل... كيف ستحسم مباراة السلطة الممتدة منذ عشر سنوات بين الاثنين في نهاية الامر. البعض يتساءل.. هل أهدر براون الفرصة التي أتيحت له ليحل محل بلير حين كان ضعيفا للغاية بسبب تأييده للحرب التي قادتها الولايات المتحدة ضد العراق العام الماضي. أو هل توصل الاثنان الى «اتفاق جديد» لتسليم السلطة خلال فترة ثالثة لحزب العمال في رئاسة الوزراء. هل هناك وجود لما كان يطلق عليه في البداية «اتفاق جرانيتا» الذي قيل انه أبرم بينهما عام 1994 في مطعم بشمال لندن ليتخلى بلير عن السلطة لبراون ذات يوم. أم أن أنصار براون روجوا لهذا الاتفاق لتبرير غضب رئيسهم من لعب دور المساعد لبلير. النظرية السائدة هذا الاسبوع هي أن بلير نجا من أسوأ الظروف التي أحاطت به بشأن العراق والتي أضعفته سياسيا اكثر من أي وقت مضى منذ تولى السلطة عام 1997 وبالتالي فانه يتعرض لضغط أقل من أن يجبره على افساح الطريق لبراون. بلير قال انه سيخوض الانتخابات للمرة الثالثة المتوقع أن تجرى العام القادم كما أوضح مساعدوه أنه يعتزم قيادة حملة لاجراء استفتاء على دستور الاتحاد الاوروبي ويتوقع أن يتم هذا عام 2006.

وقال الكاتب اندرو رونسلي الذي تابع هذه القصة عن كثب «لاسابيع بل لشهور تعرضنا لطوفان تكهنات بأن الامر قد انتهى بالنسبة لتوني بلير. والان ... فجأة هناك اعتقاد جديد بأنه لا يزال الجواد الرابح الذي يملك الامكانيات الكافية ليخوض الانتخابات القادمة واكثر ... أنصار براون هم الذين يرددون أن بطلهم ربما يكون فوت فرصة على نفسه».

ويتفق هذا مع ما يقوله كاتب السيرة الذاتية انتوني سيلدون في كتابه الجديد (بلير) والذي يستعرض شكوك براون بشأن تأييد الحرب على العراق. ويقول في كتابه «اختلفت الاراء بين أنصار براون غير أن الحذر هو الذي فاز في النهاية واعتبر أن من الافضل لبراون أن يخلف بلير بسبب رد الفعل العكسي لحرب العراق بدلا من اثارة أزمة وتحدي بلير مباشرة بسببها. البعض تساءل ... هل كانت هذه هي اللحظة التي تسبب حذر براون فيها في خسارته التاج».

يروي كتاب سيلدون تفاصيل «حرب باردة» بين براون ابن القس الاسكتلندي وبلير المحامي الذي تلقى تعليمه في جامعة اوكسفورد بناء على الاختلافات بين الشخصيتين والتوترات بسبب السلطة والخلافات في السياسة حول الخدمات العامة واوروبا. ويكتب سيلدون أن التوترات تجلت في أوضح صورها عام 2001 حين طرق براون بيده على طاولة وواجه رئيسه مباشرة «متى تفسح الطريق وتعطني موعدا».

لكن كتابا قادما للمستشار الاقتصادي السابق لبلير يبدو أنه اكثر اثارة ومن المقرر أن يصدر خلال مؤتمر حزب العمال في ايلول (سبتمبر) هو كتاب ديريك سكوت (خارج الحكومة) ويقال انه يحوي افادات شهود عيان عن أصعب لحظات مر بها الرجلان. وقال زميل سابق لسكوت لصحيفة صنداي تلغراف «انه يتطرق الى كل التفاصيل ... مباريات الصياح والاسلوب الذي يذعن فيه بلير لبراون والاسلوب الذي تعتم به وزارة المالية على داونينغ ستريت والمكالمات الهاتفية التي لا ترد ومثل هذه الامور».

واتسم رد فعل براون الذي تظهر استطلاعات الرأي أنه يستطيع القيام بما هو أفضل لحزب العمال مما يفعله بلير اذا قاد الحزب في الانتخابات القادمة بالغضب. وأدان مكتبه «الترويج المتعمد للاكاذيب... التي تهدف الى ابراز وزارة المالية في صورة سيئة».

كما وصف مكتب بلير الكتاب باعتباره مثيرا للمشكلات. وطلب اندرو تيرنبول الوزير بمجلس الوزراء الى حذف بعض الاجزاء من الكتاب استنادا الى قوانين انتهاك السرية. (رويترز)

الدستور الاوروبي يوقع رسميا في نوفمبر المقبل في روما

■ بروكسل ـ اف ب: اعلن رئيس الوزراء الايرلندي بيرتي اهيرن الذي تتولى بلاده رئاسة الاتحاد الاوروبي، مساء الثلاثاء ان رؤساء دول وحكومات بلدان الاتحاد الاوروبي سيوقعون رسميا اول دستور اوروبي في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل في روما.

وقد امهلت الدول الـ 25 الاعضاء في الاتحاد سنتين لتبرم كل منها الاتفاقية الدستورية. وتشكل المصادقة على الدستور الاوروبي من قبل كل الدول الاعضاء شرطا لدخوله حيز التنفيذ.

واختيرت العاصمة الايطالية التي شهدت في 1957 توقيع معاهدة روما التي نصت على اقامة السوق الاوروبية، لتوقيع الدستور.

وكان القادة الاوروبيون تبنوا الدستور في 18 حزيران (يونيو) في بروكسل.

نغروبونتي يشغله الهاجس الامني ويتجول في محيط سفارته للاطمئنان واصابة جنود امريكيين بهجمات

طوق امني حول بغداد بآلاف من عناصر الامن وسيارة مفخخة تستهدف شرطة السماوة

بغداد ـ «القدس العربي» ـ من هاني عاشور:

فيما اعلنت القوات الامريكية في العراق اصابة عدد من جنودها غربي بغداد في هجوم على احد دورياتها، اكدت مصادر عسكرية امريكية ان ستة جنود امريكان اصيبوا بجراح في قصف استهدف مطار بغداد، وجاء ذلك في وقت استهدفت فيه سيارة مفخخة مديرية شرطة السماوة جنوب العراق اسفر عن اصابة شرطي ومدني، وقد كان سبب انخفاض الخسائر في تلك العملية هو تمتع اغلب شرطة المدينة بالاجازة مع اعلان يوم الاربعاء الثلاثين من حزيران يوم عطلة رسمية بمناسبة انتقال السلطة.

وفي بغداد انتشرت قوات الشرطة والدفاع المدني بشكل كبير فيما بدا للعراقيين تنفيذا لاعلان حالة الطوارئ التي دعت اليها حكومة علاوي لتقليص نسبة الهجمات في العاصمة مع انتقال السلطة، حيث كان من المتوقع ان تتصاعد الهجمات ضد مراكز الدولة والقوات الامريكية بعد نقل السلطة، فيما اكدت مصادر عراقية ان سفير امريكا في العراق نغروبنتي استقبل عددا من المسؤولين العراقيين خلال هذين اليومين بعد وصوله الى بغداد واجرى سلسلة اجتماعات مع المسؤولين الذين دعاهم الى ضرورة اعادة الامن والاستقرار.

وقالت مصادر مطلعة ان نغروبونتي قام بعد تسليم اوراق اعتماده بجولة داخل المنطقة الخضراء تركزت حول الاطلاع على الجوانب الامنية ومعرفة الاتجاهات التي تنطلق منها القذائف ضد المنطقة الخضراء وسبل حمايتها بقوة حيث من المؤمل ان يقيم في هذه المنطقة بما لا يقل عن عامين قبل البحث عن مكان آخر ليكون مقرا لسفارته، حيث يشغل الهاجس الامني نغروبونتي منذ وصوله للعراق بعد ثلاث ساعات من مغادرة بريمر.

وفيما شهدت بغداد هدوءا كبيرا يوم الاربعاء عززت الشرطة العراقية من انتشارها في مداخل العاصمة بعد نشر اكثر من سبعة الاف شرطي وعناصر من الدفاع المدني حيث اشار وكيل وزارة الداخلية العراقي لشؤون الشرطة حكمت سلمان.. انه تم تقسيم بغداد الى 15 قطاعاً على جانبي الكرخ والرصافة وتم اجراء مسح كامل على 23 سيطرة في ارجاء المدينة 8 منها رئيسية والبقية على الطرق المحيطة ببغداد فيما تم الاسماك بـ 18 مدخلا للعاصمة، كما تم تثبيت سيطرات يتواجد فيها ضباط ومراتب الشرطة وتم توزيعهم على مفترقات الطرق حيث بلغ عدد افراد القوة 6832 ضابطاً ومنتسباً وبلغ عدد الآليات 870 آلية تقوم بدوريات متحركة وثابتة.

وتشهد بغداد منذ يومين اكبر حملة امنية لم تشهدها منذ سقوط نظام صدام حتى الان تتمثل بنشر قوات الشرطة وامساك المداخل الرئيسة للمن العراقية وخاصة العاصمة بغداد، في اطار إجراءات امنية اعلنت عنها حكومة علاوي لوقف التدهور الامني ومكافحة العمليات المسلحة، وتأتي هذه الحملة مع انتظار العراقيين لقرارات حكومية تصدر خلال الاربعة والعشرين ساعة حول اعلان خطة للامن اطلق عليها اسم (السلامة الوطنية) تشمل اتخاذ إجراءات رادعة لوقف الهجمات واعادة الاستقرار.

وفيما يعتقد كثير من العراقيين ان ذاك يرتبط بعملية تسليم صدام الى السلطات العراقية لاعلان محاكمته وتوجيه التهم اليه، فان الحكومة اعلنت انها ستتخذ تدابير امنية من شأنها اعادة الامن ومطاردة المتسللين الذي يقومون بتنفيذ العمليات الهجومية ضد القوات الامريكية والشرطة العراقية.

وفي هذا الاطار فان قانون الطوارئ الجديد تحت اسم قانون الدفاع عن السلامة الوطنية الذي سيعلن عنه ويتم تنفيذه اعتبارا من مطلع الأسبوع المقبل سيتضمن عشر مواد منها اعلان حالة الطوارئ فى منطقة معينة أو مجموعة مناطق على وفق هذا القانون بعد تقرير رئيس الوزراء لذلك، حيث يمنح القانون رئيس الوزراء صلاحيات استثنائية تتعلق بفرض قيود واسعة على حرية المواطنين العراقيين والاجانب فى العراق اذا كانت الجرائم مشهودة والتهم ثابتة بأدلة وقرائن كافية وقد تصل هذه القيود الى حد فرض حظر التجوال ومنع السفر من والى العراق وعزل بعض المناطق وتطويقها وتفتيشها وفرض قيود على الطرود والرسائل والاتصالات وعلى المحال العامة والتجارية والنوادى والجمعيات والنقابات والمؤسسات والشركات والدوائر، موضحة ان تطبيق هذا القانون سيكون مرهونا بتطورات الحالة الامنية في العراق خلال الايام والاسابيع القادمة.

السفير الامريكي جون نغروبونتي يصافح قائد قوات الحلفاء في العراق ريكاردو سانشيز في بغداد امس (رويترز)

صدام قال لقاضيه «صباح الخير.. لدي بعض الاسئلة» وكبار مساعديه بدوا هائجين.. وعلي المجيد كان يرتعد

بغداد ـ من مايكل جورجي:

قال شاهد عيان ان صدام حسين الذي ارهب العراقيين طوال عقود قال صباح الخير وسعى الى توجيه بعض الاسئلة عندما سلمته الولايات المتحدة الى العدالة العراقية الاربعاء.

وبدا صدام حسين الذي عثر عليه مختبئا بالقرب من مسقط رأسه في تكريت في كانون الاول (ديسمبر) الماضي في صحة جيدة عندما مثل امام قاض عراقي في اول خطوة قانونية في محاكمته عما ارتكبه من أعمال وحشية طوال 35 عاما في السلطة.

وقال المحامي سالم الجلبي المسؤول عن المحكمة التي ستتولى محاكمة الرئيس العراقي السابق «صدام قال صباح الخير وسأل اذا كان بوسعه طرح بعض الاسئلة».

واضاف الجلبي الذي كان حاضرا في قاعة المحكمة عندما نقلت المسؤولية القانونية عن صدام و11 من اركان نظامه الى العراقيين «قيل له انه يتعين عليه الانتظار حتى الغد».

وقال الجلبي ان كثيرا من المسؤولين العراقيين السابقين في نظام صدام كانوا متوترين وهائجين. وتلقى الجلبي العديد من التهديدات بالقتل منذ ان اخذ على عاتقه مسؤولية جمع الادلة ضد صدام وتشكيل محكمة خاصة لمحاكمته.

ويتهم عراقيون صدام (67 عاما) بتعذيب وقتل مئات الالاف من السكان بمساعدة مسؤولين في حزب البعث الذي ينتمي اليه. وتولى صدام رئاسة العرافي في 1979 الا انه كان الرجل الاقوى في العراق منذ الانقلاب الذي نفذه حزب البعث في 1968.

وبدت مظاهر التوتر والعدوانية على مساعدي صدام عندما ابلغوا بان الاتهامات ستوجه اليهم الخميس.

وكان علي حسن المجيد المعروف باسم «علي الكيماوي» بسبب دوره في هجمات بالغازات السامة ادى احدها الى مقتل نحو خمسة الاف كردي في حلبجة في 1988 الاكثر جلبة بين المسؤولين السابقين. وقال الجلبي ان المجيد «بدا خائفا للغاية وكان يرتعد».

وسيظل صدام محتجزا لدى القوات الامريكية. ومن المتوقع توجيه اتهامات رسمية له اليوم الخميس. وفر صدام عندما دخلت القوات الامريكية بغداد في التاسع من نيسان (ابريل) من العام الماضي ثم عثر عليه مختبئا في حفرة قرب مسقط رأسه في تكريت.

ومن بين المسؤولين العراقيين السابقين الذين انتقلت المسؤولية القانونية عنهم الى العراقيين مع صدام نائب رئيس الوزراء السابق طارق عزيز وبرزان ابراهيم حسن التكريتي مستشار صدام واخوه غير الشقيق وعبد حميد محمود التكريتي سكرتير صدام وسبعاوي ابراهيم الاخ غير الشقيق لصدام ووطبان ابراهم الحسن التكريتي الاخ غير الشقيق لصدام ومستشاره وعزيز صالح النعمان القائد الاقليمي لحزب البعث ورئيس ميليشيا الحزب.

ويعتبر هؤلاء المسؤولون واخرون من بين قائمة امريكية تتضمن 55 اسما شهودا يمكن ان يساعدوا في اثبات تسلسل الاوامر المتصلة بمسؤولية صدام عن جرائم ضد الانسانية.

وقال الجلبي ان صدام ستوجه اليه اتهامات تتعلق باصدار الاوامر بتنفيذ مذابح بحق الاكراد في 1988 وبغزو الكويت في 1990 وبالحرب الايرانية العراقية ما بين عامي 1980 و1988.

علاوي ملتزم باجراء الانتخابات العراقية في يناير

■ بغداد ـ رويترز: أعلن اياد علاوي رئيس الوزراء العراقي الاثنين التزام حكومته باجراء الانتخابات العراقية في كانون الثاني (يناير) من عام 2005 . وقال علاوي للصحفيين بعد انتهاء مراسم تسليم السلطة رسميا للحكومة العراقية المؤقتة ان حكومته مصممة على اجراء الانتخابات في كانون الثاني (يناير) من العام المقبل وانها تتمسك بذلك. ونقل الاسبوع الماضي عن علاوي قوله ان تزعزع الامن في العراق قد يؤدي الى تأجيل الانتخابات الى شهر شباط (فبراير) او اذار (مارس).

جندي من المارينز محتجز رهينة في العراق خطف بعد فراره من الخدمة

■ واشنطن ـ اف ب: ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» الاربعاء ان جنديا من مشاة البحرية الامريكية (المارينز) محتجز رهينة في العراق ومهدد بالاعدام من قبل خاطفيه، خطف بعد فراره من وظيفته ليعود الى لبنان بعد ان صدمه مقتل زميل له.

وكان ناطق باسم المارينز اعلن في 27 حزيران (يونيو) ان واصف على حسون الكابورال المسلم في الفوج الاول للمارينز المتمركز في الفلوجة (50 كلم غرب بغداد) فقد في الحادي والعشرين من حزيران (يونيو).

ونقلت الصحيفة عن ضابط طلب عدم الكشف عن هويته ان الكابورال الشاب (24 عاما) كان قد طلب من افراد مسلمين يعملون في القاعدة ان يساعدوه في الوصول الى وطنه الأم لبنان وذلك بعد صدمة تلقاها عندما شهد مقتل سرجنت زميل له في انفجار قذيفة هاون.

لكن عندما غادر المكان سلمه هؤلاء الاصدقاء المزعومون الى «اياد سيئة»، حسبما ذكر المصدر نفسه.

وكانت قناة «الجزيرة» الفضائية بثت في 27 حزيران (يونيو) شريطا مصورا يظهر جماعة مسلحة قالت انها تحتجز جنديا من مشاة البحرية الأمريكية يدعى حسون واصف على وهددت بقتله ما لم يتم الافراج عن جميع المعتقلين العراقيين.

مستشارون بريطانيون يعملون في عدد من الوزارات العراقية

■ لندن ـ يو بي آي: أعلن متحدث باسم وزارة الخارجية البريطانية ان مستشارين بريطانيين سيعملون في عدد من الوزارات العراقية بطلب من الحكومة العراقية المؤقتة، مؤكدا ان لندن اتخذت كافة الاستعدادات المطلوبة اللازمة لتمكين سفارتها الجديدة في العاصمة العراقية بغداد من مباشرة عملها في غضون الايام القليلة المقبلة.

وقال دين ماكلوخلين لـ يونايتدبرس انترناشنال الاربعاء «ان وزارة الخارجية أعدت طاقم السفارة وأوفدت عددا من الدبلوماسيين الى بغداد ونقلت عددا من موظفي الوزارة الذين كانوا يعملون في المكتب البريطاني وفي مكتب الممثل البريطاني الخاص وفي سلطة الائتلاف المؤقتة في بغداد للعمل في السفارة».

واضاف ماكلوخلين «ان مبنى السفارة سيكون ضمن مجمع يحتوي ايضا على اماكن سكن الموظفين ويقع في المنطقة الخضراء من بغداد»، مشيرا الى ان وزارة الخارجية البريطانية لم تتخذ اي قرار حتى الآن بشأن مستقبل موقع سفارتها القديمة.

ولفت الى «ان عدد الموظفين الذين سيعملون في السفارة والقنصليات البريطانية في العراق سيصل الى 180 موظفا في منتصف اب (اغسطس) المقبل، من بينهم 50 مدربا ومستشارا سيشرفون على تدريب الشرطة العراقية و50 شخصا سيعملون ضمن برنامج وزارة التنمية الدولية البريطانية في العراق».

وأوضح ماكلوخلين «ان نحو 100 موظف سيعملون في السفارة البريطانية في بغداد و80 آخرين في القنصلية العامة البريطانية في مدينة البصرة وموظف واحد في القنصلية العامة بمدينة كركوك التي ستعمل كامتداد للسفارة في بغداد».

واشار الى «ان مستشارين بريطانيين آخرين سيعملون في عدد من الوزارات العراقية من بينها وزارات الدفاع والداخلية والعدل بطلب من الحكومة العراقية المؤقتة».

وقال ماكلوخلين «ان السفارة البريطانية في بغداد ستضم قسما سياسيا ضخما وقسما للعلاقات العامة والاعلام، وقسما قنصليا صغيرا وقسما للطاقة والاقتصاد وقسما للدفاع وآخر تجاري وقسما كبيرا آخر لوزارة التنمية الدولية البريطانية ومدربي ومستشاري الشرطة العراقية وموظفي المجلس البريطاني».

واضاف «ان المجلس البريطاني الذي افتتح مكتبا له في العراق عام 1940 اعاد افتتاح المكتب، ويركز نشاطه الآن على تعزيز العلاقات التعليمية بين لندن وبغداد ويعمل بالمشاركة مع المؤسسات التعليمية العراقية على اعادة ربط العراق بالمؤسسات التعليمية الدولية».

موسى يطالب أمريكا بوضع جدول زمني للإنسحاب من العراق

■ القاهرة ـ يو بي آي: طالب الأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى الولايات المتحدة الامريكية بوضع جدول زمني للانسحاب من العراق بالاتفاق مع الجانب العراقي.

ولم يحدد موسى اثناء كلمة له في لقاء مع الغرفة التجارية الأمريكية المصرية مساء أمس الثلاثاء الجانب العراقي الذي يعنيه، لكنه دعا الى عقد مؤتمر وطني «تشارك فيه جميع القوى والفصائل السياسية هناك، على اختلاف انتماءاتها حتى يحدد العراقيون بأنفسهم مصيرهم ومستقبل بلادهم». وحذر موسى من تهميش دور الجامعة العربية والدول العربية «باعتبار ان العراق جزء اصيل من المنطقة العربية، ولا يمكن ان ينفصل عنها». وأعرب موسى عن امله في ان تسطيع الحكومة العراقية الجديدة مواجهة العديد من التحديات الكبيرة امامها ومن اهمها انهاء حالة الفوضي هناك، كما اكد على ضرورة ان يساهم العالم بالمساهمة في اعادة اعمار العراق «على ان يتم ذلك تحت الاشراف الكامل للأمم المتحدة». وتطرق موسى في كلمته الى العلاقات العربية الامريكية حيث اشار الى ان من مصلحة الولايات المتحدة والدول العربية وجود علاقات ممتازة بين الجانبين، لكنه اكد على ان ذلك «سيحتاج وقتا وجهدا كبيرا من الطرفين لتحسين هذه العلاقات». وطالب موسى واشنطن باعادة النظر في سياستها المساندة لاسرائيل حتى يمكن التوصل إلى تسوية عادلة ومتوازنه للصراع وانهاء عمليات العنف التي سيكون لها عواقب وخيمة على المنطقة العربية والعالم اجمع.

وحول مبادرات الاصلاح في العالم العربي قال موسى «ان الاصلاح ضرورة ولا يمكن للدول العربية ان تتجاهله» مشيرا الى ان «جزءا من بطيء عملية الاصلاح في العالم العربي يرجع إلى الدول العربية ذاتها، بينما يرجع الجزء الاخر إلى القوى الأجنبية التي لا تريد للعالم العربي ان يتطور».

فرنسا تجدد معارضتها اعادة العمل بعقوبة الاعدام في العراق

■ باريس ـ اف ب: اعلنت ناطقة باسم وزارة الخارجية في باريس امس ان فرنسا تعارض حكم الاعدام «في كل الظروف» وان محاكمة الدكتاتور العراقي السابق الذي سلم الى السلطات العراقية يجب ان «تخضع للقانون الدولي».

وصرحت مساعدة الناطق باسم الوزارة سيسيل بوزو دي بورغو «اخذنا علما بقرار الادارة الامريكية التي اعترفت بصفة اسير حرب لصدام حسين، تسليم الدكتاتور السابق للسلطات العراقية كي يحال على القضاء».

واكدت «انه يعود بالفعل للشعب العراقي ان يحاكم صدام حسين في محاكمة لا بد ان تخضع للقانون الدولي».

روسيا تدعو الى محاكمة عادلة لصدام

■ موسكو ـ اف ب: اعلنت وزارة الخارجية الروسية الاربعاء ان روسيا توافق على تسليم الرئيس العراقي المخلوع صدام حسين لسلطات بلاده الجديدة وتدعو الى محاكمته محاكمة عادلة.

وقالت الوزارة في بيان «اننا في موسكو كنا دائما نرى ان مصير القائد العراقي السابق يجب ان يقرره الشعب العراقي».

واضاف «لكنه من المهم ان يتقرر مصير صدام حسين طبقا للقانون وذلك في مصلحة الاستقرار والمصالحة المهمين جدا في تقدم العراق نحو دولة موحدة وديمقراطية». واعتقل صدام حسين في كانون الاول (ديسمبر) 2003 وقالت المنظمات الانسانية انه معتقل مع كبار القادة العراقيين السابقين في القاعدة الامريكية المقامة في مطار بغداد الدولي.

واكدت الحكومة العراقية الموقتة الاربعاء ان صدام حسين اصبح تحت المسؤولية القضائية العراقية مع 11 من كبار مساعديه.

المحكمة الأوروبية لحقوق الانسان رفضت طلبا لصدام

■ ستراسبورغ ـ اف ب: اعلنت المحكمة الاوروبية لحقوق الانسان في بيان الاربعاء انها رفضت طلبا للرئيس العراقي السابق صدام حسين بمنع القوات البريطانية من تسليمه الى الحكومة العراقية المؤقتة.

رفضت المحكمة الاوروبية لحقوق الانسان الثلاثاء اتخاذ «تدبير وقائي» لمنع تسليم صدام حسين الى السلطة الشرعية للحكومة العراقية المؤقتة، لكن الرئيس السابق يستطيع «ان يتابع مطالبته» امام المحكمة الأوروبية لحقوق الأنسان.

ان هذه المطالبة مبنية على احتمال الحكم على الرئيس السابق بالأعدام.

رفع العلم العراقي في معسكر للقوات البريطانية جنوب العمارة

■ العمارة (العراق) ـ اف ب: رفع الاربعاء العلم العراقي في معسكر تابع للقوات البريطانية يبعد عشرين كيلومترا جنوب مدينة العمارة (366 كلم جنوب بغداد) بعد ان نقلت السلطة من قوات التحالف الى العراقيين حسبما ذكر مراسل لوكالة فرانس برس. وقالت الشيخ رحيم الساعدي محافظ المدينة بالوكالة في الاحتفال الذي تم بحضور القوات البريطانية «انها لحظة تاريخية ان يرفع العلم العراقي في موقع للقوات البريطانية».

وعبر عن امه في ان تكون «هذه اللحظة بداية الانطلاق في الطريق الصحيح وان يكون الدور الاول للعراقيين في قيادة عراق امن موحد».

من جانبه اكد قائد القوات البريطانية في المحافظة الجنرال ماثيو مار في كلمته «امس انتم تحكمون بلادكم وهذه صفحة جديدة ومشرقة بعد ان ولت الدكتاتورية الشريرة والى الابد».

واضاف ان «صدام حسين الذي سبب لكم الاذى والالام سلم امس لكم ليحاسب على افعاله وحان الوقت لكي يعمل العراقيين معا لابعاد الجيل الجديد عن المخاطر».

قوات ايرانية توغلت داخل العراق.. وسانشيز طلب من البريطانيين مواجهتها

اساقفة انكلترا يوبخون بلير.. ويعبرون عن قلقهم من التحالف الصهيوني المسيحي والادارة الامريكية

لندن ـ «القدس العربي»:

وبخت المؤسسة الدينية البريطانية رئيس الوزراء توني بلير بسبب الانتهاكات التي قامت بها القوات البريطانية في العراق، لسجناء ومعتقلين، وحمل اسقف كانتبري ويورك بلير مسؤولية تراجع سمعة بريطانيا كشريك نزيه في السلام في الشرق الاوسط. وقالوا ان تصرفات جنود بريطانيين ضد سجناء عراقيين شوهت سمعة ونزاهة بريطانيا في العالم الاسلامي. وفي رسالة وجهها الدكتور رون ويليامز، اسقف كانتبري الذي عارض الحرب منذ البداية وقال انها لا اخلاقية، مع اسقف يورك ديفيد هوب، الذي دعم الاطاحة بصدام حسين، ولكنه يشعر الان بخيبة امل من بلير. واتهم الزعيمان الدينيان الكبيران، بلير باستخدام «المعايير المزدوجة». ووجه ويليامز وهوب الخطاب الذي سرب للصحف ونشرته منه صحيفة «التايمز» نيابة عن اساقفة كنائس انكلترا. وكتبت الرسالة باسلوب شديد، وجاء فيها ان اساءة معاملة السجناء العراقيين «تضر بشدة» بمصداقية الحكومات الغربية وسلطتها الاخلاقية. وكتبا في خطابهما «من الواضح ان ما يبدو أنه انتهاك للقانون الدولي فيما يتعلق بمعاملة المحتجزين العراقيين كان مضرا للغاية». وقالا ان «تطبيق معايير مزدوجة يقوض في نهاية الامر مصداقية الحكومات الغربية لدى شعب العراق والعالم الاسلامي بشكل عام». وأضافا «لكن الاكثر تأثيرا أن هناك خطرا أوسع نطاقا على نزاهتنا اذا لم نشعر بالصدمة الاخلاقية تجاه ضخامة ما يبدو انه حدث مع المحتجزين على يد القوات الغربية».

وتابع الخطاب «نخشى أن تتقوض مصداقية اعضاء التحالف في الدعوة لاحترام القانون والحل السلمي للنزاعات ما لم تتم البرهنة على السلطة الاخلاقية بشكل واضح على كل مستوى». ودعت الرسالة بلير والقادة الآخرين الى البرهنة على «سلطة معنوية» عبر الاهتمام بجدية بقضية هذه الممارسات، محذرة من فضيحة تضر الى حد كبير بسمعة التحالف في العالم. وكتبا «نخشى ان تتضرر مصداقية الشركاء في التحالف عندما يتحدثون عن القانون والحل السلمي للنزاعات اذا لم يتم اظهار السلطة المعنوية اللازمة على كل المستويات». واضافا انه «من الواضح ان الانتهاك الظاهر للقانون الدولي المتعلق بمعاملة معتقلين عراقيين سبب ضررا كبيرا».

وتابعت الرسالة ان «وجود معايير متفاوتة يقلل بالتأكيد مصداقية الحكومات الغربية في نظر الشعب العراقي والعالم الاسلامي بشكل عام». واكد الاسقفان ان «الطريق الواجب اتباعه الآن هو ان نبرهن على وحدة قوة القانون والحرية الدينية من اجل احترام الكرامة البشرية».

وتم ارسال الرسالة الى توني بلير لكي تترافق مع موعد تسليم السلطة للعراقيين. واكد مصدر في مكتب الحكومة البريطانية ان المكتب تلقى الرسالة، مشيرا الى ان «الاساقفة من حقهم التعبير عن وجهة نظرهم الخاصة وسيرد رئيس الوزراء على الرسالة في الوقت المناسب». وطالب الاساقفة ان لا تشوه سمعة بريطانيا كوسيط نزيه في الصراع العربي ـ الاسرائيلي. وعبروا عن قلقهم من تأثر السياسة البريطانية من التحالف الصهيوني ـ المسيحي الاصولي من جهة والادارة الامريكية. ولاول مرة تخرج المؤسسة الدينية في بريطانيا برأي موحد من الحرب على العراق، ففي خطاب القاه رون ويليامز في كمبريدج، قال فيه ان بلير وسياساته تهدد بتراجع الثقة العامة بالنظام السياسي. والرسالة الاخيرة جاءت لانتقاد تصرفات القوات البريطانية والامريكية تجاه السجناء العراقيين. وتعكس الرسالة الشعور العام داخل المؤسسة الدينية والشاجب لرئيس الوزراء، حيث قال مصدر مقرب من المؤسسة «لا اتذكر ان اتفق الاسقفان على كتابة رسالة بهذه اللهجة لرئيس وزراء من قبل». واكد الاسقفان على ضرورة توفير الدعم للعراقيين لبناء بلادهم وتوفير الاجواء المناسبة لاحلال الامن والامان. وعبرت الرسالة عن قلق من اثر سياسات بلير على مسلمي بريطانيا الذين قالت انهم يشعرون بالعزلة والخوف والتهميش. ومن اكبر المؤيدين للرسالة اساقفة في مدن تعيش فيها اقليات مسلمة كبيرة مثل برادفورد.

ورحب الاساقفة بالتحقيقات التي تقوم بها بريطانيا وامريكا في الانتهاكات الا انهم تساءلوا قائلين «هناك اسئلة حقيقية عن المصدر الذي جاءت منه هذه الانتهاكات». واعتبر الاساقفة ان موقف الحكومة البريطانية من الصراع العربي ـ الاسرائيلي يعتبر معيار السياسة الخارجية البريطانية وتراث بريطانيا كعراب نزيه جعلها قادرة على التدخل والعمل على حل الصراع، وفي اشارة خفية الى التحالف اليميني ـ الصهيوني، حيث يعتبر اليمين المسيحي الامريكي ان اسرائيل «التوراتية» والحفاظ عليها ضروري لتهيئة الظروف لمجيء السيد المسيح، انتقد الاساقفة، التفسير الحدي للاهوت المسيحي. حيث قالت الرسالة «في داخل المجتمع المسيحي الواسع فان هناك عملا كبيرا يجب ان يتم لمواجهة التفسيرات التي لا تمثل التيار الرئيس لتفسيرات النصوص الدينية، والتي يبدو انها صارت مؤثرة في تأكيد موقف غير قابل للنقد وحدي لمستقبل الاراضي المقدسة». وقال ناطق باسم الكنيسة البريطانية ان الرسالة لم تكن للنشر ولكن لمشاركة جادة في تطوير سياسات الحكومة. واكد مصدر مقرب من الدكتور هوب الذي دعم رئيس الوزراء العام الماضي ان الفشل بالعثور على اسلحة الدمار الشامل ادى لاحباط وشعوره بان بلير خدعه، وان الحكومة لم تقدم اي دليل عن الذهاب للحرب. وتم الاتفاق على الرسالة في الثامن من حزيران (يونيو) وهو موعد الاجتماع السنوي للاساقفة في ليفربول، وكان اهم بند في الاجتماع هو معاملة السجناء العراقيين، كما اشار المجتمعون الي تقرير «رانيميد» الذي تحدث عن تصاعد ظاهرة الاسلاموفوبيا. ومن بين الاساقفة الذين عبروا عن قلقهم من وضع المسلمين في بريطانيا، اسقف برادفورد، واسقف ساوثورك.

اما الاساقفة الذين تحدثوا بقلق عن الصراع العربي ـ الاسرائيلي فكانوا اسقف اكستر، واسقف تشيلمسفورد. وأبلغ توم باتلر أسقف ساوثوورك هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) ان رجال الكنيسة أرادوا التعبير عن صدمتهم تجاه اساءة معاملة السجناء. وقال «لان حكومتنا كانت صارمة جدا فيما يتعلق بالحرب على العراق لاعتبارات اخلاقية فان معاملة السجناء تقوض ذلك الاعتبار الاخلاقي برمته خاصة في الدول العربية ونحن نرغب في التعبير عن صدمتنا الاخلاقية».

الجيش البريطاني رفض ضرب الايرانيين

رفض القادة العسكريون البريطانيون في العراق طلبا من قائد القوات الامريكية في العراق ريكاردو سانشيز ضرب قوات ايرانية سيطرت على منطقة متنازع عليها بين ايران والعراق. وقالت صحيفة «ديلي تلغراف» ان المسؤول الامريكي طلب من البريطانيين تجهيز انفسهم لشن هجمة على عناصر من الحرس الثوري الايراني. وبدلا من التعاون في الطلب، قرر البريطانيون حل المشكلة دبلوماسيا. وقال مصدر عسكري للصحيفة «لو قمنا بضرب المواقع الايرانية لفتحت ابواب جهنم». واضاف المصدر قائلا «وكان علينا مواجهة الايرانيين والمقاومة العراقية». وتم الكشف عن الحادث اثناء مؤتمر دفاعي عقد في لندن الاسبوع الماضي، وذكرته النشرة الامنية «دفينس انليسيز». وقالت النشرة ان «قوات ايرانية من الحرس الثوري وليس من الجيش النظامي، توغلت في الاراضي العراقية شمال وشرق والبصرة (جنوب العراق) في منطقة لا يحدها دجلة ولا شط العرب».

وقال متحدث باسم وزارة الدفاع ان بعض قوات حرس الحدود والمراقبة الايرانية، تم اعادة نشرها في مساحة كيلومتر جديدة داخل الاراضي العراقية. وبدأت الازمة في تموز (يوليو) العام الماضي عندما اندفعت قوات من الحرس الثوري الايراني مسافة كيلومتر في شمال وغرب البصرة في محاولة لاحتلال المنطقة التي زعموا انها جزء من الاراضي الايرانية. وعندها طلب ريكاردو سانشيز من القوات البريطانية في البصرة تحضير الف او يزيد من الجنود لارسالهم ومواجهة الحرس الثوري الايراني. وكان لدى الحرس الجمهوري 125 الف جندي، اي اكبر بنسبة 25 بالمئة من كامل القوة البريطانية في جنوب العراق. وكانت الوحدات التابعة للحرس الجمهوري مجهزة بـ 500 دبابة، 600 سيارة مصفحة، 360 مدفع. وقالت الصحيفة ان الحادث ذكر بالتبادل الذي تم بين سير مايكل حاكسون قائد القوات البريطانية في كوسوفو، وويزلي كلارك، القائد العام للقوات في اوروبا. وفي حينه طلب كلارك من جاكسون ارسال قوات لمطار بريشتينا، لمنع القوات الروسية من احتلاله، عندها رفض جاكسون تنفيذ الامر. وقيل ان جاكسون قال لكلارك «لن ابدأ حربا عالمية ثالثة من اجلك». واستمر الحادث الايراني ـ العراقي مدة اسبوع حيث تم حله بمكالمة هاتفية بين وزير الخارجية البريطاني جاك سترو، ونظيره الايراني كمال حرازي. وقال المصدر ان الحادث كان خطيرا الا ان القيادة البريطانية كانت واثقة من حل الامر سلميا. وفي الوقت الذي كان فيه سترو يحاول حل الازمة مع وزارة الخارجية الايرانية. قام القادة البريطانيون بمحاولات احتواء الحرس الثوري الايراني. ويعتقد ان الحرس الثوري كان وراء اعتقال ثمانية من المارينز البحري البريطاني الذين دخلوا الحدود الاقليمية الايرانية، واعتقلوا حيث حلت الازمة الاسبوع الماضي.

صحيفة «الديلي تلغراف» تنشر على الصفحة الأولى تحقيقا يقول إن ضابطا بريطانيا كبيرا لم يفصح عن اسمه تحدث في مؤتمر عقد في الأسبوع الماضي في لندن عن أمر عسكري كان قد أصدره في شهر تموز (يوليو) الماضي ريكاردو سانشيز القائد السابق لقوات التحالف في العراق إلى القوات البريطانية بالاستعداد لهجوم بري شامل ضد القوات الايرانية التي عبرت الحدود مع العراق واستولت على بعض الأراضي المتنازع عليها.

وتقول الصحيفة انه لو كان الجنود البريطانيون نفذوا الأوامر لوقعت حرب مع ايران، ولكن القوات البريطانية فضلت حل الأزمة عن طريق القنوات الدبلوماسية مما أدى إلى تهدئة الأوضاع. وتذكر «الديلي تلغراف» أن تلك الأزمة استمرت لأسبوع وأمكن تفادي التصعيد عندما تحدث جاك سترو وزير الخارجية البريطاني إلى نظيره الايراني كمال خرازي هاتفيا لاحتواء الموضوع.

واعتبر فرانسيس توسا رئيس تحرير ديفينس انااليزيس ردا على اسئلة من وكالة «فرانس برس» ان صحيفة ديلي تلغراف «ضخمت» الحادث، نافيا ان يكون أي امر من هذا النوع اعطي الى القوات البريطانية.

صحف الكويت تهاجم علاوي: جعلناك رئيسا بعد أن كنت كالأيتام على موائد اللئام

■ الكويت ـ ق ب: بالرغم من تأكيد وزير الخارجية الكويتي لمواطنيه أن سقوط اسم الكويت من خطاب الرئيس المؤقت للحكومة العراقية كان عن حسن نية إلا أن ذلك على الأرجح لم يقنع الكويتيين الذين استدعوا على الفور تاريخ علاقاتهم بالحكومات العراقية المتعاقبة طوال العقود الستة الماضية.

وكان إياد علاوي رئيس الحكومة العراقية المعينة الذي ألقى خطابا عند استلامه للسلطة من الأمريكيين يوم الاثنين الماضي شكر فيه الدول التي ساندت العراق إلا أنه لم يأت على ذكر الكويت الأمر الذي أثار حفيظة الكويتيين الذين فتحوا أراضيهم للأساطيل الأمريكية وشغلوا ثلثي تلك الأراضي لصالح المجهود الحربي ضد العراق العام الماضي.

وبعد عاصفة الأسئلة التي طرحها الثلاثاء نواب كويتيون على وزرائهم بشأن تجاهل اسم الكويت في خطاب رئيس الوزراء العراقي المعين شن كتاب المقالات في الصحف الكويتية هجوما امس الأربعاء على علاوي وتم توجيه عدد من الاتهامات له ليس أقلها أنه وحكومته التي نصبها الاحتلال الأمريكي امتداد للحكومات العراقية السابقة التي طالبت بضم الكويت للعراق عدة مرات خلال العقود الماضية.

وقال الصحافي فؤاد الهاشم في مقاله اليومي في صحيفة (الوطن) الكويتية إن الرئيس المؤقت للحكومة العراقية «شكر دول العالم في أقطاب الأرض دون أن ينسى غجر رومانيا.. وتجاهل دولة الكويت»، معتبرا أن ذلك التجاهل يحمل في طياته «شيئا من رائحة حزب البعث (الذي كان يحكم العراق بزعامة الرئيس السابق صدام حسين) الذي كان السيد علاوي أحد اقطابه» في إشارة إلى أن علاوي كان عضوا في حزب البعث العراقي الحاكم قبل أن يختلف معه في مطلع التسعينيات من القرن الماضي ويفر إلى خارج البلاد.

وأضاف الهاشم أن علاوي شكر تركيا «التي رفضت انطلاق قوات التحرير الأمريكي من أراضيها.. ثم يتجاهل الدولة (الكويت) التي سمحت لقوات الحرية أن تخترق حدودها حتى تجعله يعود إلى بلاده ويصبح رئيسا للوزراء بعد سنوات من العيش كالأيتام على موائد اللئام» وفق تعبير الكاتب الكويتي.

وفي ذات الصحيفة كتب جمال الكندري مقالا تحت عنوان «لو ألقمته عسلا عض أصبعك» قال فيه إن الكويت «تحملت الأنظمة العراقية السابقة وإيذاءهم الطويل لعقود من الزمان إلى أن قيض الله لنا سلطانا يزيل النظام البعثي العفن» في إشارة إلى القوات الانجلو ـ أمريكية التي شنت حربا على العراق في آذار (مارس) 2003 وغيرت نظام الحكم الذي كان قائما فيه.

وشدد الكندري على أن تغيير «النظام البعثي العفن» ما كان ليتم بسرعة «لولا أن اتخذت الكويت قرارها التاريخي.. ففتحت الحدود والأجواء لتنطلق الطائرات وتقتلع الظلمة.. بعد أن أوصدت تركيا الأبواب» في وجه تلك القوات الغازية. وأشار الكاتب الكويتي إلى أن بلاده «رصدت مئات الملايين من الدولارات لمواجهة هذا الطارئ وتحملت الانتقادات من الغوغاء حاملي الشعارات الزائفة» وفق تعبيره.

وأضاف الكندري أنه بالرغم من كل ذلك «لم يكلف رئيس الحكومة العراقية نفسه عناء الثناء على الكويت وإدراجها في خانة المشمولين بالشكر لدول الجوار وغيرها» معتبرا أن هذا التجاهل يمثل «صلفا وغرورا لا يبعده عن أخلاقيات الأنظمة (العراقية) السابقة». وتساءل الكندري «لماذا يتذكرون (العراقيون) في كل المناسبات إثارة مسألة إسقاط التعويضات والديون؟ أم يريدون من خلال هذا التجاهل لي ذراع الكويت؟». وختم مقاله بالتذكير بالحكمة القائلة «لا ترم حجرا في البئر التي شربت منها».

وكتب خالد العنزي مقالا في (السياسة) الكويتية تحت عنوان «ذاكرة علاوي المثقوبة» استبعد فيه تماما فرضية سقوط اسم الكويت سهوا من خطاب علاوي، معتبرا أن طرح هذه الفكرة تنم عن «بساطة وسذاجة وغباء» وفق تعبيره.

وبعد تذكير بالدور الذي قامت به الكويت «من أجل حرب حرية العراق» كما يطلق عليها الإعلام الكويتي، شدد العنزي على أنه لولا «الموقف التاريخي الكويتي.. لظل علاوي وكل وزرائه مطاريد من قبل جلاوزة صدام وظلت أسرهم تعيش في المنافي.. فهل يمكن بعد هذا كله أن ينسى العلاوي اسم الكويت؟».

وحذر العنزي من أن يكون الرئيس المؤقت للحكومة العراقية «يفكر بالطريقة التي كان يفكر بها سيىء الذكر صدام. وفي هذه الحالة فإننا مطالبون بإعادة النظر في كل شيء ومن الألف إلى الياء» كما قال.

وهذا ما ذهب إليه الكاتب فيصل القناعي في مقال نشرته أيضا (السياسة) الكويتية حينما تساءل عن موقف الحكومة العراقية الجديدة من الكويت وهل هو ذات الموقف للحكومات العراقية السابقة، مشددا على أن الكويتيين ليسوا «من السذاجة والطيبة إلى الدرجة التي قد يصدقون فيها أن شكر الكويت على موقفها التاريخي تجاه العراق قد سقط سهوا».

وأشار في الوقت ذته إلى أن «كلمة الشكر الآن لم تعد كافية.. بل نطالب باعتذار رسمي باسم رئيس الوزراء العراقي إياد علاوي ليس على هذا التجاهل المؤسف فقط ولكن حتى عن الغزو العراقي الغاشم للكويت وما تسبب به من آلام وجروح لا تزال قلوب أهالي الشهداء والأسرى الكويتيين تنزفها دما وأملا».

.. بداية متعثرة لعلاقات دبلوماسية ظلت متعثرة طوال عقود قبل أن تنقطع على خلفية مطالبات تاريخية استنفذ الكويتيون فيها مئات الوثائق التاريخية لإثبات بطلانها فيما استنفد العراقيون في سبيلها جيشهم وبلادهم ومقدراتهم لعدة سنوات.

شيخ سوداني من دارفور يعرض بقايا قنبلة القتها المليشيا الموالية للحكومة وفي الاطار كولن باول مع وزير الخارجية السوداني في الخرطوم امس

باول في الخرطوم يهدد بتدخل مجلس الأمن: زيارتنا للتعبير عن قلقنا بشأن الوضع في دارفور

الخرطوم ـ «القدس العربي»

ـ من كمال حسن بخيت:

قال وزير الخارجية الامريكي كولن باول في مؤتمر صحافي مشترك مع وزير الخارجية السوداني في الخرطوم إنه اطلع الرئيس على الجهود التي «قمنا بها خلال السنوات الماضية لاحلال السلام في السودان عبر محادثات نيفاشا» واكد ان مباحثاته مع البشير ووزير الخارجية الدكتور مصطفى تناولت الوضع في دارفور واحتياجات المنطقة واولها الامن والامن الاضافي حتى يعم الامان في دارفور، وقال «تحدثنا حول المساعدات الانسانية وضرورة ازالة العوائق امام ارسالها وتوزيعها. واضاف ان «الولايات المتحدة ساهمت وتواصل المساهمة كمانح اول للمساعدات في دارفور واشار الى ان بلاده قدمت العام الماضي مساعدات بـ(160) مليون دولار، وان الكونغرس اجاز الآن (90) مليون دولار لهذا العام. واعرب باول عن امله في ان تتخذ الحكومة خطوات جادة للتسوية السياسية مع المعارضين حتى لانجد انفسنا امام وضع كهذا خلال عام او عامين او ثلاثة من الآن. كما اعرب باول عن امله في ان تسمح الحكومة للاتحاد الافريقي بنشر مراقبين واكد انه تلقى تأكيدات من الدكتور مصطفى في هذا الخصوص واضاف «سنتحدث اكثر حول هذا الموضوع اليوم». وقال باول ان زيارته للخرطوم ليست للاحتفال بالسلام في نيفاشا ولكن للتعبير عن قلقنا بشأن الوضع في دارفور، واضاف ان «الرئيس بوش وكوفي عنان الامين العام للامم المتحدة والمجتمع الدولي قلقون بشأن الوضع الانساني في دارفور»، واضاف: خلال مباحثاتي مع الرئيس ووزير الخارجية نقلت لهم قلق المجتمع الدولي وانه في حال لم تتخذ تحركات سريعة يمكن للمجتمع الدولي التفكير جدياً في مايمكن القيام به بما في ذلك استصدار قرار من مجلس الامن وتابع «سنكون في محادثات مع الوزير وعدد من المسؤولين الذين سيرافقونني في رحلتي الى دارفور اليوم وسندرس وجهات النظر المختلفة ونقيم الوضع على الارض». واعلن انه بعد عودته من دارفور سيلتقي عنان في الخرطوم «ظهراً»، واضاف «سنرى في اللقاء ماذا يمكننا فعله لمساعدة السودان ومواطني دارفور. وكان باول واضحاً لجهة ان هدفه من الزيارة هو «المساعدة والحفاظ على العملية السلمية التي بدأت قبل عامين بوصول الرئيس بوش الى السلطة والزيارة تخدم ذات الهدف». ورداً على اسئلة الصحافيين، قال باول ان الامن الاقل هو الاهم في دارفور «والا فان كل الجهود والمساعدات وعودة النازحين ستذهب سدىً». واعلن انه سيبحث اليوم مع المسؤولين الاجراءات والخطط التي يجب اتخاذها لتوفير الامن في المنطقة وتساءل «هل هي نزع اسلحة المليشيات ام نشر للشرطة او ابعاد الجنجويد من المنطقة» وقال استمعت الى الرئيس والوزير ورحبا بأي اجراءات من شأنها تسهيل المساعدات. وحول امكانية اقامة شراكة بين الخرطوم وواشنطن قال باول ان الولايات المتحدة راغبة في صداقة وشراكة اي بلد يرغب في ذلك. واضاف «منذ مجئ الرئيس بوش الى الرئاسة حدثت تحولات في العلاقات مع السودان، وحدثت تطورات مهمة »، وتابع «ان العقوبات بدأت ترفع تدريجياً والتمثيل الدبلوماسي رفع تدريجياً في السودان »، ومضى «ان السودان اتخذ افعال عبرنا عن تقديرنا لها في وقتها». ووصف باول ماحدث في نيفاشا حيال تحقيق السلام في الجنوب بانه اختراق عظيم وقال «لكن لانود اضاعة الفرصة التي اتاحتها لنا نيفاشا بتجاهل الوضع في دارفور من ناحيته قال الدكتور مصطفى عثمان اسماعيل وزير الخارجية إن البشير شكر الرئيس الأمريكي جورج بوش على دعمه المتواصل لعملية السلام في السودان، وأضاف أن الرئيس جدد التزام الحكومة باكمال محادثات السلام في نيفاشا بأسرع وقت ممكن، وأن الرئيس قدم شرحاً لجهود الحكومة لمعالجة الأوضاع الإنسانية في دارفور. وأعلن إسماعيل أن باول طرح للحكومة جملة مقترحات للتباحث حولها فيما يتعلق بالوضع في دارفور تتمثل في: إزالة العقبات أمام المساعدات الأنسانية، واتخاذ المزيد من الترتيبات الأمنية لحماية المدنيين في المنطقة. واتفق السودان والولايات المتحدة على تكوين مجموعة مشتركة بهدف الوصول إلى تقييم مشترك لقضية دارفور. وقال اسماعيل إن الطرفين مختلفين في تقييم المشكلة ولذلك ستكثف المجموعة المشتركة عملها للوصول إلى قواسم مشتركة حول دارفور قبل مغادرة وزير الخارجية الأمريكي للبلاد. وأكد اسماعيل استعداد الحكومة للتعاون مع المجتمع الدولي لحل مشكلة دارفور ونفي اسماعيل أن يكون باول قد حمل تهديدات للحكومة وقال يبدو انهم جاءوا ويعلمون موقف الحكومة الرافض للزيارة أن كانت بغرض الضغط لانه لا ياتي بنتائج ايجابية.

وأعلن اسماعيل أن المجموعة المشتركة ستجتمع اليوم وأن باول سيتوجه إلى دارفور. وعبر اسماعيل عن خشيته في أن تقود الولايات المتحدة إلى أن يكون الحل العسكري هو الحل وا لخيار الذي تبقي لمعالجة قضية دارفور. واستبعد اسماعيل ان يحمل عيد الانقاذ الـ«15» اية مفاجأت «لأن القرارات الصعبة مؤجلة لتتزامن مع انزال اتفاق السلام إلى حيز التنفيذ ولا سيما أن تنفيذ الاتفاقية يستلزم حل الحكومة وإعادة تشكيلها إلى جانب المؤسسات واتخاذ القرارات المتعلقة برفع حالة الطوارئ وغيرها. من ناحيته، قال باول إنه اطلع الرئيس على الجهود التي «قمنا بها خلال السنوات الماضية لاحلال السلام في السودان عبر محادثات نيفاشا» واكد ان مباحثاته مع البشير ووزير الخارجية الدكتور مصطفى تناولت الوضع في دارفور واحتياجات المنطقة واولها الامن والامن الاضافي حتى يعم الامان في دارفور، وقال «تحدثنا حول المساعدات الانسانية وضرورة ازالة العوائق امام ارسالها وتوزيعها.

المحامي الفرنسي لودو: دفاع صدام سيركز على عدم شرعية المحكمة الخاصة العراقية

■ باريس ـ اف ب: اوضح المحامي الفرنسي ايمانويل لودو العضو في مجموعة المحامين الذين كلفتهم عائلة الرئيس العراقي السابق الدفاع عن صدام حسين، ان هيئة الدفاع ستركز على عدم شرعية المحكمة الخاصة العراقية.

سؤال: ما هي استراتيجية الدفاع التي تتوخاها مجموعة محامي صدام حسين؟

جواب: سنركز على المبادئ، يعني على عدم شرعية المحكمة الخاصة العراقية التي شكلتها حكومة غير شرعية منبثقة هي الاخرى عن حرب غير شرعية. واتوقع ان يعلن صدام حسين انه ما زال يعتبر نفسه رئيسا للعراق وانه لا يعترف بهذه الحكومة الموقتة التي لا يحق لها محاكمته.

انها استراتيجية دفاع قريبة من التي انتهجها (الرئيس اليوغوسلافي السابق سلوبودان) ميلوشيفيتش امام محكمة الجزاء الدولية في لاهاي رغم انه لا يمكن مقارنة الوضع في العراق بيوغوسلافيا حيث وقع التدخل بتفويض من الامم المتحدة.

لكن لا بد ان يؤكد صدام حسين التفويض الذي حصلنا عليه من زوجته للدفاع عنه فهو حر في ان يقرر كيف يجب ان يجري الدفاع عنه.

سؤال: بناء على اي قوانين تعتقدون انه سيحاكم؟ جواب: ان الاجراءات الجزائية العراقية هي من العهد الحجري والقانون الجزائي الصادر في 1969 الذي اعاده الامريكيون، وبالتالي ما زال نافذا، لا ينص على وضع مثل وضعنا. ان حكم الاعدام كان معدا لجرائم الحق العام وهناك فراغ قانوني بشان تطبيقه.

ونخشى اللجوء الى قانون ظرفي يهدف على ما يبدو الى اعدام صدام حسين في اقرب وقت ممكن وما يدل على ذلك اعادة العمل بعقوبة الاعدام التي تستهدف ادانته هو.

سؤال: ما الذي تغير بالنسبة لصدام حسين منذ ان فقد وضع اسير حرب؟ جواب: لم يعد يحظى بحماية القانون الدولي ولم يعد يحق للصليب الاحمر ان ينظر في شروط اعتقاله وزيارته من قبل عائلته.

لكن جعله سجين الحق العام يجبر السلطات العراقية اعطاء اطار شرعي لاعتقاله باصدار مذكرة توقيف وتهم بحقه. لا شيء يمنع الآن ان نتسلم الملف لنتطلع على الادلة المتراكمة ضده وان نضيف الوثائق التي جمعناها لاثبات عدم شرعية كل الاجراءات، الى الملف.

إذا جرت المحاكمة علنا فإن عروشا ستتهاوى وحقائق كثيرة ستفضح

محام عراقي: القانون الجنائي العراقي لا يمكنه محاكمة صدام

بغداد ـ إياد الدليمي:

تشكل محاكمة الرئيس العراقي السابق صدام حسين وعدد من كبار قيادات نظامه السابق حدثا بارزا تستهل به حكومة إياد علاوي المعينة مشوارها في إدارة دفة الحكم في العراق في الأشهر الستة أو السبعة المقررة لها. وطرح هذا الحدث بقوة بعد أقل من أربع وعشرين ساعة من تسلم هذه الحكومة السلطة من الحاكم المدني الأمريكي في العراق السفير بول بريمر.

ويرى عدد من المراقبين أن التعجيل بطرح قضية محاكمة الرئيس السابق بهذه السرعة إنما هي محاولة من حكومة علاوي وبإيعاز أمريكي لممارسة صلاحياتها وكذلك من أجل غلق الملف الذي يعتبر الأخطر والأكثر حساسية سواء أكان لحكومة علاوي أو للإدارة الأمريكية.

فحكومة علاوي ترى أن محاكمة صدام حسين قد تخفف عنها قدرا كبيرا من الضغط الشعبي. فقطاع واسع من الشارع العراقي يرى أن صدام حسين مجرم حرب وأنه يستحق أن ينال جزاءه العادل. بل حتى جماعات المقاومة المسلحة ترى أن محاكمة الرئيس السابق قد تنزع عنها صفة التبعية لنظامه المخلوع. أما الإدارة الأمريكية فإنها تحاول من خلال الإسراع بمحاكمة صدام حسين لاغتنام فرصة مثالية في السباق نحو البيت الأبيض في الانتخابات القادمة حيث يتوقع أن تزيد محاكمة الرئيس السابق من قبل قضاة عراقيين من شعبية الرئيس الأمريكي جورج بوش التي وصلت إلى أدنى مستوياتها بسبب الحرب على العراق.

غير أن هذه المحاكمة تصطدم بعقبات قانونية كثيرة ربما كان من أبرزها أنها ستجري تحت ظل حكومة عراقية تفتقد للشرعية لكونها معينة من قبل الاحتلال الأمريكي وبالتالي فإن أحكامها لابد أن تكون هي الأخرى فاقدة للشرعية.

رأي قانوني

وفي هذا الصدد يقول المحامي العراقي خالد القيسي في حديث لمراسل «قدس برس» بشأن شرعية محاكمة صدام حسين «تعد محاكمة الرئيس العراقي السابق محاكمة غير قانونية من ناحية القانون العراقي الذي يراد أن يحاكم الرئيس السابق من خلاله فالقانون الجنائي العراقي ينص على أنه لا يحاكم أي شخص ما لم تقدم ضده دعوة قضائية قانونية عند القضاء العراقي وكل ما في الأمر أن هناك شكاوى قدمت لإدارة الاحتلال الأمريكي في العراق ولم يتم إلى الآن أن تسلم القضاء العراقي دعاوى من قبل أشخاص ضد الرئيس السابق».

ويضيف أن «هناك مادة في القانون العراقي تسمى شخصية الجريمة حيث حدد القانون الجنائي العراقي المعمول به حاليا مجموعة مخالفات فهي إما أن تكون جرائم جنح أو تكون جرائم جنائية والجنح لا تزيد مدة الحكم فيها على خمس سنوات سجن وأما الجنائية فإنها تكون من خمس سنوات فصاعدا وشخصية الجريمة تؤكد على أنه لا جريمة إلا بنص ولا يوجد نص في قانون الجنايات العراقي يمكن أن يوجه من خلاله تهمة إلى صدام حسين كما أن هناك مسألة مهمة وهي أن صدام حسين تم إلقاء القبض عليه باعتباره أسير حرب وفي ظل أجواء عسكرية ومن قبل سلطة احتلال غير مشروع فكيف يسلم إلى حكومة عراقية معينة ويعامل على أنه مجرم؟».

وبخصوص ما يتهم به الرئيس السابق من جرائم ارتكبها سواء في حلبجة الكردية أو في قمع انتفاضة الشيعة في الجنوب قال القيسي «هذه الحوادث ارتكبت في فترة حرب ومعلوم أن قوانين الحرب هي قوانين طوارئ كما إن صدام حسين إلى الآن لم تثبت عليه كلتا الجريمتين.. هذا من ناحية وكذلك فإنه لا يوجد في القانون العراقي نص يمنع رئيس السلطة من حق استخدام القوة عندما يشعر أن الدولة وكيانها مهددان».

وأضاف «في التاريخ السياسي العراقي لم يحاكم أي رئيس أزيح عن السلطة بانقلاب عسكري بموجب القوانين المرعية وإنما جرت محاكمتهم بقوانين استثنائية وبمحاكم خاصة فرجالات العهد الملكي حوكموا بعد انقلاب 1958 بمحكمة خاصة سميت محكمة الشعب والتي ترأسها المهداوي آنذاك وكانت أحكامها خاصة. وبعد انقلاب 1963 كانت هناك محكمة خاصة لمحاكمة عبد الكريم قاسم شكلت في الإذاعة والتلفزيون وأمرت بإعدامه ولم يتول محاكمته قضاة وإنما قادة الانقلاب. وبعد انقلاب 1968 كانت هناك محكمة الثورة التي أصدرت قرارات خاصة بحق خصومها السياسيين وبالتالي إذا ما أريد أن يحاكم صدام حسين فيجب أن تشكل محكمة خاصة تنتهي بإصدار الحكم على صدام حسن وقادة نظامه» كما قال.

مواقف النخبة العراقية

وطغت محاكمة الرئيس العراقي السابق على أحاديث الشارع وربما تجاوزت في أهميتها حتى اهتمامات العراقيين بالامن المفقود وانقسم الناس بين مؤيد ومعارض للمحاكمة. وفي هذا السياق يقول عبد الهادي الزيدي رئيس تحرير جريدة (الحقائق) العراقية لوكالة «قدس برس» «أنا لا أعتقد أنه ستجري محاكمة لصدام حسين وإذا ما جرت فإنها ستجري خلف أسوار محكمة لأن المحاكمة العلنية لصدام تعني فيما تعنيه أن صدام سيفضح حقيقة العلاقات بينه وبين الإدارة الأمريكية كما إن صدام إذا ما ترك له أن يتكلم بحريته فإن دولا ستنهار وعروشا ستتهاوى لأن الجميع مشتركون في جريمة واحدة وهي التآمر على العراق وعلى فلسطين» كما قال.

وأضاف «أن صدام إذا تكلم فإنه سيكون قادرا على حشد العديد من العراقيين ثانية خلفه لأن العراقي يشعر اليوم بالظلم ربما أكثر من شعوره بظلم صدام حسين وهذا معناه أن أمريكا والحكومة الجديدة ستفتح على نفسها بابا هي في غنى عنه لذلك فأن صدام ربما سيقتل في السجن وطبعا وسيعلن انها ميتة طبيعية وينتهي الأمر. أما إذا جرى تصوير صدام حسين قابعا خلف قضبان في قاعة محكمة فلا يعني أن المحاكمة تمت بل إن هذه المراسم الشكلية ستجري لمرة واحدة أو مرتين وتنتهي ليقولوا للشعب العراقي إن محاكمة صدام حسين تسير حسب ما يرام».

ويبقى لاسم صدام حسين الذي تعود العراقيون على سماعه طوال ثلاثة عقود حتى صار لازمة يومية من لوازم حياتهم.. إيقاع خاص في التفكير الجمعي العراقي وسيبقى على ما يبدو اسما ليس من السهولة أن يغادر الذاكرة العراقية التي أشبعت به وربما هو أيضا أشبع بها إلى حد التخمة.

زيارة باول وعنان هل ستطفئ نار دارفور رغم استقبال الخرطوم البارد

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

تزامنت زيارة وزير الخارجية الامريكي والامين العام للامم المتحدة مع احتفالات حكومة الخرطوم بالعيد الخامس عشر لاستيلائها على السلطة ولم يتعد استقبال الخرطوم للضيفين الكبيرين الاجراءات البروتوكولية العادية والتي اتسمت ببرود شديد من الجانب الحكومي و من الواضح جداً ان زيارة «باول وعنان» وحتى لا تحسب في رصيد الدبلوماسية السودانية باعتبارها بادرة تطبيع معها فلن تكون الخرطوم ومقارها الرسمية هي مركز الزيارة.. بل مركز الزيارة ستكون دارفور.. ولو سمحت الظروف والتقديرات بتجاوز الخرطوم ومطارها لتم ذلك دون ادنى شعور بالحرج الدبلوماسي.. بل سيكون ذلك هو المطلوب بحيث تكون الزيارة ومراسيمها جزءاً من العقاب.. فباول وعنان مسبقاً لهما رؤيتهما الادانية للحكومة السودانية.. وقد عبرا عن ذلك في تصريحات عديدة.. فزيارتهما ليست لتقصي الحقائق او النظر في صحة حيثيات الاتهام.. ولكن غرض الزيارة ان يشتركا في «قرصة اذن» تحت الاضواء الكاشفة.

يمكن حسابها بالساعات القلائل.. المسافة الزمنية التي تفصل بيننا ومشاهدة انعقاد لقاء ثنائي على مستوى دولي رفيع يعقد في السودان بين كوفي عنان وكولن باول اللذين حددا المكان والزمان وتركا لاصحاب الارض واجب «الانتظار». والحكومة وحزبها الحاكم لا يزالان يقلبان الامر.. ويتدبران خطوهما القادم.. ويحسبان مساحة الهامش المتاح لقول «لا» اذا كانت «لا» هي الخيار الوحيد لحفظ ماء الوجه واحترام الذات.. فباول خرج عن دبلوماسيته.. وصرح على حضور اجهزة الاعلام بأنه ذاهب الى الخرطوم وهو يحمل «العصا» وليس معها «جزرة».. وتبدو تصريحات الحكومة انها لم تغادر محطة «الدهشة» بعد.. فهي لم تكن تتصور ان صراعاً محدوداً ما بين اولاد زيد وزغاوة دار قلا في 2001، كان يمكن ان يتطور ليضعها في مقام المساءلة الدولية.. وكان يمكن ان يجعل من دارفور مسرحاً لاكبر كارثة انسانية معاصرة تتبارى على التقاطها وتصويرها الفضائيات العالمية.. وتستفتح بها الصفحات الاوائل في اشهر الصحف العالمية.. وان كانت القرارات الرئاسية واللجان التي شكلت لتقصي الحقائق.. وانتداب وزير الداخلية لمهمة تنفيذية مباشرة وتغيير القيادة السياسية هنالك.. كان ذلك كل ما في مقدور الحكومة ان تفعله لالجام الفتنة او على الاقل لتبرئة ساحتها فان زيارة باول وعنان لا تضع اعتباراً لكل ذلك ولا تعلق عليه بمختصر من المدح.. فباول قالها ليس هنالك «جزرة».. بل ان ما اتخذ من الخطوات قد يزيد من فاعلية «عصا» باول باعتبار وتحت تفسير ان الحكومة سريعة الاستجابة «للضغط» فكلمات اسنايدر لا تزال عالقة في فضاء الازمة «على حكومة الخرطوم ان تفرض قيوداً على الجنجويد وان تساعدنا في توصيل الاغاثة فان لم تفعل فسترى.. يجب عليهم ان يأخذوا تهديداتنا بجدية».

والصحف تتناقل تصريحات صحافية بان الامانة العامة للامم المتحدة تتدارس امكانية توفير 25 الف عسكري لتشكيل قوات حفظ سلام بالجنوب ودارفور.. والمجموعات المتمردة على المركز ترسل رسائلها لعنان وباول تطالب بحظر السلاح عن حكومة الخرطوم وفرض حظر طيران بدارفور.. 25 الفاً عسكري داخل الحدود السودانية.. والدكتور امين حسن عمر يقول بأن الحكومة لن تسمح بوجود عدد كبير من القوات الدولية بالسودان.. وتقديرات تقييم 25 الف من القوات بأنه عدد كبير او صغير.. سيكون محكوماً بما بعد زيارة الثنائي «عنان وباول»!

تقضي الخرطوم الرسمية يومها في استقبال ووداع المستطلعين للاوضاع في دارفور فقبل ان تستقبل كولن باول فها هي تودع وزيرة الخارجية السويسرية مشلين كالي.. وقبل ان يرتب وفد من الكنغرس تفريغ حقائب السفر ويمثله سام براون باك جمهوري من ولاية كنساس وعضو مجلس الشيوخ فان كلي فالخرطوم الرسمية تستعد لاستقبال وفد بريطاني.. نعم ان لم نقل اغلب الخيوط خرجت من اليد.. وان اكثر من 99 % من اوراق اللعبة لم تعد في ايدي سودانية.. فعلى الاقل يمكن التأكيد بأن الحديث عن قبول التدويل او رفضه لم يعد قراراً سودانياً او بالاصح لقد تجاوز القطار تلك المحطة عندما اخذت السائق والكمساري والركاب سنة من نوم.

الامام الخالصي ينتقد التحويل الشكلي للسلطة: لم يتركوا للشعب الا سبيل المقاومة بكل الوسائل

لندن ـ «القدس العربي»:

انتقد سماحة الامام الشيخ محمد مهدي الصالحي ما اسماه «التحويل الشكلي» في السلطة ببغداد، معتبرا انه لا يستجيب للحد الادنى من المطالب الشرعية والوطنية للشعب العراقي الذي لا يساوم على سيادته ولا يرضى عن رحيل الاحتلال بديلا، كما جاء في بيان ارسله مكتبه لـ«القدس العربي» امس.

وجاء في البيان: «وقد اظهرت الوقائع من حيث التوقيت والصورة التي تمت بها اللعبة، انها مطلب امريكي متهافت لترميم صورة الادارة المتدهورة قبل الانتخابات القادمة عن طريق تكريس الاحتلال تحت قيادتها من جهة مع التخفيف من ضغط المقاومة العراقية الباسلة، وضغط الرأي العام العالمي والداخلي المعارض لسياستها الهوجاء اسيرة المشروع الصهيوني من جهة اخرى. وذلك باشراك المزيد من الدول، سواء من داخل الحلف الاطلسي او غيرها في ورطتها العراقية. وجاء تلهفها في تقديم موعد اللعبة دليلا اضافية ولاضفاء مسحة عراقية ولو مزيفة على مطلبها هذا الذي حرصت على تقديمه باسم الحكومة الدمية الى قمة الحلف المنعقد في اسطنبول. لهذا ولاسباب كثيرة اخرى يعرفها القاصي والداني، ليس اخطرها الوعد بفتح سفارة بحجم قاعدة عسكرية لم يسمع الدهر بمثيل لها تستقر في القصر الجمهوري! الذي يعد من مظاهر السيادة في الدول المستقلة، بكادر اولي مقداره ثلاثة الف رأس يرأسها يهودي من غلاة الصهاينة ذو التاريخ المتفرد في تنظير الظلم الاسرائيلي في فلسطين وتبرير الظلم الامريكي في مختلف الاقطار، تعينه في مشواره الدبلوماسي هذا قوات احتلال يزيد تعدادها على ربع مليون عسكري بقيادة امريكا، مزودة بافتك الاسلحة ومشحونة باخبث الاحقاد الصهيونية، ظهرت بعضها في جرائم سجن ابو غريب وانحاء كثيرة من الوطن وعلى شكل قنابل يزيد زنة بعضها على تسعمئة وخمسين كيلوغراما القتها قاصفات الاحتلال على الاحياء السكنية في مختلف المدن على ما اعلن الناطق باسم القوات ذاتها. ليس هذا هو الاخطر على فظاعته بل الاخطر من ذلك وادهى، تسليم مصالح الوطن لحكومة يعترف رئيسها جهارا نهارا بانه كان وما زال يعمل لمخابرات دولة هذا شأنها ولمخابرات دول اخرى من مثيلاتها.

لهذا فاننا نحذر الاحتلال واعوانه من ان التمادي في هذا النهج من التعسف وتجاهل ارادة الامة ومصالحها ليس الطريق الامثل لمعالجة الامور ولا سبيلا لاشاعة الامن والاستقرار بل هذا يزيد الامر تعقيدا، اذ يغلق باب الامل امام الشرفاء من اي اصلاح ولا يترك امام الشعب الا سبيل المقاومة بكل الوسائل المشروعة للحفاظ على مصالحه وكرامته وسيادته وهو حق لا يتنازل عنه ما دام الاحتلال قائما ومتابعا لمشاريعه العدوانية التي لا تقنع احدا ولا ينفعه ان ينخدع بالبعض من التافهين والساقطين كما فعل حتى الان بعد ان سبر غورهم، ومع التمادي فسيكون للمراجع والقيادات والقوى الخيرة شأنا لم يعهده بعد، وننذر الذين اتخذوا ايمانهم جنة قصدوا عن سبيل الله وندعوهم للعودة الى سبيل الله والشعب والوطن ونذكر الجميع مرة اخرى بقوله تعالى «ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم ان تكون امة هي اربى من امة»، «فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيوتيه اجرا عظيما».

بارنييه يطالب برفع الحصار المفروض عن عرفات والرئيس الفلسطيني يتبنى اعادة تنظيم اجهزته الامنية

■ رام الله (الضفة الغربية) ـ اف ب: اكد وزير الخارجية الفرنسي ميشال بارنييه امس الاربعاء في ختام محادثات مع رئيس الوزراء الفلسطيني احمد قريع ان الوضع الذي تفرضه اسرائيل على الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات «مشين» ويجب وضع حد له.

وقال الوزير الفرنسي اثر لقاء مع رئيس اولرزاء الفلسطيني احمد قريع «خلال محادثاتي مع الرئيس عرفات تمكنت من الوقوف بشكل افضل على الوضع المفروض عليه. انه في وضع صعب ومشين بالنسبة لشخص بمكانته».

واكد بارنييه ان «هذا الوضع لا يمكن ان يستمر لانه الرئيس المنتخب والشرعي (للشعب الفلسطيني). هذا هو ايضا معنى زيارتي له باسم الحكومة الفرنسية».

واكد الوزير الفرنسي انه نقل الى قريع وعرفات «رسالة تضامن وسط المصاعب اليومية التي يعيشها الفلسطينيون ولا سيما بسبب اجراءات الاغلاق والحواجز والهدم وبسبب ذلك الجدار»، في اشارة الى الجدار الامني الذي تبنيه اسرائيل في الضفة الغربية ويصفه الفلسطينيون بـ«جدار الفصل العنصري».

واشاد بارنييه بالجهود التي بذلها قريع في مجال الاصلاحات، داعيا السلطة الفلسطينية الى «المضي قدما نحو اعادة تنظيم الاجهزة الامنية».

ووصف الوزير الفرنسي الانسحاب الاسرائيلي المزمع من قطاع غزة بانه «مفيد»، داعيا الى ادراجه في اطار «خارطة الطريق»، خطة السلام الدولية التي تنص على انسحاب اسرائيل من قطاع غزة واقامة دولة فلسطينية.

من جهة، اعلن قريع انه بحث مع الوزير الفرنسي «الاصلاحات الادارية والمالية وكذلك في المجال الامني».

واضاف «كنا متفقين حول المواضيع التي تطرقنا اليها».

وتبنى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الثلاثاء في رام الله بالضفة الغربية مسؤولية اعادة تنظيم اجهزته الامنية وذلك خلال لقاء مع ممثلي وسائل الاعلام الفرنسية بعد محادثات اجراها مع وزير الخارجية الفرنسي.

وردا على سؤال لصحافي حول اصلاح الجهاز الامني التابع للسلطة الفلسطينية، قال عرفات «اننا ننظم شؤوننا كما نفهم ذلك» مضيفا «اننا نستمع للنصائح ولكن القرار هو قرار فلسطيني».

واضاف «اننا ننسق مع الاوروبيين ومع اشقائنا الاردنيين والمصريين ومع الدول العربية ومع جميع اصدقائنا في العالم العربي في هذا الخصوص. نأمل ان يكون هناك مراقبون اوروبيون لمراقبة تطبيق قراراتنا على الارض».

وردا على سؤال لاحد الصحافيين حول ما اذا كان يقبل العودة الى قطاع غزة من دون الحصول على ضمانة تمكنه من العودة الى مقره العام في رام الله الذي يحاصره فيه الجيش الاسرائيلي منذ عامين ونصف، اجاب الرئيس الفلسطيني «لا يمكن ان اقبل هذا الامر على الاطلاق. انا الرئيس المنتخب باشراف دولي للشعب الفلسطيني، منتخب في كل مكان».

واخيرا، تحدث عرفات عن الدعم الذي يقدمه له الاوروبيون وفرنسا. وقال «لن ننسى ابدا موقف الاوروبيين» مضيفا ان «اوروبا لم تكف عن دعم الشعب الفلسطيني والسلطة الفلسطينية الوطنية. بدون شك، ان موقف فرنسا مميز داخل الاتحاد الاوروبي. اعتقد ان مجيء وزير الخارجية الفرنسي بالرغم من المحاولات الاسرائيلية لمنعه من القيام بهذه الزيارة، له اهمية كبرى».

وكان وزير الخارجية الفرنسي دعا الثلاثاء اسرائيل الى انهاء «القمع» والسلطة الفلسطينية الى مواصلة الاصلاحات.

وقال بعد محادثات استمرت ساعة ونصف مع عرفات في مقره العام ان «السلام يبنى معا ومن خلال طرفين وهو يتطلب جهودا متوازية ومتبادلة ويتطلب ايضا مبادرات اسرائيلية تقوم على رفع الاغلاق ووقف القمع ووقف بناء الجدار الفاصل ومصادرة الاراضي وهدم المنازل».

وبعد ان اعرب عن «تأثره العميق لوجوده في قلب الاراضي الفلسطينية» التي يزورها للمرة الاولى منذ تعيينه، اعتبر الوزير الفرنسي ان بامكان الفلسطينيين والاسرائيليين التوصل الى سلام بالرغم من حلقة العنف الراهنة.

واضاف ان «فرنسا والدول الاوربية تعتقد انه بالامكان ويجب انقاذ عملية السلام وتطبيق خارطة الطريق الان».

واشار بارنييه الى ان السلطة الفلسطينية طبقت قسما من الاصلاحات التي تنص عليها خارطة الطريق ولكن هناك اصلاحات اخرى يجب مواصلتها.

وقال «لقد تم انجاز الكثير هنا خصوصا في مجال الاصلاحات المؤسساتية» مشيرا خصوصا الى تعيين رئيس وزراء فلسطيني والعمل الذي قام به وزير المالية سلام فياض لاعتماد الشفافية في الحسابات التابعة للسلطة الفلسطينية.

واضاف «لكن ما زال هناك الكثير الذي يجب عمله من اجل مواصلة هذه الاصلاحات».

وبالنسبة لانسحاب اسرائيل من قطاع غزة، اعتبر بارنييه ان هذا الانسحاب يشكل «مرحلة وعنصرا مهما في خطة شاملة»، خارطة الطريق.

وردا على سؤال حول مشاركة في فرنسا في وجود دولي محتمل في قطاع غزة بعد الانسحاب الاسرائيلي منه، اجاب الوزير الفرنسي «اعتقد ان الاوروبيين والفرنسيين سيكونون على استعداد في الوقت المناسب لتأمين هذا الوجود الدولي».

وكان الرئيس الفرنسي جاك شيراك اكد الثلاثاء في اسطنبول ان لقاء عرفات «امر مشروع».

وشدد الرئيس الفرنسي في مؤتمر صحافي على هامش قمة حلف شمال الاطلسي على ان رئيس السلطة الفلسطينية «هو الوحيد القادر اليوم على فرض حلول وسط، ولا سيما جغرافية، على الفلسطينيين».

واضاف الرئيس الفرنسي «السعي الى عزله ليس اجراء حكيما جدا في اطار استراتيجية لاعادة السلام».

واختتم بارنييه زيارته بلقاء مع بطريرك القدس لطائفة اللاتين ميشال صباح.

رئيس الوزراء الفلسطيني قريع لدى استقباله وزير الخارجية الفرنسي بارنييه في رام الله امس

مجلس الوزراء الفلسطيني يماطل في احالة قضية فساد كبيرة بالاتفاق مع النائب العام

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

اكد نائب رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني حسن خريشة لـ«القدس العربي» امس ان مجلس الوزراء الفلسطيني يماطل في أحالة ملف فضيحة الاسمنت المصري الى النائب العام للتحقيق مع المتورطين في تلك الجريمة.

وشدد خريشة على ان هناك اتفاقا ضمنيا بين النائب العام ومجلس الوزراء على عدم احالة الملف الى القضاء، ومشيرا الى ان هناك تقصيرا متعمدا من السلطة التنفيذية تجاه ذلك الملف حفاظا على بعض المتنفذين في السلطة الفلسطينية.

وتساءل خريشة: لماذا لا يقوم النائب العام بالتحقيق في تلك القضية لغاية الان؟ ام انه مازال ينتظر استلام ملف القضية من مجلس الوزراء الفلسطيني رغم معرفته بالقضية؟

واوضح خريشة ان مجلس الوزراء والنائب العام يماطلون في فتح ملف الاسمنت المصري المهرب لاسرائيل عن طريق شركات فلسطينية وذلك حفاظا على وزير الاقتصاد ماهر المصري الذي حمله المجلس التشريعي المسؤولية عن ذلك، اضافة الى 5 شركات تابعة لمتنفذين في السلطة الفلسطينية طلب المجلس التشريعي احالة المسؤولين عنها الى النائب العام.

ونوه خريشة الى ان محاسبة وزير الاقتصاد ماهر المصري تعني محاسبة كل مجلس الوزراء المقصر في قضية الاسمنت المصري المهرب لاسرائيل لبناء الجدار الفاصل بدل ان تبنى فيه بيوت الفلسطينيين المهدمة.

ومن جهتها اكدت لجنة الرقابة والحريات العامة في المجلس التشريعي على حق النائب في التعبير عن رأيه ومواقفه حول كافة القضايا باعتباره يمثل صوت ورأي الناخب الذي انتخبه دفاعا عن حقوقه وحرياته، وان يكون هذا التعبير بمختلف وسائل الاعلام ضمن التقاليد البرلمانية في اطار خدمة المصلحة العامة وتعزيز دور البرلمان التشريعي والرقابي.

كما ادانت اللجنة كافة اشكال الاستهداف للمجلس التشريعي ايا كان مصدرها وكذلك التهديدات ومحاولات التشويه التي يتعرض لها نواب المجلس.

وكان بيان وزع في منطقة رام الله مؤخرا وحمل توقيع كتائب شهداء الاقصى تعرض لحياة حسن خريشة المحرض على ضرورة احالة المتورطين في ملف الاسمنت الى القضاء.

وعبرت اللجنة عن رفضها المطلق لمثل هذه الاساليب التهديدية والتشويهية التي وردت في بعض البيانات المدسوسة وطالبت لجنة الرقابة الجهات الرسمية بالعمل على وضع حد لمثل هذه الاساليب داعية جماهير الشعب الفلسطيني الى رص الصفوف ولفظ كل من يحاول اثارة الفتن وشق الصف الوطني في مرحلة نحن احوج ما نكون فيها الى الوحدة والتماسك.

وجاء ذلك التأكيد خلال الاجتماع الذي عقدته لجنة الرقابة وحقوق الانسان والحريات العامة في المجلس في مقر المجلس في رام الله وغزة عبر «الفيديو كنفرنس» برئاسة النائب جمال الشاتي، وحضور اعضاء اللجنة النواب عماد الفالوجي مقرر اللجنة وموسى ابو صبحة وعبد الجواد صالح، وجميلة صيدم، ومروان كنفاني، ود. كمال الشرافي. كما تقرر خلال الاجتماع ان تقوم لجنة الرقابة باعداد تقرير شامل ومعمق حول رؤية المجلس التشريعي لعملية الاصلاح على المستوى الوطني.

واكد رئيس اللجنة النائب جمال الشاتي ان ملف الاسمنت قد احيل من قبل رئاسة المجلس التشريعي في حينه الى مجلس الوزراء، والذي من المفروض بدوره ان يحيله الى النائب العام. واكد الشاتي على ضرورة الاسراع والبدء بالعمل بهذا الملف للمضي قدما في عملية الاصلاح الفعلي والجاد.

في ندوة «الأمن الداخلي ما بعد الانسحاب الإسرائيلي من غزة»

اللواء الهندي: هناك خطة أمنية فلسطينية ستنفذ تدريجيا على مدار 5 اسابيع لحظة الانسحاب المحتمل

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

اوضحت مصادر فلسطينية امس ان الخطة الامنية التي اعدتها السلطة الوطنية لضبط الوضع الامني في قطاع غزة تقوم على مبدأ سيادة القانون وستنفذ تدريجيا على مدار خمسة اسابيع فور الانسحاب الاسرائيلي المحتمل من القطاع.

وقال اللواء أمين الهندي رئيس المخابرات العامة الفلسطينية «ان الخطة الامنية قائمة على مبدأ سيادة القانون وأنها سوف تنفذ تدريجيا على مدار 5 أسابيع، وسيتم المباشرة بها لحظة الانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة».

وشدد اللواء الهندي على أن العمل الأمني يجب أن يجري ضمن مبدأ سيادة القانون، مشيرا الى أن بعض المشاريع الخاصة تستثمر حالة الفوضى المغلفة بالوطنية.

وقال الهندي «لابد لإنجاح الخطة من العلاقة المتينة بين أدوات التنفيذ والجماهير»، ومؤكدا بأن الاتفاق الذي تم التوصل إليه مع فصائل الحركة الوطنية والإسلامية سيجري تنفيذه على أرض الواقع، نافيا وجود تناقض في العلاقة بين السلطة والفصائل حول موضوع إدارة القطاع بعد الانسحاب الإسرائيلي، ومحذرا الجانب الإسرائيلي من أنه سيكون متضررا أكثر إذا استمرت سياسة الحصار والتجويع.

واوضح الهندي الى انه تم تشكيل غرف عمليات وإعداد عناصر الشرطة، ومشيرا الى ضرورة تنفيذ الخطة سواء انسحبت إسرائيل أم لم تنسحب باعتبار أن الأمن حاجة فلسطينية داخلية قبل أن يكون مطلبا خارجيا.

وعن الخبراء الامنيين المصريين الذين سيعيدون تدريب وتأهيل الاجهزة الامنية الفلسطينية أوضح الهندي «بأن خبراء الأمن المصريين ليسوا وسطاء بل شركاء لنا فوجودهم حماية لنا ويحرج إسرائيل دوليا»، مضيفا : هدفنا من التدخل المصري أن يكون الانسحاب جزءا من خارطة الطريق وحشد المجتمع الدولي لتطبيقها وانسحاب الاحتلال الإسرائيلي من الضفة أيضا، مبينا بأن الهم المصري حاليا هو إعادة هيكلية وتدريب قوات الأمن الفلسطينية لسد الفراغ الأمني.

وجاءت اقوال الهندي في ندوة نظمها المركز الفلسطيني للاتصال الجماهيري أمس الاول في غزة تحت عنوان «الأمن الداخلي ما بعد الانسحاب الإسرائيلي من غزة» والذي استضاف اللواء صائب العاجز قائد المنطقة الشمالية في قوات الأمن الوطني الفلسطيني والذي تحدث عن العلاقة بين الأمن الفلسطيني والخبراء المصريين واصفا الأمر بالطبيعي عبر التعاون والتدريب والاستفادة من الخبرات المتبادلة، مؤكدا حاجة الأمن الوطني الفلسطيني للتدريب.

وأضاف اللواء صائب العاجز أن الخطة التي طرحها اللواء الهندي تحتاج الى إعداد وتحضير العامل النفسي والجاهزية مما يعني الدخول في عملية بناء جديدة. وأوضح العاجز بأن تنفيذ الخطة الأمنية يتوقف على أداء القوى الأساسية من الشرطة ووزارة الداخلية للمحافظة على الشارع الفلسطيني وأمنه وأمانه. ومؤكدا بهذا الخصوص الحرص على الموضوع الأمني ووجوده بشكل ممتاز وحرفي. ومن ناحيته تحدث يحيى رباح مستشار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قائلا «يجب أن نتوقع المشاكل التي قد تحدث إذا لم يكن الأمن قويا».

وأضاف «هناك تساؤلات والمخاوف كثيرة حول كيفية تصرف الجمهور وأجهزة الأمن وما هي النظرة لهذه المستوطنات وكذلك الأراضي التي تم تجريفها والتي تعتبر جزءا من المستوطنات».

وأوضح رباح بأن موضوع الأمن مفتاح حياتنا الاقتصادية والاجتماعية مطالبا بضرورة وجود خطط متعددة وبديلة لأنه قد تواجهنا عناصر موضوعية وقال مستشار الرئيس «من واجبنا ايجاد ثقافة أمنية وهذا معمول به في المجتمعات المدنية فرغيف الخبز لن يتوفر دون أمن».

هذا وقد حضر مداخلات الندوة وشارك فيها شخصيات سياسية وصحافية ونقابية وممثلون عن منظمات حقوق الإنسان حيث استغرب د. راجي الصوراني مدير المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان تركيز المتحدثين على مصطلح الانسحاب لما لهذه الكلمة من مدلولات قانونية وسياسية خطيرة، مطالبا بتسمية الأمور كما وردت في الطرح وهي خطة الفصل الأحادي الجانب كما أوردها أرييل شارون رئيس الوزراء الإسرائيلي.

قوات الاحتلال تطلق النار على صحافيين وعلى نقطة للأمن الفلسطيني في غزة

استشهاد فلسطيني واصابة تسعة برصاص الجيش الاسرائيلي في بيت حانون

امينة ابو عيد اثناء تشييع جثمان ابنها الشهيد احمد (14 عاما) في خان يونس امس

■ غزة ـ اف ب: اعلنت مصادر طبية فلسطينية امس الاربعاء ان فتى فلسطينيا استشهد واصيب تسعة اخرون برصاص الجيش الاسرائيلي خلال مواجهات مع الجيش الاسرائيلي عند مدخل بلدة بيت حانون شمال قطاع غزة.

وافاد شهود عيان ان عطية العجرمي اصيب اصابة قاتلة عندما فتح جنود اسرائيليون النار على شبان فلسطينيين يرشقونهم بالحجارة.

واكد مصدر عسكري اسرائيلي ان الجنود عمدوا الى اطلاق النار لتفريق حشد من الشبان كان يرشقهم بالحجارة على حاجز عسكري عند مدخل بيت حانون.

وقال المصدر «دعاهم الجنود بمكبرات الصوت الى التفرق لكنهم واصلوا الاقتراب وهم يرشقون الحجارة. فأطلق الجنود طلقات تحذيرية وتفيد معلوماتنا ان احدهم اصيب بجروح ونقل الى المستشفى».

وكانت مصادر طبية في مستشفى كمال عدوان في بلدة بيت لاهيا شمال قطاع غزة افادت ان فتى فلسطينيا استشهد برصاص الجيش الاسرائيلي بعد اصابته بعيار ناري اطلقته دبابة اسرائيلية في الرأس ادت الى وفاته على الفور.

واوضحت المصادر ان تسعة فلسطينيين اخرين اصيبوا امس خلال مواجهات بين فتية فلسطينيين والجنود الاسرائيليين المتمركزين عند مدخل بيت حانون. ووصفت مصادر طبية اصابات الشبان بانها «متوسطة الخطورة».

وقالت المصادر ان دبابات اسرائيلية متمركزة على مدخل بلدة بيت حانون ومخيم جباليا وبلدة بيت لاهيا شمال قطاع غزة فتحت النار من الاسلحة الثقلية على مجموعة من الشبان الفلسطينيين الذين كانوا يرشقونها بحجارة.

وافاد مراسل فرانس برس ومصادر امنية فلسطينية ان «الجيش الاسرائيلي احكم الحصار على بيت حانون واغلق جميع مداخلها بسواتر ترابية وقام بتجريف الطرق المؤدية اليها». كما قام بتجريف طريق صلاح الدين الرئيسي الذي يربط شمال القطاع بمدينة غزة.

وتحدث شهود عيان عن طائرات ودبابات الاسرائيلية تفتح النار على كل من يحاول الخروج من البلدة المحاصرة لليوم الثاني على التوالي ومنع دخول سيارات الاسعاف ومنظمات الانسانية الى بيت حانون.

وقال مصدر امني ان «الجيش الاسرائيلي فتح النار على مجموعة من الصحافيين كانوا في المنطقة مما ادى الى تعطيل سيارتهم».

وذكر المصور الصحافي حاتم موسى، مصور وكالة الأنباء الفلسطينية (وفا)، أن قوات الاحتلال أطلقت نيران أسلحتها الرشاشة تجاه سيارة مدرعة كان يستقلها عدد من الصحافيين العاملين في وكالة الأنباء الأمريكية «أسوشيتد برس» وهم: إبراهيم برزق، مراسل الوكالة في غزة، ونجيب أبو الجبين، مصور صحافي، وكيفن فراير، أثناء قيامهم بعملهم في تغطية العدوان الإسرائيلي المتواصل على شمال قطاع غزة. وقال موسى الذي كان يرافق الصحافيين، إن إطلاق النار الإسرائيلي أسفر عن تحطم جزء من الزجاج الأمامي للسيارة، إلا أن أحداً لم يصب بأذى.

واعتبر موسى، أن إطلاق قوات الاحتلال النار تجاه الصحافيين يأتي في إطار الممارسات والاعتداءات الإسرائيلية المستمرة على الصحفيين الفلسطينيين المحليين والأجانب، في محاولة لإخراس الصحافة الفلسطينية، وتعطيل دورها في فضح جرائم الاحتلال.

وكانت المروحيات الحربية الإسرائيلية قصفت مؤخراً «مكتب الجيل للصحافة» في مدينة غزة، مما أسفر عن تدمير المكتب بالكامل.

وقصف الجيش الإسرائيلي بالرشاشات الثقيلة وقذائف الدبابات ظهر امس الأربعاء نقطة لقوات الأمن الفلسطيني تقع شرقي مدينة غزة دون وقوع إصابات.

وقال متحدث باسم مديرية الأمن العام الفلسطيني لـ«يو بي آي» إن «قوات الاحتلال قصفت من برج عسكري متواجد داخل معبر المنطار بشكل مباشر وكثيف مقر قيادة القوات الحدودية الفلسطينية في منطقة المنطار، دون أي سبب، ولم يبلغ عن وقوع إصابات». وأضاف المتحدث «كذلك قامت دبابة إسرائيلية بإطلاق قذيفتين بشكل مباشر بإتجاه موقع الأمن الوطني تدمر، على الخط الشرقي و4 قذائف مباشرة على مصنع لتعبئة عصير البرتقال في منطقة الخط الشرقي».

ومن جانبه قال الجيش الإسرائيلي في تصريحات نقلتها الإذاعة الإسرائيلية أن «الجيش الإسرائيلي أغلق طريق كارني نتساريم الاستيطاني الواصل بين معبر المنطار على الحدود الفاصلة بين قطاع غزة وإسرائيل ومستوطنة نتساريم اليهودية جنوب مدينة غزة، بعد أن أطلق مسلحون فلسطينيون النار تجاه نقطة عسكرية في المنطقة دون وقوع إصابات».

الى ذلك ذكر مصدر عسكري اسرائيلي ان ضابطا في الجيش الاسرائيلي اصيب بجروح طفيفة امس الاربعاء قرب رام الله في الضفة الغربية حيث القيت زجاجة حارقة على آليته عند مروره في المنطقة.

من جهة اخرى، قال المصدر نفسه ان فلسطينيين هاجموا بزجاجة حارقة ومتفجرات دورية اسرائيلية قرب مستوطنة تكواع قرب بيت لحم في الضفة الغربية، بدون ان يسبب الهجوم اصابات.

واخيرا، قال هذا المصدر ان الجيش الاسرائيلي اعتقل ليل الثلاثاء الاربعاء تسعة فلسطينيين ملاحقين بينهم ثلاثة من ناشطي حركة المقاومة الاسلامية (حماس).

المحكمة العليا باسرائيل تأمر بتعديلات على مساره

قريع يؤكد ضرورة ازالة الجدار الفاصل بالضفة الغربية

طفل فلسطيني يستقل دراجته بجوار الواح من الاسمنت التي سيتم استخدامها لبناء الجدار العازل

■ رام الله ـ غزة ـ القدس ـ رويترز ـ اف ب: اكد رئيس الوزراء الفلسطيني احمد قريع امس الاربعاء تعليقا على قرار المحكمة الاسرائيلية العليا التي امرت بتعديل مسار الجدار الفاصل شمال القدس، انه يجب ازالة هذا الجدار في الضفة الغربية.

وقال قريع امام الصحافيين ان «المسألة لا تتعلق بمعرفة مسار الجدار (..) انه جدار، انه جدار الفصل يبنى على اراض فلسطينية (...) جدار الفصل العنصري ويجب هدمه لهذا السبب. ولا خيار اخر».

من جهته اعتبر صائب عريقات وزير شؤون المفاوضات في السلطة الفلسطينية امس الاربعاء «ان المصالح الانسانية للشعب الفلسطيني» تقضي «ان لا يبنى الجدار» في الضفة الغربية المحتلة.

وقال عريقات لوكالة فرانس برس تعقيبا على قرار محكمة الاسرائيلية العليا التي امرت امس بتعديل جزء من مسار الجدار، «ان الطريقة الوحيدة للأخذ بعين الاعتبار المصالح الانسانية للشعب الفلسطيني هي ان لا يبنى الجدار الاستيطاني».

وتابع يقول «اما اذا اصرت الحكومة الاسرائيلية على بنائه فليكن على حدود عام 1967» (تاريخ احتلال اسرائيل للضفة الغربية وقطاع غزة). وأمرت المحكمة العليا باسرائيل امس الاربعاء بادخال تعديلات على مسار الجدار الذي تقيمه اسرائيل بالضفة الغربية على نحو يحد من معاناة الفلسطينيين المقيمين بالمنطقة. ويأتي قرار المحكمة العليا باسرائيل قبل قرار متوقع في التاسع من تموز (يوليو) من محكمة العدل الدولية في لاهاي التي طلبت منها الامم المتحدة بحث مشروعية الجدار. وقالت المحكمة العليا «هذا المسار تسبب في معاناة للسكان المحليين بدرجة يتعين معها على الدولة ايجاد بديل قد يحقق درجة أقل من الامن لكن يحد من الضرر بالسكان المحليين. وهذه المسارات البديلة موجودة». وسيكون قرار المحكمة العليا بمثابة سابقة لاكثر من 20 التماسا فلسطينيا اخر ضد قطاعات من الجدار الذي يمتد 190 كيلومترا وسيمتد لمئات الكيلومترات الاخرى.

ويصف الفلسطينيون الجدار بأنه محاولة مستترة لضم اراض محتلة يريدونها لاقامة دولتهم عليها اذ أن الجدار كثيرا ما يتغلغل في عمق اراضي الضفة الغربية ليحيط بمستوطنات يهودية. والقضية التي نظرتها المحكمة العليا الاسرائيلية امس الاربعاء رفعتها مجموعة من القرى الفلسطينية شمال غربي القدس.

وفي أول قضية من هذا النوع انضم 30 من سكان بلدة اسرائيلية قريبة. واحتجوا عن خطة وزارة الدفاع الاسرائيلية على مسار الجدار المتعرج الذي يفصل كثير من سكان القرى عن مزارع الزيتون والموالح التي يعملون بها وعن القرى المجاورة وعن المدن الكبرى بالضفة الغربية التي تخدم المناطق الريفية. وقال محمد دحلة المحامي الذي يمثل القرويين للصحافيين في المحكمة «هذا قرار شجاع ومهم للغاية. وهو بالطبع يرسي سابقة».

وأضاف «هذا القرار أهم من الذي قد يتخذ في لاهاي لان هذا القرار سيتبعه اجراءات. وهو يقر ما قلناه منذ البداية من أن بناء الجدار على النحو الذي يجري به غير قانوني وأن هناك سبيلا اخر لبنائه بحيث يحقق الامن لاسرائيل دون أن ينتهك حقوق الفلسطينيين».

وتقول حكومة اسرائيل ان هذا القطاع من الجدار كان يجب أن يبنى على عمق اكبر داخل اراضي الضفة الغربية وليس على الحدود ليشكل منطقة عازلة.

81 برلمانيا بريطانيا وقعوا على عريضة برلمانية ضد قانون المواطنة الاسرائيلي العنصري

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

قام 81 عضوا من اعضاء البرلمان بريطاني بالتوقيع على عريضة برلمانية ضد قانون المواطنة، الذي سنته الكنيست الإسرائيلية في العام الماضي، والذي يحول دون لم شمل عائلات إذا كان أحد الزوجين فلسطينيا من المناطق المحتلة عام 1967، وجاءت هذه الخطوة بمبادرة مركز مساواة وبالتعاون مع المجلس للتفاهم العربي ـ البريطاني. يشار الى ان مركز مساواة يعمل في الداخل الفلسطيني لرصد الانتهاكات الاسرائيلية لحقوق الفلسطينيين في مناطق الـ48 .

وتأتي هذه المبادرة ضمن التحضيرات المحلية والدولية التي يجريها مركز مساواة، لمواجهة نية الحكومة الاسرائيلية تجديد قانون المواطنة، الذي ينتهي مفعوله في شهر تموز (يوليو) الجاري. وقد قام المركز في الاشهر الماضية بجهود كثيفة من أجل طرح الموضوع على جدول أبحاث برلمانات أجنبية ومؤسسات دولية تعنى بقضايا حقوق الانسان.

ويذكر ان قانون المواطنة والدخول الى إسرائيل«امر الساعة» صودق عليه في تموز (يوليو) من العام الماضي على انه أمر ساعة لعام واحد ومن المفروض أن ينتهي مفعوله في أواخر الشهر القادم من العام الحالي.

ويمنع القانون وزير الداخلية او ضابط المنطقة من انهاء معاملات المواطنة التي تم البدء بها قبل 12,5,2002 وهذا يشمل عدم الاعتراف في مواطنته الكاملة، وعدم اعطاء تصريح تواجد مؤقت او دائم حسب قانون الدخول الى اسرئيل. هذا ويسمح القانون لوزير الداخلية ولضابط المنطقة العسكرية اعطاء تصريح خاص لمدة ثلاثة اشهر في حالات العلاج الطبي او إذا برهن المواطن انه يتعاطف مع دولة اسرائيل. يشار الى ان القانون هو احد القوانين العنصرية التي قامت حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي اريبل شارون بسنه، وسبب في تفريق الالاف من ابناء الشعب العربي الفلسطيني من طرفي الخط الاخضر. وزعمت اسرائيل في حينه ان القانون جاء لمنع الفلسطينيين الذين يحملون الهويات الاسرائيلية ويسكنون في الضفة الغربية المحتلة من الدخول الى الدولة العبرية، بعد ان قام احدهم، وهو ابن لام فلسطينية من مناطق الـ48 ووالد من الضفة الغربية المحتلة بتنفيذ عملية استشهادية ضد هدف اسرائيلي داخل الخط الاخضر.

وبحسب معطيات وزارة الداخلية الاسرائيلية، فإن عدد العائلات التي ستعاني من هذا القانون هو 21,000 عائلة عربية منها 5000 عائلة من شرقي القدس المحتلة. وخلال العام الماضي تلقى مركز مساواة العديد من الشكاوى من قبل عائلات تضررت من القانون حيث يضطر نصفها للعيش في داخل إسرائيل والنصف الآخر في المناطق المحتلة، هذا بالاضافة الى معاناة اطفالهم الذين يعيشون داخل إسرائيل ويحرمون من مخصصات التأمين والتأمين الصحي.

أصيلة المغربية تستقبل حواتمة والوفد المرافق في مهرجان جماهيري

اصيلة ـ «القدس العربي»:

نظمت مدينة أصيلة المغربية يوماً فلسطينياً بمناسبة استقبالها نايف حواتمة الأمين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين والوفد المرافق في زيارته للمدينة الساحلية بدعوة من جمعية قدماء خريجي ثانوية الإمام الأصيلي.

وشهدت المدينة مهرجاناً سياسياً في إحدى قاعاتها، اشاد فيه حواتمة بالدور المتقدم الذي لعبه المغرب بكل اتجاهاته السياسية في دعم نضالات الشعب الفلسطيني وحقوقه الوطنية.

وأضاف أن الحالة الصعبة التي تعبرها القضية الفلسطينية تتطلب مزيداً من الدعم خاصة في تركيز الجهد القومي العربي بكل أشكاله لضمان وصول الأطراف الفلسطينية إلى استعادة الوحدة الداخلية، والتوافق على برنامج وطني يشكل رداً عملياً على مشروع شارون في غزة والضفة والمدعوم أمريكياً.

وادار حواتمة حواراً مطولاً مع الحاضرين حول تطورات الحالة الفلسطينية ومخاطر المشروع الصهيوني الذي تطرحه حكومة شارون اليمينية وما أدخلته عليه من تعديلات، باتت تهدد مستقبل المشروع الوطني الفلسطيني إذا لم يتوفر الرد العملي والواضح عليه.

ووجه حواتمة التحية إلى روح الشهيد عبد الرحمن اليزيد أميزغار، ابن أصيلة الذي استشهد على الأرض الفلسطينية في إحدى العمليات النوعية عام 1974 وقدم لأسرته وسام الشهيد، مشدداً على أن صون دماء الشهداء يكون بصون الحقوق الوطنية الفلسطينية كاملة.

الدكتور يحيى بن الوليد رئيس مؤسسة الشهيد في أصيلة، ألقى كلمة ترحيبية بحواتمة والوفد المرافق مؤكداً أن ما تعيشه أصيلة يعتبر يوماً تاريخياً في حياتها، وهي تستقبل أحد أبرز زعماء الحركة الوطنية والانتفاضة الفلسطينية.

كما تحدث في المهرجان كل من مرزوق ايزغار شقيق الشهيد عبد الرحمن، والشاعر المغربي المعروف إدريس علوش.

حزب الإصلاح السوري يأمل أن تكون «منطلقا لتعزيز التغيير في المنطقة»

صوت سورية الحرة يبدأ البث من موقع سري في اوروبا

واشنطن ـ من سارة بيرغر:

يعتبر الكثيرون أن الإذاعات السرية هي واحة أمل في منطقة محرومة من الديمقراطية، لكن التأثير العملي لهذه المحطات في الشرق الأوسط لا يزال غير معروف.

وحددت الإدارة الامريكية هدف «صوت سورية الحرة» بكسب عقول وقلوب السوريين لدى إطلاقها في 19 حزيران (يونيو) الماضي.

وتبث المحطة برامجها من مكان غير معروف في أوروبا خوفا، بحسب تعبير المسؤولين عنها، من انتقام الحكومة السورية.

واطلقت المحطة حملة ترويجية «لتثقيف الشعب السوري حول الديمقراطية»، واعدة بالبدء في بث برامج ثقافية وترفيهية قريبا للوصول إلى جمهور أوسع.

يشار إلى ان راديو سوا وتلفزيون الحرة، هما محطتان إذاعية وتلفزيونية غير سريتين لكنهما تمولان من الحكومة الامريكية للهدف ذاته: نشر الديمقراطية في الشرق الأوسط.

ويقول النقاد في الشرق الأوسط ان سوا والحرة لم تحرزا تقدما ملحوظا، مشيرين إلى ان قلة من مواطني الشرق الأوسط يكلفون أنفسهم عناء رصد المحطتين، ما يعتبر تبذيرا لأموال المكلفين الأمريكيين.

هل سيكون حظ المحطات السرية العربية أفضل؟ يرتبط صوت سورية الحرة بما يسمى بحزب الإصلاح السوري، وهو تجمع فضفاض تأسس العام 2001 يضم تنظيمات معارضة للنظام السوري.

ويزعم الحزب، الذي يرئسه فريد الغادري، أنه يضم عدة أحزاب وشخصيات منفية من سورية، تلتزم مبدأ إحداث تغيير في سورية عبر إصلاحات ديمقراطية واقتصادية.

ويأمل حزب الإصلاح السوري في أن تكون الإذاعة «منطلقا لتعزيز التغيير في المنطقة».

وقال الغادري أن «الهدف هو نقل رسالة الديمقراطية وحكم القانون إلى سورية ومساعدة السوريين على تفهم التسامح والتعايش».

وقال نير بومس، وهو زميل في مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات، ان هذا التوجه قد يكون له تأثير رئيسي على «نظام» كالنظام السوري.

واعتبر أن «سورية بلد يسيطر فيه 5 % من السكان على 95 %. وهم يقمعون بفاعلية أي صوت ناقد».

ووفقا لبومس فان صوت سورية الحرة وحزب الإصلاح السوري هما جزء من توجه متنام لتبني الديمقراطية في الشرق الأوسط.

وأضاف أنه عبر صوت سورية الحرة، تطل أصوات سورية لم تكن تسمع في السابق.

ووصف بوم البث الأول للإذاعة بـ«أنه إنجاز كبير بذاته. وقد يساعد في تغيير اتجاه التيار (السياسي) في سورية».

واستمر البث الأول ساعة واحدة وتضمن موسيقى شعبية وتعليقا سياسيا.

وتخطط الإذاعة للبث خمس ساعات يوميا اعتبارا من كانون الأول (ديسمبر) المقبل. ويمكن التقاط بثها أيضا في لبنان والأردن وإسرائيل وتركيا.

وبالنسبة، إلى نيك غريس، المدير التنفيذي لمؤسسة الإذاعة السرية في واشنطن، التي ترصد بث الإذاعات السرية في العالم، فإن مثل هذه المحطات هي «ظاهرة جديدة» في الشرق الأوسط. وعلى الرغم من أنها لم تثبت نجاحها بعد، فإن «الإذاعة السرية يمكن أن تكون ناجحة جدا كأداة للحرب النفسية».

ويرجع تاريخ الإذاعات السرية الأكثر شهرة في الشرق الأوسط، إلى إذاعة صوت السلام الإسرائيلية التي أسسها داعية السلام أبي ناثان في العام 1973. وكانت الإذاعة، المحظورة في إسرائيل، تبث من على متن سفينة تبحر في المتوسط مزيجا من الموسيقى الشعبية ورسائل السلام. وأقفلت الإذاعة في العام 1993إلا أن جهودا بذلت مؤخرا لعودتها إلى البث قريبا بالعبرية والعربية والإنكليزية.

وتعتمد الحكومات في الشرق الأوسط مبدأ التشويش على الإرسال الإذاعي المعادي، ويتوقع الغادري أن تحاول الحكومة السورية التشويش على إشارة صوت سورية الحرة لمنعها من الوصول إلى المستمعين السوريين.

ولمواجهة هذا الاحتمال، فإن صوت سورية الحرة سيعمد إلى التعاون مع هواة الاتصالات اللاسلكية لبث رسائل مسجلة من موقع على الإنترنت إلى سورية على موجات مختلفة.

ويقول غريس إنها المرة الأولى التي يلجأ إلى مثل هذا التدبير لمواجهة التشويش في تاريخ الإذاعات السرية.

وتسعى المحطة إلى تنظيم نقاشات مع العديد من المفكرين والمثقفين السوريين في العالم، في أول جهد من نوعه تعتمده إذاعة سرية، وفق رأي غريس.

ويعتقد أن ذلك «سيساهم حتما في رفع عدد المستمعين السوريين. إن شعبية (الفضائية القطرية) الجزيرة سببها مثل هذه البرامج التي يتعطش الجمهور الشرق أوسطي إليها».

ولعبت الولايات المتحدة، دوما، دورا فاعلا في دعم مثل هذه الإذاعات في الشرق الأوسط، فالإذاعات العراقية مثل صوت شعب كردستان وراديو المستقبل دعمتها الولايات المتحدة لحث العراقيين على الوقوف إلى جانب الامريكيين.

ويقول غريس أن «السخرية في رسالة الإذاعات السرية هي أن نجاحها يقود إلى نهايتها». (يو بي آي)

مصير الرئاسة في لبنان يتحدد في دمشق بعد افراغ الحياة السياسية من مضمونها

■ بيروت ـ من نجيب خزاقة: كانت الانتخابات الرئاسية في لبنان فيما مضى خاضعة للمعطيات السياسية الداخلية وتاثير القوى المجاورة والغربية، لكن قواعد اللعبة تغيرت بحيث باتت دمشق اكثر من اي وقت الجهة التي تحدد مصير هذا الاستحقاق، وفق ما يؤكده عدد من المرشحين.

لكن يجب على دمشق، وهي تواجه خلافا مع الولايات المتحدة بسبب الأزمة العراقية كما ان علاقاتها سيئة مع فرنسا التي تنتقدها بسبب اعاقتها للاصلاحات الاقتصادية في لبنان، ان تأخذ في الحسبان المطالبة الامريكية الفرنسية مطلع الشهر الحالي بان يتمكن اللبنانيون من انتخاب رئيس لهم بكل حرية، وفقا لخبير الشؤون السياسية جوزف باحوط.

واذا كان مجلس النواب مكلفا بانتخاب رئيس للدولة، ماروني بحكم الميثاق الوطني، تؤكد التجربة ان القوى صاحبة النفوذ في لبنان كانت تأخذ في حسبانها الشخصيات التي تتمتع بثقل نيابي وشعبي، اضافة الى ابعاد اللعبة السياسية الداخلية.

اليوم، وضمن اطار الشلل الذي يصيب المؤسسات والمجتمع المدني، فان «سورية هي القوة الاكثر اهمية في الانتخابات الرئاسية» حسب النائب المرشح المعارض بطرس حرب.

وكشف حرب، وهو من شمال لبنان، انه بحث الاستحقاق الرئاسي مع رئيس جهاز الاستخبارات السورية العاملة في لبنان رستم غزالة. الا انه لا يستبعد مع ذلك «دورا ما لواشنطن لا يلغي دور دمشق».

كما ان النائبة المعارضة المرشحة نايلة معوض تنتقد التدخلات السورية وتقر بأنها فاتحت دمشق في الموضوع.

ومعوض هي ارملة الرئيس الاسبق رينيه معوض الذي اغتيل عام 1989 في الجزء الخاضع للسيطرة السورية من بيروت.

ومن جهته، قال المرشح الثالث روبير غانم، وهو من البقاع الخاضع لسيطرة سورية منذ 1976، ان «الكلمة الاخيرة ستكون لسورية».

ومنذ اغتيال معوض الذي انتخب بتفاهم بين واشنطن ودمشق عام 1989، تحتكر سورية القرار، وعلى جميع المستويات في لبنان، الا انها تختار شخصيات من الدرجة الثانية.

فقد فرضت سورية الياس الهراوي التابع لها كليا رئيسا للدولة كما انها اعلنت تمديد ولايته ثلاث سنوات كما انها اختارت عام 1998 رئيسا اخر هو العماد اميل لحود غير المعروف من الوسط السياسي.

ولا يستبعد الرئيس السوري بشار الاسد الذي خلف والده عام 2000 التمديد للحود الذي تنتهي ولايته الرئاسية في 23 تشرين الثاني(نوفمبر) مؤكدا مع ذلك ان «الخيار يعود الى اللبنانيين».

واضاف باحوط ان «الاقتراح السوري هدفه مضاعفة الترشيحات لكي تبدو الامور وكانها ضمن اطار الديمقراطية، وذلك ردا على المطالبة الامريكية الفرنسية».

وتابع ان «غالبية النواب والقوى السياسية الرئيسية تؤيد التناوب في السلطة الا انهم سينتهون بالانصياع للتعليمات السورية».

وقبل الهراوي، انتخب الشيخ امين الجميل رئيسا عام 1982 بفضل الامريكيين بعد اغتيال شقيقه بشير الذي انتخب في ظل الاسرائيليين بمباركة واشنطن.

وقد تم انتخاب سلفه الياس سركيس بالتوافق بين واشنطن ودمشق.

وقبل التدخل السوري في لبنان عام 1976، كان العامل الخارجي في انتخاب سليمان فرنجية عام 1970 شبه غائب.

وتم انتخاب الرئيس شارل حلو المثقف المقرب من فرنسا والفاتيكان عام 1964 بفضل دعم الرئيس المنتهية ولايته انذاك اللواء فؤاد شهاب الذي انتخب بدوره عام 1958 بفضل تفاهم بين الزعيم المصري الراحل جمال عبد الناصر والولايات المتحدة.

وقد انتخب كميل شمعون رئيسا عام 1952 بدعم من بريطانيا والامريكيين والعرب المقربين من واشنطن.

وخلف شمعون بشارة الخوري وهو اول رئيس انتخبته عام 1943 كتلة برلمانية بمباركة لندن والقاهرة بمواجهة اميل اده مرشح فرنسا القوة المنتدبة الخاضعة للاحتلال النازي انذاك.(أف ب)

مظاهرة امام سجن شطة للاحتجاج على الأعمال الوحشية ضد الأسرى الفلسطينيين ..ومطالبة بتشكيل لجنة تحقيق

الاسرى: ما يحدث في سجن أبو غريب ليس غريبا عنا فنحن نعاني من ظروف مماثلة

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس :

نظمت جمعية «أنصار السجين» في الداخل الفلسطيني مظاهرة احتجاجية أمام سجن شطة، الذي يقع بالقرب من مدينة بيسان، وقد شارك في المظاهرة المئات من أهالي السجناء الفلسطينيون والناشطين السياسيين.

واحتج المتظاهرون على المعاملة القاسية التي يلقاها السجناء الفلسطينيين في سجن شطة.

وشارك في المظاهرة عضو الكنيست جمال زحالقة، من التجمع الوطني الديمقراطي الذي قام خلال المظاهرة بزيارة تفقدية لأحوال السجناء هناك، حيث التقى مع السجناء: ابراهيم أبو مخ، وياسر أبو بكر وأسامة حاج يحيي. وقام السجناء بطرح تفاصيل الظروف القاسية التي يعانون منها أمام النائب زحالقة، والاعتداءات المتكررة التي يتعرضون لها.

وقال السجناء ان سلطات السجن تقوم باجراء تفتيشات مهينة على أجسادهم، حيث يجبرونهم على خلع ملابسهم بالكامل والركوع على الأرض عراة. وأضافوا بان ما يحدث في سجن أبو غريب ليس غريبا عنهم، فهم يعانون من ظروف مماثلة. كما يعاني السجناء من قلة المواد الغذائية ومن رداءتها، وأكد السجناء بان المئات منهم يحرمون من زيارة الأهالي، وخاصة السجناء من منطقة نابلس وجنين وطولكرم.

وباعقاب الزيارة قام النائب زحالقة بطرح الموضوع أمام الكنيست. ودعا في كلمته أمام الكنيست التي القاها مباشرة بعد زيارته لسجن شطة الى اقامة لجنة تحقيق لبحث الأوضاع الصعبة والتنكيل الذي يتعرض له السجناء وكذلك الاعتداءات عليهم بالضرب واجبارهم على خلع ملابسهم، وغيرها من العقوبات العشوائية القاسية مثل الحرمان من الزيارة والعزل الانفرادي داخل الزنازين.

وأكد زحالقة ان ما تقوم به سلطات السجون ليس منافيا للقانون الدولي فحسب، بل حتى للقانون الإسرائيلي نفسه، وانه يجب فضح هذه الممارسات محليا وعالميا وضرورة تكثيف التضامن مع الحركة الإسيرة. وكان النائب واصل طه، وهو ايضا من حزب التجمع الوطني الديمقراطي قام هو الآخر اول من امس الثلاثاء بزيارة لسجن شطة، حيث التقى مع الأسيرين مخلص برغال المحكوم 40 عاماً (اللد)، والأسير فراس جرار المحكوم 16 عاماً من الجديدة قضاء جنين.

وقد استمع طه الى احوال السجناء من خلال اقوال الأسيرين، وتحدث السجينان عن مدى التذمر الذي يحيط بالسجناء، نتيجة للمعاملة اللا انسانية وغير المبرره من قبل ادارة السجن تجاه السجناء الأمنيين تحديدا. وقد اطلع النائب طه على مدى المعاناة التي يعانيها هؤلاء السجناء وأهلهم، حيث التقى اثناء هذه الزيارات التي ينظمها الصليب الأحمر ببعض الأهل الذين اشتكوا من سوء المعاملة، حيث ينتظرون تحت اشعة الشمس الحارقة، دون خدمات، مياه للشرب، ودون حمامات ومظلة تقيهم من اشعة الشمس، ناهيك عن عدم الأهتمام والأكتراث من قبل السجانين وادارة السجن بالتسريع بعملية الزيارة تخفيفا عن الأهل والأسرى.

وقال النائب طه، ان تعرية السجناء بعد زيارة الأهل أو اثناء تفتيش الغرف هو أمر مقصور على سجن شطة. واضاف ان التفتيش مألوف في كل السجون ولكن تعرية السجناء وأهانتهم والتندر عليهم موجود فقط في سجن شطة، ولا ندري لماذا؟ وهنا من حقنا أن نتساءل هل لأن السجانين والأدارة هم من أبناء الطائفة العربية الدرزية؟ وتهدف السلطات الأسرائيلية من وراء ذلك اشعال نار الطائفية التي نرفضها رفضاً قاطعاً، ام أن ذلك لعدم وجود أجهزة متطورة تجري من خلالها عملية التفتيش؟ فاذا كان السبب الأخير هو الصحيح، فنحن نطالب بادخال هذه الأجهزة، وايقاف التنكيل وسياسة التعرية والحفاظ على حقوق الأسرى وكرامتهم، كما ونطالب ادارة السجن برفع العقوبات المتمثلة بالغرامات المالية، ومنع السجناء من التعليم الجامعي من خلال الجامعة المفتوحة كعقوبة للأسرى الجامعيين.

يشار في هذا السياق الى ان لجنة الداخلية التابعة للكنيست الاسرائيلي عقدت جلسة خاصة لبحث الاوضاع في سجن شطة بمبادرة من النائب عصام مخول من الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة، وقد اتسمت الجلسة بتراشق الاتهامات بين النائب مخول وعضوي الكنيست الدروز من حزب الليكود، مجلي وهبة وايوب القرا. وقال الاثنان ان النائب مخول والصحافة العربية في الداخل الفلسطيني يشنون حملة غير مسبوقة للتحريض على السجانين الدروز الذين يخدمون في سجن شطة وقدمت ضدهم شكوى من قبل الاسرى الامنيين على سوء المعاملة والتنكيل بهم.

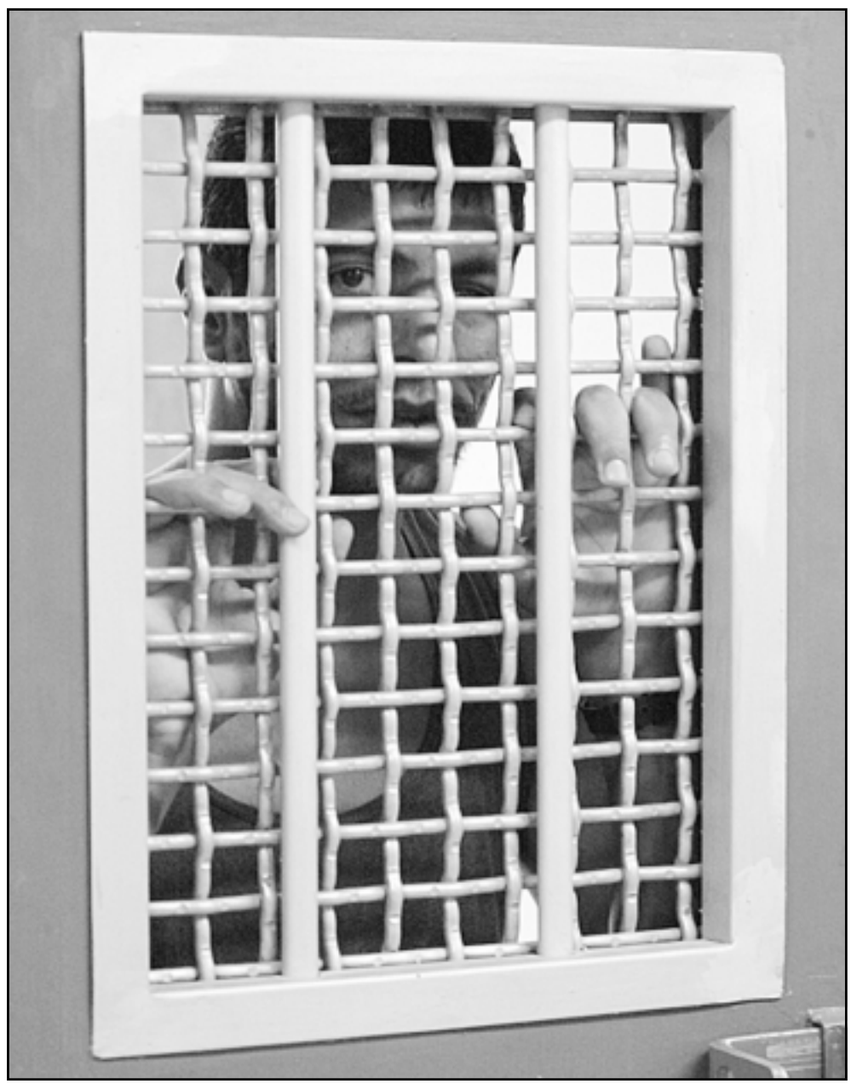

سجين فلسطيني محتجز في سجن ريمونيم 40 كيلو متر شمال شرق تل ابيب

اسرائيل تواصل حملتها ضد الحركة الاسلامية في منطقة 48

مطالبة بالسماح للشيخ المعتقل رائد صلاح باحتضان طفله الرضيع أثناء زيارته

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس :

تواصل السلطات الاسرائيلية تصعيد حملتها الهستيرية ضد الحركة الاسلامية في الداخل الفلسطيني، وفي هذا السياق قدمت «جمعية حقوق المواطن» في الداخل الفلسطيني إلتماسا إلى المحكمة المركزية في حيفا ضد مصلحة السجون الاسرائيلية باسم الشيخ رائد صلاح وطفله الرضيع، مطالبة بالسماح له باحتضان ابنه خلال زيارات عائلته له في المعتقل.

وقدمت الالتماس المحامية ليلى مرغليت من «جمعية حقوق المواطن»، وجاء في بيان اصدرته الجمعية الاربعاء، أن مصلحة السجون الإسرائيلية وافقت على أن يحتضن الشيخ صلاح ابنه خلال كل زيارات العائلة له في المعتقل، مشيرة إلى أنه قبل تنفيذ هذا القرار، تم إرجاع الشيخ صلاح ليكون تحت مسؤولية مصلحة السجون، التي تواصل رفضها السماح له بالتواصل مع ابنه الرضيع.

وأوضحت المحامية مرغليت إلى أن قرار مصلحة السجون منع الشيخ صلاح من احتضان ابنه الصغير، خلال زيارات العائلة له في المعتقل، يمس مساً فظاً بحقه الأساسي في التواصل مع أبناء عائلته، وفي حق الطفل في التواصل مع أبيه.

يذكر أن الشيخ صلاح رئيس الحركة الاسلامية في الداخل الفلسطيني، كان قد اعتقل قبل أكثر من سنة، وهو يمكث في الاعتقال منذ ذلك الحين، وولد له ابن، قبل تسعة أشهر، بينما كان معتقلا، ولا تسمح مصلحة السجون الإسرائيلية له باحتضان ابنه خلال زيارة عائلته له في السجن، مما يضطره للقاء به مثل سائر أفراد العائلة، ويفصل بينهم حاجز زجاجي ليبقى الهاتف هو وسيلة الاتصال الوحيدة فيما بينهم.

في سياق متصل بدأت محكمة الصلح في القدس الغربية بالنظر في لائحة الاتهام التي قدمتها النيابة العامة الاسرائيلية ضد توفيق عريعر، رئيس تحرير صحيفة «صوت الحق والحرية»، الناطقة بلسان الحركة الاسلامية في مناطق الـ48 حيث توجه له النيابة تهمة التحريض على الدولة العبرية لانه قام بنشر آية من القرآن الكريم «ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم ولكنهم لا يشعرون». واعتبرت النيابة ان نشر الآية القرآنية هي تحريض على اسرائيل ودعوة للعنف.

وفي حديث مع «القدس العربي» فند رئيس تحرير الصحيفة توفيق عريعر إدعاء السلطات الاسرائيلية، وقال: «هم يدعون ان تفسير الاية فيه تحريض على العنف او الارهاب، الآية فسرت بناء على تفسيرات القرآن المعروفة القديمة منها والحديثة، وهي قيلت في أهل بدر، اي في مقاتلي معركة بدر الذين استشهدوا، وبات السؤال عنهم واضحا هل هم أحياء؟ ام أموات؟ وتفسير الآية يقول إن الشهيد حي لا يموت، وهذا ما إعتبروه تحريضا.

واضاف «لنا ما نؤمن به، لنا خطوطنا ولنا عقيدتنا، نعم نحن موجودون داخل الدائرة القانونية، وداخل الدائرة الديمقراطية الاسرائيلية اذا بقيت هناك ديمقراطية للعرب في هذه الدولة، ولن نغير مواقفنا. السؤال المطروح في هذا السياق يبقى مفتوحا، وهنا تحديدا هنا، لا حاجة لتفكيك الرموز لمعرفة ما إذا كانت الصحافة العربية داخل اسرائيل تعاني من الممارسات السلطوية، فهذا امر مفروغ منه ومرتكز على حقائق تاريخية، وبما ان الحقيقة واضحة، والتصعيد ظاهر ولا يوجد نقاش فيما يخص التصعيد، سألنا توفيق عريعر في اي صيغة أدرجتم حسب رأيك؟ فأجاب «في تصوري هذا العمل يدرج ضمن الحملة العالمية ضد الاسلام». وأضاف «السلطة الاسرائيلية تتبع هذا الاسلوب الذي لا يبتعد عن التعسفية. حاولوا اغلاق الصحيفة وإدعوا ما يثير الضحك، فكيف لك ان تتكل على حجج لا مكان لها في ان تجيز إغلاق صحيفة؟».

تخطيط لاقامة محرقة للنفايات في مدينة شفا عمرو

اسرائيل توزع اقراصا لمواطنيها ضد الاشعاعات النووية مستثنية العرب وتعترف ضمنا لأول مرة بأنها تمتلك اسلحة غير تقليدية

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس :

صادقت الحكومة الإسرائيلية على توزيع أقراص «اللوغول»، حبوب اليود المستعملة لمنع تسرب المواد المسببة للسرطان إلى الجسم في حالة تسرب نووي لسكان مدينة عراد وديمونا ويروحام في النقب، المحاذية للمفاعل النووي في ديمونا، وكذلك لسكان مدينة يبنه اليهودية المحاذية لمركز الأبحاث النووية «ناحال سوريك» في الساحل.

وببلغ عدد السكان في هذه المدن نحو مائة ألف نسمة. وقد تم استثناء العرب في النقب والمركز في قرار الحكومة هذا. ويعتبر القرار الحكومي الاسرائيلي اعترافا ضمنيا لاول مرة في تاريخ الدولة العبرية بانها تمتلك اسلحة غير تقليدية. ومن المقرر أن يقوم جنود الجبهة الداخلية خلال الشهرين القادمين بالوصول إلى كل بيت في هذه المدن لتوزيع هذه الأقراص، على إن يتم استعمال هذه الأقراص في حالة الإعلان عن تسرب نووي فقط.

وكان وزير الأمن الإسرائيلي، شاؤول موفاز، الذي إقترح توزيع الأقراص زعم إن هذا القرار لا يعني أن وضع المفاعل النووية في ديمونا وناحال سوريك سيئ، واضاف إن إمكانية المس بالمفاعل النووية ضئيلة جدا ولكن جميع الخبراء، من بينهم الأطباء ومركز الطاقة النووية، أجمعوا على الحاجة لأن تكون هذه الأقراص في متناول يد المواطنين. وتابع موفاز إن تقرير لجنة زئيف ليبنه، أوصى بتوزيع هذه الأقراص على السكان، مقابل جمع الكمامات الواقية من المواطنين. إن توزيع هذه الأقراص على المواطنين الذين يسكنون بمحاذاة المفاعل النووية معمول بها في جميع أنحاء العالم، مثل الولايات المتحدة وايرلندا والصين وسويسرا والسويد، وقد أثبت استطلاع تم إجراؤه بين السكان الذين يسكنون بمحاذاة المفاعل النووية برغبة هؤلاء في تلقيهم الأقراص ضد الأشعة.

وكان هذا القرار أتخذ بعد سلسلة من المداولات استمرت لمدة عامين، حيث تم استثناء العرب. والحديث عن أقراص من المتوقع أن تمنع تسرب المواد المشعة إلى الجسم، وإسمها العلمي «لوغول»، التي يتم استيعابها في الغدة الدرقية ما يؤدي إلى وضع «حاجز» بين المواد المشعة والجسم.

يشار الى ان مصادر اسرائيلية كانت تحدثت ايضا عن قرار كان اتخذه الجهاز الأمني، عام 2002، يقضي بتوزيع الحبوب على سكان أسدود وحيفا أيضا، وذلك تحسبا، حسبما يقول المصدر، لوقوع عمليات ضد السفن الأمريكية ذات المحرك النووي، التي ترسو عادة في ميناءي هاتين المدينتين.

وفي هذا السياق، هدد رئيس المجلس المحلي عرعرة النقب، الشيخ طلب أبو عرار، بالتوجه إلى المحكمة العليا في حالة رفض الحكومة الإسرائيلية توزيع أقراص مضادة للمواد المشعة (حبوب اليود – اللوغول) على سكان قريته، أسوة بمدينة ديمونا وبلدة يروحام بالنقب. ويشار إلى أن قرية عرعرة النقب قريبة جدا إلى مدينة ديمونا، وما قد يمس سكان هذه المدينة قد يمس بسكان عرعرة.

الى ذلك تتكثف التحركات في منطقة شفاعمرو في الداخل الفلسطيني في هذه الايام لوقف مشروع خطير يتم التخطيط له بمبادرة رئيس مجلس عبلين المحلي، عاطف الحاج، ورجل اعمال يهودي، لاقامة محرقة للنفايات في المنطقة بين قرية عبلين ومدينة شفاعمرو، ويتبين من التخطيط ان هذه المحرقة ستحرق ايضا نفايات اشعاعية من جميع انحاء البلاد، الأمر الذي سيؤدي الى تلويث البيئة بشكل خطير جدا في هذه المنطقة، ويزيد من الامراض السرطانية وغيرها. ومن المفترض ان يعقد اجتماع في بلدة موريشت (اليهودية) بحضور يهود وعرب لدراسة السبل لوقف هذا المشروع الخطير.

وقال عضو الكنيست محمد بركة، ابن مدينة شفاعمرو، ان هذا تخطيط خطير جدا، وعمليا نحن نقف امام عملية اعدام جماعي وبشكل خاص ضد العرب واليهود في المنطقة، فصحيح اننا في دولة صغيرة ومن الصعب ايجاد مناطق معزولة كليا لمثل هذه المزابل، ولكن ان تتحول مدننا وقرانا العربية الى مزابل خطيرة فإن هذه قمة الوقاحة.

واضاف بركة قائلا «لا شك ان معارضتنا لن تكون فقط على الصعيد البرلماني، مع اني سأطرح الموضوع بشكل عاجل على الكنيست، وانما ايضا من خلال النشاط الشعبي الاحتجاجي، إننا امام مسألة خطيرة تفرض علينا مقاومة شديدة بكل الوسائل، واشدها، لن نسمح وسنمنع بالقوة قيام مثل هذه المزبلة».

وتابع بركة قائلا، إن هذا النبأ يأتي في الوقت الذي تزداد فيه حالات السرطان في شفاعمرو وقراها، وفقط في الايام الاخيرة كنت قد توجهت الى قسم الابحاث في الكنيست (البرلمان) لطلب اعداد دراسة واحصائيات حول تزايد حالات السرطان في شفاعمرو وقراها، واسباب هذه الظاهرة، والسؤال الذي نطرحه هل تزايد هذه الحالات ناجم فقط عن المصانع في هذه المنطقة، أم هناك امور مخفية عنا تتسبب في اتساع هذه الظاهرة مثل التلوث من المرافق الصناعية في خليج حيفا ومن الكيماويات الغذائية او من الهوائيات الخلوية وغيرها الامر الذي يستوجب وقفة وتحركا عمليا وشعبيا.

الامم المتحدة قلقة من اختراقات اسرائيل للأجواء اللبنانية

■ بيروت ـ يو بي آي: اعرب الممثل الشخصي للامين العام للامم المتحدة لجنوب لبنان ستيفان دي ميستورا عن قلق المنظمة الدولية من الخروقات الاسرائيلية الجوية للاجواء اللبنانية.

وقال بيان لدي ميستورا وزعه امس الاربعاء مكتب الامم المتحدة في بيروت ان ممثل الامين االعام للامم المتحدة جدد «الاعراب عن بالغ قلقه حول الخروقات الجوية الاسرائيلية العديدة والمتواصلة» للاجواء اللبنانية.

واشار دي ميستورا الى انه سجل الثلاثاء 11خرقا جويا اسرائيليا للاجواء اللبنانية وتلا هذه الخروقات اطلاق نار المضادات الجوية من الاراضي اللبنانية عبر الحدود مع اسرائيل.

واعتبر دي ميستورا ان دائرة الخروقات الإسرائيلية واطلاق نيران المضادات الجوية «تشكل خطرا تصعيديا من شأنه ان يهدد الهدوء الذي اكدت الاطراف انها تصبو اليه».

وناشد دي ميستورا اسرائيل « الكف عن هذه الخروقات الجوية كما تذكر الامم المتحدة كل الاطراف بالتزاماتها بالكف عن اي خرق للخط الازرق وان اي خرق لا يبرر خرقا آخر».

وتقوم مدفعية حزب الله بين الحين والآخر بالتصدي للطائرات الحربية الاسرائيلية التي تخترق الاجواء اللبنانية بشكل شبه دائم.

ويطالب لبنان الامم المتحدة بالضغط على اسرائيل لوقف انتهاكاتها لسيادته.

الاحكام بالسجن على سبعة اكراد سوريين: منظمة العفو الدولية تندد بـ«حكم جائر»

■ بيروت ـ اف ب: دعت منظمة العفو الدولية الثلاثاء الى «اطلاق سراح سبعة اكراد فورا» كانت محكمة امن الدولة العليا في دمشق اصدرت احكاما بالسجن بحقهم ونددت المنظمة بما وصفته انه «حكم جائر».

وجاء في بيان للمنظمة تلقت وكالة فرانس برس في بيروت نسخة منه ان «منظمة العفو الدولية تندد بالحكم الجائر الذي اصدرته محكمة امن الدولة العليا بحق سبعة اكراد» سوريين.

ودعت المنظمة «السلطات السورية الى الغاء احكام السجن الصادرة بحق هؤلاء واطلاق سراحهم فورا».واتهمت دمشق ب«خرق حق التعبير» الذي يعترف به الدستور السوري وشرعة الحقوق المدنية والاحزاب التي صدقتها سورية.

وكانت جمعية حقوق الانسان في سورية اعلنت الاحد ان محكمة امن الدولة العليا في دمشق اصدرت احكاما بالسجن تراوحت بين سنة وسنتين على سبعة اكراد اوقفوا قبل عام خلال تظاهرة في دمشق.

وافاد بيان للجمعية ان «محكمة امن الدولة العليا في دمشق جرمت ثلاثة من معتقلي تظاهرة الاطفال الاكراد وهم محمد مصطفى ومحمد شريف رمضان وخالد احمد على بتهمة الانتماء الى تنظيم سري ومحاولة اقتطاع جزء من الاراضي السورية لضمه الى دولة اجنبية».

وحكمت عليهم بالسجن سنتين بعد تخفيف العقوبة.

واضافت الجمعية ان «المحكمة جرمت بالتهمة نفسها كلا من عامر مراد وسالار صالح وهوزان محمد امين وحسين رمضان، وحكمت عليهم بالسجن لمدة سنة بعد تخفيف العقوبة».

وسيتم «الافراج عن المحكومين الاربعة الاخيرين كونهم امضوا مدة سجنهم خلال فترة توقيفهم الاحتياطي».

وتعارض سورية بشدة انشاء دولة كردية مستقلة في شمال العراق المتاخم لحدودها.

وحضر الجلسة دبلوماسيون اجانب بينهم امريكيون ومن الاتحاد الاوروبي وكندا اضافة الى عشرة محامين.

واوقف الاكراد السبعة في 25 حزيران (يونيو) 2003 خلال تظاهرة امام صندوق الامم المتحدة لرعاية الطفولة (يونيسف) في دمشق.

وكان المتظاهرون يطالبون بالحصول على الجنسية السورية والاعتراف بالحقوق الثقافية للشعب الكردي.

وتعد سورية اكثر من مليون كردي يقيم معظمهم في شمال وشمال شرق البلاد قرب الحدود العراقية والتركية. وتطالب الاحزاب الكردية في سورية بانتظام من السلطات منح 200 الف كردي بطاقات هوياتهم التي سحبت منهم منذ 1962.

الأمم المتحدة تمدد خدمة قوات حفظ السلام في الجولان

■ الأمم المتحدة ـ يو بي آي: مددت الامم المتحدة فترة فترة خدمة قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة في مرتفعات الجولان حتى نهاية العام الحالي.

واعتمد مجلس الأمن الدولي الثلاثاء بالأغلبية قرار تمديد فترة خدمة قوة الفصل الدولية وطالب جميع الجهات بالتطبيق الفوري للقرار 338 الذي وضع في تشرين الأول (أكتوبر) عام 1973 ونص على بدء مفاوضات «تهدف إلى إقامة سلام عادل ومتين في الشرق الأوسط».

وطلب المجلس كذلك من الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان تقديم تقرير بحلول 31 كانون الأول (ديسمبر) المقبل حول تطورات الوضع والتدابير المتخذة لتطبيق القرار.

وقال أنان في تقرير صدر في وقت سابق من الشهر الحالي «ان الوضع في الشرق الأوسط متوتر جدا ومن المتوقع ان يبقى كذلك الآن ولغاية التوصل إلى تسوية شاملة في الشرق الأوسط».

الأصولية اليهودية تهدد بقتل من يتنازل عن «أرض إسرائيل»

■ القدس ـ يو بي آي: طلب نائبان إسرائيليان امس الأربعاء من النائب العام التحقيق مع أحد أبرز الحاخامات في القدس لقوله أن أي يهودي يتخلى عن جزء من أرض إسرائيل لغير اليهود هو كالخارج على الدين، يجوز قتله.

وقدم الطلب النائبان إيتان كابيل، من حزب العمل، وأفشالوم فيلان، من حزب ميريتز، ضد أفيغدور نيفينتزال، حاخام القدس القديمة، وفق ما ذكرته إذاعة الجيش الإسرائيلي.

وقال نيفينتزال يوم الثلاثاء «يجب أن يكون معلوما أن كل من يريد التخلي عن أرض إسرائيلية هو كالخارج على الدين. وحتما يجب عدم إعطاء الأرض لعبدة الأوثان». ولكنه لم يدع مباشرة إلى قتل من يتنازل عن الأرض.

واندلع سجال عام في إسرائيل قبل تسع سنوات حول مع إذا كان يجب تطبيق عقوبة قتل الخارج على الدين بحق رئيس الوزراء الأسبق إسحق رابين، الذي اغتيل في العام 1995. وجاء حديث نيفينتزل لينفض الغبار عن هذه المسألة الحساسة للمرة الأولى منذ اغتيال رابين.

وانتقد وزير المال بنيامين نتنياهو تصريحات الحاخام، وقال لإذاعة إسرائيل أنه «لا يحق لأحد التصرف فوق القانون».

وشدد على أن «هذا أمر يجب عدم حدوثه. إننا دولة تلتزم القانون، وإذا تبنينا خيارات صعبة، فإننا نقبلها بأسلوب ديمقراطي قانوني».

تعيين البرتغالي باروسو رئيسا للمفوضية الأوروبية يفتح افاقا جديدة من التعاون مع المغرب العربي

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

باتفاقهم على تعيين البرتغالي، خوسي مانويل دوراو باروسو رئيسا للمفوضية الأوروبية، ليكون قادة الاتحاد الأوروبي قد تجاوزوا ازمة موعودة واتفقوا على أول رئيس لهذا الجهاز بعد توسيع الاتحاد نحو الشرق.

لكن اختيار باروسو يضمن المحافظة على اهتمام خاص بمنطقة المغرب العربي.

وجاء اختيار باروسو الذي تخلى عن رئاسة حكومة لشبونة لينهي أزمة عصفت بالاتحاد الأوروبي خلال الأسابيع الماضية عندما رفضت فرنسا والمانيا المرشح البريطاني كريس باتن فردت لندن برفضت رئيس الحكومة البلجيكية فيرشهاتد.

وفي الوقت نفسه، ترك باروسو بلاده في أزمة سياسية حقيقية، فالحزب الاشتراكي المعارض يطالب بانتخابات مبكرة يؤيده 60 % من البرتغاليين.

وكتبت جريدة «البوبليكو» البرتغالية أمس الاربعاء ان على رئيس البلاد جورجي سامبايو أن يتخذ قرارا صعبا، قبول مرشح الحزب الاجتماعي الديمقراطي بيدرو سانتانا لوبيث في منصب رئاسة الحكومة، أو أن يدعو الى انتخابات مبكرة.

وفي انتظار مصادقة البرلمان الأوروبي على باروسو ليتقلد منصبه الجديد ابتداء من تشرين الثاني/نوفمبر المقبل، تاريخ انتهاء ولاية الايطالي رومانو برودي، فهذا البرتغالي البالغ (48 سنة) والذي بدأ حياته يساريا متطرفا وانتهى به المطاف زعيم حزب يميني معتدل، مطالب بالاعداد الجيد لعدد من الملفات. في المقام الأول تحريك الاقتصاد الأوروبي الذي يعيش منذ سنوات نموا محدودا، وفي المقام الثاني، الاعداد لاستراتيجية أمنية للاتحاد الأوروبي المهدد من الارهاب الدولي والذي يتطلع كذلك الى بناء جيش موحد مستقل عن الحلف الأطلسي، وأخيرا إيجاد توازن بشأن التنافس الحاد بين فرنسا والمانيا من جهة وبريطانيا من جهة أخرى.

ومن جهة أخرى يرى المراقبون أن باروسو مطالب بإيجاد توازن من نوع آخر، وذلك بتجنب الاهتمام «المفرط» بالأعضاء الجدد من أوروبا الشرقية الذين انضموا في ايار/مايو الماضي، على حساب دول جنوب حوض البحر الأبيض المتوسط. وقالت مصادر دبلوماسية اسبانية لـ«القدس العربي» ان الرئيس المقبل للمفوضية الأوروبية يدرك جيدا هذه المعادلة، ذلك ان البرتغال، شأنها شأن فرنسا واسبانيا، تهتم كثيرا بالحوار الأوروبي مع المغرب العربي، وهي تشارك في عدد من المبادرات المتعلقة بتعزيز هذا الحوار، سواء من خلال مجموعة «5+5» التي تضم دول جنوب أوروبا والمغرب العربي وتعالج عددا من القضايا مثل الإرهاب والهجرة السرية في اجتماعها الأخير بتونس، أو مبادرة خلق حوار داخل الحلف الأطلسي مع نفس الدول أو برامج اقتصادية وإنمائية بين ضفتي البحر الأبيض المتوسط.

يذكر ان انتماء باروسو الى البرتغال كدولة من جنوب أوروبا وإدراكه جيدا ما يشكله المغرب العربي أمنيا وسياسيا واقتصاديا لهذه الدول، سيجعله يولي اهتماما فائقا بالمغرب العربي. واضافت المصادر «يحسب لباروسو عندما كان وزيرا للخارجية ثم رئيسا لحكومة بلاده اهتمامه بالمغرب العربي، مما يرجح انه سيولي اهتماما كبيرا بالمغرب العربي خلال رئاسة المفوضية، وسيكون خير مكمل للمبادرات التي تقوم بها مدريد وباريس وسط الاتحاد الأوروبي لصالح المغرب العربي وخاصة المغرب».

ومنذ توسيع الاتحاد الأوروبي نحو أوروبا الشرقية، أصبحت منطقة المغرب العربي هي التي تتلقى الحجم الاكبر من مساعدات الاتحاد.

وخلال رئاسة باروسو للحكومة البرتغالية كانت تجمعه علاقات جيدة مع المغرب، وتجلى ذلك في الزيارة التي قام بها وزير الخارجية المغربي محمد بن عيسى الى لشبونة مؤخرا والنتائج الايجابية التي أسفرت عنها.

خوسي مانويل دوراو باروسو الرئيس الجديد للمفوضية الاوروبية

اعلنت ان سفارتها في طرابلس غير صالحة للاستخدام

أمريكا توافق على رفع مستوى التمثيل الدبلوماسي الليبي لديها

■ واشنطن ـ يو بي آي: أعلنت وزارة الخارجية الأمريكية يوم الثلاثاء ان الولايات المتحدة وافقت على رفع مستوى تمثيل ليبيا الديبلوماسي في واشنطن.

وجاء هذا التعليق بعد يوم واحد على استئناف العلاقات الدبلوماسية بين واشنطن وطرابلس بعد انقطاع دام 24 عاما.

وأشار المتحدث باسم الخارجية الأمريكية آدم إيريلي إلى أن مسؤولين أمريكيين دعوا ليبيا إلى فتح مكتب مصالح في واشنطن في 28 شباط/فبراير الماضي، لكن طرابلس لم تقم بأي خطوة في هذا الإطار بعد.

وأنشأت الولايات المتحدة يوم الثلاثاء مكتب علاقات في العاصمة الليبية، فيما قال إيريلي أن واشنطن ترحب برفع طرابلس تمثيلها الديبلوماسي في الولايات المتحدة.

وأعلن إيريلي «أعتقد أننا سندرس بالتأكيد كل الاقتراحات المناسبة والضرورية للقيام بالأعمال التي نحتاج إلى القيام بها».

وبدأت العلاقات بين الدولتين بالتحسن مع تعهد الزعيم الليبي معمر القذافي في وقت سابق من العام الجاري بالتخلي عن برامج أسلحة الدمار الشامل ووقف تقديم الدعم إلى مجموعات إرهابية.

يشار الى ان واشنطن تحقق حاليا في تقارير تزعم بوجود مؤامرة ليبية لقتل ولي العهد السعودي الأمير عبد الله وهي قضية أثارها مسؤولون أمريكيون الثلاثاء خلال اجتماع مع القذافي.

في السياق نفسه، قال ايريلي ان السفارة الأمريكية السابقة في ليبيا في حال سيئة للغاية ولا يمكن إعادة استخدامها في وقت قريب.

واضاف ان الإدارة الأمريكية تتعامل في الوقت الحالي مباشرة مع الحكومة الليبية.

واوضح ان الولايات المتحدة الأمريكية لها «ملكية دبلوماسية» في ليبيا، لكنها ليست «ملكية سنسكنها في وقت قريب».

وقال ايريلي ان «المسؤولين الأمريكيين في ليبيا يعملون من فندق في الوقت الحالي ونحن نبحث عن قاعدة مؤقتة لعملياتنا هناك».

والغت الولايات المتحدة اتفاقية تفوض من خلالها الاتحاد الأوروبي إدارة مصالحها في ليبيا.

اوباسانجو يحث القذافي على حضور قمة الاتحاد الافريقي

■ طرابلس ـ يو بي آي: حث الرئيس النيجيري اوليسجون اوباسانجو يوم الثلاثاء الزعيم الليبي معمر القذافي على حضور القمة القادمة للاتحاد الافريقي التي ستعقد في اديس ابابا من 6 الى 8 من شهر تموز/يوليو الجاري.

وقال ان زيارة العمل التي قام بها الى ليبيا جاءت بعد تشاوره مع عدد من القادة الأفارقة لإقناع القذافي بحضور اعمال هذه القمة.

وجاء في بيان صحافي اصدره الرئيس اوليسجون قبيل مغادرته طرابلس ونشرته وكالة الانباء الليبية إن «حضور القذافي إلى جانب القادة الأفارقة هذه القمة يمثل ضرورة نحرص على تحقيقها كمطلب تجتمع فيه وبه الإرادة السياسية الفاعلة لهم»، مؤكدا على اهمية الدور الذي قام به القذافي في بناء وتفعيل مؤسسات الاتحاد.

واشار الى ان «القضايا التي ستطرحها هذه القمة تتجه جميعها لتعزيز وجود الاتحاد الأفريقي كاداة فاعلة للعمل الأفريقي الذي تواجه به القارة التحديات المفروضة عليها».

يذكر ان القذافي اعلن في مقابلة اجرتها معه وكالة الانباء الليبية مؤخرا بأنه لن يحضر القمة القادمة للاتحاد الافريقي، معتبرا ان «قطار هذا الاتحاد قد وضع على القضبان وبدأ يتحرك ولم يعد محتاجا الى من يدفعه»، مشيرا الى ان دوره كان وضع هذا القطار على القضبان وقد انطلق وانه مطمئن على مسيرة الاتحاد الافريقي.

يشار الى ان هذه القمة ستبحث رؤية الاتحاد الافريقى لاستراتيجية عمله في المستقبل والانشطة التى يضطلع بها منذ انشائه فى مختلف مجالات العمل الافريقي، خصوصا في ما يتعلق منها بتعزيز الاتصالات الرامية لتحقيق الاستقرار في مناطق القارة وتسوية النزاعات القائمة وتعزيز التعاون الاقتصادى والتجارة البينية في افريقيا.

كما ستبحث القمة قضايا اللاجئين والمياه والمعونات للدول الافريقية الى جانب موضوعات الجفاف والتصحر في افريقيا والتعاون مع المؤسسات المانحة في هذه القضايا.

انباء عن تسبب المنع في تعثر مفاوضات مع منظمة التجارة العالمية

برلماني جزائري يحتج على الغاء قانون يحظر استيراد الخمور

الجزائر ـ «القدس العربي»

من مولود مرشدي:

اعترض برلماني اسلامي على الغاء الحكومة الجزائرية مادة بقانون المالية تحظر استيراد الخمور، وقال ان ذلك «تعد على حرمة وصلاحيات مجلس النواب بغرفتيه لان المادة موضوع الخلاف صادق عليها الغرفتان حظيت باغلبية الاعضاء.

وقال ميلود قادري النائب بالغرفة الاولى في البرلمان، وصاحب اقتراح منع استيراد الخمور، في اتصال مع «القدس العربي» امس، ان «ما يصدر عن مجلس النواب ملزم للحكومة ويتوجب عليها تنفيذه». واضاف: «اذا استحال ذلك لسبب او لاخر، فما على الحكومة الا العودة الى البرلمان بمشروع قانون اخر من اجل تعديل موضوع الخلاف». وقال قادري، وهو نائب عن «حركة الاصلاح الوطني» التي يقودها عبد الله جاب الله وتمتلك نحو 40 مقعدا في المجلس، ان «تعديل اي قانون او الغاء بعض مضمونه من خلال تصريح فقط، تعد على سيادة وصلاحيات الهيئة التشريعية التي صادقت على القانون».

وكان رد ميلود قادري باتجاه وزير التجارة نور الدين بوكروح الذي اعلن الثلاثاء عن وجود قرار حكومي يجمد العمل بمادة في قانون المالية (العام الجاري) تمنع استيراد كل انواع الخمور من الخارج.

واضاف النائب قادري ان الوفد المفاوض مع المنظمة العالمية للتجارة «اعترف بان المفاوضات كانت صعبة بسبب هذه المادة، ولكن المعروف انه على الدول الاعضاء التي تتبنى قوانين المنظمة ان تحترم ثقافة وعادات شعوب الدول الراغبة في الانضمام».

وتسعى الجزائر للانضمام الى منظمة التجارة العالمية. وقالت تقارير ان المفاوضات تمر بمصاعب وتصلب مواقف الطرفين، لكن الحكومة الجزائرية، على لسان وزير التجارة، نفت وصول المفاوضات الى طريق مسدود.

وقال قادري ان المادة لم تعد حكرا على حركة الاصلاح طالما ان اعضاء البرلمان من الاحزاب الاخرى قد صادقوا عليها وبالاغلبية، مضيفا ان الرئيس بوتفليقة وقع على قانون المالية وبدأ العمل به.

وكان النواب صادقوا في شهر تشرين الثاني/نوفمبر من العام الماضي على هذه المادة بتأييد 108 نواب ومعارضة 83 وامتناع نواب حزب العمال (يساري) الذي تقوده لويزة حنون عن التصويت.

واثارت المصادقة على تلك المادة جدلا حادا بين المؤيدين والمعارضين لها، وكانت الصحف المحلية مسرحا لذلك.

ونفى وزير التجارة نور الدين بوكروح ما تداولته مصادر اعلامية خلال اليومين الاخيرين عن ان المادة الخاصة بمنع استيراد الخمور كانت السبب في عرقلة المفاوضات التي جرت الاسبوع الماضي بمدينة جنيف السويسرية بين وفد عن وزارة التجارة الجزائرية برئاسته شخصيا، وممثلي منظمة التجارة العالمية.

وقال بوكروح ان المفاوضات سجلت تقدما كبيرا سينتهي بالتوقيع على اتفاق انضمام الجزائر الى المنظمة العالمية للتجارة نهاية العام الجاري.

وقالت مصادر اعلامية اجنبية ان الطرف الامريكي اشترط الغاء «الازدواجية» في اسعار الغاز المسوق الى الخارج والمستهلك على المستوى الداخلي وطالب بتوحيد تسعيرته.

اعتقال 49 تونسيا اثناء محاولتهم الهجرة سرا الى ايطاليا

■ تونس ـ يو بي آي: أعلن امس الاربعاء الامنية التونسية تمكنت من اعتقال 49 شابا تونسيا اثر احباطها لثلاث محاولات للهجرة السرية باتجاه جزيرة لامبيدوزا الايطالية انطلاقا من المياه الاقليمية التونسية.

وقالت مصادر أمنية تونسية ان وحدات من حرس خفر السواحل تمكنت قبل يومين من احباط محاولتين جديدتين للهجرة السرية، الاولى قرب سواحل شاطئ الماتلين من محافظة بنزرت، 60 كلم شمال تونس العاصمة، شارك فيها خمسة اشخاص، بينما تمت عملية احباط المحاولة الثانية على بعد 12 ميلا من شاطئ السويسي ببلدة رأس الجبل من نفس المحافظة، وقد شارك فيها اربعة اشخاص.

واوضحت ان الحالمين بالهجرة الذين اعتقلوا خلال المحاولتين تمكنوا من الحصول على زورقين صغيرين ابحروا على متنهما باتجاه السواحل الايطالية، ولكن حرس خفر السواحل كان لهم بالمرصاد، حيث اعترضوا الزورقين، واعتقلوهم، حيث اعترفوا اثناء التحقيق بجريمتهم.

واضافت ان عملية احباط المحاولة الثالثة تمت قبل يومين ايضا في مدينة صفاقس، 270 كلم جنوب شرق تونس العاصمة، حيث استطاع افراد الامن من تفكيك عصابة تخصصت في تهريب الشبان الراغبين في الهجرة تقودها ثلاث نساء، بالاضافة الى اعتقال 40 شابا كانوا بصدد الابحار خلسة باتجاه السواحل الايطالية على متن قارب صيد.

واشارت الى ان هؤلاء الشبان المعتقلين تتراوح اعمارهم ما بين 20 و30 عاما، قد اعترفوا اثناء التحقيق معهم بانهم دفعوا مبالغ مالية متفاوتة مقابل نقلهم خلسة الى جزيرة لامبيدوزا الايطالية القريبة من تونس.

اشاد بموريتانيا وكشف ان بلاده «تتعرض لمؤامرة لانها اقترحت اصلاح النظام العربي»

مسؤول ليبي يحاضر في نواكشوط حول الحاجة لـ«أفرقة العرب وتعريب الأفارقة»

نواكشوط ـ «القدس العربي»

من عبد الله السيد:

فسرت الزيارة التي أنهاها للتو الى موريتانيا الدكتور محمد احمد اشحومي رئيس المركز الإعلامي للبحوث والنشر التابع لجمعية الدعوة الإسلامية العالمية وأحد رموز النظام الليبي واللجان الثورية، بأنها مصالحة ليبية مع موريتانيا. واعتبرها المراقبون تقربا ليبيا من نظام الرئيس ولد الطايع وبداية أكيدة لمصالحة ستنهي سنوات القطيعة والجفاء بين نواكشوط وطرابلس.

واتضح أن خلفية التوتر بين موريتانيا وليبيا كانت مشاكل ليبيا مع الولايات المتحدة، حيث يفرض منطق الأحادية على الأنظمة المسايرة لأمريكا أن تعادي من تعاديه أمريكا وتصالح من تصالحت معه. هكذا قضت «توبة» ليبيا تلقائيا على ما كان بينها وموريتانيا من أحقاد وتوترات.

وقد أجرى المسؤول الليبي اتصالات مع عدد من أعضاء الحكومة الموريتانية، كما القى محاضرة خصص جزءا كبيرا منها للثناء على الرئيس الموريتاني معاوية ولد الطايع والإشادة بـ«دور الموريتانيين منذ القدم في نشر الاسلام داخل إفريقيا والحفاظ على مقومات العروبة ثقافة وفكرا وممارسة».

وكانت محاضرة الدكتور أشحومي بعنوان «دول التماس ودورها في الاتحاد الإفريقي: موريتانيا نموذجا»، وحضرها العديد من الشخصيات الادبية والاعلامية والسياسية الموريتانية وأعضاء في السلك الدبلوماسي العربي.

وعرّف المحاضر التماس بأنه «مبدأ الاتصال: الانتشار الامتداد: جسر التواصل»، مشيرا إلى أن «التماس العربي الإفريقي قديم قدم التاريخ»، ذلك أن كل إفريقيا، حسب قوله، بلاد عربية تاريخيا، وكلمة إفريقيا لم تكن تعني قديما إلا بلاد تونس اليوم، كما أن الحضارة العربية كان لها امتدادها في اتجاه أقوام وأمم أخرى شاركت العرب الوجود في هذه القارة.

وشدد اشحومي على أن «التماس» لا يعني التصادم بل يعني «جسر التواصل الذي يعني في النهاية التبادل الحضاري والثقافي بين العرب وإفريقيا، وهو ما سيعطي في النهاية حضارة متعددة الثقافات».

وأسهب المحاضر في بيان أهمية «الموقع الخاص لموريتانيا في التماس العربي الافريقي» مبرزا أن موريتانيا تعد «نقطة هامة وأساسية للتماس بين العرب والأفارقة» ومشيرا إلى ضرورة تغيير «الصورة النمطية غير الحقيقية لها والتي هي مترسخة اليوم في أذهان جل المثقفين العرب في فترة الاستلاب الحضاري، والتي لا تعني أن موريتانيا أكثر من صحراء موحشة يقتلها الظمأ أو جبال شاحبة تطل الكآبة من قممها». ومضى يقول: «ذلك أن موريتانيا هي مبدأ الامتداد العربي وجسر التواصل بين الثقافة العربية وبقية الثقافات الإفريقية». فثقافتنا خاصة متميزة: ثقافة عربية الهوى إفريقية المزاج إسلامية الذوق، إنسانية التوجه، لها أشكالها الإبداعية المتعددة وأفكارها العميقة المؤصلة في التراث الأدبي والفني والثقافي».

واعاب المحاضر على «جل» المثقفين العرب «جهلهم العطاء المتميز للموريتانيين وإشعاعهم الحضاري ودورهم التاريخي في نشر الحضارة الإسلامية والذود عنها» ذاكرا بينهم يوسف ابن تاشفين وأحمد ولد الديد وسيدي ولد مولاي الزين.

وتحدث المحاضر عن الأفرقة فقال إن هناك «جملة من الأسباب تدعونا لضرورة إنشاء اتحاد إفريقي عربي، من أهمها وحدة الدين وسعة الامتداد العربي في القارة (130 مليون عربي يعيشون في إفريقيا) وعند ما ننشئ مثل هذا الاتحاد ستنضم النسبة الباقية من العرب إليه».

واستعرض اشحومي في محاضرته الوشائج والصلات بين العالمين العربي والإفريقي، ولأسباب اختيار موريتانيا نموذجا للتمازج، وقال «لقد شرف الله هذه القارة إذ جعلها أكبر قارة توجد فيها أكبر نسبة من المسلمين إذ يعتنق سبعون في المئة من سكانها الإسلام. كما أن الأمة العربية لن تجد مصلحتها الحقيقية إلا في التوجه الإفريقي الذي لن يكون توجها بديلا بقدر ما هو تأكيد للعروبة فالدولة القطرية لا تستطيع الصمود والقومية لا تستطيع الوقوف وثمة خصوصيات وضرورات تجعل من الواجب أن نتوجه إلى أفريقيا بحكم التاريخ والجغرافيا لأن ثلثي العرب في إفريقيا».

وفي ردوده على التعقيبات، قال اشحومي ان كل المحاولات لم تعد تجدي مع النظام العربي الفاشل اذ قدمت مشاريع عدة مثل «المقترح الليبي والمبادرة اليمنية لاصلاح النظام العربي». وقال ان النتيجة كانت ان «بدأ التآمر على النظامين اللذين اقترحا الاصلاح، ولا امل في هذا النظام العربي الذي لاهم لدوله الا في التباري على احتلال منصب الممثل لمصالح القطب الأوحد».

وبدأ اشحومي محاضرته ببيان ونقد بعض المصطلحات اللفظية المتداولة التي دخلت اللغة العربية، مشيرا لخطورتها ومؤكدا أن المصطلح يجب أن يفهم في إطار لغته وأن اللغة العربية ليست فقيرة في الاصطلاح لأنها لغة بيان واشتقاق على عكس اللغات الأخرى التي هي لغة منطق ومصطلح.

وخلص الدكتور اشحومي إلى أن هذه المسميات الاصطلاحية الغربية «طالت حتى مسميات دولنا فاستُبدلت جمهورية مصر بجمهورية القبط، وموريتانيا تطلق على أرض شنقيط». واضاف: «أما في الأنظمة السياسية فنجد الدكتاتورية = إملاء ونجد الديمقراطية = حكم الشعب». وهنا طالب المحاضر الليبي بايجاد خلق مصطلحات عربية تفهم من داخل اللغة. ونبه أيضا إلى أن هناك مصطلحات «غير بريئة» متداولة مثل العلمانية التي قال انها «اصطلاح يقصد به التفكير الدنيوي ولفظا يقصد بها سيطرة العالم والعقل على التفكير»، مؤكدا أن من «يتبنون هذا الاصطلاح يفكرون ويخططون من ورائه لمصالح دنيوية وهو ما لا يقره المسلمون الذين يؤمنون بالجزاء الأخروي».

صحافي مغربي يرفع دعوى ضد مدير الشرطة ومسؤولين امنيين

■ تطوان (شمال المغرب) ـ «القدس العربي»: قدم الزميل حسين مجدوبي مراسل «القدس العربي» في اسبانيا بشكوى الى محكمة الاستئناف في مدينة تطوان شمال المغرب ضد مجموعة من المسؤولين الأمنيين يتهمهم فيها بسجنه دون وجه حق الصيف الماضي.

ومن ضمن الذين اشتكى بهم مدير الشرطة الوطنية الجنرال عبد الحميد العنيكري، ومدير المخابرات المدنية أحمد حراري.

واوقفت الشرطة الزميل حسين مجدوبي الصيف الماضي ومنع من مغادرة المغرب لمدة شهرين بتهمة «تلقي رشوة بألف دولار من احد بارونات تهريب المخدرات مقابل كتم اسمه» في تحقيقات كان يجريها عن المخدرات في شمال المغرب. وتبين لاحقا ان التهمة لا اساس لها من الصحة فقرر القاضي اخلاء سبيله.

وابلغ محامي مجدوبي، الاستاذ الحبيب محمد حاجي، «القدس العربي» بأن موكله ينتظر من القضاء مطالبة المخابرات والشرطة بالتقارير التي كانت تنجز حول تهريب المخدرات في تطوان لكي تتبين الجهة التي كانت تتستر على ما كان يجري في هذه المدينة وتحديد المسؤوليات، اضافة الى الوقوف على الجهات التي دبرت سجنه بغير حق ولماذا أرغمت المخابرات شخصين على الزج به بتلك التهمة».

وهذه هي أول شكوى يتقدم بها مواطن مغربي ضد مدير المخابرات والشرطة ما زال يمارس مهامه.

سجينان مغربيان يضعان حدا لحياتيهما في زنزانتيهما

الرباط ـ «القدس العربي»:

انتحر سجينان مغربيان في بداية الاسبوع الحالي داخل زنزانتهما، الاول قرب الدار البيضاء والثاني في مكناس.

وقالت مصادر رسمية مغربية أن معتقلا بسجن سيدي موسى بمدينة الجديدة (جنوب الدار البيضاء) انتحر الاثنين بشنق نفسه داخل زنزانته.

ووضع السجين الذي رمز لاسمه بـ«س .أ» وعمره 29 سنة المحكوم عليه بثلاث سنوات حبسا بتهمة «المس بالمقدسات» وترويج المخدرات، حدا لحياته بشنق نفسه بواسطة حبل نسجه من خيوط أغطية.

واعتقل المتهم بالانتماء إلى خلية لـ«السلفية الجهادية» بمدينة اليوسفية في اب/اغسطس 2003 وأدين امام محكمة الاستئناف بآسفي بثلاث سنوات حبسا نافذة بعد شهر من ذلك. وقالت إدارة السجون إن السجين كان يخضع خلال فترة حبسه للعلاج النفسي. وقد تم نقل جثة الضحية إلى الدار البيضاء من أجل تشريحها.

وقالت وكالة الانباء المغربية الرسمية ان سجينا اخر في سجن بمكناس (شرق) انتحر صباح الثلاثاء وقالت ان «م. ك» (32 سنة) السجين بسجن مكناس ومحكوم عليه بالمؤبد، انتحر بشنق نفسه داخل مرحاض زنزانته.

وقالت الشرطة ان السجين الذي كان يحمل آثار حبل في عنقه، لقي حتفه خلال نقله إلى مستشفى محمد الخامس بمكناس الذي سيتم فيه إجراء تشريح لجثته.

وكان «م. ك» المولود في بني ملال قد حكم عليه بالمؤبد سنة 1994 بتهمة القتل العمد والسرقة الموصوفة.

لندن تحتجز مغربيا بشبهة التورط في تفجيرات مدريد واسبانيا تطالب بترحيله

لندن ـ «القدس العربي»:

طالبت اسبانيا تسليم رجل مغربي اعتقلته الشرطة البريطانية بشبهة التورط في تفجيرات مدريد التي وقعت في شهر اذار/مارس الماضي.

وقالت صحيفة «التايمز» التي اوردت الخبر امس ان المشتبه به، فريد هلالي (35 عاما) «متورط في هجومين في الغرب مما يجعله من اهم الشخصيات التي تحتجزها الشرطة البريطانية» (اسكتلنديارد).

واعتقل هلالي يوم الاثنين الماضي بناء على التحذيرات الاوروبية الجديدة التي تساعد وتسهل تعاون الاجهزة الامنية في الاقطار الاوروبية. ويعتقد ان هلالي هو رجل الظل المعروف باسم «شكور» الذي قام بالاتصال مع تلفون نقال يمتلكه احد مهاجمي قطارات مدريد قبل تنفيذ الهجوم بفترة قصيرة.

ونسبت الصحيفة لشكور قوله في احدى المكالمات «دخلت حقل الطيران وقطعت حنجرة النسر». وقال شكور ان لديه اخبارا جديدة يريد ان يقدمها لقائد العملية في مدريد في غضون شهر. ويعتقد ان المكالمات تمت من منطقة «نيوكروس» او «باكام» في جنوب لندن. وبعد تحليل للمكالمات الهاتفية ربط خبراء الصوت بين شكور وهلالي واقتنعوا بانهما نفس الشخص.

وورد اسم شكور مع بن لادن زعيم القاعدة في قائمة اعدها قاض اسباني طالب فيها بتسليمهم للسلطات الاسبانية. وكانت الشرطة البريطانية قد اعتقلت هلالي في ايلول/سبتمبر الماضي لكنه لم يحاكم بعد، واكتشف المحققون انه مهاجر غير شرعي.

واحتجز في سجن بيلمارش وعندها قدم شكور اللجوء السياسي. واعرب مصدر مسؤول عن شكوكه في علاقة شكور بهجمات ايلول/سبتمبر 2001، الا انه اكد ان اعتقاله يعتبر انجازا كبيرا في ملاحقة المتعاطفين مع القاعدة.

وكان القاضي بالتازار غارسون الذي يقود التحقيق، قد قال في الخريف الماضي انه لم يستطع تحديد هوية «شكور» الا انه في نيسان/ابريل الماضي عاد وقال ان شكور هو هلالي وطالب بترحيله.

واعتقلت الشرطة البريطانية شكور بشكل رسمي، وقدمته امام محكمة «بو» بتهمة التورط والمشاركة في تنظيم ارهابي. وارسل بعدها الى سجن بيلمارش الامني.

ويسمح نظام ترحيل المشتبه بهم والسريع بانهاء المعاملات في غضون ثلاثة اشهر، بدلا من النظام القديم الذي كان يستنفذ ست سنوات او يزيد.

تعليق نشاطات قناة «الجزيرة» الفضائية في الجزائر

■ الجزائر ـ اف ب: افاد مراسل قناة «الجزيرة» القطرية في العاصمة الجزائرية امس الاربعاء ان السلطات الجزائرية قررت «تجميد» نشاطات هذه المحطة الاخبارية «موقتا» في الجزائر.

وقال محمد دحو لوكالة فرانس برس «ابلغوني بتجميد نشاطات القناة حتى اشعار آخر بدون اعطائي اي تفسير مع التوضيح بانه يجري حاليا اعادة تنظيم عمل المراسلين الاجانب وان بعد ذلك يمكنني استئناف نشاطاتي».

وكانت الاوساط الصحافية الجزائرية تحدثت الثلاثاء عن شائعة حول وقف نشاطات «الجزيرة».

وقالت هذه الشائعات ان السلطات استاءت من الحوار الذي بثته القناة اخيرا ويشكك ضمنا بسياسة الوئام الوطني التي ينتهجها الرئيس عبد العزيز بوتفليقة. واكد آخرون ان تعليق نشاطات المحطة مرتبط بتغطية الاعتداء الذي استهدف في 21 حزيران/يونيو محطة الحامة لتوليد الكهرباء وقالت السلطات انه مجرد حادث عرضي.

وقال محمد دحو انه لا يعرف الاسباب الحقيقية لهذا «التجميد» وانه ينتظر قرار الوزارة لاستئناف عمله.

يشار الى ان الكثير من المشاهدين الجزائريين يتابعون قناة الجزيرة كغيرها من القنوات العربية والفرنسية.

ولاول مرة منذ تولي الرئيس الجزائري السلطة في نيسان/ابريل 1999 تقدم السلطات الجزائرية على تعليق احدى وسائل الاعلام الاجنبية في حين لم تتوقف الملاحقات والمضايقات للصحافيين الجزائريين منذ سنوات عديدة. واعتقل مدير مجموعة «الرأي العام» الصحافية احمد بن نعوم الاثنين في وهران (430 كلم غرب العاصمة) واقتيد الى سجن المدينة اثر شكوى بالتشهير رفعتها شركة مساكن اجتماعية في حين يقبع مدير صحيفة «لوماتان» محمد بن شيكو منذ الرابع عشر من حزيران/يونيو اثر العثور على سندات مالية في امتعته في مطار الجزائر في اب/اغسطس 2003.

ووجهت لبن شيكو ايضا دعوة للمثول في السادس من تموز/يوليو مع احدى صحافيات «لوماتان» عبلة شريف، امام القضاء اثر رفع وزارة الدفاع شكوى بتهمة التشهير.

كذلك صدر حكم بالسجن شهرين في حق الصحافي حفناوي غول مراسل صحيفة «اليوم» في الجلفة (270 كلم غرب العاصمة) وهو ايضا مراسل الرابطة الجزائرية لحقوق الانسان ودفع غرامة مالية بتهمة «الاهانة والتشهير».

وادانت الصحف الخاصة حملة تهدف الى كم الصحافة المستقلة الشديدة الانتقاد ازاء السلطات من خلال «اصطناع قضايا الحق العام» بحق الصحافيين.

ودعت منظمة مراسلون بلا حدود في 23 حزيران/يونيو في بيان الى «تعليق احكام السجن الصادرة بتهمة التشهير».

وقالت المنظمة التي تتخذ من باريس مقرا لها «من الضروري ان تضع السلطة حدا لهذا التصعيد في قمع الصحافة الذي قد يكون مثيرا للسخرية لو لم يكن في هذه الخطورة بالنسبة لحرية التعبير».

الجزائر تمنح وثائق مواطنة لمئات من أبناء الجماعات المسلحة

■ الجزائر ـ يو بي آي: أعلن وزير التضامن الجزائري جمال ولد عباس امس الاربعاء أن بلاده قررت تسجيل أبناء الجماعات المسلحة الجزائرية الذين ولدوا في الجبال في سجلات الولادة الرسمية، مشيرا الى أن السلطات لا تعلم عددهم بالضبط.

وقدر عدد الذين سيمنحون وثائق المواطنة بالمئات نظرا الى ان 27 الفا من الجماعات المسلحة لجأوا الى الجبال في بدء اعمال العنف في الجزائر.

ووصف ولد عباس في مقابلة مع التلفزيون الجزائري امس الأطفال المولودين في الجبال من الآباء المنتمين إلى الجماعات المسلحة بـ«المأساة الوطنية»، مؤكدا على ضرورة منحهم حق المواطنة لأن «لا ذنب لهم فيما حدث».

واضاف ان «أطفال عناصر الجماعات المسلحة هم أبناء الجزائر الذين يجب مساعدتهم حتى نتمكن من اجتثاث جذور الشر»، في إشارة إلى العنف المسلح في الجزائر.

وحذر الوزير الجزائري من عدم الاعتناء بهؤلاء الاطفال سيشكل بعد 10 سنوات من الآن مشكلة أصعب مما عاشته الجزائر في السنوات العشر الأخيرة.

وكانت قوات الجيش تمكنت في أيلول (سبتمبر) من العام الماضي من من تحرير 28 امرأة و1 8 طفلا والقبض على 25 عنصرا من الجماعات المسلحة كانوا تحت سيطرتهم في جبال ولاية سطيف الواقعة على بعد 300 كلم شرق العاصمة الجزائر. وقد ولد المئات من هؤلاء الأطفال في الجبال منذ 1992 بعد صعود آلاف من المتشددين إلى الجبال بصحبة نسائهم أو بعد احتجاز العشرات من الفتيات خلال عمليات نفذوها في المناطق المعزولة.

مكافأة شهرية قوامها 500 دينار للموظفين الكبار في الحكومة مقابل 10 دنانير للصغار

الحكومة الاردنية تضرب رقما قياسيا في اتخاذ الاجراءات غير الشعبية والمثيرة للجدل

عمان ـ «القدس العربي»
ـ من بسام البدارين:

لا أحد يعرف بصورة محددة ما الذي يجري الآن في منطقة الدوار الرابع بالعاصمة الأردنية عمان، وهي المنطقة التي يوجد فيها مقر رئاسة الحكومة ومجلس الوزراء، لكن الاجماع حاصل على ان شيئا ما يحصل حاليا ويتفاعل على النطاق الوزاري، وعلى نطاق نخبة القرار.

ورغم انغلاق المعلومات ظهرت وتسربت بعض الملامح وأبرزها رئيس حكومة عاتب على بعض السياسيين وحانق على آخرين، ونائب رئيس مشغول جدا باقناع السلطة التشريعية برد قانون اقتصادي سبق ان أرسلته الحكومة للنواب في مشهد نادرا ما يتكرر، ووزراء بعضهم قلق وبعضهم منزعج والبعض الآخر في حالة استرخاء.

وخلال يومين سابقين فقط تقاطعت شبكة سكان الطبقة العليا من السياسيين الأردنيين فبعد أقل من 24 ساعة على سريان شائعة قوية تقول بان رئيس الحكومة فيصل الفايز اعتزل بيته غاضبا لسبب مجهول، سافر الرجل بإجازة خاصة لمكان غير معلوم رغم أنه عاد للتو من رحلة طويلة خارج البلاد ورغم ان الكثير من الأشغال تتطلب وجود رئيس الحكومة سواء على صعيد التعامل مع استحقاقات تسليم السلطة للعراقيين او تداعيات الأزمات المستنسخة واليومية مع النواب.

وفي النتيجة وبصرف النظر عن مستوى صدقية ما يتردد حول حرد رئيس الحكومة غاب الرجل عن مشهد حكومي مشتعل في الواقع على أكثر من جبهة، فيما كان نائبه محمد الحلايقة يسجل مفارقة غير مألوفة وهو يضغط على اللجنة المالية في البرلمان لإقناعها بتمرير قانون ولكن لاقناعها برد هذا القانون الذي كان قد أرسله للنواب زميله وزير العدل الحالي صلاح البشير عندما كان وزيرا للتجارة في عهد حكومة على أبو الراغب.

وفي الواقع مشهد النخبة برمته مرتبك هذه الأيام فأعضاء نادي رؤساء الحكومات غائبون تماما عن صورة ما يجري داخليا لدرجة ان فعاليات النميمة التي يرعاها بعضهم بالعادة تقلصت وكأن وزارة الفايز تركت لمصيرها باعتبارها في حالة مخاض عسير وفي ظرف استثنائي وأحوالها لا تحتمل تداخلات النادي اياه.

لكن الحكومة في الواقع تضرب رقما قياسيا في اتخاذ الاجراءات غير الشعبية والمثيرة للجدل بدون أدنى تردد، فبعدما ظهرت أمام الرأي العام بصورة الحكومة التي تحاول استقطاب النواب عبر تقديم اعفاءات جمركية كبيرة لهم، لم تتردد في الاعلان عن مكافأة شهرية ضخمة قوامها ما يقارب 700 دولار ستصرف شهريا للموظفين الكبار برتبة أمين عام وزارة او مدير عام وشمل الاجراء بعض العاملين في مكتب رئيس الوزراء.

وبطبيعة الحال أثار القرار امتعاضات متعددة في أكثر من اتجاه خصوصا وان الأمناء العامين في البلاد ليسوا من الطبقات الفقيرة. وحجة الحفاظ عليهم بدلا من نزوح الكفاءات لم تكن مقنعة، وعنصر الغرابة ان الحكومة بقرارها تعزز أحوال كبار الموظفين على حساب الأغلبية الساحقة من صغارهم الذين رفعت رواتبهم عشرة دنانير فقط، مما أثار المزيد من البلبلة التي تواجه الحكومة بعد ان اصبحت خلال الأسبوعين الماضيين تحت الضغط الذي يطال مستقبلها.

ولم تنته بعد قضية الاعفاءات الجمركية للنواب، فهي تتحكم عن بعد بمزاج الكثير من اعضاء البرلمان الغاضبين على الحكومة. والصورة العامة الآن تشير الى ان الرئيس الفايز هو الذي وعد النواب بالحصول على اعفاءات جمركية لسياراتهم، وهو ما جعل القضية مطروحة. لكن دخول شركاء آخرين على الخط وادلائهم في حضرة القصر الملكي لآراء تختلف عن رأي الحكومة دفعت باتجاه ابلاغ النواب بان يغلقوا ملف السيارات والاعفاءات.

وهذه الصورة تسيء للحالة النفسية للحكومة ولرئيسها، فالنواب يتهمون الرئيس بوضعهم في وضع محرج عبر عدم القدرة على تنفيذ وعد سابق لهم بالحصول على اعفاءات جمركية مع التشهير بهم اجتماعيا مقابل ذلك، والرئيس نفسه أفلت الملف من بين يديه ولا يستطيع وان رغب تجاوز قرار المرجعيات بان لا يحظى النواب باعفاءات جمركية عريضة، وما حصل على جبهة سيارات النواب عموما يعكس حالة تقاطع واشتباك نخبوية على صعيد بؤرة القرار النشطة.

وفي الواقع تدلل بعض تفاصيل ما حصل بقصة السيارات على حجم هذه التقاطعات. فالرئيس الفايز ناقش مع النواب تفاصيل الاعفاءات الجمركية بعد وعده لهم بها، والمسألة كانت شبه منتهية. لكن جهة ما في القرار استنتجت بأن الفضل في موضوع السيارات لو انجز سيذهب بعد الملك عمليا باتجاه رئيس مجلس النواب عبد الهادي المجالي والمعنى ان الأخير سيستثمر الموقف لصالح نفوذه الشخصي في انتخابات رئاسة البرلمان المقبلة، الأمر الذي يدفع المقربين من المجالي للغرق في التساؤلات بعنوان من أين أكلت الكتف بقضية السيارات؟

ويبدو أن هذه الحسبة من بين حسابات أخرى اعادت انتاج المشهد في ملف السيارات. ولتقليص حصة المجالي من المسألة تمت التضحية بالتزامات رئيس الحكومة عدا عن ان أصحاب القرار تلمسوا استياء بالغا في الشارع من القصة.

وعلى ضوء ذلك اتخذ قرار بأن اعفاءات النواب ليست من بين أولويات القصر الملكي حاليا، لكن في دائرة الاستثمار السياسي المجنون لكل شيء في المملكة حرم المجالي من ورقة كان سيستخدمها في انتخابات رئاسة البرلمان المقبلة نهايات الصيف الحالي.

والأخير حاول استدراك الموقف ولجأ لشخصيات بارزة في القرار. ففهم بأن عليه تجاوز موضوع السيارات لان الديوان الملكي لم يعد مهتما بالمسألة، وعاد لرئيس الحكومة في محاولة يائسة لإعادة بناء الموقف والتوافق عليه. لكن كلاهما المجالي والرئيس الفايز كان متضررا مما آلت اليه الأمور.

لكن الضرر المشترك يمكن ان يتحول لعنصر قوة مركزية في حالة التحالف معا استعدادا للدورة العادية المقبلة للبرلمان، وهي دورة ستكون ساخنة في مطلق الأحوال.

وفي البحث عن أسباب تشوش الرئيس الفايز حاليا لا يمكن اقتناص ملف اعفاءات السيارات كسبب وحيد.

فالنواب تحرشوا كثيرا في الحكومة مرتين خلال أسبوع واحد فقط عندما تنشطوا مطالبين بإقالة وزير التربية والتعليم بعد فضيحة تسريب أسئلة امتحانات الثانوية العامة، وعندما ردوا للمرة الثانية قانون الخلع الذي يعتبر من عناوين الاصلاحات الاجتماعية في المملكة.

وهذه المواقف تسبب الصداع دوما للحكومة وتظهرها وكأنها غير جاهزة او متهيئة ولا تحضر واجباتها في مواجهة البرلمان، علما بأن الملك سبق ان طلب من الحكومة الاستعداد جيدا لعمليات التشريع. ورد النواب لقانون الخلع ضربة جديدة للحكومة تكشف عن خاصرتها الأضعف وتشوش كل مجريات العمل الحكومي.

والضربة المشار اليها ليست يتيمة في مجال العمل التشريعي فرئيس مجلس الأعيان زيد الرفاعي أوصل رسالة من طراز خاص للحكومة عندما أظهر افتقاره للحماس لوثيقتها الخاصة بالتنمية السياسية، مما يعني ان خاصرة الحكومة الموازية في سلطة التشريع ضعيفة أيضا، وهو ما يدفع بعض المقربين من الرئيس الفايز للشعور بوجود حصار منهجي على تجربته بدأ مبكرا ويشارك به بعض اللاعبين في الحقل السياسي وأحيانا بعض الشركاء.

وهذا الحصار الذي يسانده أحيانا التيار الاسلامي وصحفه، ويغذيه أحيانا اخرى اصرار الرئيس الفايز على عدم استبدال النوايا الطيبة بالتكتيك السياسي، سينتقل قريبا الى دائرة الفعل ويصبح مؤثرا اذا لم يتم استدراك الموقف والخروج من مستوى العتب الى موقع الهجوم المضاد. فالقصر الملكي يحمي حكوماته ويعزز حضورها ويجدد الثقة بها لكنه لا يحلق بها لارتفاعات شاهقة اذا لم تكن تملك الأجنحة.

من جهة اخرى اعترضت احزاب المعارضة الاردنية على قرار الحكومة الخاص بزيادة رواتب كبار الموظفين بمبلغ 500 دينار، معتبرة بان هذا القرار يعزز الطبقية والفوارق بين المواطنين في الوقت الذي تستمر الحكومة فيه بالحديث عن محاربة الفساد والحرص على المواطن، مستغربة هذا القرار علما بان صغار الموظفين حظوا بزيادة محدودة لا تتجاوز عشرة دنانير بعد موجة الضرائب التي ارهقت معيشة الاسر الاردنية.

كما لاحظت الاحزاب في تلخيص موقفها الاسبوعي بان طرح القوانين واقرارها خلال الدورة الصيفية للبرلمان يتم بعجلة كبيرة لا تسمح للرأي العام بالمتابعة والحوار كما استنكرت الاحزاب التدخل الحكومي في مناقشات مجلس النواب التي دفعت باتجاه التراجع عن قرار سابق للمجلس في جزئية تتعلق بحقوق الانسان نتيجة ضغوط خارجية.

وعلى الصعيد الفلسطيني ادانت الاحزاب التدخلات والجهود التي تبذلها بعض الانظمة العربية لاسقاط حق الشعب الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة وحقه الكامل في العودة، كما طالبت الحكومات في مصر والاردن بالامتناع عن التدخل الامني في ادارة شؤون الاراضي الفلسطينية معتبرة ان هذا التدخل يساهم في اجهاض المقاومة ونجاح خطة شارون الاجرامية وادانت الاحزاب اي نوع من التدخل العربي في الاراضي الفلسطينية. كما ادانت على الصعيد العراقي ما افرزه الاحتلال الامريكي من اوضاع قائمة حاليا ومن مؤسسات وتشكيلات لا تتمتع باي شرعية.

ورأت الاحزاب في ما سمي بانتقال السلطة مجرد مسرحية نسجها الاحتلال واختار شخصوها رافضة الاعتراف بالمؤسسات التي ستنشأ عن عملية نقل السيادة ومحذرة من مؤامرة الاحتلال بجعل المواجهة بين ابناء الشعب العراقي انفسهم.

تزاحم نسائي عند المحاكم الشرعية الاردنية في قضايا الخلع بعد رد مجلس النواب

عمان ـ «القدس العربي»:

للمرة الثانية وفي أقل من عام واحد يتكرر نفس المشهد، فالمحاكم الشرعية في الاردن شهدت خلال اليومين الماضيين تزاحما جديدا بين النساء التعيسات اللواتي يخططن لخلع ازواجهن. وسبب هذا التزاحم هو قرار مجلس النواب الاخير برد قانون الخلع للمرة الثانية في اقل من عام، مما اشعر النساء المترددات بان فرصة خلعهن للازواج باتت نادرة، ودفعهن باتجاه استثمار ما تبقى من وقت للتقدم لدعاوى الخلع بناء على القانون المؤقت الساري المفعول حاليا.

وبعد اقل من 24 ساعة فقط على اعلان النواب موقفهم النهائي ضد قانون الخلع، تم تسجيل 33 دعوة خلع في يوم واحد فقط في المحاكم الشرعية. وهذا العدد مرشح للتزايد في ظل الواقع الموضوعي خلال الايام القليلة المقبلة، لان موقف مجلس النواب لا يصبح نهائيا الا بعد التوافق عليه بخصوص القانون مع مجلس الاعيان الذي يؤيد قانون الخلع خلافا للنواب.

وحصل الازدحام في المحاكم الشرعية التي يتيح لها قانونا مؤقتا التعامل مع دعاوى الخلع أملا في استثمار الوقت قبل ان يصبح القانون المؤقت من الماضي. ونفس المشهد حصل قبل عدة اشهر عندما قرر النواب عدم تمرير الخلع للمرة الاولى فتم تسجيل عشرات الدعاوى من قبل زوجات تعيسات خشين بان تفوت عليهن الفرصة اذا اجهض النواب حق الخلع تماما.

وكانت الحكومة قد تحالفت مع مجلس الاعيان في المرة الاولى واعادت قانون الخلع للنواب وفقا لمقتضيات الدستور لكن قرار النواب الثاني برد القانون يعني بروز ازمة دستورية عنوانها اول خلاف على قانون اجتماعي بين الاعيان والنواب، وهو خلاف لا يمكن حله الا بجلسة مشتركة للتصويت بين المجلسين وهو ما قررت النساء اللواتي يبيتن الخلع عدم انتظاره والاندفاع باتجاه المحاكم الشرعية لاقتناص ما تبقى من الوقت.

تواصل اتهام الحكومة بالتواطؤ مع محتكر الحديد.. وغضب الكنيسة القبطية من فيلم «بحب السيما».. وحملة ضد وزير الطيران المدني

استمرار التحسن في صحة الرئيس.. وتحديد خريطة رجال جمال مبارك في السلطة.. واخواني يتهمه بتجاهل العلاقة مع الاسلاميين

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس الأربعاء عن المؤتمر الصحافي الذي عقده وزير الصحة الدكتور محمد عوض تاج الدين، والطبيب الألماني الدكتور مايكل ماير رئيس الفريق الطبي الذي أجرى العملية الجراحية للرئيس مبارك وتحدث عن استمرار التحسن في حالة الرئيس، واستلام الحكومة العراقية المؤقتة السلطة وإعلانها عن استلام الرئيس السابق صدام حسين ومحاكمته، وتواصل عمليات المقاومة العراقية ضد قوات الاحتلال الأمريكية وفصل عدد من الجنود واعتداءات إسرائيلية وحشية ضد أشقائنا الفلسطينيين، وإعطاء البنك المركزي لشركات الصرافة مهلة حتى 15 من شهر كانون الثاني (يناير) القادم لتوفيق أوضاعها حسب الشروط التي حددها لها من قبل وهي ألا يقل رأس مال أي شركة عن 15 مليون جنيه، وإعلان قائد قوات الدفاع الجوي الفريق سامي عنان عن تزويد القوات بأحدث الأسلحة والمعدات واستمرار تطويرها وإدخال انظمة حديثة للرادار والإنذار واجتماع وزير الخارجية أحمد ماهر مع وفد مساعدي أعضاء الكونغرس الأمريكي، وعودة الارتفاع في درجات الحرارة والرطوبة، وقيام الشرطة بمصادرة كميات من الخراطيم التي يستخدمها الأهالي وأصحاب المحلات لرش الشوارع والأرصفة بالمياه، وموافقة وزارة البيئة على تحويل مساحة 45 فداناً تستخدم كمقلب زبالة في حي المطرية بالقاهرة إلى حديقة، والاستعدادات لمهرجان السياحة والتسوق الذي يبدأ يوم 20 من تموز (يوليو) ويستمر شهراً، واحتفال وزارة الداخلية بيوم التدريب، والاستعدادات للعام الدراسي الجديد، وامتحانات الثانوية العامة، واستلام 115 ألفاً من الخريجين أعمالهم في الحكومة يوم السبت، وعقد اتفاقات لتصدير أثاث مصري للخارج بقيمة 60 مليون دولار، ومباراة كأس مصر يوم الجمعة بين فريق الأهلي والمقاولون ومباريات كأس الأمم الإفريقية وإشاعات التغيير الوزاري.

أما عن المقالات والتعليقات فلم يكن هناك موضوع محوري استحوذ على العدد الأكبر منها، وكانت كالجزر المنعزلة، عن صحة الرئيس وحواديت الشيخ يوسف القرضاوي، وصفوت الشريف وتركه وزارة الإعلام لرئاسة مجلس الشورى، وجمال مبارك، والتغيير الوزاري، والمعارك والردود، وتسليم السلطة للحكومة العراقية المؤقتة، ومرور 70 سنة على إنشاء الإذاعة المصرية، والفنانة الراحلة سعاد حسني والمعارك والردود، وقضايا أخرى عديدة ومتنوعة.

حواديت القرضاوي

ونبدأ تقرير اليوم بحواديت الشيخ يوسف القرضاوي التي يسميها مذكرات وكان قد أنهاها في «افاق عربية» عند نهاية الحلقة 35 من الجزء الثاني، في عددها الصادر يوم الخميس 24 من حزيران (يونيو) الماضي والتي يعدها صديقنا وزميلنا بدر محمد بدر مدير التحرير، ولا اعرف لماذا توقف عند هذا الحد، رغم أنه لا يزال في الجزء الثاني من الحكايات 65 صفحة.

وفي الحقيقة فإن ما نشره في «افاق عربية» كان منقولاً بدقة من كتاب مطبوع له عنوانه «ابن القرية والكتاب، ملامح سيرة ومسيرة»، وصدرت طبعته الأولى في أيار (مايو) 1994 ويقع في 492 صفحة وأما الجزء الأول فقد صدر سنة 2004 واتضح أنه الذي كتب بنفسه الجزأين، بينما اعتقدت خطأ أنه أملاه على بدر محمد بدر، وترتب على خطأي هذا خطأ آخر وهو أنني وجهت اللوم لبدر لأنه لم يقم بعملية ترتيب وتصحيح ما ورد فيما تنشره «افاق عربية» على الأقل من ناحية الترتيب الزمني للأحداث، لوقف الفوضى العارمة في الحواديت والقفز من حادثة سياسية لعشرات من أبيات الشعر التي انشدها القرضاوي ومن اراء له ثم سرد وقائع اخرى متناقضة، وعدم التزامه بأبسط قواعد حتى الذكريات ـ لا المذكرات ـ وهو ما جعلني أسميها بالحواديت، وهي كذلك فعلاً، علاوة على الأخطاء الفادحة المقصودة منه وتلك التي نجمت عن جهل بالتاريخ وبالأحداث السياسية، وهو معذور، لأنه اقتحم ميداناً غير ميدانه ولم يتسلح حتى بمحاولة القراءة فيه.. وهو خطأ أعتذر عنه للقراء. ولكن عذري أنني لم اكن قد عرفت بأمر الكتابين إلا مؤخراً! وبأن القرضاوي قال إنه الذي كتبهما بقلمه وهو ما جاء في مقدمة الطبعة الأولى، وذكر فيها أن الدكتور جابر قميحة أستاذ الأدب العربي بجامعة عين شمس أقنعه بضرورة كتابة مذكراته فاقتنع برأيه وبدأ يكتبها وانتهى من الجزء الأول سنة 2001، وقال في مقدمته: «إن المذكرات تحتاج إلى نفس تنتصر على هواها» وأضاف: «معتمداً على ما استيقنه مما أتذكره وما لم أستيقنه استبعده، أو أذكره على التشكيك، أداء للأمانة محاولاً أن أكون موضوعياً ما استطعت لإني أكتب سيرة ذاتية، فكيف يكون الذاتي موضوعياً. هذا يحتاج إلى نفس انتصرت على هواها» (ص 10)

وللأسف، لم يكن موضوعياً وحكم هواه بل واحقاده لا في تفسير الأحداث فقط، وإنما في اختلاقها، وهو ما رأيناه ونحن نعرض ما جاء في الجزء الثاني، الذي اشتريته من فترة وأخذت أقارن بين ما فيه وما ينشر في «آفاق»، وكان متطابقاً معه، إلا إنني فوجئت بعد إكماله والتوقف عند منتصف صفحة 427 رغم وجود 65 صفحة باقية، وهو تصرف لا اجد له تفسيراً، إلا محاولته عدم إشاعته كتابته تقرير لتسليمه للمقدم أحمد راسخ المسؤول عن الإخوان المسلمين في القاهرة بجهاز مباحث أمن الدولة. بينما سخر في الحلقة الأخير 35 من طلب مدير المخابرات العامة صلاح نصر منه التعاون مع محمد نجيب جويفل، وهذه الواقعة كافية لإثارة تساؤلات كثيرة حوله وحول صدق رواياته، وإن كان من الأمانة أن نعترف له بالشجاعة في الاعتراف بنصف الحقيقة وسأبدأ من هذه الواقعة الهامة، ولكن قبل أن نخوض فيها أشير إلى قوله في المقدمة ـ ص 8 ـ «لقد عانينا ما عانينا في أتون السجن الحربي وعانينا ما عانينا بعد خروجنا في سبيل كسب العيش الحلال، وقد سدوا في وجوهنا كل الأبواب، ولكن هناك باباً لا يستطيعون أن يغلقوه أبداً، وهو باب فضل الله تعالى ورحمته الذي لا يسد أبداً في وجه أحد».

وهل يناقش أو يجادل أحد في باب فضل الله سبحانه وتعالى إلا والعياذ بالله كافر؟ لكن هل من الأمانة بل والاتزان أن يقول إن النظام سد في وجهه هو وغيره كل الأبواب، بينما يحدثنا بالتفصيل عن عمله في وظائف في مؤسسات النظام بالأزهر وبوزارة الأوقاف وبإرساله لقطر، وإصداره أول كتاب له وهو «الحلال والحرام»، وكان النظام سيقوم بترجمته للغات الأوروبية على نفقته باعترافه هو في حواديته؟ أهذه هي الأمانة بل ألا يدري الشيخ يوسف أنه بعد صفحات قليلة سوف يسرد وقائع ضد ما كتبه في المقدمة؟ لهذا لم نتجاوز عندما قلنا فقدانه اتزانه وانه لا يدري وهو منهمك في كتابة بضعة صفحات ما كتبه قبلها، بل من الواضح أنه لا يكلف نفسه عناء المراجعة والترتيب وهو ما يجعلني أعتقد أنه إما سجل ذلك على أشرطة كاسيت وأعطاه للبعض قاموا بتفريغها ولم يهتم بمراجعتها أو سجلوها له في جلسات، أما حكاية أنه جلس إلى مكتبه وأمسك بقلمه وبدأ يكتب فمن الغريب أن يقع فيما وقع فيه.

وفي المقدمة وفي نفس الصفحة ـ 8 ـ قال الشيخ يوسف: «وربما كان بيني وبين الله جل جلاله معاص وذنوب أخفيتها طمعاً في عفو ربي، وليس من اللائق أن يعرض المرؤ سوءاته للناس ويسعنا أن نقول ما قال أبونا آدم وأمنا حواء: «قالا ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين». (الأعراف: 23)

ما هي المعاصي والذنوب التي أخفاها؟ ولماذا لم يذكر معصية أو ذنباً واحداً، ولو أخفها؟ ربك الأعلم، وهو لم يعترف. وبالتالي تركنا نخمن ونضرب أخماساً في أسداس ودفعنا إلى صفحة 470 ـ 471 وهما من الصفحات الموجودة ضمن الـ65 صفحة التي لم يذكرها، وكان يتحدث عن السماح له بالعودة إلى قطر بعد انتهاء التحقيق معه في المخابرات العامة ومقابلة صلاح نصر له هو وزميله أحمد العسال.

ما هذا الذي فعلته؟ كيف أبدأ به ولا أبدأ بصحة رئيسنا ـ أعاده الله عما قريب للوطن بصحة وسلامة، ولذلك سنتجه إليه الآن ونؤجل ما قاله القرضاوي عن التقرير الذي كتبه لمباحث أمن الدولة إلى الغد.

صحة الرئيس

ونبدأ بصحة رئيسنا التي قال عنها زميلنا رشاد كامل رئيس تحرير مجلة «صباح الخير»: «ومنذ اليوم الأول لولايته أعلن مبارك انحيازه التام والمطلق للبسطاء والغلابة من أبناء مصر. كل قرار يتم اتخاذه كان لابد أن يراعى فيه البعد الاجتماعي للأغلبية الساحقة من المصريين بحيث لا يؤثر حياتياً ومعيشياً ومادياً على مستوى حياتهم. يا سيادة الرئيس دمت لمصر وسلمت لها، دمت لأسرتك الصغيرة وسلمت لها، دمت لكل مصري ومصرية رئيساً وزعيماً وأخاً وأباً. سيادة الرئيس مصر كلها في انتظارك. سيادة الرئيس وحشتنا، وحمداً لله على السلامة».

سلامة واحدة فقط؟ بل مليون سلامة، ثم نذهب لـ«اهرام» امس ومقال المستشار مجدي مرجان رئيس محكمة الاستئناف السابق ورئيس منظمة كتاب أسيا وأفريقيا الذي قال: «لقد أعطيت وبذلت وتفانيت وضحيت، وهبت نفسك لمصر ولأشقاء مصر وأحبابها وأنصارها وللإنسانية جمعاء، عاهدت الخالق على تغيير الواقع وتحقيق المحال. أهملت جسدك وصحتك وطلقت الراحة والنوم ونسيت الطعام والشراب والأسرة والأصدقاء وعافت نفسك العفيفة كل متع الدنيا ولذات الحياة وآثرت متعة البذل والجهد وعبادة الله بالعمل والسعي وإنكار الذات والتضحية والفداء فصارت متعتك الوحيدة ولذلك الكبرى وغايتك العظمى هي هذه الأشغال الشاقة التي اخترتها لنفسك كأثمن جائزة وأقدس فريضة وأغلى زكاة يرتفع بها قدرك عند ربك ومكانتك في قلوب شعبك وكل عارفيك ومحبيك، لقد أعطيت بسخاء بل وبإسراف على حساب نفسك وصحتك ولم تضق ولم تبخل، ولم تفكر في حق بدنك وتجاهلت انين اعضائك من فرط العناء وثقل المشكلات التي تحملها كتفاك وتنوء بها اعتى الجبال، وتضاعف الأحمال والمهام الجسام زاد ألم الظهر والفقرات ومستصرخاً ومستنجداً بالأطباء يناشدونك الرفق والراحة لفترة قليلة لتجديد العافية واستعادة اللياقة، حتى الحديد يكل ويتعب ويلزمه الراحة والتجديد، فكان لابد من العلاج البسيط والسريع قبل استكمال مسيرة الكفاح، ولكن حبنا الأناني لا يطيق حتى البعاد القليل لأنك الأمل والمستقبل والرأس المدبر والعقل الرشيد والأب الشفيق والقاضي العادل وصمام الأمان والاستقرار وقائد النهضة الشاملة وصانع المستحيل والزعيم الحكيم الذي نال ثقة وتقدير واحترام كل قادة وشعوب العالم، فعد سريعاً يا زعيمنا الحبيب لكي نشعر بالسكينة والطمأنينة والفخر والعزة، عد أيها الأب الحاني والربان الماهر لكي تقود السفينة في بحار الأنواء، والعواصف والظلمات والأمواج المتلاطمة والدوامات المتلاحقة فنحن احوج ما نكون إليك اليوم للوصول بنا إلى بر الأمان».

الإخوان المسلمون

وإلى أول أيام استضافة الطفيلي، أشعب الحركة السياسية، بادئين بالنائب الأول للمرشد العام للجماعة الدكتور محمد السيد حبيب في بابه ـ طوق النجاة ـ بـ«أفاق عربية» والذي بدأه بالإشادة باهتمام الشعب بصحة الرئيس مبارك. ثم انقض على نظامه قائلاً عنه: «و يعرف الجميع أيضاً ما هو سبب عزوف الشعب عن المشاركة.. إنها ببساطة تزييف إرادته في الانتخابات العامة، شعوره الدائم ـ والذي لا شك فيه ـ بأن صوته لا قيمة له، وأن ذهابه إلى صندوق الانتخابات لا معنى له.. إحساسه القوي ـ والذي لا يلومه احد عليه ـ أن كل شيء سوف يتم تزويره بالتمام والكمال لصالح فلان الذي لا يريده وعلان الذي يمقته ويكرهه.. وهو ما يجعله يقعد في بيته أو عمله.. لقد توقف الزمن وتجمد كل شيء في عالم السياسة.. صحيح لا ينكر احد أن هناك مجموعة من الإنجازات تمت: طرق.. كباري.. مترو انفاق.. توصيل غاز الى المنازل.. وكلها أشياء جيدة وطيبة.. لكن هناك أشياء أخرى حدثت: مليارات الجنيهات التي نهبت في عز الضهر وهربت إلى الخارج «عيني عينك».. التعليم «المتخلف».. الإسكان المأساوي.. البطالة: تلك القنبلة الموقوتة.. النقل والمواصلات.. الفشل الكلوي الذي يعانيه الكثير نتيجة الملوثات في الهواء، والماء، والمنتجات الزراعية وما أدراك ما المنتجات الزراعية.. مصيبة المصائب التي تحتاج إلى وقفات وتحقيقات وفتح ملفات دون خوف أو تستر او مواراة.. ثم قبل ذلك وبعده ما حدث للمواطن المصري ذاته.. تفكيره، رؤيته، خلقه، إحساسه، روح الانتماء لديه، هويته وأصالته، مدى حرصه على ميراثه الحضاري.. كل ذلك حدث فيه تغير، خاصة الأجيال الجديدة.. ونظرة إلى لافتات المحلات، وأزياء الشباب وقهاوي «النت» والشيشة.. وما نسمعه عن قرى الساحل الشمالي وما يحدث فيها.. كل ذلك يعطيك إحساساً بأنك لا تعيش في قاهرة المعز.. بل في مكان آخر، وللحديث بقية إن شاء الله».

وإلى أن يحين موعد المقال القادم، نسرع إلى الدكتور محمد جمال حشمت لنرى ماذا عنده من متفجرات في عموده ـ قذائف الحق ـ الذي واصل فيه الإشارة إلى عدم ذكر بند الأجور الخاصة بوزارة الدفاع في الموازنة العامة للدولة، وانتقاله لمهاجمة لجنة السياسات وجمال مبارك بقوله:

«تناولنا في المقال السابق حجم الأكاذيب في موازنة الدولة لعام 2004 ـ 2005 وكيف تجاوزت الأجور في وزارة الداخلية حوالي الـ4 مليارات بينما اختفى بند الأجور في وزارة الدفاع، أما بند الاستخدامات الجارية باب ثان فقد تم ذكره بإجمالي مبلغ حوالي 14 مليار جنيه. المهم أن تلك هي الموازنة التي سيعاد تقديمها مرة ثانية بعد إقالة وزارة الفقر والفجر وستنتهي بعجز يضاف على ما قبله، ويتم علاجه بمزيد من القروض الداخلية والخارجية وفي غيبة رقابة الشعب على الحكومة والتي تم استبدالها بمراقبة الحكومة للشعب غلقاً لأبواب المشاركة الحقيقية، فانهار عالم رجال الأعمال لحساب قلة وحوارييهم وحوصرت الأحزاب وتم تأميم النقابات والتضييق على الجمعيات والمدارس والكليات وظهر بريق أمل فيما يسمى الفكر الجديد ولجنة السياسات، والتي ظهرت ضعيفة مكسورة الجناح فانشغلت في تصدير الشعارات ومناقشة التفاصيل فغرقت وبدا انها تحمل جينات الفكر القديم دون أي تغيير، ومن لم يعرف فلقد صدر كتيب عن منتدى «جامعيون من اجل الإصلاح» يحتوي على خلاصة لقاء تم مع السيد أمين عام لجنة السياسات بالحزب الحاكم تحدث فيه الأساتذة في جامعة القاهرة وبكل صراحة حول كل القضايا، ورغم سعة صدر المستمع وطول صمته إلا إن الإجابات جاءت غير متوقعة من أصحاب ورواد الفكر الجديد. فلقد قسم القضايا التي أثيرت إلى «قضايا مهمة تلقى اهتماماً كبيراً مثل مجالات المواطنة ومؤسسات المجتمع المدني والمحليات وتنظيم الأحزاب، ومباشرة الحقوق السياسية وقانون انتخابات مجلس الشعب، وقضايا أفاد بأنها ليست من الأولويات في الوقت الحالي مثل تعديل الدستور وإنهاء حالة الطوارئ، وقضايا لم يعلق عليها وهي ما يتعلق بالتيار الإسلامي وتداول السلطة والعلاقة مع الولايات المتحدة الأمريكية في ظل التطورات الأخيرة» عدد ايار (مايو) 2004. والعجب كل العجب من إصلاحات يراد لها أن تتم في ظل الطوارئ مع استمرار حالة تغول السلطة التنفيذية على كل السلطات في ظل دستور ـ رغم مساوئه ـ لم تتم الاستفادة منه وتفعيل إيجابياته. تلك هي العقليات قديمها الذي أهلكنا وجديدها الذي عشمنا بفكر جديد!! وتلك هي خططهم وموازناتهم المعلنة والخفية!! فما هو المتوقع من تغيير وزاري في ظل هذه الأجواء؟ وهل يفلت هؤلاء المفسدون من الحساب؟ وهل يستحق هذا التغيير الانشغال به أو التعويل عليه؟ نحن نتمنى تغييراً حقيقياً نحو الأفضل وندعو لهم بالنجاح في إتمامه ولكن إيش تعمل الماشطة في الوش العكر!؟».

جمال مبارك

وإلى جمال مبارك رئيس لجنة السياسات بالحزب الوطني الحاكم صاحب الأغلبية الشعبية الكاسحة التي لا وجود لها، وقيام زميلتنا منال لاشين بنشر تحقيق متميز في «صوت الأمة» ـ أسبوعية مستقلة ـ عنوانه ـ خريطة رجال جمال مبارك في مصر ـ وأخذت أسماءهم من موقع الحزب الوطني على شبكة الإنترنت ثم قامت بتصنيفهم. قالت:

«نبدأ بأمانة السياسات والتي تتولى دراسة مقترحات السياسة العامة ومشروعات القوانين التي تحال إليها سواء من الأمانة العامة للحزب أو المؤتمر العام والسنوي أو من أي مستوى تنظيمي آخر، على رأس الأمانة جمال مبارك، اما هيئة مكتب الأمانة فمكونة من ثمانية أعضاء فقط منهم ثلاثة مشهورون وهم المهندس أحمد عز أمين العضوية ورئيس لجنة الخطة والموازنة بمجلس الشعب وهو واحد من أهم رجال الأعمال وامبراطور الحديد الشهير جداً والدكتور حسام بدراوي رئيس لجنة التعليم بمجلس الشعب وأمين قطاع الأعمال بالحزب وأستاذ بكلية الطب جامعة القاهرة ود. محمود محيي الدين وهو رئيس اللجنة الاقتصادية بالحزب وأستاذ مساعد بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية وعضو مجلس إدارة البنك المركزي. وأصغر عضو في هيئة المكتب سناً هو د. محمد كمال مدرس علوم سياسية وهو احد الأعضاء المعينين بمجلس الشورى منذ أسبوع وكان يجلس يوم الخميس الماضي على منصة الشورى بوصفه أصغر الأعضاء سناً وهناك د. حاتم القرنشاوي وهو عميد كلية التجارة جامعة الأزهر (بنات) وهو المستشار الاقتصادي للدكتور عاطف عبيد ومن النساء د. عالية المهدي وكيل كلية الاقتصاد والعلوم السياسية وأحد أهم خبراء المشروعات الصغيرة ود. لبنى عبد اللطيف أستاذة بكلية الاقتصاد ورئيس مركز الدراسات المصرية الأمريكية بالكلية وحاصلة على دكتوراه في المالية العامة، أما العضو الأخير فهو د. يوسف بطرس غالي، وزير التجارة الخارجية وهو الوزير الوحيد في المجلس الأعلى للسياسات. ويتبع المجلس الأعلى للسياسات أمانة السياسات برئاسة امينها ولا يجوز أن يزيد عدد أعضائه على 200 عضو ويتولى دراسة الموضوعات المحالة إليه من أمانة السياسات وإصدار التوصيات بشأنها ولذلك كان من البديهي أن يتنوع أعضاؤه بين كل التخصصات. مع زيادة نفوذ أساتذة الجامعات والمراكز البحثية الأكثر أهمية في مصر يتولى أعضاء المجلس رئاسة خمس جامعات مصرية وهم د. أحمد موسى رئيس جامعة المنصورة ود. صالح هاشم رئيس جامعة عين شمس ود. نجيب الهلالي رئيس جامعة القاهرة ود. محمد رأفت رئيس جامعة أسيوط ود. فوزي فهمي رئيس أكاديمية الفنون بالإضافة إلى د. تهاني عمر رئيس الجامعة الفرنسية ود. عبد الحي عبيد أمين المجلس الأعلى للجامعات ود. عبد الله بركات أمين المجلس الأعلى للتعليم الخاص ونائب رئيس جامعة الإسكندرية ود. سعيد الدقاق بالإضافة إلى 12 من قيادات الكليات ما بين عمداء كليات ووكلاء ورؤساء مراكز بحثية مهمة مثل د. مديحة خطاب عميد طب القصر العيني ود. فتحي طاش عميد طب عين شمس ود. مصطفى ادهم عميد هندسة المطرية ود. سلوى بيومي عميدة زراعة القاهرة ود. سلوى شعراوي جمعة مدير مركز الدراسات واستشارات الإدارة العامة كما يضم المجلس رؤساء أهم ثلاثة مراكز بحثية في مصر وهم د. هاني الناظر رئيس المركز القومي للبحوث ود. نجوى الفوال رئيس مركز البحوث الجنائية ود. هدى رشاد مديرة مركز البحوث الاجتماعية بالجامعة الأمريكية والتي تم تعيينها مؤخراً عضواً بمجلس الشورى».

صراعات سياسية

وإلى الصراعات السياسية خاصة تلك التي بدأت تندلع بين صفوف الحزب الوطني الحاكم صاحب الأغلبية الشعبية الكاسحة التي لا وجود لها، بين ما يسمى بالحرس القديم بقيادة صفوت الشريف وكمال الشاذلي وبين ما يسمى بالإصلاحيين بقيادة جمال مبارك. وكان نقل صفوت من وزارة الإعلام إلى رئاسة مجلس الشورى وما قيل عن تخليه عن منصب الأمين العام للحزب وإسناده إلى جمال مبارك ثم تصريحات صفوت التي قال فيها إن مجلس الشورى سيوسع دائرة نشاطه لتشمل الإصلاح السياسي وإصدار صحف وكتب وعقد اجتماعات وندوات مع الأحزاب ومنظمات المجتمع المدني، وهي التي توحي بمزاحمة لجنة السياسات أساساً اختصاصاتها. كل ذلك ادى إلى اشتعال التنبؤات عن صراع سياسي داخل الحزب، خاصة ان شخصية صفوت لا تقبل الركون للهدوء. وقد نشرت جريدة «نهضة مصر» ـ يومية مستقلة ـ والتي بدأت تولي اهتماماً بصفوت، تقريراً كتبه محمود أبو كب جاء فيه: «في محاولة لإعادة الحياة إلى الحزب الوطني يبدأ صفوت الشريف رئيس مجلس الشورى جولة من الأنشطة التي تستهدف رأب الصدع الذي أصاب الحزب في الفترة الأخيرة.. مبادرة الشريف جاءت بعد تردد أنباء عن تركه أمانة الحزب الوطني خلال المرحلة المقبلة وتسليم مهام منصبه إلى جمال مبارك أو شخصية جديدة يختارها الأعضاء في الاجتماع السنوي المقرر عقده في سبتمبر المقبل.

يشهد الشريف تخريج دفعة جديدة من معهد الدراسات الوطنية غداً، والإشراف على المعسكرات الترفيهية للشباب. كما يبدأ السبت القادم لقاءات مكثفة مع الأمانة العامة للحزب، وتلقى مقترحات أمانات الحزب بالمحافظات واللجان النوعية حول القضايا التي ستطرح على المؤتمر السنوي الذي سيشارك فيه 2500 قيادة حزبية من مختلف المحافظات. يسعى الشريف إلى تأكيد وجود الحرس القديم في اتخاذ القرارات وإدارة الحزب، خاصة بعد تعرض كمال الشاذلي وزير مجلس الشعب والشورى لانتقادات من نواب الوطني لموافقته أمس الأول على رفع الحصانة عن النائب بهاء عبد المجيد، لأنه دافع عن نفسه عند تحرش أحد الضباط به في مدينة سوهاج وإصرار النواب على رفض رفع الحصانة عن النائب. كما خرج بعض النواب بالشورى الذين رشحوا أنفسهم في الانتخابات الأخيرة كمستقلين عن الالتزام الحزبي. كما يسعى صفوت الشريف إلى محاصرة تحركات المعارضة التي بدأت بتصالح مفاجئ بين حزب الوفد وجماعة الإخوان المسلمين بعد عامين من الصراع الحاد، ويسعى حزب العمل لاستئناف نشاطه من جديد وتم تشكيل لجنة في حزب الأحرار لتصفية الخلافات بين القيادات».

وقد تعرض صفوت الشريف إلى هجوم عنيف من الإذاعية المخضرمة آمال فهمي صاحبة برنامج ـ على الناصية ـ ونشرت الهجوم جريدة «المصري اليوم» ـ أول أمس. ولم أحس بالارتياح إليه، لأنه كان الأجدر بها أن تقول رأيها قبل تركه الوزارة، اما الآن، فذلك أمر غير لائق. ثم نتجه لزميلنا بـ«الوفد» سليمان جودة الذي قال أمس عن خروج صفوت من وزارة الإعلام: «و لم يتوقع أحد، أي أحد، على الإطلاق، باستثناء صحيفة واحدة، رحيل صفوت الشريف، من وزارة الإعلام إلى مجلس الشورى، في ضربة واحدة!! والذين تلقوا الخبر، فوق رؤوسهم، كأنه الصاعقة، لا يكادون يصدقون انفسهم، ويحاولون تخفيف وطأة الضربة القاسية، بممارسة تخمينات أخرى، لن تغير من الواقع المؤلم، والمؤسف، في شيء، وهو واقع يقول، إنهم يتعاملون مع نظام يستأثر بكل شيء.. كل شيء!! يقولون في محاولة لابتلاع واستيعاب ما حدث، إن المجلس، مع الوزير صفوت الشريف سوف تكون له صلاحيات تشريعية وسوف يكون له دور أكبر، وسوف يكون.. وسوف يكون.. ويقولون إن الوزير صفوت، سوف يحتفظ بموقعه في الحزب الحاكم، أميناً عاماً.. ويقولون.. ويقولون.. فلا تصدقوا احداً منهم، وكونوا على يقين بأن النظام الذي يحكمنا يعلم وحده، ولا احد غيره، وعلى الأرض، يعلم شيئاً عن أمورنا التي تخصنا..».

معارك وردود

وإلى المعارك والردود ومواصلة زميلنا بـ«العربي» ماجدي البسيوني في حملته ضد وزير الطيران المدني أحمد شفيق في سلسلة تحقيقاته التي يقدمها كبلاغات للنائب العام للتحقيق فيها فقال: «المعروف ان مطار القاهرة الحالي هو شركة مساهمة تابعة لوزارة الطيران المدني وكانت قبل ذلك تابعة لوزارة النقل برئاسة الدكتور الديميري الذي عين في تشرين الثاني (نوفمبر) 1999 لكن اللواء متقاعد حسن محمد حسن قام باختلاس احد الأختام الرسمية التابعة لمجلس الوزراء (عندما كان مطار القاهرة يتبع مجلس الوزراء منذ سنين طويلة مضت ويستخدم حسن هذا الختم «ختم النسر» ويضعه فوق بعض المكاتبات لجهات ما ترتعب من ختم مجلس الوزراء إيماء للموجه إليهم تلك المكاتبات إنها ممهورة بخاتم مجلس الوزراء.. نحن من جانبنا ننشرصورة موجهة للبنك الأهلي فرع طنطا للحصول على قرض عليها ختم النسر، فهل سيصمت مجلس الوزراء عن هذا التزوير والاختلاس أم وجود اللواء متقاعد صفوت النحاس أمين عام مجلس الوزراء والضابط السابق لدى مكتب الفريق شفيق سيغمض عينه باعتباره عضواً بمجلس إدارة شركة تكنولوجيا المعلومات إحدى الشركات التابعة للطيران المدني. تحت أيدينا مستند آخر للواء متقاعد فتحي فتح الله موجه لرئيسه اللواء متقاعد ابراهيم مناع يعطيه التمام بشأن الانتهاء من الأعمال الإنشائية الزراعية وأعمال التجارة لاستراحة رئيس الجمهورية بمطار شرم الشيخ الدولي السيد فتحي تعهد للسيد مناع بأنه فور وصول الأقمشة المستوردة (يا سيدي) سيتم إخطار خبير الستائر والتجنيد الفرنسي (جيرارد جاردونيه) ـ يا عيني على الشعب الغلبان ويا ميت ندامة على الصناعة المحلية واسطوات مصر يا حاج ابراهيم».

ومن أختام النسر والاستراحات والحاج ابراهيم إلى قانون منع الاحتكار الذي أحيل لمجلس الشعب لمناقشته في الدورة القادمة وهو ما اغضب صديقنا وزميلنا رئيس تحرير «الأخبار» جلال دويدار، الذي اعتبره مؤامرة واضحة من الحكومة في الانحياز لرجل الأعمال ومحتكر الحديد أحمد عز الدين عضو لجنة السياسات بالحزب الوطني ورئيس لجنة الخطة والموازنة بمجلس الشعب. فقال جلال يوم الثلاثاء: «من واجبنا ان نهنئ حكومة الدكتور عاطف عبيد وكذلك مجلس الشعب الهمام على نجاحهما الكاسح في إغفالهما المتعمد إصدار بعض القوانين التي تتصل بالمصالح الجماهيرية. يأتي هذا الموقف ليؤكد القدرة على التفرقة بين ما يمثل نفعاً عاجلاً وضرورياً للمواطن وهذا الذي يمكن تأجيله لعدم الحاجة إلى العجالة في تبنيه. إننا ونحن نشير إلى القوانين والتشريعات المهمة التي لا تتحمس لها الحكومة ـ لأسباب تحمل في طياتها الإدانة بعدم مراعاة الصالح العام لابد أن نذكر قانون المنافسة ومنع الاحتكار الذي تم إعداده عام 1994 إبان وزارة الدكتور عاطف صدقي ـ عافاه الله وشفاه ـ لما حققه لبلده من إنجازات هائلة. بالطبع ولأن الظروف تغيرت نتيجة توحش الاحتكار والاحتكاريين فقد كان من الطبيعي أن تصيب الغيبوبة هذا التشريع أو تتناوله الأيدي بالتعديل والتقطيع كي يفقد معناه وفاعليته لصالح النفوذ الاحتكاري. للحقيقة فقد كان للحكومة الحالية الفضل في التنكيل بهذا القانون وهو ما جعله يفقد كل معنى لإصداره. في النهاية ومنعاً لوجع الدماغ والقلب فقد تقرر إحالته إلى مجلس الشعب في هذه الصورة «المهلهلة» وهو يغلق أبوابه على أمل مناقشته في الدورة القادمة وربنا يعطينا جميعاً العمر المديد لتحقيق هذا الأمل المنشود».

ولماذا انتظار العمر المديد، بينما الأمل المنشود تحقق فعلاً بإنشاء ناد لمجلس الوزراء على نهر النيل بالمعادي جنوب القاهرة، وتم من اجله ردم مساحة من النهر ومباركة محافظ القاهرة عبد الرحيم شحاتة رغم عنترياته في هدم المباني التي تحجب النيل او تعتدي عليه، وهو ما كشفه تحقيق زميلنا بـ«الأخبار» ناجي حسين، وأثار شجون زميلتنا الرقيقة ناهد فريد فعلقت عليه قائلة في بابها ـ عيب ـ بمجلس صباح الخير: «النادي المعجزة.. الذي تم التغاضي عن مبدأ عدم حجب رؤية النيل بسببه هو ناد لمجلس الوزراء، وكما كشف تحقيق حرق الدم.. فنادي السادة الوزراء ملحق به مرسى لليخوت وبحيرة للبجع!! عجايب!! يا حبايب! مرسى لليخوت وبحيرة للبجع في نادي وزراء مصر؟! بامارة إيه؟! هل نجح هؤلاء الوزراء في خفض معاناتنا مع ارتفاع الأسعار!؟ هل نجحوا في خفض ديوننا؟! هل نجحوا في خفض مشكلة البطالة!؟ هل نجحوا في إزالة معاناتنا من أي شيء ليصبح من حقهم إقامة ناد بمرسى لليخوت وبحيرة للبجع!؟ ولنترك كل هذا ونعتبر أنه حقهم بما أنهم من السادة.. السؤال الرئيسي الآن والذي يجب أن نعرف إجابته: بفلوس مين!؟ هل قام السادة بدفع تكاليف ناديهم بمرساة لليخوت وبحيرة بجعهم من جيوبهم!؟ بالطبع لا!؟

معارك الأقباط

وإلى الجزء الثاني والأخير ببيان لجنة المصنفات الكنسية التابعة للجنة التعليم والإيمان والتشريع بالمجمع المقدس لبطريركية الأقباط الأرثوذكس والذي نشرته جريدة «وطني» يوم الأحد في باب ـ بانوراما ـ الذي يشرف عليه روبير الفارس، عن الفيلم السينمائي ـ بحب السيما ـ قالت اللجنة:

«إن ظاهرة الأفلام التي تثير النقاش والحساسيات تتعدى في خطورتها الاعتداء على حقوق فئة أو طائفة معينة في أي مجتمع لتصل إلى النسيج الفكري للأمة بكل طوائفها وفئاتها، فتلك الظاهرة تضع أبناء الوطن، بكل عناصره، أمام تساؤلات عديدة تبحث عن إجابة حول الرقابة وحرية الإبداع:

1 ـ هل يحق للرقابة كجهاز ثقافي واع ومسؤول، أن تفتح الباب لأي مصنف فني يعبث بصورة أية فئة من فئات المجتمع باسم حرية التعبير الفني، فيثير بذلك الحساسيات والنقاش الهدام. بين طوائف المجتمع بما يتركه من صور خاطئة في الأذهان.

2 ـ هل تقف مسؤولية الرقابة أمام الوطن عند حد رفع راية «للكبار فقط» التي يستتر وراءها كل إخلال وتسفيه وتجريح بل وخروج عن تقاليد مجتمعنا العريق في التعايش الاجتماعي وفي مدى تحضرنا في التعبير عنه؟

3 ـ هل يعني الانتماء الاسمي لصانعي الفيلم ومنتجيه إلى الطائفة التي يشوه صورتها الفيلم، هو أن تفتح الرقابة بابها لعرضه ضاربة بعرض الحائط اعتراض الملايين الذين يرون في مشاهده تجنياً ظالماً على صورتها وإهانة صارخة لكرامتهم.

4 ـ من المخجل أن يضع صانعو الفيلم بموافقة الرقابة شكراً في مقدمته لعدد كبير من رجال الدين المسيحي، إيهاماً بموافقة الجهات الدينية على الفيلم، وفي واقع الأمر كانت تلك هي أسماء من سمحوا ـ بحسن نية ـ باستخدام قاعات الوعظ والكنائس القديمة في تصوير بعض المشاهد، التي تحولت بعد ذلك إلى مسارح لمهازل مهينة من خلال مشاهد الفيلم.

5 ـ كيف يمكن أن تدعي بعض المجلات والصحف أن مسؤولين دينيين معروفين وبالتحديد الأنبا يوحنا والأنبا بيسنتي، قد حضروا العرض الأول للفيلم وأعربوا عن موافقتهم في حين أنهم لم يحضروا على الإطلاق.

6 ـ ما هو دور المؤسسات الثقافية والإعلامية أمام تراجع الفيلم المصري عن المستوى اللائق في التعبير عن فئات المجتمع والأقليات خاصة وإن كان هذا التدني في المستوى يتجنى على صورة تلك الفئات بما يثير الحساسيات ويعرض وحدة المجتمع لشروخ الفرقة التي لا نرضاها له.

7 ـ إلى متى ستعاني الكثير من الأفلام المصرية تلك العبودية لشباك التذاكر، فكثير من هذه الأفلام تتمتع بمواهب متميزة وعناصر غنية، من الممكن ان تحقق لها النجاح العالمي، ولكننا نفاجئ في أغلب الأحوال، أن مشاهد الشباك تفرض نفسها فرضاً على تلك الأفلام، فتسيء إلى ابنائها، وإلى صورة من تعبر عنهم، وبالتالي إلى كل من يشاهدها بل وإلى صورة مصر امام العالم. لقد كانت تلك تساؤلات عامة نعبر بها عن قلقنا البالغ تجاه وعي قومي مفتقد، وعي يحرص عليه كل مسؤول ومواطن امين، أياً كانت ديانته او انتماؤه الفكري. إن الموافقة على عرض وترويج مثل هذه الأفلام سواء على المستوى القومي، وخارج مصر، يطرح العشرات من علامات الاستفهام أمام معايير تقييم العمل الفني في اجهزتنا الثقافية المسؤولة، ويطرح عشرات الأسئلة عن حدود مسؤولية الرقابة وكيفية ادائها لتلك المسؤولية».

مسارات تفاوضية موازية فقط ستؤدي لخفض تدريجي لارتفاع اللهب بين الجانبين

مالكا: جلعاد زيف تقديرات شعبة الاستخبارات العسكرية عن اسباب الانتفاضة وعرفات كان معنيا باستنفاد المسار السياسي للوصول الى تسوية دائمة في دولتين

■ نعم، أنا ايضا دهشت لقراءة العنوان «مالكا: اللواء عاموس جلعاد زيف تقديرات شعبة الاستخبارات العسكرية (أمان) عن اسباب الانتفاضة». لم أتهمه قط بأنه زيف تقديرات استخبارية زمن تقديمها، كل مرؤوس لي يفعل ذلك كان سيُعزل فورا. لا يعني ذلك ان ليست لي اعتراضات مهنية واسلوبية على جلعاد، وتقديراته واستغاثاته. من رآنا كلينا نبين الحرب في العراق رأى الفروق في الاسلوب وفي الجوهر. ولكن خلافات الرأي وفروق التقدير مقبولة بل مباركة في اطار التعددية البحثية ولا يجب الاحتجاج على ذلك.

نعم، عندما سمعت من عكيفا الدار ان جلعاد يزعم اليوم انه كان متيقنا منذ البداية ان عرفات لا يتجه الى تحقيق اجراء سياسي بل الى تأييد النزاع والقضاء على اسرائيل حسب نظرية المراحل، وان هذا كان تقدير المخابرات الذي عُرض على المستوى السياسي على امتداد الطريق، أجبت انه لم يكن هذا تقدير شعبة الاستخبارات العسكرية ـ البحث ومن يزعم كذلك اليوم يحاول تنقيح التاريخ لملاءمته ومواقفه السياسية الحالية. كل وثيقة تقدير سياسية مرت من تحت يد جلعاد كثيرة التدقيق، حرر وغير واحيانا كتب بنفسه من خلال تأكيده ان كل وثيقة تعبر عن موقف اللواء، وتلزمه وتستعمل شهادة تاريخية على موقفه. لهذا، اذا كان يزعم جلعاد اليوم ان تقديرات «أمان» تحدثت عن استراتيجية تحقيق نظرية المراحل فعليه ان يؤسس اقواله على وثائق «أمان» ـ بحث أو ان يقول ان احدى يديه وقعت على الوثيقة «أ» والاخرى نقلت أفكارا مناقضة.

هل حذرت «أمان» من ان عرفات يقصد الى القضاء على اسرائيل حسب نظرية المراحل؟ تحدثت كل تقديرات «أمان» عن ان عرفات معني باستنفاد المسار السياسي للوصول الى تسوية دائمة في دولتين، مجال مرونته ضيق جدا (دولة على مئة في المئة من الارض مع اصلاحات طفيفة وتبادل اراض، عاصمتها القدس الشرقية مشتملة على الحرم الشريف (جبل الهيكل)، شدة في الاعلان فيما يتعلق بالفلسطينيين ومرونة في التحقيق، مرونة في عناصر الأمن التي لا تستدعي النزول عن الارض، اذا ما أجيبت مطالبه فسيوقع، واذا لم تُجب، فسيتجه نحو نهاية 2000 الى مسار ازماتي لاستعمال الضغط الداخلي والدولي على اسرائيل، لتليين مواقفها، كما قد فعل في الماضي).

عرضت هذه التقديرات في عشرات المباحثات السياسية، وكتبت في مئات الوثائق التي نقلت الى القادة. عملت حكومة باراك حسبها بل بالغت في تقديرها مرونة عرفات. وكانت «أمان» ـ حتى بعد بدء الانتفاضة ما زالت تقدر ان عرفات يقصد الى استنفاد مسار سياسي. بث الاعلام ان عاموس جلعاد زعم في مؤتمر هرتسليا في كانون الاول (ديسمبر) 2000، بعد اندلاع الانتفاضة وعشية قمة طابا، ان عرفات يستعمل العنف أداة مساعدة للسياسة وانه ما يزال يفضل الحل السياسي وانه سيترك العنف اذا ما أحرز غاياته باتفاق مع اسرائيل. وهكذا زعم جلعاد قبل اسبوع من ذلك في مكان آخر: «يركز عرفات جهده للوصول الى اتفاق سياسي لا لتقديس النضال المسلح من اجل النضال المسلح».

هل يشهد نجاح «أمان» في التحذير من اندلاع أزمة ايلول (سبتمبر) 2000 بالضرورة على ان ذلك كان بعض تدبير للقضاء على اسرائيل؟ هراء تام! لقد نجحنا في بداية عام 1999 في ان ندرك ان هناك خطر مواجهة نتاج تسلسل الأحداث لا كعملية مخطط لها. أكدنا مرارا وتكرارا ان التوجه للعنف سيكون خطوة أخيرة بعد طريق مسدودة سياسية وسيكون هدفه العودة الى المسار السياسي في وضع أفضل.

هل يمكن القول بيقين ان عرفات أشعل النار في ايلول (سبتمبر) 2000؟ لا يوجد على ذلك شهادة قاطعة. الأكثر احتمالا ان النار اندلعت من أسفل ولكن لا يجب تبرئته من المسؤولية عن صياغة الواقع الذي جرّ الى الاشتعال وفي الأساس عن انه بعد ان أشعلت النار حاول جعلها أداة استراتيجية. زاعمو مسؤوليته عن الواقع الارهابي يخطئون خطأ فظيعا.

ما الذي تسبب في كون الانتفاضة كانت في بدايتها أداة مساندة للسياسة ثم أصبحت سياسة في حد ذاتها؟ في بدايتها، رآها عرفات أداة لاحراز «أقصى ما يمكن» فيما يتعلق بصفقة كامب ديفيد. وعندما لم يحسن اختطاف نصف البضاعة التي وضعت في طابا فوت فرصة اخرى، ليس من الضرورة ان ترجع في أيامه، بل صاغ بيديه استمرار النضال. وجد عرفات نفسه في شباط (فبراير) 2001 مع بوش وشارون ـ وكلاهما لم يرقص الرقصة التي اعتادها من قبل. لم يضع شارون على طاولة المفاوضات رزمة مشابهة لرزمة باراك، وبوش لا يمد يده لمؤيدي ارهاب مثل عرفات، ولا يستطيع عرفات إخماد النار بانجاز جزئي يعبر عن تراجع عن رزمة كامب ديفيد. هكذا تلاشت سياسة «الحد الأقصى المتاح» وجاء الارهاب سياسة.

هنا تطورت موضة «المؤامرة». من الشرعي تفسير الواقع كذلك ولكن مع انعدام المادة الاستخبارية الواضحة ليس شرعيا الحديث عن تقدير مدروس. الى ذلك تطرقت عندما قلت في حديثي الى عكيفا الدار ان جلعاد ومسؤولين كبارا آخرين بدأوا يزعمون «انه حتى لو كان عرفات تلقى ما طلب لما كان وقع...» ـ وهي جملة شعبية جدا في تلك الايام لكنها غير مؤسسة. لم أعبر عن خط مشابه، لانه لا تدعمه المعلومات الاستخبارية، ولكن هذه الموضة وجدت لها موطىء قدم في أوساط القادة. لم يكن هنا مكان للصراخ، لان أطياف التصورات جميعها عُرضت، ولم يبرهن على واحد منها برهانا قاطعا وهيئة القيادة اختارت الأكثر راحة لها. نعم، كانت هنا ميزة «للخطباء المذهلين».

هل سيوقع عرفات اليوم على اتفاق مع اسرائيل؟ اذا ما تلقى ما لم يتلق في كامب ديفيد فسيوقع، وسيقف على جبل الهيكل ويعلن عن نصر النضال وعدالته. لا احتمال لرؤيتنا ذلك في السنوات القريبة! لن توضع رزمة كامب ديفيد على الطاولة قبل ان يخبو النزاع العنيف. لن يتوقف النزاع العنيف لان اسرائيل تطلب وبحق مسارا تدريجيا الأمن في بدايته، بينما يطلب الفلسطينيون، وبحق من ناحيتهم، مسارا موازيا يمكنهم من عرض انجازات لقاء محاربة الجهات الارهابية ـ وهي معادلة لا حل لها!.

هل سيبشر اختفاء عرفات باقتراب الاتفاق الدائم؟ نعم ولا! نعم ـ لان الجيل القادم من الزعماء الفلسطينيين يفهم من جانبه منذ اليوم انه من دون مرونة ما، وفي الأساس في قضية اللاجئين، فان الوضع الحالي لأبناء شعبهم سيؤبد. ولا ـ لان من يتوقع مرونة بعيدة المدى فسيخيب أمله، ستكون المرونة في العرض لا في الجوهر. زيادة على ذلك، ستحتاج القيادة الجديدة الى عدد من السنوات لترسخ نفسها، ولتحييد المعارضة، ولبناء الثقة الى ان تشعر بما يكفي من الثقة لمصالحة تاريخية. حتى ذلك الوقت تستطيع مسارات موازية فقط صوغ خفض تدريجي لارتفاع اللهب.

اللواء احتياط عاموس مالكا

(يديعوت احرونوت) 2004/6/30

اريبل شارون

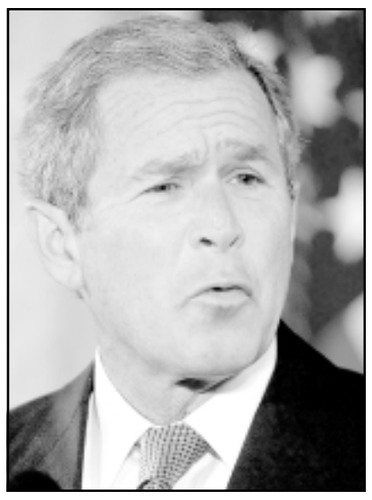

جورج بوش

ايهود باراك

ياسر عرفات

يرأسهم جلعاد ومن يحتضنونه من السياسيين والمثقفين

أصحاب نظرية «لا يوجد شريك» أوصلوا الجميع الى الطريق المسدود الحالي كما يحدث في امريكا

■ الامور التي أدلى بها العميد يوسي كوبرفاسر، رئيس قسم البحوث في شعبة الاستخبارات العسكرية «أمان» لصحيفة (هآرتس) بتاريخ 6/23 ملائمة للبحث والنقاش المحتدم في الاسابيع الأخيرة حول نوايا الفلسطينيين الاستراتيجية الحقيقية. كوبرفاسر مثل سلفه في المنصب، اللواء عاموس جلعاد، يُقدر ان الفلسطينيين يطمحون لاقامة دولة على كل فلسطين. وهو مثل جلعاد يعتقد ان عرفات قد أشعل أوار الانتفاضة ظنا منه انها ستدفع اسرائيل الى الاستسلام من خلال الارهاب عندما أدرك انه لن يستطيع إغراق اسرائيل باللاجئين. رئيس «أمان» وقائده المباشر سابقا اللواء عاموس مالكا يعتقدان في المقابل ان الفلسطينيين يتطلعون للتسوية السياسية مع اسرائيل. الانتفاضة كانت حسب رأيهما تكتيكا يهدف الى انتزاع المزيد من التنازلات من اسرائيل.

هذا النقاش خرج منذ مدة من الزمن عن حدود مهزلة حرب «الأنا» الاعتبارية. الجدل يدور حول عملية تقرر حكومات اسرائيل من خلالها سياستها في الساحة الفلسطينية ـ سياسة مسؤولة في السياق عن السنوات الاربع التي قتل فيها الآلاف وألحقت المعاناة الهائلة بالجانبين وتسببت بضرر اقتصادي يبلغ عشرات المليارات.

تقدير نوايا الآخر صعب حتى عندما يتعلق الامر بشخص آخر. فما بالك اذا كان المقصود شعبا بأكمله. بعد فشل الاستخبارات عشية حرب الغفران تبلورت ثقافة الجدل التعددي في الجيش والحكومة، وبدلا من تقدير وتخمين نوايا الطرف الآخر بدأت الاستخبارات تقدم لصانعي القرار عدة تقديرات متناولة نقاط ضعفها وقوتها النسبية. هذا ما حدث كما يظهر في موضوع اندلاع الانتفاضة في ايلول (سبتمبر) 2000 رئيس «أمان» عاموس مالكا طرح تقديرا مفاده ان الفلسطينيين يريدون التوصل الى التسوية، أما اللواء جلعاد فقد اعتقد ان الفلسطينيين يريدون حربا أبدية تدميرية.

الحكومة بدورها تبنت وجهة نظر عاموس جلعاد وتجاهلت تقدير عاموس مالكا. نجم جلعاد سطع ولمع وأصبح المقدر القومي الأكثر فطنة وعقلانية وأخذ يشارك في اجتماعات هيئة الاركان والحكومة وفي لجان الكنيست ويظهر على شاشات التلفزة والمؤتمرات. هو ومعه سياسيون آخرون ووسائل الاعلام والاغلبية الحاسمة من النخبة المثقفة بما فيها أجزاء من اليسار تطوعوا لحملة التعزيز المتبادلة التي تعاظمت وعززت الشعار: لا يوجد ولم يكن في أي يوم من الايام شريك في الطرف الآخر. اجترار المعزوفة أخذ يتعزز ويشتد الى ان نضج ليصبح وهما زائفا يسمى فك الارتباط أحادي الجانب، هذا الوهم الذي يتكشف أمامنا كفك ارتباط متعدد الأطراف بما فيها الجانب الفلسطيني نفسه.

إلا ان نظرية جلعاد وكوبرفاسر تنهار ليس فقط بحكم النتائج وانما ايضا بسبب اخفاقاتها المهنية القائمة على الحقائق: معلومات موثوقة تظهر عرفات على انه قد فوجىء من اندلاع الأحداث في المناطق والافتراض بأنه غريب الأطوار لدرجة لا يفهم فيها قصور القوة في مواجهة اسرائيل، وتجاهل حقيقة ان الأساس الجدي لتقييم النوايا بعيدة المدى لا يعتمد دائما على تصريحات السياسيين العلنية.

هذه النواقص في النظرية اختفت تحت العناق الدافىء الذي منحه السياسيون للضابط الذي أسمعهم رواية تتلاءم مع مكونات صدورهم. في خضم هذه الجوقة ومعزوفتها نامت غريزة الشك التي تعتبر مثابة الهواء لكل باحث يليق بهذا اللقب. لم يتبق على الشاشة القومية ـ مثلما حدث في عام 1973 ـ إلا متحدث واحد ذو ثقة مفرطة بالنفس، مصاب بوهم وجود حلم واضح لدى عرفات وانه وحده القادر على قراءته.

الاستنتاج من كل ذلك هو ان التعددية الفكرية في مرحلة بناء القرار هامة ولكنها ليست كافية. يتوجب اجراء نقاش مفتوح حتى بعد حسم أساس الاستراتيجية مثل ذلك القرار الذي اتخذ في أواخر عام 2000 واعتبر الفلسطينيين عدوا أبديا ذا نوايا تدميرية. السياسيون الذين يصلون الى مراتب عليا بسبب الايديولوجيا وبسبب نجاحهم في إبراز صورة تتحلى بالمنهجية والثبات وتدعي العلم بكل شيء، ليسوا شركاء في بلورة ثقافة الحوار والجدل المطلوبة. وسائل الاعلام التي تتحلى بالمسؤولية والادراك والمثقفون الذين لا يتوقفون عن التفكير بصورة مستقلة عندما تغلق السطور في اللحظات الحرجة ـ هذه النخبة التي تفتقدها اسرائيل وامريكا في السنوات الأخيرة ـ هي التي تستطيع ان تفعل ذلك.

داني روبنشتاين

(هآرتس) 2004/6/30

اكد ان قوة الحلف مصلحة مركزية وأساسية بالنسبة لبريطانيا

حلف شمال الاطلسي نجح في رأب الصدع وبلورة جبهة واحدة للرد على التحديات الدولية

■ قادة حلف شمال الاطلسي التقوا أمس الاول في اسطنبول في الذكرى التسعين لقتل فرانتس فرديناند في سراييفو، الامر الذي أدى الى اندلاع الحرب العالمية الاولى وتدهور اوروبا الى عقود طويلة من الصراعات والتفسخات.

كانت هناك حاجة للتضحية الذاتية والشجاعة والالتزام غير الاعتياديين لقوة حلف شمال الاطلسي لوضع حد لتلك الفترة المظلمة وتحقيق السلام والازدهار اللذين نتمتع فيهما اليوم في اوروبا.

كان لحلف الناتو دور مركزي في هذا التغيير. الآباء المؤسسون للتحالف برهنوا على مدى نُدرة الحلم الذي تبنوه عندما أسسوا حلفا ليس فقط من اجل الدفاع في وجه الاتحاد السوفييتي وانما تحالفا عابرا للاطلسي ذات قواسم مشتركة.

دور حلف الناتو المركزي بقي على حاله: الحفاظ على أمننا القومي الجماعي، ومع ذلك هناك هامش أوسع بكثير لهذا الحلف، بعد هجمات الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) الفظيعة وصل الناتو الى افغانستان بسرعة وبرهن على انه قادر على توفير رد على التحديات والتهديدات الجديدة الموجودة خلف حدوده.

بناء افغانستان الجديدة الهادئة والمستقرة ليس مهمة يمكن استكمالها في يوم واحد. ومع ذلك يعتبر ذلك هدفا ضروريا لأمن العالم. هذا السبب الذي يدفعني للاتفاق مع يافا هوف، الأمين العام الجديد لحلف الناتو، الذي يعتقد ان افغانستان تتقدم سلم أولويات الحلف. المساعدة التي سنقدمها لحميد كرزاي تتساوق مع مصالحنا وتتوافق معها.

كل من شاهد التقدم في افغانستان والافغان المستمتعون بحرية وحقوق سلُبت منهم سابقا، يعرف ان على الأسرة الدولية وحلف الناتو ان يتدخلوا في افغانستان ـ بريطانيا لعبت دورا مركزيا في اعادة الإعمار.

ولكن ليست افغانستان وحدها هي التي تضع التحديات أمامنا، فهناك تحد آخر في العراق حيث نلتقي عشية نقل السلطة للعراقيين. هذه لحظة حاسمة في اعادة بناء الحكم العراقي وخطوة حقيقية على طريق الحرية والديمقراطية.

وزراء العراق سيأتون الى اسطنبول لطرح خططهم ضد التهديدات التي يمثلها المعنيون في عرقلة انتقال العراق نحو الحرية والديمقراطية والازدهار.

زيارة الوزراء العراقيين تأتي بعد ان طلب إياد علاوي من الحلف مساعدة العراق في تدريب قوات الأمن العراقية. العراقيون لا يقصدون قيام حلف الاطلسي بقيادة القوات متعددة الجنسيات الموجودة في العراق ولا نشر قواته على نطاق واسع. ومع ذلك هم معنيون باستغلال خبراته وقدراته في تطوير قواتهم الأمنية. ولتكن خلافات الماضي كائنة ما كانت، فأنا اعتقد ان على الناتو ان يستجيب لهذا الطلب.

لا شك ان التحديات الأمنية والمطالب الجديدة بالمساعدة العسكرية التي تضاف الى الالتزامات القائمة قد وضعت المصاعب على طريق حلف الناتو وأثقلت عليه. هذا هو السبب من وراء إحداث تغيير راديكالي في هيكلية وقدرات الناتو في قمة براغ 2002، بما في ذلك قوة الرد الجديدة التي شكلها الناتو بهدف مواجهة الازمات بسرعة قصوى وهيكلية القيادة المقلصة. أنا معني بأن تحظى هذه العملية بدفعة الى الأمام من قمة اسطنبول الحالية. هذا ينطبق على نقل قوات مسلحة أكبر في مناطق الحلف الأساسية.

أنا على قناعة ان قادة الناتو سيرغبون في استغلال لقاء اسطنبول، هذه المدينة التي عانت من الهجمات الارهابية القاسية مؤخرا، من اجل البحث في ردنا على الارهاب الدولي وعلى التهديدات الجديدة التي يطرحها أمامنا.

اسطنبول مفترق وملتقى القارات، وهي موقع ملائم لبلورة استراتيجية جديدة لتطوير خطط التعاون، ومن هذه الخطط مبادرة التعاون العملي مع دول كثيرة في الشرق الاوسط. الرسالة التي ستخرج من قمة الناتو ستكون واضحة: بعد التوترات التي لازمتنا في السنة الأخيرة أصبح حلف شمال الاطلسي قويا ومستعدا لقبول التحديات المستقبلية. قوة هذا الحلف هي مصلحة مركزية وأساسية بالنسبة لبريطانيا.

توني بلير/ رئيس وزراء بريطانيا

(هآرتس) 2004/6/30

اسرائيل تستعمل طائرات اف 16 وعشرات الدبابات والاف الجنود

الفلسطيني المحارب من اجل الحرية سيقاتل بكل الوسائل المتاحة له

■ لم يُنه الصحافيون بعد الجدل على القذيفة الصاروخية التي انفجرت هذا الاسبوع على أرصفة مدينة سدروت وهي «قسام 2» أو «ناصر 3»، ووجد الجميع من الصحيح ان يقولوا للشعب القاطن في صهيون ان الحديث عن وسائل قتال بدائية، واذا ما سُمح لي، وسيُسمح لي، فسأطلب ان اقول ما يأتي: ماذا يهم ومن يهم اذا ما دعوا القذيفة الصاروخية (صاروخا؟) «جهنم 8» أو «ياسين 7 » أو «زمبرطوطا 6»، ومن يهمه اذا كانت هذه القذيفة بدائية أو لا؟ هذه القذيفة البدائية تقتل، وقد قطفت هذا الاسبوع حياة صبي لم يتهيأ له ان يضحك أو ان يبكي كثيرا، وجد أحب ان يفعل ما يحب كل الأجداد فعلهً جدا: اصطحاب الحفيد الى روضة الاطفال.

الآن يفجرون ورشات الحدادة التي يعدون صواريخ القسام بواسطتها. برغم أنني لست قريبا من معلومات «الشاباك» السرية عن عدد ورشات الحدادة الموجودة في قطاع غزة (ولست اعتقد أحدا يعلم)، فانني مستعد لان أقامر وأزعم انهم لو فجروا كل ورشات الحدادة (التي يوجد منها عشر في كل كراج تل ابيبي) وظهر رئيس الحكومة ووزير الدفاع متأثرين من فوق المنصة، وقالا في أضواء الكاميرات انه لا توجد بعد ورشات حدادة في مخيم جباليا حتى مخيم الشبورة في القطاع، فعند ذاك ايضا سيجد الفلسطينيون الطريقة للمس بنا، على عكس مقالة ماري انطوانيت: اذا لم يوجد الكعك، فكلوا الخبز، واذا لم يوجد الخبز، فاذهبوا لجمع الأعشاب في الحقل. هذه هي طريقة المخرب وظهره الى الحائط ولا طريق اخرى له: لقد بدأ بخنجر وسيعود الى هذا الخنجر. من الذي نسي ايام الرعب في شوارع تل ابيب عندما كان كل من يمشي خلفنا هو مخرب بالقوة مع سكين؟ نسينا التلاميذ من حولون الذين طُعنوا طعنا شديدا وهم في طريقهم الى حفل بوريم (عيد المساخر)؟ وهيلانه راف من بات يام؟ كيف ننسى أباها الذي يرفض ان يتعزى حتى الآن؟.

المخرب، الذي يرى نفسه محارب من اجل الحرية، والذي لا يوجد له ما يخسره، سيقاتل مع ما يوجد لديه: الحجارة؟ حجارة! كل ما تقع يده عليه، ما يُخيف وما يُعرض العدو للخطر.

نحن، في رد فعل، نستعمل طائرات اف 16، وكتائب دبابات، ومواقع مراقبة. ألف عين لجنود وجندیات تبحث ليل نهار عن العربية التي تسير مع سل، والولد الذي ربما يخبىء حزاما ناسفا حول جسمه. وعندما نفشل، ونحن نفشل ايضا، ليحفظ الله من يوجد في المحيط، بالصدفة أو بغير الصدفة، والويل للفلسطينيين.

والويل لنا. لن يجدي على ذاك المتيقن أننا سندمرهم، وندوسهم، ونقضي عليهم. لنخفي الفلسطينيين من العالم. نحن نربي في هذه الايام الجيل القادم من المخربين. هل يستغرق ذلك سنة؟ خمسا؟ عشرا؟ لهم كل الزمن في العالم.

يا لفظاعة دائرة صواريخ القسام هذه.

ليُسمح لي بوداع متأخر، شخصي، لنعومي شومر، شيء ما بأسلوب أحد قليلا، ولكن ومع قلة معرفتي، يأتي من القلب. كانت نعومي شومر نسيج وحدها. لقد برزت ايضا، لا فقط، على خلفية الأغاني الساقطة التي تغمر الدولة منذ سنوات. لمن يتتبع قليلا تطور الغناء العبري، يوجد في هذه السنوات الكثير من الصداع والغثيان في الأساس، حيال العبرية الركيكة في الأغاني، والقريض الغث، والفجاجة التي تسكب عبر الألحان، والايحاءات الخارجة من الفم، والاصوات الزائفة، والألحان المضحكة.

كانت نعومي شومر فوقهم بمئة درجة، وفي أحاديثنا القليلة أَلِمَت، مثلي ومثلنا، ألم الشعر العبري.

لا يمكن دفن نعومي شومر.

هالوا على قبرها كثيرا من التراب، ولكنها ستحيا داخلنا سنوات كثيرة اخرى، أكثر من أي رئيس دولة، وأكثر من أي قائد سياسي، وبالتأكيد أكثر من اعضاء كنيست كثير وآخرين. من سيُسمعوننا إياه في المذياع بعد عشر سنوات؟ هل ايفي ايتام أم نعومي شومر؟ هل اهود ياتوم أم نعومي؟.

كانت نعومي شومر عظيمة مثل حاييم نحمان بيالك في جيله واتصال الأجيال. انها جزء من ثقافتنا على امتداد الأجيال. نرجو فقط ان لا تأمر وزيرة تربيتنا الغالية بتدريس نعومي شومر في المدرسة. ويلي، عندها سيحدث لها ما حدث لبيالك. لن يحبوها.

أنعومي، نحن كمانٌ لأغانيكِ كلها.

ايتان هابر

(يديعوت احرونوت) 2004/6/30

اللذة التي لن تُعطى لحكومة القلة

لن تكون هناك مواجهة وتصادم بين قوات الجيش والمستوطنين عند اخلاء المستوطنات

في اليوم الذي تبين فيه يقينا انه لا تكفي الأسوار الاسمنتية وجدران الأسلاك، وانه اذا ما غُطيت الدولة فقط بسقف واق مُصمت لا تنفد منه الصواريخ، فسيكون مواطنوها كافة محميين، استصوب رئيس حكومة القلة البحث في الموضوع الخطير الذي يسمى «عنف المستوطنين زمن اخلاء المستوطنات».

هذا هو الموضوع الذي يفضله الآن أنصار الانفصال، ويبدو انهم يتمسكون به أكثر فأكثر كلما بدا لهم عظم غباء فكرة الانفصال نفسها. اذا لم يكن ممكنا فصل اسرائيل عن غزة، فانهم مستعدون وفرحون للاكتفاء بفصل المستوطنين عن غوش قطيف. واذا لم يكن هناك ريب في ان قوات كبيرة من الجيش ستضطر في المستقبل الى البقاء في عمق القطاع لمنع اطلاق الصواريخ على سدروت وعلى مزرعة شكاميم، فليُخل المستوطنون على الأقل بيوتهم ومبادئهم بنظام لا يعتريه النقص؟ بماذا سيعزي أنصار الانفصال عديم الغطاء انفسهم ان لم يكن بتحذيرات من «عنف المستوطنين»؟ والى أين سيهربون من تحطم الانفصال، اذا لم يكن الى التنديد بممثلي المستوطنين الذين رفضوا، في الاسبوع الماضي، التوقيع في بيت الرئيس على ميثاق ضد «عنف المستوطنين»؟.

ان من يُحول البحث العام عن الأخطار الحقيقية لحظة الانفصال الى الأخطار الوهمية لـ «عنف المستوطنين زمن اخلاء المستوطنات» يأمل ان يرى الجمهور «اخلاء المستوطنات» نوعا من صيغة مكبرة قليلا من اخلاء المواقع الاستيطانية من النوع الذي شوهد قبل في التلفاز: يصعد جنود مع أمر اخلاء في تل صخري ما ويجرون شبانا ملتمعي العيون يجلسون هناك على النتوء الصخرية، ويخلون على الأكثر عددا من الأزواج من عدد من الكرفانات أو يحاولون شحن حاوية مجهولة يرقص حولها عشرات الفتيان لمنع المركبة العسكرية من الاقتراب. في سيناريوهات كهذه نشأت مواجهة وجها لوجه بين قوات الجيش والشرطة وبين مواطنين، وقد حدث ان عارض مواطنون الاخلاء، وان كان المستوطنون استعملوا في أحيان نادرة جدا القوة المادية ضد رجال أذرع الأمن في غير اطار الدفاع عن النفس.

لبالغ فرحنا لم نجرب حتى اليوم اخلاء واحدا لموقع استيطاني قديم نسبيا مثل ميغرون أو عمونه، ولسنا نتحدث عن مستوطنة حقيقية تقطنها عشرات العائلات لعشرات السنين في بيوت ثابتة. في «اخلاء مستوطنات» حقيقي، مثل ذلك الذي يفترض ان يشير الى خطة الاخلاء. لا يوجد أبدا وضع لمواجهة تصادمية بين قوات الجيش والمستوطنين ولهذا فلا يوجد، في الواقع، خطر «عنف المستوطنين» زمن الاخلاء.

من المتيقن ان جمهور المستوطنين سيناضل بكل قوته تدمير مشروع المستوطنات في الضفة الغربية وغزة والذي هو في نظره، بدء تدمير الصهيونية. من المؤكد ان جمهورا ضخما وكثيرا من الاسرائيليين الذين لا يسكنون في الضفة الغربية وغزة سينضمون الى النضال الشرعي والاخلاقي هذا، الذي لن يجري في الضفة الغربية وغزة بالذات ولن يؤخر حتى اليوم الذي تصل فيه، لا سمح الله، قوات الأمن الى المستوطنات نفسها. سيرفض المستوطنون التوقيع على عقود للاخلاء والتعويضات واذا كانت هناك حاجة ايضا فسيستلقون على الشارع، ولكنهم جميعا لن يتركوا لحكومة القلة ان تغطي عورتها بدفعهم الى الحاشية كجمهور «عنيف» أو «خطر على الديمقراطية». يحسن برئيس هذه الحكومة ان يكف منذ الآن عن محاولاته العدول والتحريض.

امونه ألون

(يديعوت احرونوت) 2004/6/30

عليه ان ينسحب من القطاع مثلما سارعت فرنسا للفرار من الجزائر

المماطلة الشارونية تكلف الشعبين الاسرائيلي والفلسطيني ثمنا باهظا وتُطيل أمد الحرب

■ لم تكن هناك حادثة مربكة ومحرجة في هذه الجولة من الحرب الدائرة في المناطق مثل حادثة النفق الذي حفر من تحت موقع اورحان العسكري في قطاع غزة. مثل هذه الامور تحدث في المعركة، ولكن الاحراج والإرباك صعبان بدرجة لا تحتمل كلما خرج جيش الدفاع مرة تلو الاخرى محمولا فوق أكتاف الشعارات الطنانة الرنانة لقطع دابر الارهاب.

النفق المفخخ كما سارعت لتسميته صحيفة (يديعوت احرونوت) وصحيفة (معاريف) في جملة العناوين المتناسقة، هو برهان جديد على ان جمال وروعة فك الارتباط عن غزة لن يأتي من خلال اسلوب القمع العسكري الفتاك. بدلا من الاعلان عن الانتصار والانسحاب، ها هي اسرائيل تراكم انتصارات للارهاب الفلسطيني على طريق الانسحاب المتعرج والملتوي من القطاع.

«يتوجب قبل كل شيء تحقيق النصر في الحرب»، قال القادة الفرنسيون قبل تنازلهم عن الجزائر. وشارون ايضا قال نفس العبارات. هذا ممكن هنا بدرجة لا تقل عن هناك. الجيش الفرنسي توغل في كل مربعات وزوايا القصبة الجزائرية وقضى على اغلبية قيادة جبهة التحرير الجزائرية (في عملية أطلق عليها «القطاع») وانتصر في المعارك ـ الا انه خسر الحرب. دان شومرون، رئيس هيئة الاركان في الانتفاضة الاولى، لم يهتم بالادعاءات والأنباء التي تتحدث عن الفوارق بين الاحتلالين الاسرائيلي والفرنسي. قبل 15 سنة حث دار النشر (معرخوت) لنشر ترجمة لكتاب «حرب وحشية للسلام» بقلم اليستر هورن، ستقرأونه أنتم وترفضون بدوركم ايضا تلك الادعاءات. بعمى البصيرة ـ مثل الجيش الاسرائيلي الذي لم يكشف النفق الذي يُحفر تحت أنفه ـ تقوم اسرائيل بتكرار واجترار الفصول الأخيرة من الملحمة الجزائرية القاسية تمهيدا للنهاية التي لا مناص منها.

وخلال ذلك تتسبب في تنغيص حياة التجمعات الشمالية والنقب والعائلات المتضررة في كلا الجانبين. أكثر من 350 صاروخ قسام تطايرت حتى اليوم من القطاع. ليس فقط في منطقة بيت حانون التي اجتاحها جيش الدفاع عشر مرات على الأقل خلال السنوات الثلاث الأخيرة، منذ ان انطلق أول صاروخ من القطاع نحو سدروت في نيسان (ابريل) 2001.

المصادر الأمنية التي لا يعرف الكل الى نفوسها سبيلا قالت في حينه ان ذلك يعتبر «تجاوزا لكل الخطوط الحمراء». هم حذروا من ان مثل هذه الخطوات «تكلف أصحابها ثمنا». رئيس الوزراء، اريبل شارون، ووزير دفاعه السابق، بنيامين بن اليعازر، قالا ان اسرائيل لن تتعايش مع أمر كهذا ولن تحتمله. القطاع بُتر الى ثلاثة أجزاء والقوات اجتاحت بيت حانون. المروحيات تحدثت عن اصابات دقيقة. في بيت حانون دُمرت عشرات المنازل منذئذ، هذا اذا لم نقل المئات (تقارير الجيش لا توضح الامر احيانا)، وجرفت مناطق زراعية واسعة. الراجمات البدائية تحولت الى صواريخ اسمها القسام، مداها أصبح أطول من السابق، اغلبية صناعة المخارط في غزة دُمرت في تلك الاجتياحات والضربات الدقيقة التي تصيب الهدف، التي ينفذها شبابنا المتازون المتفوقون جدا. العشرات قُتلوا والمئات أصيبوا في الجانب الفلسطيني. الآن أصبح مدى القسام يصل حتى مزرعة شارون في النقب تقريبا: ولعلمكم ما زال الاحراج الأكبر أمامنا. سدروت تلقت ضربة مرة اخرى من بيت حانون في الوقت الذي يستعد فيه جيش الدفاع لاجتياحها. وفي هذه الاثناء لا نملك بين أيدينا إلا قرارا حكوميا بالانسحاب من غزة والتباحث مرة اخرى ـ فلربما يُرضي ذلك حزب المفدال وجناحه اليميني ـ في إزالة بعض المستوطنات. لا توجد في هذه العبارات رغبة في البرهنة لحكومة شارون عن فشلها وإخفاقها مرة اخرى، بل هناك أسف واحباط مريران، لان المصاعب السياسية التي يواجهها رئيس الحكومة لا تبرر التسويف والتباطؤ المزمن الذي يعبث به منذ ان صعد الى سدة الحكم. الجناح المتطرف في الاتحاد الوطني أُبعد عن الحكومة لان رفضهم التحريضي لم يترك له مفرا آخر. ولكن لديه مفر بين لاعبي الأروقة من حزب المفدال وهوامش الليكود وبين الحسم الجريء من خلال تسريع خطة الانسحاب التي طرحها وتمرير باقي القرارات بشأن إزالة المستوطنات وتحريك الدولاب بدرجة لا يمكن لأي عملية عسكرية ناجحة اخرى ان تحققها.

هناك طريقة واحدة فقط. المفدال يحتاج الى دفعة صغيرة اخرى حتى يخرج من الحكومة. حزب العمل ويهدوت هتوراة ينتظران على الأبواب للدخول. أما من ينشدون الخصام في الليكود فيجب ان يدفعوا للخارج. هذا طريق معقد فقط لان عروق شارون تنضح بالبقاء والمناكفة التي تسببت له بالصدمات. الثمن الذي تتسبب به هذه الشارونية المتواصلة يجب ان لا يُلقى على أكتاف الاغلبية الاسرائيلية التي تُسحق تحتها سحقا.

جدعون سامت

(هآرتس) 2004/6/30

«آخرون قبل هذا الوقت» لكمال سبتي:

بحث عن الآخرين في كهوف السيرة

عبد الكريم كاظم*

■ الشاعر يطرح اسئلته الجديدة بإستمرار لذا لا أرى معنى لوجود الاجابات،هذا هو التداخل عندي اثناء القراءة،بعيداً عن المناهج النقدية التي لها فرسانها باساليبهم وطرق تعاملهم مع النصوص على ضوء مناهجهم تلك.

لكنني اذهب دائماً الى جوهر النص لبلوغ وإظهار القيمة الجمالية والفنية التي أنساق وراءها اثناء القراءة. هذا النص يثير عندي الدهشة ويبعث على التأمل، فهو يرسم لي المعالم الخاصة بتجربة الشاعر في مسيره نحو الأقاصي دون ان يصل الى مبتغاه وكأني اشعر بخيبة كلكامش وهو يردد:

أيكون في وسعي
الاّ أرى الموت الذي
اخشاه وارهبه

في هذا التساؤل الذي اسبغه الشاعر كمال سبتي على نفسه دعوة الى قراءة متأنية للنص بعمق وتبصر لاكتشاف المعالم الصارمة في الموقف الفكري والجمالي للشاعر، فهذا النص يتضمن الكثير من العناية بعناصر النص الادبي المتكاملة، الى جانب الاشارات غير المسرفة التي تقدم للنص وبهذا يجمع الشاعر بين السيرة وكيفية البحث من خلال كهوفها عن الآخرين كما هو واضح في هذا الشطر:

أراقب عكاز الرمل ،فأسمع أغنية
لزنوج البحر
عن قوة الجسد وصراخاً لسكارى الحانة:
أن أدخل إلى البحر الآن...

النص بمجمله يتضمن افكارا تصدح، فهو لم يكن مرافقاً لنصه فحسب بل كان جزءاً من وجوده وكأنه وصل بحركة النص الدرامية عبر الكثير من المشاهد الى الايقاع الداخلي الذي يعتمر بروحه ويجسده في شكل صراع طويل حدده الشاعر بنقطتين هما:

اولا : الاستجابة لتداعيات النص.

ثانياً: الاستجابة للاسترسال المتعلق بالايقاع الداخلي للنص.

و بهذا يكشف الشاعر عن الاشكالية المتعلقة في علاقته مع النص الذي يشمل معظم عناصر البناء الشعري فكريا وجماليا كما هو واضح في هذه المقتطفات الشعرية :

الضائع في سفر يهرم كل مرة...
أضحك من شطارة الشعراء أمام
باب القصر...
كتبت عن المدينة: كلما سعيت الى قلبها،
خرجت منها مشرداً،
الخطوة في شوارعها خطوة هجرة.
هانحن مثل قارب يا قشة ستغرقنا.
نشتم القصر والحراس ونسكر بالخمر.

لن أحاول الدخول في تفاصيل لا طائل منها فيما يتعلق بالشعر ولكن انصافاً للحقيقة لا بد من التذكير بما هو حقيقة في هذا النص على مستوى المفارقات والابعاد المتفاوتة التي تؤكد على قدرة الشاعر في التقاط التفاصيل الدقيقة للمشهد العام الذي يحياه ونحياه معاً وطريقة استخدامه للمفردات وحسن صياغته اللغوية بعيداً عن التكلف الذي لا يخدم النص خصوصاً على مستوى البناء.

ان هذا التداعي في الكشف عن حركية النص من حيث الربط بين ماضيه وحاضره وحتى التواصل مع مستقبله يكاد يبعث على نوع من الاعتقاد بأن جمالية الافكار تعزز النص بتفرده وتنشط الذاكرة للنبش في اكثر الاشياء المغمورة وتجعل من حالة التشظي الذهني مرافقة لما نقرأه من اسلوب جديد في الكتابة الشعرية وبلغة مرنة تزاوج بين النص والقارئ لنطلع الى ما يقوله الشاعر في هذا الجزء:

كان الكلام مثل ارتطام جبل في الارض
كانت الالهة تغيب في باطن الارض
أو في باطن السماء
رميتا في المشارف بوجهين
لا يشبهان البشر
باكيين وضاحكين
يغني صاحبي عن مبيت منتظر
و أحار كنت في نبأ المدينة.

ما زلت كلما قرأت نصاً للشاعر كمال سبتي تستوقفني فيه ابداعاته الجمالية والبلاغية في موضوعاته المنتقاة بدقة وحرص عاليين ومن ادراكه الذوقي الرفيع لجمال اللفظة، فنراه يجذر شعره باتجاه وصف الجمال وعدم التكلف في الصياغة كي يبرر نصوصه بكل دقائقها ويدونها بمنتهى الشفافية وكأنه يقوم بعملية برمجة لكل الجوانب الجمالية ـ الفنية ولا يفصل بينهما حتى وان تزامنت لديه الفكرة مع اللفظة بمدلولات خفية تحمل رموزها التي لا يجاهر بها الشاعر حتى وان أفصح عن بعض منها بطريقة الاستنطاق كما ورد في قوله هنا:

أو كان هذا حنيناً؟
أما كان هذا ندماً؟

ويقول ايضاً في مكان آخر من النص:

أنا وصاحبي وذكريات
في بيت بلا سقف
في بيت بلا باب
يعرض للسماء خجله
ويلقب كل داخل
بالضيف
حائطه من طين بناهُ غازٍ
ينسج الكلام من الكلام

يبقى الشاعر على موقفه مهما تبدل الزمن وخاصة في اوقات الملمات، ألم يقل في هذه العبارة الصارخة والموجعة:

وأنا مدمن ذكريات
مدن ندم

ليجعل من هذه الحالة اشبه بوسادة لا يضع رأسه فوقها وينام بل يضعه تحتها ليتفاعل لديه الاحساس بالخيبة. مرة ومرة يتفاقم الحماس لديه في رحم هذا الندم.

عن أي قوة يتحدث هذا الشاعر حين يتحفنا بهذا المقطع النادر الذي يشبه التماعة في كتاب الحياة ليرسمها لنا بطريقة شعرية اذ يقول:

أشم فئراناً يقول صاحبي
و الشم في الظلام ممكن مثل الكلام

ثم لماذا الشم؟ فهذه الحاسة تشير عندنا نحن العراقيين الى عقدة الخوف التي تحكمت بنا طويلا وألزمتنا الاحتراز ازاء أي موقف، أفلم يقل النواب في قصيدة له (أنا أرى باللمس، ما عاد غير اللمس)، فيبدو لي ان حالة الشم ممكنة كالكلام مثلما حالة الرؤية ممكنة باللمس، ان كلاماً في هذا السياق له العديد من الدلالات الصوفية التي يمنحها كلا الشاعرين للقارئ ليسترسل في احتواء الحقائق التي يصوغانها له بطريقة شعرية تغلفها المهارة في الصياغة والتصوير.

نحن هنا بأمر من العقل
نحن هنا بأمر من القلب

توالد هاتين المفردتين (العقل، القلب) لا ينبثق إلا بتوافق الطرفين وما يحملانه من الرمزية، وكلما اتسع تداول الرمز ـ ليس في هذا المقطع فحسب ـ تجذر لدى الشاعر التداخل الذي يحمل معه دلالاته المعرفية تبعاً للحالة التي ارادها الشاعر لنفسه كضرورة ـ بصيغة الامر ـ لا يمكن تجاوزها.

لندخل مرة أخرى في لعبة التمويه التي يمارسها الشاعر في هذا الجزء من النص فيقول:

تهبني الدولة قناعاً كي أكون بطلاً
فلا يراه سجانها في ظلام القبو
يا لخديعة الدولـــة

ففي حالة التمويه هذه يكتمل دور الشاعر في تدوين الخديعة، هل هي (التقية) في الفقه السياسي الشيعي، ففي حالة القناع هذه يدرك الشاعر تماماً فنون اللعبة التي تسعى اليها الدولة للعبها معه، وادراكه هذا يجعله يحيا من اجل استدراج الدولة المتمثلة بـ(الظلمة، القبو، السجان) واصطحابها الى مكامن الخديعة التي ينصب شراكها الشاعر، فدولة بهكذا مواصفات ابيعها بكأس، ولا نغالي الا بالحقيقة في تعاملنا مع وطن يزخر بالسجون والمنافي والتشريد والمعتوهين الذين حكموه وهنا لا استطيع ان اردد ما قاله الشاعر العربي (بلادي وان جارت عليّ .... الى آخر البيت) بل أردد مع الشاعر:

أسقني خمر النصارى
أبيع الدولـــة بكأس

لأن لكل زمـــان اشتراطاته ولكل مقام مقال كما يقال، وقد اعتدنا سماع مثل هكذا اشعار طوال عقود طويلة ادت بنا لمثل هكذا نكبات وحاشا للشاعر كمال سبتي ان يكون ضمن هكذا جوقة، أليس هو القائل:

لا غريب سواي إذن
و لا قبر سوى قبرك

غلاف الكتاب

يمكنه الشاعر هنا الاحاطة بكل الاشياء بما فيها ماضيه ليستلهم من سلوكياته حركة الاشياء وليضعها في حيز مهم ودقيق وأعني به رأس الشاعر الذي اثقلته الخمرة. وتجدر الاشارة هنا الى ان العجوز التي تكنس الاشياء مثل التبغ ،كلام الليل، الماضي وغيرها من الاشياء هي ذاتها الكامنة في حيثيات الواقع الذي يريد الشاعر ان يسقطه من حساباته ولكن دون جدوى وها هو يقول:

رأسي ثقيل
تكنس العجوز التبغ وكلام الليل
وماضياً أحمله مثل عصبٍ رعشٍ

ويقول ايضا في مكان آخر من النص:

الصيف والشتاء خديعتان
والليل والنهار
ما نفع ان تسمى في الظلام
يسأل صاحبي
ما نفع أن يسمى الصوت؟

كمال سبتي (القدس العربي)

فليكتبوا بالنعت.

انتقل الى نهاية هذه القراءة وأقول أجل لما قاله الشاعر هنا في المقطع:

ما كنت احداً أبعد من قبره
ما كان قبره بيت جسد مات

اجل اكررها فهنا يتم التأكيد على ضرورة المكاشفة في التعامل مع موضوعة الموت بوصفها الحالة التي لا يستطيع الشاعر استئناف هذا الواقع المبتذل من جديد لانه يمضي خلف تلك الجدلية القائمة ما بين الموت كواقع والقبر كتجسيد لحقيقة هذا الواقع.

هناك مسألة بالغة الاهمية يجب الاعتراف بها عند قراءة أي نص، وهي البحث عن امور تخص الجمال ومواقعه في أي حيز من النص، فالقراءة يجب ان تقترب من الفكرة لتقرب بدورها مهمة الوصول الى ما يفكر به الشاعر اثناء الكتابة حتى لا تتعطل الحواس وتكتسب دلالات تقليدية تؤدي الى التعامل مع النص بطريقة اعتباطية لا تحرك الاصداء التي تنبعث من روح النص. تلك الاصداء المرتبطة برؤية شمولية تحمل ابعاداً لا نهائية في وهج التفاعلات ما بين النص والقارئ ويمكنني احياناً الاكتفاء بالاشارة الى مثل هذه الاصداء من خلال الابيات التالية :

أرى قوتي تيبس فوق العشب
تبلل بالمطر
والمشي يسأل؟
يسأل ما الطول؟ ما العرض؟
المشي أن تقدم قدماً على اخرى
بأمر من العقل أو، بأمر من القلب
كي تصل بالبدن الى امل

ولنأخذ مرة اخرى هذا المقطع الذي يمنح الكثير من المعطيات الحسية في شكل واسلوب تعامل الشاعر مع نصه التي تجنب القارئ الابتعداد عن تفسيرات النص في هذه الاثناء والغوص في تجليات القصيدة لنقراء معاً ما يقوله الشاعر:

يسأل صاحبي عن سعة القبو.
ضيق وواسع كما تشاء، كما يشاء الظلام
وكم لنا فيه؟
أبدٌ وكلام.
ولماذا رمينا في القبو
وهكذا ستبقى الاسئلة بلا إجابات.....

* ناقد من العراق

وجهة نظر:

هل كان أمل دنقل ارهابيا؟

فريد ابو سعدة*

■ اشياء كثيرة تمت مراجعتها مع اختتام القرن الماضي وافتتاح هذا القرن، على سبيل المثال سقطت الايديولوجيات الكبرى مع سقوط الاتحاد السوفييتي، وتآكلت الدولة القومية ومفاهيم السيادة الوطنية مع تدشين العولمة والنظام الدولي الجديد، وحتى المواثيق الدولية التي تكفل شرعية النضال ضد المحتل، كما في معاهدات جنيف، لم يعد امامها بعد النسيان سوى انتظار رصاصة الرحمة والامم المتحدة التي قامت لتحفظ الامن والسلم الدوليين وتحل المشاكل بالطرق السلمية لم تجد لنفسها في الحراك الدامي سوى ان تبارك عمليات التدخل في الشؤون الداخلية للدول الاعضاء.

تغيرت اشياء كثيرة وتغيرت معها اشكال المقاومة والنضال فأصبح الحوار والتفاوض هو كل ما يتاح للشعوب في مواجهة اعدائها واصبح علينا ان نعيد النظر في التاريخ لنرى ماو وكاسترو وهوشي منه ارهابيين ونرى الجيش الجمهوري ومنظمة التحرير الفلسطينية مجرد وعائين لتفريخ الارهاب ويتحول الاسلام الى «العدو» بدلا من الشيوعية لا شك ان هذا غريب ولكن الاغرب ان تظل آلية الاستعارة والنقل هي كل ما نملك في مواجهة كل هذا وهي الآلية التي بدأناها منذ مشروع التنوير او النهضة المعوقة مع محمد علي، النهضة التي تمضي بقدم واحدة ولا تزال تحجل بها في الجمهورية الرابعة!

الغرب المستنير بواجهته الديمقراطية التي خايلت الطهطاوي ولطفي السيد وطه حسين ومحمد عبده وتلاميذهم هو نفسه الغرب الذي انتج الفاشية والنازية وادخل العالم في جحيم حربين عالميتين وهو نفسه الذي اذاق البشرية للمرة الاولى معنى الجحيم النووي وأنشأ الدول على اساس الدين فصنع دولة يهودية في فلسطين ودولة اسلامية في القارة الهندية وهو ايضا الذي يغير الان انظمة الدول بالقوة المسلحة لتصبح مستنيرة على شاكلته!

لا شك ان الديمقراطية وتداول السلطة وتأسيس المجتمع المدني وحق المواطنة قيم انسانية رفيعة ينبغي النضال من اجلها ولا شك انها مفتاح التقدم ولكن هل الحصول عليها لا يتم الا بترك كل اشكال النضال واستخدام الحوار والتفاوض فقط مع العدو؟

هل علينا ان (نستعير) هذه المقولة ايضا لنكون مستنيرين كالذين ننقل عنهم، هل علينا ان نعمل بنصيحة شارون فتتآكل منظمة التحرير ويقاتل بعضهم بعضا بينما يتخلص هو من المناوئين بطائرات الاباتشي فلا يكون امام الباقين سوى ان يتسولوا منه ما تبقى من الوطن كل الشواهد تؤكد اننا نمضي في هذا الطريق فيحرم رجال الدين العمليات الاستشهادية وينبري رجال التنوير ليشخصوا لنا ذهنية التعصب اي الذهنية التي تتأدى بصاحبها الى الارهاب.

في كتابه (مواجهة الارهاب) يرسم د. جابر عصفور بحذق صورة المثقف المرشح لان يكون ارهابيا، يقول: «لا فارق جذريا بين القمع والارهاب كلاهما لصيق بالتعصب الذي هو اصل لهما، فيصادر (المتعصب/الارهابي) حرية غيره ويستأصل المختلف فكريا بالعنف المعنوي او المادي فارضا ما يراه، على انه الحق الوحيد والحقيقة المطلقة».

يؤكد د. عصفور على هذه المفاهيم في اكثر من موضع في كتابه (اوراق ثقافية) فيقول بوجود ثقافتين «ثقافة التجدد» و«ثقافة التجمد» وان العلامة المائزة بين الثقافتين هي الموقف من الآخر حيث تقبل الآخر عنصر جوهري في ثقافة العقل والتجدد في سياق من الايمان بالحوار والتسامح والتنوع بينما نفي الآخر عنصر جوهري في ثقافة النقل والتجمد في سياق من اليقين بالصواب المطلق والواحدية والاكتفاء المنعزل على نحو يؤكد ان تخلف الثقافة هو الوجه الآخر لانغلاق وعيها الذي يستبدل بحق الاختلاف صرامة الاجماع وبالمغايرة حتمية المشابهة وبالتسامح التعصب». هذه الاقتطافات اذا ما جاورنا بينها وبين مقتطفات اخرى من دراسته عن امل دنقل (الوعي بالانهيار القومي) تضعنا امام مفارقة قاسية، ففي هذه الدراسة يقول جابر عصفور انه «الوعي الذي ادى الى رؤية اللحظة التاريخية لهذا الانهيار بوصفها لحظة السقوط.. ولكن مقاومة التاريخ المنحدر لا تتحقق في العالم الشعري لامل الا بالتمسك بنقيض الانحدار في التاريخ نفسه، ومن ثم العودة الى ماضي هذا التاريخ من حيث هو اصل الهوية، واستعادة لحظات صعوده الحية».

والبداية (كما يقول جابر) «هي رد الاشباه في الحاضر على النظائر في الماضي متطلعا الى امكان ان تستعيد هذه الحركة في المستقبل نقطة كمال سبق ان كان، لكنه ضاع كالفردوس المفقود، وتتميز الرؤية الشعرية التي تؤديها قصائد امل بأنها رؤية حدية. على نحو يغدو معه العالم الذي تجسده صراعا بين اطراف لا تعرف الحوار الذي يغير من المشتركين فيه ولا التقاء بين الاطراف المتضادة، فوجود كل ضد نفي للضد الآخر المقابل ورغبة في ازاحته المطلقة في الحضور».

هذا ما كتبه ناقدنا الكبير في دراسته عن أمل دنقل والتي اعاد نشرها مرة اخرى (كمقدمة ايضا) لطبعة جديدة اصدرها المجلس الاعلى للثقافة في اطار الندوة الدولية التي اقامها تحت عنوان «امل دنقل.. الانجاز والقيمة» وهو ما يجعلنا نتساءل

هل كان أمل دنقل ارهابيا؟

وهل كان المجلس الاعلى للثقافة يحتفل بذهنية الارهاب؟

هل كان أمل دنقل ممثلا لثقافة التجمد بعلاماتها المائزة من نفي الآخر واليقين بامتلاك الحقيقة واستبدال صرامة الاجماع بحق الاختلاف. وهل كان المجلس الاعلى للثقافة يسوغ لنا «ثقافة التجمد» بدلا من «ثقافة التجدد» في احتفال دولي؟

بالطبع لم يكن أمل ارهابيا عندما كتب «لا تصالح» ولم يكن المثقفون مخطئين عندما توافدوا للاحتفال بالشاعر الذي رددت قصائده مؤخرا اجيال لم تره ولم تكن قد ولدت عندما مات، انها التناقضات التراجيدية للمثقف الحاذق في الدفاع عن الشيء ونقيضه في آن. المثقف الذي يسوغ تبدل القيم بما يناسب كل حال فعندما كتب دراسته عن (الوعي بالانهيار القومي) لم تكن دعاوى الغرب قد اصبحت بالقوة التي هي عليها الان ولم تكن قد اصبحت بعد افكارا اونماذج لا بد من (استعارتها) لنكون جديرين بالاستنارة.

لقد سقطت مشاريع النهضة كلها لانها اعتمدت الية الاستعارة والنقل من الغرب دون نقد ودون مراعاة للعامل الاجتماعي المنوط به التغيير بامتلاكها.

لم يقل لنا لا جابر عصفور ولا الغرب الذي ينقل عنه من هو الارهابي وهل علينا ان نصدق بوش وشارون وبلير. هل تصبح المعارضة ارهابا والمناضلون ارهابيين وماذا نفعل اذا اصر كل طرف في الصراع على موقفه ولم يصل بهما الحوار (الحضاري) الى تغيير المشتركين فيه!

هل يسلم بضياع حقوقه الوطنية حتى لا يوصم بالارهاب ام يتعفن جالسا على طاولة المفاوضات.

منذ ايام شاهدت فيلما عن اغتيال كنيدي يفسر هذا الاغتيال/اللغز بأنه من الاعمال القذرة للمؤسسة العسكرية الامريكية عندما رأت انها ستخسر مئات المليارات من توقف الحرب في فيتنام كما يريد كنيدي ومن توقف الحرب ضد كوبا بعد التفاهم بين كنيدي وخروتشوف وهو الامر الذي يؤكده اتساع الحرب الفيتنامية فور تولي جونسون السلطة والذي يشير اليه الفيلم كطرف خفي في اغتيال الرئيس ويكفي ان نذكر ان امريكا قد خسرت خمسة الاف طائرة في هذه الحرب لندرك الى اي حد مصالح الصناعات العسكرية في استمرارها حتى وان تجاوز عدد القتلى الفيتناميين 3,5 مليون مواطن.

هل علينا ان نصدق الديمقراطية الغربية دائما وهل علينا ان نصدق هذا الدور الرسالي للسيد بوش وهو يقسم العالم الى دول الخير ودول الشر وهل علينا ان نبارك هذا كله لنروق في عينيه فنعيد النظر في رموزنا لنرى الفلسطيني المفخخ ارهابيا والشاعر الذي لا يصالح داعية ارهاب؟

* شاعر من مصر

المهرجان الوطني للأدباء الناشئين بالزهور في الدورة (17):

مهرجان عريق.. وفضاء لتطارح اسئلة الادب والحياة

تونس ـ «القدس العربي»:

يعتبر المهرجان الوطني للادباء الناشئين، من اعرق مهرجانات الادب التونسية التي تعنى بأدب الشباب وتقيم له الفعاليات النقدية.

ففي اواسط الثمانينات، ولد هذا المهرجان بمبادرة من الناقد والصحافي الاستاذ محمد بن رجب ودار الثقافة الطيب المهيري بحي الزهور التي يديرها الاستاذ مصطفى الحناشي الذي لعب دورا مهما في ارساء تقاليد هذا المهرجان العريق.

وفي الحقيقة، فان هذا المهرجان صار بمثابة المنتدى السنوي الذي يلتقي خلاله حوالي 100 من الشعراء والقصاصين والنقاد الشبان للتنافذ وربط الصلات والتواصل عبر تطارح نصوصهم وما يعتمل فيها من اسئلة وهواجس وطموحات.

في تلك الفترة كانت الساحة التونسية تعج ببعض الاسماء التي تفردت في الحقل الابداعي بجودة النصوص والحضور وقد صار بعض هؤلاء من اهم الكتاب التونسيين الذين اكتسبوا احقية الحضور تونسيا وعربيا ونذكر منهم آمال مختار، حافظ محفوظ، الهادي الجزيري، ابراهيم الدرعوتي، ابراهيم بن سلطان، عماد الشيخاوي، آمال موسى، نور الدين بالطيب، راضية الهلوبي، مجدي بن عيسى، الهادي دبابي، عادل معيزي، ظافر ناجي، سامي السداز، زهرة العبيدي، فاطمة محمود، عبد الوهاب الملوح، نزار شقرون، صالح الدمس، فوزية العلوي، مسعودة بوبكر الطيب شلبي، محمد حيزي، الميزوني بناني، رضا الجلالي، معز الجلاهي.. وغيرهم وقد كان عدد منهم قد غادر الكتابة الى اهتمامات اخرى منهم منور المليتي، بديع بن مبروك، السيد بوفايد، حمادي الوهايبي وسعاد قادري.

هذا المهرجان جمع هؤلاء في فتراته المختلفة سواء عبر المشاركة او الحضور وقد نجح اغلبهم في اصدار عدد من الكتب في القصة والشعر والرواية والنقد فضلا عن الحصول على الجوائز المحلية او العربية وكذلك دعوات المشاركة في فعاليات ادبية عربية واوروبية تعني بالشعر والقصة والنقد.. هذا المهرجان، كان يمثل الفضاء الحميمي، فعلى امتداد ثلاثة ايام يلتقي هؤلاء وغيرهم حاملين هواجس الادب في هذا العالم الذي صار يعيش تغيرات اثرت في كل شيء بما في ذلك الادب، وصارت لهم رؤاهم وافكارهم الادبية تجاه عوالمهم الصغيرة والكبيرة.

الان وبعد عدة دورات، صار هناك مجال لاصوات اخرى تتحسس طرقها في الادب وتبحث عن مبررات ابداعية للحضور في ساحة شهدت رغبات محدودة، في الاشتغال النقدي من قبل اساتذة الجامعة والنقاد حيث ان النقد كثيرا ما كان منصبا على مدونة الشاعر التونسي ابي القاسم الشابي وبعض الرواد في الشعر العربي مثل السياب والبياتي ونزار ودرويش.

هذه السنة يعيش المهرجان دورته السابعة عشرة ويتقدم الى مسابقاته المختلفة في الشعر والقصة والنقد حوالي مئة من الكتاب الشبان امام لجان تحكيم تتكون من نور الدين حمود، جميلة الماجري، يوسف رزوقة، حافظ محفوظ، سمير العيادي، امال مختار، يوسف عبد العاطي، مسعودة بوبكر، حاتم الفطناسي وفوزي الزمرلي.

وفي باب التكريم، يحتفي المهرجان بالادباء البشير المشرفي وحفيظة قارة بيبان ونور الدين بالطيب ويقدمهم كل من آمال مختار ومحمد المي والمنصف المزغني مدير بيت الشعر الذي يشارك في امسية شعرية على هامش المهرجان مع بالطيب والمشرفي والعوني.

هذا المهرجان يقدم فسحات من القراءات الحرة التي يستمع فيها الجمهور الى نصوص شعرية وقصصية، كما يسهر رواده مع عرض فني ادبي بعنوان «لا عشق بعدك» وقد اعده الشاعر محمد الهادي الجزيري، انطلاقا من تجربته الشعرية عبر كتبه «زفرات الملك المخلوع» و«رقصة الطائر الذبيح» و«ليس لي ما اضيف» وهو عمل فيه الكثير من التصور الجمالي والشعري علاقة تنطلق من الشاعر عبر تمفصلات مختلفة تشغل كل من له على علاقة بالكتابة، بالمدينة، بالانثى وبالسقوط المريع والمدوي للقيم والعلامات الفارقة في هذا الزمن التجريدي من ذلك، سقوط بغداد، المدينة العربية العريقة التي تحدت الاحتلال الامريكي ولوقت بأيدي العشق الانساني والحضاري، ضد السقوط والمذلة والهوان.

سوف يكتشف الجمهور، متانة الاواصر بين الشعر بما هو فن الجمال، وغيره من الفنون الاخرى مثل الموسيقى والمسرح والتأليفات التقليدية التي عملت على تقريبها الفنانة المبدعة راضية الدويري.

«لا عشق بعدك»، اخراج نزار الكشو ومشاركة موسيقية لعبد الباقي المناعي وعدد آخر من المشاركين في انجاح هذا العمل الذي يشهد الفضاء الثقافي التونسي عددا من عروضه عبر رزنامة ممتدة ومفتوحة نظرا لطرافة الفكرة وجدية التناول.

المهرجان الوطني للأدباء الناشئين يوزع جوائز مختلفة تحفيزا للمشاركين ودعما لهم لمواصلة الكتابة بابداع مطلوب.

واخيرا، يمكن القول ان المهرجان الوطني للادباء الناشئين يمثل علامة فارقة في الادب التونسي الموجه للشبان وهنا يكمن سر نجاحه وهو ينتظم بدعم من فعاليات مختلفة مثل بلدية تونس ووزارة الثقافة وولاية تونس ومعتمدية الزهور ولكن الطموح يظل قائما، من اجل مزيد من دعم هذا المهرجان، حتى يطور برامجه وآفاقه من ذلك ان يصبح مهرجانا عربيا او متوسطيا ولم لا؟

في هذا المهرجان تم تتويج عدد من الشبان المتميزين في حقل الكتابة ومنهم، خالد الماجري، عبير المكي، شوقي العنيزي، وهم الى جانب عدد قليل من الاسماء الاخرى، يمثلون تجارب مهمة قد تعطي نتائجها المثمرة في قادم السنوات والاتي اعظم.

اصدارات جديدة

العراق والمنطقة بعد الحرب: قضايا الاعمار الاقتصادي والاجتماعي

لندن ـ «القدس العربي»:

صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية كتاب «العراق والمنطقة بعد الحرب: قضايا الاعمار الاقتصادي والاجتماعي»، قد ينشره المركز لصالح لجنة الامم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا.

يضم هذا الكتاب اعمال ورشة العمل التي عقدت عن «العراق والمنطقة بعد الحرب: قضايا حول اعادة الاعمار الاقتصادي والاجتماعي» في بيت الامم المتحدة في الفترة من 9 الى 11 تموز (يوليو) 2003، وحضرها مشاركون من كندا ومصر والعراق وألمانيا ولبنان والمملكة المتحدة والولايات المتحدة.

ان الهدف الرئيسي لورشة العمل هذه هو بحث سبل العمل البديلة التي يمكن ان تعتمدها الحكومات والشعوب في المنطقة، ومنها العراق، وسبل العمل المتاحة للمفكرين والمنظمات غير الحكومية في مواجهة تحديات اعادة الاعمار الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والانساني، وكذلك الجهود الانمائية الابعد مدى، في بلد مزقته الحرب، وفي منطقة تعاني الحروب وعدم الاستقرار. ويعد هذا المؤتمر الموسع الذي عقدته اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الاسكوا) واحدا من اوائل النشاطات الفكرية التي عقدت لمواكبة احداث احتلال العراق، كما يعتبر ما انتجه من استنتاجات وتوصيات وافكار وتقارير دليلا لا يمكن تجاوزه لزمن طويل لدى كل معني بالشأن العراقي، واطارا متعدد الابعاد والمزايا لمتابعة الاحداث والقضايا والاشكاليات التي يمر بها العراق والوطن العربي ككل. يقع الكتاب في 333 صفحة.

«حمار بين الاغاني» لوجدي الاهدل

بيروت ـ «القدس العربي»:

صدرت عن شركة «رياض الريس للكتب والنشر» في بيروت رواية جديدة للروائي اليمني وجدي الاهدل بعنوان «حمار بين الاغاني».

تدور الرواية حول شخصية محورية هي شخصية «ثائرة» المرأة المتزوجة والتي تعيش كوابيس تؤرق لها ليلها مما تستدعي محاولات عديدة من زوجها بهدف معالجتها من المرض وفي هذا السياق نطالع ملامح الشيوخ المعالجين، وعددا آخر من الشخصيات التي تمثل نماذج من الشارع اليمني ومن الحياة اليمنية: الخدم ـ الشرطة ـ الدكاكين ـ الازقة. كل ذلك وفق حبكة بوليسية تقوم على جرائم والقاتل مجهول الى ان نتعرف اليه في النهاية.

ووجدي الاهدل يثبت بهذه الرواية بعد روايته الشهيرة «قوارب جبلية» انه راو متمكن من هذا الفن، فيأخذنا في هذه الرواية بجولة بين طيات المجتمع اليمني نعثر خلالها على العجيب المدهش من اوضاع الخلائق والناس.

من الرواية نقتطف:

«شاهدا اما تجرجر ابنتها المنهارة من التعذيب الى خارج المركز، وفي اثرهما عاد الغلام وقادهما الى غرفة متواضعة الاثاث ليس فيها سوى موكيت فاقع الصفرة وبضعة مساند، ومصاحف من مختلف الاحجام، ونصف دستة من الكتيبات المتخصصة في شؤون السحر والعين ودخول الجن جسم الانسان.

بعد مضي ربع ساعة، وصل الشيخ المرتدي ثوبا ناصع البياض يغطي جزءا يسيرا من ساقيه المشعرتين، ويسدل على رأسه سماطة حمراء مرقطة بنقاط بيضاء كما يفعل مشائخ نجد، وفي فيه مسواك رشيق، جلس على ركبة ونصف متصدرا المكان، وسحب من اطراف اضلاعه جشأة مجلجلة، فدل على انه اصاب طعاما قبل مجيئه اليهما».

الفنان التشكيلي الليبي عمران بشنة:

مازالت الواقعية مسيطرة على المشهد التشكيلي في ليبيا!

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من ماهر حسن:

في اولى زياراته لمصر، والتي طالما تطلع اليها قوبل الفنان الليبي عمران بشنة، باحتفاء نقدي وتشكيلي ملفت، حمل المهتمين بالفن التشكيلي على دراسة الظاهرة التشكيلية في ليبيا، والربط بين خصوصية الثقافة الليبية واعمال الفنانين هناك، وقياس مدى اتصال هذا المشهد هناك بالحراك التشكيلي العربي والعالمي، وكأن الامر اشبه باكتشاف قارة فنية مجهولة هناك، فالمشهد هناك منتعش، ومتعدد الوجوه، ومتصل بأدائه بالمشهد العربي والعالمي، بل وتمتد جذوره الى بدايات القرن التاسع عشر.

ولما قرر عمران بشنة العرض في مصر لاول مرة اختار اقوى البؤر انتعاشا، وهي اتيليه القاهرة الذي تتواصل مواسمه دون توقف.

وفي اعمال عمران نقف على ذلك التنوع في المشاغبات التشكيلية، بل وفي الاساليب والخامات والموضوعات والرؤى وفي طبائع الاعمال من الطبيعة الصامتة الى الواقعية الفوتوغرافية الطابع، الى الاعمال التي تحمل طابعا حفريا كهوفيا كما نقف على التجلي الرمزي، والبيئي الانثروبولوجي الطابع، الحكاء بدراما عالية النبرة عن التراكم الفولكلوري والطقس مع تراوح بين التفاصيل التامة الشارحة والاقتصاد المضبب الرامز.

ولا تخلو الاعمال (خاصة الريليف منها) من ايماءة رملية تشي بملامح البيئة الليبية.

ونقف ايضا مع هذا الملمح الدرامي، على الشعري الذي يمنح طاقة التجرد والتراوح بين الاستاتيكي والمتحرك، فضلا عن الحوار الكوني المفتوح على افق التشكيل.

وعمران من مواليد مدينة الزاوية عام 1952، وحصل على دبلوم معلمين عام 75 وبكالوريوس فنون جميلة عام 1991 ثم دراسات عليا عام 2003 وهو استاذ للفنون ومؤسس لها وامين جمعية الفنون التشكيلية وامين رابطة الفنانين بالزاوية وكاتب بعدة صحف ليبية وله مجموعة من الابحاث وحصل على عدة جوائز من عدة مهرجانات واقام نحو ستة معارض فردية فضلا عن مشاركته في عدد من المعارض الجماعية وشارك في مهرجانات عربية ودولية، وفي القاهرة كانت لنا معه وقفة:

عملان للفنان (القدس العربي)

عمران بشنة (القدس العربي)

■ بداية نود ان نقف معك على طبيعة المشهد التشكيلي في ليبيا، ونحن ـ على حد علمنا ـ نعرف انه ليس بعيد العهد، وانه لا ينطوي على زخم في الوجوه فما هي الصورة عن قرب؟

■ قد اختلف معك في هذا الرصد، خاصة فيما يتعلق بحاضر هذا المشهد، فهو فاعل ومحتشد وموجود، بل ويزاحم سائر المشاهد الاخرى في العالم، والدليل على ذلك هذا الحضور للفنانين الليبيين في مختلف المحافل التشكيلية الدولية، من بينالياتٍ الى مسابقات الى مهرجانات، وفيما يتعلق بفنون الاطفال فقد كانت تحصد الجوائز الاولى والثانية عبر سنوات متوالية، هذا فيما يتعلق بحاضره، اما ماضيه، فالفن التشكيلي موجود في ليبيا منذ العهد التركي اي القرن التاسع عشر، ولكن بصورة محدودة ومع منتصف القرن العشرين زاد عدد المهتمين والدارسين والممارسين وفي ستينيات القرن العشرين تم ايفاد عدد من الدارسين الى الاكاديميات الاوروبية، ومع عودة هؤلاء الموفدين وفتح معاهد متخصصة للفن ثم افتتاح كلية الفنون بطرابلس، انتعشت الحركة الفنية وزاد عدد الفنانين مع تزايد عدد المعارض، غير ان هذا كله لم يؤثر على هوية ما يقدم من اعمال، وظلت الواقعية هي المتسيدة للمشهد، رغم عطاء اثنين من المجددين الراحلين وهما علي بركة وعبد المنعم بن ناجي.

■ هل يعني هذا انحسار تيارات وتوجهات تشكيلية اخرى؟

لا بالطبع، فلقد كان هناك تجاور بين الواقعية والتجريدية والرمزية والحروفية والغرافيك، والبوستر وغير ذلك، ولقد صار للعمل الفني ـ في العموم ـ اهميته، وخلق كل هذا الانتعاش خطابا تشكيليا اخذا في التطور.

■ ما المبرر الذي يكمن وراء حرصك على فرصة عرض في مصر.

■ بالفعل منذ سنوات بعيدة وانا افكر في الحصول على فرصة عرض اعمالي في مصر، لوجود حركة تشكيلية مهمة ومحتشدة فيها ووجود نقاد كبار لهم اسماؤهم المعروفة فضلا عن المتابعات الاعلامية المرئية، والمقروءة الكثيرة وقاعات العرض التي لا تحصى واهتمام ووجود اكثر من هيئة واكاديمية وكلية ذات تاريخ عريق، فضلا عن الجمعيات الاهلية المعنية بذات الشأن، والاكثر من هذا ذلك الحضور الكوزموبوليتاتي التشكيلي. فهناك فنانون يعرضون في مصر من كافة انحاء العالم، والدخول في مشهد كهذا اشبه بحوار خصب، وزاوية رؤية على الواقع التشكيلي وتياراته وتطوراته في العالم كله.

ايضا لا انسى قدم وعراقة المسيرة التشكيلية في مصر، ولما اردت العرض حددت واحدة من اشهر الجمعيات المعنية بالثقافة والفن التشكيلي، والتي لا يتوقف فيها النشاط التشكيلي طوال العام، فجعلته اول محطة لي في مصر، على ان تتكرر هذه الفرصة تباعا في بؤر تشكيلية ساخنة اخرى في مصر.

■ هناك رواد عرب ومصريون في مجال التشكيل وتبقى منهم اسماء بعينها شكلت تأثيرا وجذبا لك فأي من هذه الاسماء قد تأثرت بها؟

■ بالرغم من معرفتي واعجابي ودراستي ومتابعتي العدد كبير من هذه الاسماء، سواء من مصر او سورية ولبنان والعراق وتونس والمغرب والجزائر وليبيا ورغم اعتزازي بهذه الرموز العربية التي عرفتها من خلال المتابعة او الدراسة، فضلا عن رواد للفن الحديث في الغرب امثال بيكاسو ودالي وفان كوخ وسيزان، وهذه القائمة الطويلة فان ذلك قد اثر على بداياتي حيث جنحت اعمالي للتقليد ولكن ما ان تمكنت من السيطرة على ادواتي وخاماتي وحددت رؤية خاصة بي، تربط بين الحداثي والمحلي مع حضور للموروث الخاص بي وبيئتي الصحراوية الجبلية، وربما هذا قد حمل البعض على وصفي بالفنان الشعبي، وقد حرصت على تحديث هذه الرؤية لاكون ذاتي.

■ وقفت في اعمالك على هذا التراوح بين الاسلوب والرؤية، وعلى صعيد الاتجاه الفني وطبيعة الموضوعات، بل والخامات ان هذا التراوح تميزت به مسيرتك ككل فلقد بدأت بالطبيعة الصامتة، ثم الواقعية المضببة الفوتوغرافية الطابع، والتي يتجلى فيها الرمز فلنتحدث عن هذا؟

■ منذ اوائل تسعينيات القرن الماضي، تركت الواقعية والطبيعة الساكنة والتي قال عنها المهتمون بالفن التشكيلي في ليبيا امثال الفنان الكبير (علي مصطفى رمضان) بأنني افضل رسم الطبيعة ساكنة خاصة في «الصبار الهندي»، و«الدقيق والعجائن»، غير انني انتقلت تدريجيا الى ان وجدت نفسي مع الضبابية، التي تعتمد على الواقعية مع غياب التفاصيل التامة وذات الطابع الفوتوغرافي (كما ذكرت انت) وهذا الاتجاه اعتمدت فيه اللون كثيمة رئيسية وكذلك الدلالة الرمزية، الى ان صارت هذه المرحلة هي الاهم في حياتي وملعبي الاثير واصببت فيها مغامرة مكابدة اللون ومقاومة جموحه، اما فيما يتعلق بمشاغباتي اللونية المائية وبالحبر الصيني، فهي مشاغبات على نفس ارضية التجريد.

■ لم يخل تأثير البيئة الرملية الجبلية من حضور في اعمالك فوجدناها حاضرة عبر طرائق تعبير موازية لها تمثلت في اعمالك التي اعتمدت فيها الريليف؟

■ حضور الريليف في اعمالي يجسد بالفعل ذلك التأثر ببيئتي وفوق هذا فانني اعتمد هذا الاسلوب حينما اضيق بالالوان واصبح في حاجة لتحقيق المزيد من التنوع، وبصراحة ايضا حين يشح مرسمي من اللون اهرب الى الرمل فلا استطيع ان يمر يوم عليّ دونما ان ارسم.

■ هل من فلسفة اخرى وراء هذا التنوع في طرائق التعبير وتيارات التشكيل وتعدد الخامات؟

■ انا ضد العقود المدرسية، فالموضوع الواحد والاسلوب الواحد والخامة الواحدة والحالة النفسية الواحدة والحالة الزمنية الواحدة والمكان الواحد والبيئة الواحدة وكل ما من شأنه ان يكرس للثوابت الفنية هم الاعداء الحقيقيون لاي فنان وانا لا احب الوقوف في محطة واحدة والثبات قيمة لاكونية، فالكون قيمة حركية، والماء الذي ينطلق في الارض هو ذاته نفس الماء العذب ولكن الثمار تختلف، وماذا يضير حينما نجد تشكيليين يكتبون النقد والشعر والرواية وينجزون اعمالا نحتية واحيانا ما يعزفون الموسيقى خذ عندك امثلة مثل جبران، وبيكار، وصلاح جاهين، ويوسف فرنسيس، وعز الدين نجيب وغيرهم.

■ الشاعري والشعبي والدرامي حاضر ايضا في اعمالك وهذا التجدد الدائم في تناولاتك، فما مبعث ومرجعية هذا؟

■ ذلك يعود لثقافتي الشعبية وثقافتي الادبية وعشقي للمسرح، وادمان قراءته ومشاهدته وكذلك اهتماماتي بالشعر التي تجدها في شاعرية الالوان، اما عن ذلك التجدد فهذا يعود لحرصي على المتابعة الامنية والدائمة للعديد من التجارب في الداخل والخارج على صراعات الفن الحديث، وكذلك اعادة تأمل التجارب الرائدة فضلا عن احتكاكي المباشر بكثير من الفنانين العرب والاجانب، ومن العرب اذكر الفنان التونسي الهادي التركي ومن الاجانب، الفنان الامريكي ديفيد بن غوردن.

■ بعض اعمالك بدت وكأنها نقوش جدارية غائمة متخلفة عن بعض الحضارات الغابرة في ليبيا وفق اية منهجية كان هذا حاضرا في اعمالك وما مصدرها ودلالاتها؟

■ انما جاءت هذه الاعمال بين مرحلة الضبابية والتجريد وهي اعمال كنت ابحث فيها عن ذاتي ونفسي، وقد ربطت بينها وبين الفنون البدائية في جنوب ليبيا الضاربة في التاريخ ولفترة ما قبل التاريخ، حيث العصر الحجري الاول، وهي الاسبق ـ دون سواها ـ لانسان الكهوف مثلما قالت الابحاث الحفرية والكربونية، كما قصدت عبر هذه الاعمال تعميق مفهوم ان الفنون لغة الشعوب، التي نتعرف على حضارتها، فيما يشبه الدعوة لاقامة حوار تشكيلي بين هذه الحضارات عبر خطاب تشكيلي مفتوح.

تداعيات

من الرباط الى صنعاء

د. عبد العزيز المقالح

■ ربما يكون الواقع العربي الراهن قد وصل الى ادنى مستوياته ضعفا وانكسارا، وربما تكون القوى المعادية قد نجحت في تجميد الفاعليات العربية على المستوى السياسي، وربما يكون اليأس من بناء الوحدة او الاتحاد العربي قد وصل ذروته، لكن الصورة ليست كلها سوداء، ما يزال في اطرافها بعض الضوء، واذا اتسعت بقعة هذا الضوء فسوف يقلب الواقع رأسا على عقب، ويجعل من خطاب التيئيس الاعلامي والخارجي منه بخاصة تعبيرا سطحيا زائفا يخفي جوهر الضوء القادم ولا يقترب من حقيقة هذه الامة ولا من عناصر قوتها الثابتة القادرة على التحدي والمتمثلة في عوامل كثيرة في مقدمتها العامل الثقافي الواحد والمشترك.

كان ذلك هو الانطباع الاول الذي خرجت به من الفعاليات الاولى للاسبوع الثقافي المغربي في صنعاء، وقد ضم عددا من كبار المبدعين والاساتذة الباحثين كما ضم اللوحة والموسيقى، والأثواب المطرزة، والكتاب القديم والجديد، والقصيدة المفتوحة على اقاصي الماء والضوء وعلى الهم المشترك والشعور بأهمية التمسك بالجذور، اهلنا هناك واهلنا هنا، هو التعبير الموضوعي المستخدم في اللقاءات بين افراد القافلة الثقافية وعلى لسان الوزير اللامع الصديق الشاعر محمد الاشعري هذا الانسان الذي لم يتغير ولم يفقد رهافة حس الشاعر وشفافيته منذ قابلته لاول مرة في مطلع ثمانينيات القرن الماضي، وكان ـ يومئذ ـ امينا عاما لاتحاد الادباء والكتاب المغربي. وهو الاتحاد الذي كان وما يزال من انشط الاتحادات العربية واكثرها التزاما وموضوعية تجاه القضايا الوطنية والقومية.

الظاهرة الملفتة للانتباه في العلاقات بين المغاربة واليمنيين تتجلى في التقارب في اللهجات والسحنات، وهو تقارب يفوق ما بينهم وبين اشقائهم في المشرق العربي تلك الرحلات الاولى والاقدم في تاريخ الشعب العربي والتي بدأت قبل الاسلام بقرون يصعب تحديدها بدقة. ثم تتالت الرحلات وتتابعت ليتكون منها هذا المجتمع المغربي بملامحه المتعددة التي يجمعها شيء واحد لا خلاف عليه هو الثقافة الواحدة ذات الهوية الروحية المشتركة والقائمة على التسامح والمحبة واحترام الاخر القريب والبعيد المنتمي الى الشمال او الى الجنوب.

وما دام الحديث عن الثقافة وعن اسبوع ثقافي مغربي في صنعاء فان الثقافة العربية القديم منها والحديث تمثل بالنسبة لنا جميعا ينبوعا لا ينضب ورباطا من الاخوة يزداد رسوخا مع مرور الايام.

وهذا الرباط الجامع تكشف عنه هذه اللقاءات وتؤكده، وهو رباط متجدد ولا يؤثر فيه الاتصال الدائم بالتطورات الجارية على صعيد الثقافة العالمية والتوق الى مجاراتها في بعض ما تذهب اليه من تجارب ابداعية في الفن التشكيلي والمسرح والسينما، فالانغلاق كالانسلاخ جريمة ضحيتها الاولى الثقافة باشكالها النظرية والتطبيقية، وفي عالم سريع التحول لا مناص من الاخذ بكل ما يثري ثقافتنا المشتركة ويجدد انساغها ويعيد اليها الثقة بالنفس التي كانت لها في مراحل التأسيس والانكسار وقبل ان ينطفئ وهج بغداد وقرطبة ويدخل الوطن العربي في طور الجمود والاجترار.

اخيرا، اننا جميعا في طريقنا الى المستقبل، وعندما نذهب اليه فلن يكون ذلك الا في قافلة واحدة، وهذه القافلة لن تكون الا عربية، عربية الهوية والسمات، عربية الصياغة والاسئلة، وهي لن تتمكن من الذهاب الى المستقبل الا بعد ان تستكمل تحررها وتصبح تعبيرا حقيقيا عن الانسان الديمقراطي الحر الذي لا يخاف ولا يكون ابداعه عرضة للمصادرات والمحاكمات اليومية، وهذا الحلم المستقبلي هو ما بدأت ملامحه تتجلى في الشعر والقصة والرواية، وفي الفن بأشكاله المختلفة، المرئية والمسموعة والمقروءة.

تأملات شعرية:

بين ماءين أنتم ونحن
وبين اتجاهين،
لكن ماء المحبة يكتب إنا وأنتم
نطير على نجمة واحدة.
من هنا كان بدء المسيرة
أم من هناك
استوى الأمر
ساعة وحدنا الله
واللغة الخالدة.

فضاءات ثقافية

«ما يطلبه المستمعون» لعبد اللطيف عبد الحميد يفوز بالجائزة الكبرى لمهرجان الرباط

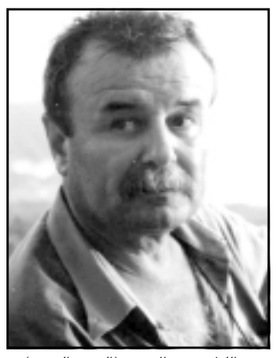
عبد اللطيف عبد الحميد (القدس العربي)

■ الرباط ـ رويترز: فاز الفيلم السوري «ما يطلبه المستمعون» بجائزة الحسن الثاني الكبرى لمهرجان الرباط السينمائي الدولي وأثناء تسلم الجائزة قال مخرج الفيلم عبد اللطيف عبد الحميد «حصول الفيلم على هذه الجائزة أنستني البداية العاثرة التي عرفها تصويره حين ضاع شريط التصوير».

وصرح عبد الحميد أثناء حفل تسليم الجوائز الليلة الماضية «لم اكن اتوقع فوز الفيلم بالجائزة الكبرى للمهرجان وهذه بداية موفقة واظن ان السينما السورية بخير وفي الطريق الصحيح».

وتدور احداث الفيلم الذي سبق وان فاز بجائزة مهرجان دمشق الدولي حول قصة حب وصداقة في «زمن الراديو الجميل» في منطقة ريفية نائية. حب يربط شابة صغيرة السن (عزيزة) برجل في مقتبل العمر (جمال) وصداقة تربط بين جمال برجل معوق (سليم) هارب من اضطهاد اهله الى منزل (جمال) الذي يحتضنه مثل واحد من ابنائه. ورغم فقر صاحب المنزل فقد اعتاد ان يتوافد عليه الفلاحون الفقراء ليستمعوا الى برامجهم الاذاعية المفضلة او ليعرفوا بعضا من اخبار العالم واخبار بلدهم الذي يخوض جيشه حرب استنزاف على الجبهة البعيدة عن بيوتهم مئات الكيلومترات. ويذهب جمال لتلبية نداء الوطن دون ان يسمع الاغنية التي اهدتها اياه حبيبة القلب عزيزة في البرنامج الاذاعي ما يطلبه المستمعون. وعقب الاعلان عن الفيلم الفائز قالت الفنانة المصرية الهام شاهين رئيسة لجنة التحكيم المؤلفة من تسعة أعضاء «الشريط حظي باعجاب اللجنة نظرا للتقنيات الفنية العالية التي ابان عنها».

وفازت الفنانة هند صبري بالجائزة التقديرية الخاصة للدورة الخامسة لمهرجان الرباط عن دورها في الفيلم المصري «احلى الاوقات» لمخرجته هاله خليل. وذهبت جائزة احسن دور نسائي الى الفنانة الروسية اولجا اوريسشينكو عن دورها في فيلم «بابوسيا». وحصل سامي قفطان من العراق على جائزة احسن دور رجالي في فيلم «زمان رجل القصب». وفاز الفيلم الارمني «فودكا ليمون» بجائزة لجنة التحكيم. وتنافس 12 فيلما في مهرجان الرباط من دول عربية وأوروبية وأفريقية.

قصص قصيرة جداً

ماهر منزلجي*

رسالتها

أرسلت الشمس رسالة مطمئنة جداً، اضاءت وجه الأرض لساعات طويلة.

وشاية

البارحة، ما ان أغمضت الشمس عينها، حتى ارتمت الدنيا من جديد في حضن القمر.

سيجارة وكأس

يرسم روبيرتو زجاجة ثانية من النبيذ الفرنسي المعتق وقدحا من الكريستال النقي، ويتابع الشرب ويثمل.

يجوع روبيرتو فيرسم طبقاً كبيراً يملؤه بقطعة لحم شهية وتشكيلة من خضار الموسم، ويأكل حتى يشبع. ثم تجود ألوانه بشريحة رائعة من فطيرة التفاح يختتم بها لوحات الطعام.

بعدها يتحول الى تنظيف المائدة والأطباق بمعونة اللون الأسود الذي يدخره لحالات القناعة المؤكدة. أخيراً يصور روبيرتو على قطعة القماش المشدودة امامه سيجارة ويقرب منها عود ثقاب مشتعل. ولعجبه الشديد يكتشف انها لم تكن من النوع الذي يفضله!

الموعد الجميل

تتحول زجاجة النبيذ الرخيص التي فرغت لتوها، في يد المتشرد المخمور، الى هاتف يقربه من فمه وأذنه ويأمر بزجاجة اخرى «من غير تأخر»، ثم تتبدل الزجاجة في يده الى آلة موسيقية ينقر اوتارها بلحن الترقب الجميل!

إيضاح

تنهمك أصابع العاشق تكتب على كف الفتاة وذراعها كلاماً طويلاً ساخناً.. وبسبب برودة الجو وضعف الإنارة، يعيد كلماته أكثر من مرة!

دقة الملاحظة

جلس الرسام متعباً ساهماً في طرف القاعة يحدق الى اللاشيء. كان لوحة عادية بلا إطار ومن غير توقيع، انتبه اليها البعض من زوار المعرض!

مكنسة وأسنان

ترك الصباح سريره مبكراً، رش ضوءاً على وجه الليل وكنس العتمة... بعد ساعات جاء المساء جائعاً، فقطف النهار.. وأكله.

جناحان

رسمت لها عينين بلون العسل، فالتفتت اليّ بفرح وحدقت بعذوبة.. لونت لها شفتين من جسم النار فانهالت بهما قبلا على خدي وشفتي.. بنيت لها بيتاً وجعلت له سقفا من قرميد مائل واحطته بحديقة غناء، فدخلته وشدتني اليها. نزعت اثوابها بتمهل مثير، ارتمت ملاكا فوق صدري واطلقت يدها تداعب روحي.

تابعت.. رسمت لها جناحين كبيرين بلون السحر، فدمعت عيناها وهبت واقفة.. علقت جناحا على كتفها اليسرى وجناحاً على كتفها اليمنى، صفقت بهما وطارت!

لغة القلوب

لا يحسن طارق أية لغة اجنبية. لكنه عندما يقبض على يدي حبيبته ويحدق في عينيها، تخترق كلمات فرانك سيناترا قلبه، وتصبح من مفردات فريد الاطرش!

تحقيق الشروط

تراكمت الديون على فائز فاضطر لبيع بيته وسيارته وحليّ زوجته. ولتنفيذ ذلك.. تزوج على عجل، واشترى بيتاً وسيارة!

سائح

وضع عمره في حقيبة سفر وانطلق يجوب السنين!

خلاط

عطش صنبور الماء البارد الى لمسة حنان، فاقترب من صنبور الماء الساخن.

قرص على شكل جزرة

يحتفظ الطفل انور بين اغراضه بصورة ملونة لقرص من البيتزا، ينظر اليها عدة مرات في اليوم. ويجدّ التلميذ أنور في دروسه ما استطاع، فقد وعده ابوه بقرص بيتزا حقيقي ان هو نجح في الامتحان.

تعارف

علا صوت فاتح مرحباً برجل باهتمام شديد، سأله عن صحته وعمله وعن اصحابه وأهله. واستفهم عن رأيه في النساء وتلوث البيئة وحرب العراق. ثم خفض صوته وقال: عفواً لم نتعرف على الاستاذ!

حالة عشق

ينامان على وسادة واحدة. يمشيان تحت مظلة واحدة.. وفوق ذلك شمس واحدة تضيء لهما الطريق.

حب حتى الموت

شبك ديك جناحه بجناح دجاجته المفضلة وركضا الى الشارع، اوقفا سيارة تاكسي قطعت بهما المدينة من شمالها الى جنوبها، نزلا منهمكين، طرقا باب بيت كبير وانتظرا. فتح لهما خادم باستغراب وسألهما عما يريدان.

قال الديك ونظراته المركزة على رقبة رفيقته، تقطر حباً وحناناً:

«سمعنا ان عندكم سكيناً ماضية لا تؤلم في الذبح فجئنا نطلب رحمتها»!

امرأة عارية

أطل القمر على الارض متلصصاً، تنبه الى سروال من حرير رقيق عند قدمي فتاة رائعة، واقفة فوق رخام أبيض تحدق الى رجل غير موجود.. تشجع القمر المتصابي وقرص بضوئه مؤخرة الفتاة!

* كاتب من سورية يقيم في بريطانيا
** من مجموعة قصص ستصدر قريبا بعنوان «تصفيق بيد وحدة»

مسيرة طويلة من برامج الهواة الى عرش الغناء

محمد عبده: صانع السفن الذي صار فنان العرب!

لندن ـ «القدس العربي»

ـ من سامر شهاب:

اذا كانت حياة محمد عبده الفنان جديرة بالرصد والتسجيل فان تفاصيل حياته كانسان هي رواية تستحق ان تكتب، فلم يولد وفي فمه ملعقة من ذهب، واوراق عمره لم تورق في آنية من زجاج.. ففي طريقه الى القمة مشى طويلا، فلم يكن دربه سهلا ولا بحر مراكبه خلوا من الاعاصير. منذ مرحلة طفولته المسكونة باليتم والفقر والحرمان الى مرحلة تألقه التي توهجت بالشهرة والمجد والعطاء. ولا احد يستطيع ان يحدد بالضبط متى ولد محمد عبده، حتى محمد عبده نفسه فيحنما كان يسأل محمد والدته سلمى نصير الله عن تاريخ مولده كانت تضحك وهي تقول: «انك يا ولدي اكبر من ولد الجيران بعام واصغر من بنت الجيران بعام، وبطبيعة الحال لم يكن ولد الجيران يعرف تاريخ مولده ولا حتى بنت الجيران، والده كان ملاحا بسيطا يجوب بمركبه البحار.

ظلت اشكالية العمر لحين حسمها طبيب المستشفى العام في مدينة جدة حينما ذهب اليه محمد مستنجدا بخبرته في البحث عن تاريخ مولده الذي اختفى او ضاع في دائرة الاهل والجيران وتقلبات الزمان والمكان.

في ذلك اليوم خرج محمد عبده يحمل في جيبه ورقة صغيرة خط عليها الطبيب التالي: محمد عبده عثمان عسيري من مواليد 1948.

توفي والده وعمره ثلاث سنوات فنشأ يتيما حيث عاش طفولته بدار الأيتام التحق بعدها بالمعهد الصناعي الثانوي بجده حيث حصل على دبلوم في صناعة السفن وعمل في بداية حياته بالبريد. متزوج وله من الأولاد سبعة وهم (نوره، ود، هيفاء، ريم، عبد الرحمن، بدر، دلال).

حياته الفنية بدأت في برنامج للهواه في التلفزيون السعودي حتى اكتشف موهبته في بداية الستينات وتبناه الملحن عمر كدرس وكانت أغنية «أعلل قلبي» هي البدايه بالاضافة الى أغنية «سكبت دموع عيني» وكذلك أغنية «لنا الله» التي قدمته للجمهور عام 1967.

سطع نجم الفنان محمد عبده في سماء الاغنية العربية الراقية منذ الصغر عندما كان يغني لزملاء المدرسة في مدينة جدة مختارات من القصائد العربية. وعبر مشوار طويل لصقل الموهبة تنقل «فنان العرب» بين جدة وبيروت والقاهرة التي قدمته للجمهور العربي مبدعا تطرب له القلوب قبل المسامع.

وفي ابداع قل نظيره استطاع محمد عبده الانتشار في الساحة الفنية العربية وهو ينوع عطاؤه بين اللون السامري والعرضة وغيرهما من الألوان التي يحفل بها التراث السعودي.

بداية مبكرة

بدأ فنان العرب محمد عبده رحلته الفنية منذ وقت مبكر جدا مع بداية الستينات، وربما يكون عام 1961م هو العام الذي شهد بداية محمد عبده مع عالم الغناء لم يبلغ من العمر اربعة عشر عاما وهو طالب في المعهد الصناعي بجدة، وبعد ان تخرج منه عام 1963م جاء اسم محمد عبده ضمن أفراد بعثة سعودية متجهة الى ايطاليا لدراسة السفن، حينها دخل الى الغناء من أوسع الأبواب بعد طرقه باب الاذاعة السعودية بجدة يومها، لذلك تحولت الرحلة من روما الى بيروت، أي من بناء السفن الى الفن الغنائي، وذلك بواسطة مدير الاذاعة السعودية في جدة آنذاك عباس فائق غزاويت حيث أنه كان من ضمن مكتشفي صوت محمد عبده عندما غنى في الاذاعة في برنامج (بابا عباس) عام 1960. سافر محمد عبده من جده الى بيروت، وأخذ من الزمخشري كلمات اغانية «خاصمت عيني من سنين» ليغني أغنية خاصة به بعد أن غنى الكثير من أغاني من سبقوه، وعند العودة دخل محمد عبده الى الغناء بقوه وتعرف على العديد من الشعراء امثال الاستاذ الكبير ابراهيم خفاجي الذي كان له تأثيرا واضحا على حياة محمد عبده الفنية، وهناك من الملحنين الموسيقار طارق عبد الحكيم الذي أبدى اعجابه بصوت محمد عبده، وقدم له لحنا رائعا من كلمات الشاعر ناصر بن جريد بعنوان «سكة التايهين» التي قدمها محمد عبده عام 1966م، ونزلت الى اسواق الاسطوانات.

ووجد محمد عبده نفسه في حاجة الى القيام بالتلحين لنفسه، وكانت اغنية «خلاص ضاعت أمانينا» و«مدام الحلو ناسينا») قدمها محمد عبده على العود والايقاع دون أي توزيع موسيقي، وكان نجاح هذا اللحن تشجيعا له على خوض التلحين الذاتي أكثر وأكثر، وانتشاره فنيا في جميع ارجاء السعودية كلها بمختلف مناطقها، وفي دول الخليج المجاورة، ووصل صدى هذه الأغنية الى مسارح بيروت والمناطق السياحية بها حيث أصبحت تقدم هذه الأغنية بمختلف الاصوات في صيف عام 1968 و1969م، وما كادت تبدأ فترة السبعينات الا ومحمد عبده ينهي بكل نجاح المرحلة الأولى في تاريخ الأغنية السعودية الحديثة المرتبطة به، فشهدت فترة السبعينات العديد من النجاحات في مسارح عدد من البلاد العربية حيث الانطلاقة الاكبر ليصبح محمد عبده سفيرا للأغنية السعودية، وتطور الحال الى أن أصبح سفيرا للأغنية الخليجية ثم للجزيرة العربية كلها، حتى أصبح يلقب مطرب الجزيرة العربية.

ودخل محمد عبده معها ألوانا أخرى مثل السامري وفي ايقاعات رائعة، هذه الألوان الصعبة من الكلمات ايضا انتشرت في كل مكان خارج نطاق الجزيرة العربية بعد أن انتشرت داخلها.

بعد ذلك جاءت رائعة «ابعاد»، في ذلك الحين قام مطرب هندي بترجمتها، بالاضافة الى فرق عربية قامت بغناء هذه الأغنية، ناهيك عن الفرق الغربية في اليونان وتركيا وعدد من دول اوروبا الذين قاموا بغنائها ايضا.

محمد عبده ووردة الجزائرية

وفي مناسبة جديرة بالذكر أيضا، كانت هناك حفلة في صيف القاهرة عام 1974، وكان من المفترض أن يغني محمد عبده قبل فقرة الفنانة وردة الجزائرية، وقد قام متعهد الحفل آنذاك بتقديم النصائح للفنانة وردة بالغناء قبل محمد عبده، لكنها لم تستمع الى تلك النصيحة، وقالت بأن لها جمهورها وعشاقها، وبعد انتهاء فقرة محمد عبده، همَ الناس بالخروج وغادرت الجماهير بكثافة، ودخلت الفنانة وردة على المسرح واستقبلها جمهور ضئيل، لذلك لم تغن وردة سوى أغنية واحدة، غادرت بعدها مكان الحفل، ثم سافرت الى اوروبا، وقطعت علاقتها فورا بالمتعهد.

وقبل انتهاء فترة السبعينات كانت بداية خوض تجربة الأغنية الطويلة وذلك في أغنية «الرسايل» وحققت هذه الأغنية نجاحا منقطع النظير، مما شجع الفنان محمد عبده الى غناء اغنية «خطأ» وقد أبدى الفنان طلال مداح انتقاده حول هذه الأغنية من حيث أن هذه المقدمة الموسيقية طويلة جدا، وأفاد بعض النقاد الفنيين بأن المقدمة الموسيقية كانت مجالا لفرد العضلات من قبل الموزع الموسيقي، ومحمد عبده أوضح أن هذه الأغنية سبقت وقتها، ولم تقدم في الوقت المناسب لها، رغم كل ذلك حققت هذه الأغنية نجاحا جيدا خاصة وأنه أعاد «هلا يبو شعر ثاير» و«سكة التايهين» و«مافي داعي»، بعد ذلك قدم «شفت خلي»، وهي أغنية ما بين الطويلة والوسط.

وبعدها قدم «قلب تلوعه» و«انت محبوبي» و«مالي ومال الناس». ومع بداية فترة الثمانينات ومن خلال اغنية «ليلة خميس» والتي لاقت نجاحا منقطع النظير وانتشار للأغنية في كل مكان، وجاءت مع مناسبة وهو بدء اجازة يوم الخميس في المملكة السعودية، ومنها بدأ محمد عبده في التفكير في اقامة الحفلات خارج الوطن العربي، بدأ بعاصمة الضباب «لندن» والتي شهدت أولى حفلاته في أوروبا في صيف عام 1983، وفي عام 1984 الى لوس انجليس.

فنان العرب

وأقيمت حفلة في دولة تونس وأطلق عليه الرئيس التونسي حينها الحبيب بورقيبة لقب (فنان العرب). بعد ذلك أراد فنان العرب أن يوضح للناس بأنه فنان شامل بكل ما تعنيه الكلمه، فاعتمد على اسلوبه السهل بأغاني خفيفة لكنها ذات ابعاد فنية كبيرة، بمعنى أنها لا تخلو من الابداع، حيث قدم محمد عبده أغاني «لا تسرق الوقت»، «انا حبيبي»، «ليالي نجد»، «هلا بالطيب الغالي» في الوقت الذي بدأت الأغاني السريعة التي تعتمد على الايقاعات الراقصة.

وفي نفس الوقت طرح محمد عبده ألبوما وقام بغناء العديد من الاغاني في الألبوم الأخير في حفل فني بمدينة جنيف السويسرية صيف 1988م، وذلك في أثناء الكرنفال السنوي الخاص بها.

لكن فترة التسعينات شهدت الكثير من المتغيرات بعد التوقف لمدة ثمان سنوات منذ عام 1989 الى 1997، كما توقف عن إصدار الألبومات الجديدة. ثم جاء اعلان الاعتزال وتساءل الجميع هل هو اعتزال نهائي أم لا؟

وفي ايلول (سبتمبر) عام 1997، غادر فنان العرب محمد عبده الى مدينة لندن، حينها قدم حفلا في لندن كان بمثابة اعلان العودة والغاء الاعتزال، وانتهز محمد عبده فرصة اقامته في لندن وقدم ألبومين لشعبيات وهي شعبيات (رقم 9) بعنوان «دعاني الشوق» وشعبيات (رقم 8) بعنوان «سايق الخير». وبعد مرور عام كامل على حفل لندن 97، كان هناك حفل مماثل في واشنطن التي شهدت الحفل الثاني بعد العودة للحفلات وفي نفس المناسبة اليوم الوطني في شهر ايلول «سبتمبر»، وقبل السفر قدم فنان العرب ألبوم «مساء الخير» وتجديد اغنية «ذكرى» و«الفجر البعيد» و«يكفيك انك شفتها» و«مالي غنى عنك». وأصبح قديم محمد عبده يتنافس مع جديده، والجمهور هو الفائز بالاستماع لروائع فنان العرب، لكن بعد كل هذا الاستعراض ماذا عن الجديد ؟ فالماضي مستمر مع الحاضر.

وفي 17 اب (اغسطس) احيى فنان العرب حفلا ساهرا وقدم باقة من اجمل اغانيه. ومن ثم سافر الى القاهرة ليشارك في فعاليات مهرجان القاهرة الدولي للاغنية الذي اقيمت في قاعات مركز القاهرة الدولي للمؤتمرات حيث يعتبر الفنان الخليجي الوحيد الذي شارك في حفلات المهرجان ويذكر ان 23 دولة عربية واجنبية شاركوا فيه.

بداية ام نهاية؟

اظن ان ابا نورة في مأزق حقيقي مع المجد بعد ان شرب منه حتى ثمل ولم يعد بحاجة الى مزيد من هذا الصنف من المجد المكدس حوله. حقق كل ما يريد في عمر مبكر وعندما نراه الان وهو يقف ساعات طويلة يغني يتبادر الى اذهاننا سؤال: هل يعرف هذا الرجل عدد الانجازات التي حققها؟

مشكلته انه اصبح يعرف انه محمد عبده.. عندما كنا اطفالا كان اشبه بالاسطورة وعندما كبرنا لم يتغير شيء كثيرا، فأرشيفه مكتظ بهذه النوعية. لاجل ذلك هو يشعر بان اسمه نحت بشكل واضح على صخرة التاريخ. هناك من يظلون يفكرون هل سيتذكرهم الناس بعد ان يرحلوا ويبقى هذا الهاجس يطاردهم حتى يغطسوا في الشيخوخة، اما هو فتأكد من هذا بنفسه. ولكن هل يستطيع الفنان الحقيقي ـ ولا شك ان محمد عبده كذلك ـ ان يغمض عينه ويتجاهل اغراء مجد من صنف جديد وهو يملك كافة المقومات لانجازه؟ ان تاريخه المزدحم بالنجاحات الباهرة وغياب المنافس الحقيقي هو ما جعل المسألة بالنسبة له غير ذات اهمية كبرى.

هذا الرجل بجرأته زاد احترامي له اكثر عندما صارحني بالقول: انا لا يهمني تكريم الرؤساء والملوك كل ما يهمني هو الشارع العربي وتكريمهم لي كمطرب ادخل قلوبهم، واني سوف اكمل الطريق واغني ما يشعرون ويحسون به واعدهم بالكثير من التجديد وبالوان جديدة.

ان ابا نورة قادر على خلق جو خاص وجديد به من اجل السعي لانتزاع مجد جديد بطعم يختلف عن الامجاد الاخرى. ولذلك هو قادر في هذا الوقت وخلفه التاريخ الطويل في دخول تحد كبير يوازي اسمه والجميع بانتظار المستقبل القريب ليعلن للجميع بأن فنان العرب في طريقه نحو لقب «فنان القرن».

محمد عبده (القدس العربي)

اخبار فنية

مرسيل خليفة في الجزائر بعد غياب استمر 12 عاما

بيروت ـ «القدس العربي»:

■ احيى الفنان مارسيل خليفة هذا الشهر عدة حفلات في الجزائر التي عاد اليها بعد غياب استمر 12 سنة وكانت في استقباله حشود كبيرة سواء لدى وصوله في مطار هواري بومدين او لدى احيائه لحفلاته.

خليفة الذي يعرفه الجمهور الجزائري منذ سنة 1977 احيى اولى حفلاته في الجزائر العاصمة وفي قاعة ابن خلدون حيث احتشد الالوف وسدت الطرقات بالراغبين في سماع فنه. وامام هذا الحشد البشري الكبير اضطر خليفة لاحياء حفلين في ليلة واحدة الاولى في الثامنة والنصف والثانية في الحادية عشرة ليلا. في الجزائر حاول خليفة اضاءة شمعة صغيرة وسط ظلمة دامسة. من جهتها رحبت كل الصحافة بمارسيل خليفة ومنها من اعتبر انه عاد الى حبه الاول الجزائر.

هذا ويشارك خليفة في احياء الذكرى الخمسين لتحرير الجزائر.

من جهة اخرى شارك خليفة وفرقته في الهرجان الفني الكبير الذي تقيمه مدينة ديار بكر في تركيا الى جانب جولة في عدد من المدن التركية. يذكر ان خليفة قام بجولة في العام الماضي في تركيا شملت ثماني حفلات.

وفي هذا الشهر ايضا احيا خليفة امسيتين في اطار مهرجان طنجة في المغرب، ومن ثم سافر الى نيوجرسي في الولايات المتحدة ليقدم امسية موسيقية.

«النبي» عمل مسرحي جديد لاسامة الرحباني

■ النبي لجبران خليل جبران هو العمل المسرحي الجديد الذي يعمل عليه اسامة الرحباني كنص بالتعاون مع والده منصور الرحباني. فكرة هذه المسرحية تراوده منذ حوالي العشر سنوات لكن الانطلاقة العملية لن تبدأ قبل الانتهاء من عروض مسرحية آخر يوم المستمرة بنجاح على مسرح كازينو لبنان.

ملحم زين في مهرجانات بعلبك

■ سجل الفنان ملحم زين قصيدة من كلمات الشاعر جورج جرداق ليغنيها خصيصا في مهرجانات بعلبك التي سيشارك باحيائها هذا العام. هذا ويشارك زين في مهرجانات عدة في تونس منها قرطاج وصفاقس وبنزرت.

اميرة فتحي رفضت دورها ودينا انسحبت وسمية الخشاب اعتذرت:

ازمات تواجه الموسم المسرحي المصري قبل افتتاحه

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

في الوقت الذي تستعد خلاله كل الفرق المسرحية لتجهيز عروضهم خلال الموسم الصيفي الحالي بعد انتهاء امتحانات اخر العام الدراسي تعرضت معظم هذه الفرق لازمات ومشاكل ادت الى انسحاب بعض ابطالها وهو ما يؤثر على تكملة الموسم المقبل الذي يبدأ في شهر يوليو.

لذلك يتوقع النجوم ان يعود الموسم الصيفي للمسرح رغم انه التوقيت الوحيد في مصر الذي يرى فيه انتعاشة بسبب الافواج السياحية التي تقبل على مصر في ذلك الوقت من الاشقاء العرب.

في مسرحية «دو ري مي فاصوليا» انسحبت الفنانة الشابة اميرة فتحي من البطولة امام سمير غانم وشعبان عبد الرحيم لشعورها بـ«تهميش» دورها في العرض وتظهر كأنها ضيفة شرف فاضطرت بعد عرض لمدة عام كامل ان تنسحب من المسرحية وصلت محلها ممثلة مغربية جديدة تحاول اقناع المنتج باعادة تصوير اعلانات المسرحية حتى تظهر فيها ويعوضها ذلك عن صغر حجم دورها.. لكنه اكد لها رفضه اعادة التصوير وعليها تقديم ما كانت تفعله اميرة فتحي قبلها.

حب على الزيرو

بعد انسحاب الفنانة الاستعراضية دينا من مسرحية «حب على الزيرو» اخراج السيد راضي وتأليف وانتاج فيصل ندا لاختلافها مع المخرج بسبب مطالبتها بالتعديل في النص وفي حركة الممثلين على المسرح مما جعل السيد راضي يثور عليها.. انسحبت ايضا بعدها من المسرحية الفنانة الشابة سمية الخشاب التي اختلفت ايضا مع المنتج والمخرج حول اجرها والتعديلات التي طلبتها.. وحاليا المفاوضات تتم بنجاح مع الهام شاهين.

● فشل الفنان الكوميدي سعيد صالح في اعادة عرض مسرحية «حلو الكلام» التي قدمها منذ عشر سنوات بطولة الفنانة الراحلة مديحة كامل.. والتي اراد اعادتها لتصويرها مثل بقية عروضه التي حرص على تصويرها.

اكثر من ممثلة اعتذرت لسعيد صالح عن المسرحية.. بعضهن خشين من تقديم الدور الذي قدمته مديحة كامل ثم اعتزلت بعده ورحلت.. ووصل اتفاقه الاخير مع الفنانة السورية غادة الشمعة، وسعى الى شركات الانتاج لتتولى الصرف على المسرحية لكنه لم ينجح في ذلك.. وتوقف المشروع لاعتراض الشركات والمنتجين على الممثلة السورية وطالبوه باحضار نجمة لها مكانة مع الجمهور المصري.

● عادت الشائعات من جديد تشير الى طلب الفنانة غادة عبد الرازق بالانسحاب من مسرحية «طرائيعو» امام محمد هنيدي وحنان ترك ومحمود الجندي لانها غير راضية عن دورها بالعرض.. وكانت هناك مشاكل بينها وبين محمد هنيدي بسبب اعتراضه على ملابسها العارية التي ترتديها.. ولكنها الان ترغب في زيادة اجرها ليعوضها عن صغر حجم دورها ويسعى المنتج وائل عبد الله لحل مشكلتها قبل حلول موسم عرض المسرحية.

اميرة فتحي (القدس العربي)

فضائيات

تمخض البجع فولد موقعا...

خميس الخياطي*

■ بحسب «المعجم العربي الأساسي» الذي أشرفت عليه المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم المنبثقة عن جامعة الدول العربية والتابعة لها، التأبين او الحفلة التأبينية هي «حفل يقام عادة بمناسبة وفاة أحد الأعلام في المجتمع والإشادة بمآثره» (ص 67، دائما هذا الرقم المشؤوم؟).

ما يفرق بين الأعلام والإعلام موقع الهمزة. والهمزة، إذا استثنينا الهمز بمعنى غرز العود في الدابة حتى تسرع، هي أول حرف من حروف الهجاء وصوت حنجري إنفجاري او مهموس، مرقق... وهي نوعان: همزة وصل وهمزة قطع. فإن كانت الأولى (الوصل) تنطق في بدء الكلام ووسطه، فالثانية (القطع) لا تكتب مطلقا إلا في حالات نادرة. هذا ما تقوله لغتنا العربية الجميلة والثرية.

طغت علي رغبة الهمز وانتابني شعور التأبين عند متابعة البث المباشر الذي أمنته الفضائية المصرية منذ أيام للجلسة الإفتتاحية لمجلس وزراء الإعلام في دورته الـ37 والذي إنعقد في «بيت العرب» بالقاهرة تحت رئاسة وزير الثقافة الفلسطيني يحيى يخلف وإشراف أمين الجامعة عمر موسى وبحضور حمد بن محمد الراشدي، رئيس الدورة السابقة، إضافة الى ما بثته النشرة الإخبارية المسائية لذات القناة والتي عرضت لما اعتبرته هاما في ما جاء بين وزراء ورؤساء وفود الدول العربية الإعلامية.

الضباب والتمويه

■ من القواعد المؤسسة للإعلام أنه يتمثل في إيصال المعلومة، حتى الصغيرة منها، بوسائل لا تشوش الرسالة ليتسلمها المتلقي على أحسن وجه. وكل ما يخالف ذلك يدخل في خانة التمويه. ونحن كأمة عربية واحدة جربنا التمويه والضباب والخدع وما شابهها في سلمنا المنشود وفي حروبنا السابقة التي خسرنا غالبيتها بسبب أسلحة فاسدة او جراء ضباب مفاجئ غطى المنطقة دون أن يعلمنا بذلك. وهنا ملاحظة أولى في باب التمويه: إن اللوحات البيانية الموجودة أمام الوزراء الأجلاء ورؤساء الوفود المكرمين مرسومة بخط عربي أصيل أعرق وبزركشة وزخرفة تصل إلى حد إستحالة القراءة ولم يسعفنا المخرج بكتابة أسماء المتدخلين على الشاشة. فيستغني في هذه الحالة المشاهد العربي عن نظره وهو المعروف ببصيرته ليستنجد بحاسة السماع المتنامية لديه للتعرف عبر اللهجات واللكنات والموجات على إن المتكلم مغربي او جزائري، سعودي او قطري، أردني(ه) ام تونسي. ويستحيل الأمر مع اليمني، ذلك أنه لم يطلب الكلمة لا لشيء إلا لأنه غير موجود، ويتشعب عند محاولة التمييز بين السوري واللبناني، كون الواحد صدى للآخر في النبرات وحشرجة الصوت وانفجاراته.

الملاحظة الثانية هي من باب الخدعة: تمر ثوان طويلة بعد إعلان رئيس الجلسة عن إحالة الكلمة لأحد المتدخلين الذي يبدأ بإلقاء كلمته في حين نرى على الشاشة مشهدا عاما فشخوصا صاغية فرئيسا منتبها وأمينا عاما منهمكا او حتى، في عمق الصورة، أناسا يضحكون الى أن يظهر على الشاشة من به وجه يتطابق والصوت.

وهكذا ومن زاوية الشكل، يلقننا أصحاب المعالي وزراء الإعلام ورؤساء الوفود درسا في كيفية التواصل بأصوات إنفجارية ـ مهموسة مثل سمفونية ما بعد الحداثة نعرف مصدر أصواتها، فهي أواني مطبخ البيت العربي الذي تجرعنا لعقود ما تضمنته من وفاء ووعود. هذا هو الدرس الأول.

إسمنت او مفجر؟

■ الدرس الثاني هو أني لم أكن أعرف أن معاليهم يفقهون في البناء كما أعترف أني أمي في سياستهم. فإن فلسطين لم تعد «القضية المصيرية الأولى» كما تعلمنا وعلمنا، فهي الآن وعلى صيغة التساؤل، «إسمنت أو مفجر». هي ثورة سنكتشف عن قريب مآثرها. فلننعم إذا بتبدل المفردات طالما الجوهر ثابت، فلعل بتفجير الجمود اللغوي الذي رزح علينا من وطأة 48 نغير مصير قضيتنا المصيرية. وأخشى كل الخشية كما أبي النحس أن يكون الأمر مجرد تلاعب بقطع شطرنج ونكتشف أن القضية قضية لفظ ما وراءه قص شعر في هذا الجمع المهيب من أصحاب القرار الإعلامي الرهيب الذي نتوقع، وما كان من الجمع فرادى او مجمعين إلا أن أجمعوا بأن فلسطين، والعراق والسودان كذلك، أسمنت لنا ولأمتنا بما يرص اللبنات ليعلو صرح الواجهة ويصدح صوت المواجهة. فما هي هذه الخطة العبقرية التي يهدف إليها عباقرة إعلامنا؟ الجزائري عبر عن ضرورة «التحول نحو ثقافة الديمقراطية وحقوق الأنسان والإنفتاح على السوق وفتح المجال لخصخصة ميدان الإتصال». وزايدت الأردنية في ضرورة تطابق «الإعلام مع تطلعات شعوبنا في حقوق الإنسان (وأن) حرية الإعلام شرط أساسي في الإصلاح (وحثت) الجهات الرسمية على حسن إستثمار وجهنا العربي في الخارج» وأردف السوري منبها لحتمية «التعاون في مجال إستخدام القنوات الفضائية للتصدي للدعاية الأسرائيلية». وهكذا تحول الأسمنت إلى إطفاء فتيل عبوة المتفجر (كنت سأكتب المتفرج، وهي الحقيقة الخفية). صدحت الأصوات ودوت القاعة بالتصفيق... ما كل هذه المسرحية المباشرة إلا غناء حيا لمعاليهم على لياليهم السود وما ابتلينا منها وكأنهم لا يعرفون في قرارتهم أن اللجام أبخس بضاعة في إعلامنا العربي وأن «ثقافة الديمقراطية» إمتصتها ثقافة الرقابة المتفننة وأن «حقوق الأنسان» طمستها «تعلة المصلحة العليا» و... و... و... (وعلى القارئ ملء الفراغ بين الواوات).

أغنية البجع

■ وجاء إختتام الجلسة فأحيلت الكلمة لوزير الإعلام المصري وأمين عام الحزب الوطني الحاكم، معاليه صفوت الشريف، «فرنكنشتاين» الإعلام العربي وتحديدا «مستر هايد» الذي تربع على الساحة الإعلامية المصرية لأكثر من 20 سنة (راجع «القدس العربي» بتاريخ 22 حزيران). وهنا، بين قوسين، توافق الصوت مع الصورة فارتعشت الكاميرات وانصبت على صاحب الفضل الذي تكلم عن «عبقرية المكان وعبقرية الإنسان» في مصر (ماذا فعلت يا جمال حمدان؟) بعد أن طمأن الحاضرين بأن الرئيس مبارك في صحة وعافية في ألمانيا. ثم بدأ، بحنكته ودون أية ورقة (خلافا عن عديد الذين تكلموا من قبله) في التأكيد على حرية الإعلام وأسمنت القضية الفلسطينية الى أن زل اللسان فقال : «حتى تعود دولة إسرائـ فلسطين». ثم تقدم بإقتراح يتمثل في «إطلاق موقع إلكتروني خاص بمجلس إجتماع الوزراء العرب تحت إدارة الإعلام بالجامعة ويتضمن قاعدة بيانات خاصة والربط في ما بينها وقراراتكم وكافة المواثيق والوثائق بالكامل...». تمخض البجع فولد موقعا... كما إقترح الوزير الكويتي من قبل، على ماثلة مدرس الإبتدائي بأن «يخصص كل مجلس لدراسة قضية بعينها تهم كل الدول ويجب أن نخرج من الإجتماع بشيء موحد»...

كل هذه الجعجعة والطحن مهزلة أو تمويه حتى لا يعرف العدو والأعداء استراتيجية وزراءنا الإعلامية. وللمرة الوحيدة في ما أعتقد، قام المخرج بمزج (سورأمبرسيون) صورة «فرنكشتاين» بصورة مجلس وزراء الإعلام العرب كما عهدنا ذلك في النظم التوتاليتارية وبعد أن أعلن أن الرئيس مبارك إتصل به ليرشحه لرئاسة مجلس الشورى. ورفعت الجلسة بعد أن غنى كل من الحاضرين بمآثر الوزير وهو على وشك الرحيل...

تأبين في بيت العرب

■ وفي نشرة الأخبارالرئيسية بالقناة الأولى المصرية، كانت العودة حتما إلى «فرنكنشتاين» وزراء الإعلام العرب كون حدث إقتلاع صفوت الشريف من «فوتاي» الإعلام بعد 22 سنة من الخدمة الإعلامية يعد حدثا سياسيا مصريا بالتأكيد. وتتابعت تحيات من يحيى يخلف الى عمرو موسى وغيرهما بكلمات «صادرة من القلب والعقل والوجدان»، عن مآثر الرئيس «الذي وهب حياته وعمره لأمته، حفظه الله من كل مكروه» وكذلك صفوت «الصديق الوفي والسياسي القوي والإعلامي الكفوء»، ذاك الذي رفع الأعلام العربي الى أعلى المستويات (هكذا). هل تنحية صفوت الشريف تعني «التوجه السياسي الجديد في شأن موضوعات التطوير والأصلاح» كما قال عمرو موسى؟

فالشيء الوحيد الذي يمكن إستخلاصه من هذا «الرياليتي شو» هو مرافقة شهيد الإعلام المصري–العربي إلى مثواه الأخير بـ...مجلس الشورى. لقد كان المجلس مجلسا تأبينيا بحق، وهو ميزة من ميزات البث المباشر الذي به تهمز التلفزة المهرجين ولو كانوا وزراء إعلام. وسقطت همزة الأعلام ولم يرتفع الإعلام وما جنينا إلا موقعا توثيقيا على شبكة الأنترنت : www.com

---

*صحافي وناقد من تونس

khemaiskhayati @ Yahoo. fr

وارضيات

Euro 2004 UEFA
كأس الامم الاوروبية

اليونان تريد اليوم متابعة مفاجآتها امام تشيكيا

جوريس كاراجونيس

■ نيقوسيا ـ أ ف ب: تريد اليونان متابعة مفاجأتها التي بدأتها خلال التصفيات واستمرت في نهائيات امم اوروبا 2004 المقامة حاليا في البرتغال عندما تلتقي تشيكيا القوية في الدور نصف النهائي اليوم الخميس في بورتو.

وحققت اليونان مفاجاتين من العيار الثقيل في البطولة الحالية، واذا كان فوزها على البرتغال في المباراة الافتتاحية كان بمثابة الهزة الارضية الخفيفة، فان اطاحتها بفرنسا حاملة اللقب في الدور ربع النهائي شكل زلزالا حقيقيا.

وكان كثيرون توقعوا عودة المنتخب اليوناني بعد انتهاء الدور الاول لكن اللاعبين باشراف المدرب المحنك الالماني اوتو ريهاغل نجحوا في قلب الطاولة رأسا على عقب ونالوا احترام الجميع.

وتعتمد اليونان على دفاع منظم من الصعب اختراقه وعلى لاعبين نشيطين في خط الوسط بالاضافة الى اجادتها الهجمات المرتدة السريعة.

واعتبر لاعب وسط المنتخب جورجيوس كاراغونيس بان فريقه لا يريد التوقف على عتبة المباراة النهائية بل يريد ان يكون طرفا فيها وقال «فاز المنتخب التشيكي بمبارياته الاربع حتى الان وبالتالى فهو مرشح ليس فقط لبلوغ المباراة النهائية بل احراز اللقب».

واضاف «ليس لدينا شيء نخسره لكن الفرصة هامة جدا بالنسبة الينا ولا نريد ان نفرط بها، ونحن متعطشون لبلوغ المباراة النهائية».

واكد كاراغونيس بان فريقه لن يغير اسلوبه في محاولة لكبح جماح المنتخب التشيكي الذي سجل 10 اهداف في البطولة حتى الآن اي بمعدل 2,5 هدف في المباراة الواحدة واردف «نحن لسنا المنتخب البرازيلي، وسنلعب معتمدين على نقطة قوتنا وهي التنظيم الجيد والعمل على سد المساحات امام المنتخب المنافس».

واعتبر لاعب وسط منتخب تشيكيا ان مسيرة اليونان في هذه البطولة ذكرته بمشوار منتخب بلاده في بطولة امم اوروبا عام 1996 في انكلترا وقال: «المنتخب اليوناني مثل المنتخب التشيكي عام 1996، لم يعطنا احد الأمل ببلوغ المباراة النهائية في ذلك الوقت لكننا خضناها».

واضاف «يتوجب علينا ان نكون حذرين فبلوغ اليونان نصف النهائي ليس مجرد صدفة، لقد قدمت اداء ممتازا واعتقد بان الامر لن يكون سهلا بالنسبة الينا».

وتابع «صحيح باننا ندخل المباراة مرشحين للفوز لكن ذلك لا يعني شيئا لان البرتغال وفرنسا كانتا ايضا في وضع مشابه لنا، وانظروا ماذا حصل».

وتعول تشيكيا على مهاجم ليفربول الانكليزي ميلان باروش متصدر ترتيب الهدافين في البطولة الحالية برصيد 5 اهداف.

ونجح باروش في التسجيل في المباريات الاربع التي خاضها منتخب بلاده حتى الان، وسيعادل الرقم القياسي المسجل باسم النجم الفرنسي السابق ميشال بلاتيني اذا سجل في مباراته الخامسة على التوالي كما فعل الاول عام 1984 عندما قاد منتخب بلاده الى الفوز باللقب. يذكر ان بلاتيني سجل تسعة اهداف عام 1984 عندما توج هدافا وهو رقم قياسي لم يحطم حتى الان.

ويعود الى صفوف المنتخب التشيكي قلب دفاعه رينيه بولف، في حين يغيب زميله مارتن جيرانيك المصاب في فخذه.

ويخوض بافل ندفيد قائد منتخب تشيكيا المباراة باعصاب مشدودة وذلك تحاشيا لتكرار ما حصل له في نهائي دوري ابطال اوروبا عام 2002 ـ 2003.

وكان ندفيد حرم من المشاركة مع فريقه يوفنتوس الايطالي في المباراة النهائية بعدما تلقى انذارا من الحكم السويسري اورس ماير قبل 7 دقائق من نهاية المباراة مع ريال مدريد في الدور نصف النهائي لدوري الابطال اوروبا بسبب عرقلته للانكليزي ستيف ماكمنمان.

ويحمل ندفيد حاليا بطاقة صفراء وجهها اليه الحكم الروسي فالنتين ايفانوف الاحد الماضي في المباراة التي فازت بها تشيكيا على الدنمارك 3/صفر بعدما ارتكب خطأ ضد منافسه يسبر غرونكيار في الدقيقة 61، وفي حال حصوله على انذار ثان ضد اليونان سيحرم اللاعب التشيكي تلقائيا من خوض نهائي امم اوروبا المقرر في 4 تموز/يوليو الحالي في حال نجح منتخب بلاده الدور في تخطي نصف النهائي.

وكان المنتخب التشيكي تقدم بالتماس لدى الاتحاد الاوروبي لالغاء البطاقة الصفراء بحق ندفيد والتي اعتبرها مجحفة لكن محاولته باءت بالفشل.

بافيل نيدفيد

تشويه صورة لبيكهام في معرض فني بلندن

■ لندن ـ رويترز: تعرضت صورة فوتوغرافية ضخمة لنجم المنتخب الانكليزي ديفيد بيكهام للتشويه وسط حالة الاحباط المتزايدة بين جماهير كرة القدم الانكليزية عقب خروج فريقها من نهائيات كأس الامم الاوروبية (يورو 2004) المقامة في البرتغال.

واستخدم مخربون غاضبون قلما أحمر ليكتبوا عبارة «انت الخاسر» على صورة لبيكهام يبلغ ارتفاعها خمسة اقدام (1,5 متر) معروضة في معرض يضم صورا لاعظم لاعبي كرة القدم في العالم في الاكاديمية الملكية للفنون بلندن.

وقاموا بكتابة كلمة «الخاسر» بخطأ هجائي متعمد بحيث يشير فيما يبدو الى ريبيكا لوس المرأة الاسبانية التي ادعت انها كانت على علاقة بكابتن منتخب انكلترا.

كما صب المخربون غضبهم ايضا على الحكم السويسري اورس ماير بان كتبوا عبارة «بيكهام وماير انتما خاسران» على الحائط المواجه لصورة لاسطورة كرة القدم البرازيلي بيليه. ونال الحكم السويسري استياء الجماهير الانكليزية عندما رفض احتساب هدفا أحرزه المدافع سول كامبل في الدقيقة الاخيرة من المباراة التي جمعت بين انكلترا والبرتغال في دور الثمانية لكأس الامم الاوروبية والتي انتهت بهزيمة انكلترا يوم الخميس الماضي.

كما تعرض بيكهام للانتقاد نتيجة اضاعته احدى ركلات الجزاء الترجيحة في نفس المباراة. ورفعت صورة بيكهام التي بيعت بالفعل مقابل 7500 جنيه استرليني (13660 دولارا) من المعرض. وقال ديفيد جروب المشرف على المعرض ان الشرطة تفحص التسجيلات الخاصة بكاميرات المراقبة لمحاولة التعرف على المسؤول عن هذه الافعال. وأضاف قائلا « أشعر بالغضب بكل تأكيد...لقد قضينا ما يقرب من 18 شهرا في الاعداد للمعرض. نتوقع ان تحدث اعمال الشغب تلك في ملاعب الكرة وليس في معرض فني».

وأقيم المعرض في ذكرى احتفال الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) بمرور 100 عام على انشائه.

غدا نهائي كأس مصر بين الأهلي والمقاولون

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من محمد القاعود:

تغادر اليوم الخميس بعثة منتخب مصر الى عاصمة بنين كوتونو لمواجهة منتخبها يوم الاحد المقبل ضمن الجولة الثالثة في تصفيات كأس العالم بالمجموعة الثالثة.

واستقر الجهاز الفني برئاسة تارديللي على اللاعبين المرشحين للسفر وهم عصام الحضري ونادر السيد ومحمد عبد المنصف في حراسة المرمى وللدفاع بشير التابعي عبد الظاهر السقا وائل جمعة اسلام الشاطر محمد عبد الوهاب طارق السيد، للوسط محمد حمص واحمد حسن وحسام غالي وحسن عبد ربه واحمد فتحي وحسن مصطفى واحمد حسن وفي الهجوم محمد ابو تريكة وعبد الحليم علي ومحسن ابو جريشة وعمرو زكي.

وكان الجهاز الفني قد استبعد لاعبا الزمالك حازم امام وعبد الواحد السيد بعد اصابتهما في البطولة العربية. وقرر مدرب حراس المرمى احمد سليمان قد استدعى نادر السيد حارس الاتحاد السكندري بصورة مفاجئة بعد اصابة عبد الواحد، حيث كانت النية تتجه الى الاعتماد على الاخير حارسا اساسيا في مباراة بنين بعد المستوى المتواضع الذي ظهر عليه عصام الحضري في مباراة كوت ديفوار.

وتتجه النية لان يكون نادر هو الحارس الاساسي في مباراة الاحد، وحول التشكيل المتوقع صرح اسماعيل يوسف المدرب المساعد لـ«القدس العربي» ان المدير الفني سيعمل على تجنب الاخطاء التي وقع فيها اللاعبون في مباراة كوت ديفوار بالاسكندرية والتي خسرها المنتخب رغم السيطرة الكاملة، واشار الى حدوث بعض التغييرات في الدفاع والوسط اضافة للاستقرار على اللعب بمهاجمين صريحين مع اعادة محمد ابو تريكة لخط الوسط.

وحول غياب حازم امام اشار اسماعيل ان حازم لاعب مؤثر بلا شك في صفوف المنتخب لكن ثقته كبيرة في المجموعة الموجودة، وبالنسبة للتشكيل المتوقع للمباراة الهامة فان حراسة المرمى ستكون من نصيب نادر السيد وفي الدفاع بشير التابعي وعبد الظاهر السقا وفي اليمين اسلام الشاطر وفي اليسار محمد عبد الوهاب اما خط الوسط فهناك احمد فتحي وحسني عبد ربه ومحمد ابو تريكة وحسن مصطفى وفي الهجوم عبد الحليم علي واسامة حسني.

وقد ادى المنتخب مرانه امس على فترتين في الصباح والمساء وحصل لاعبو الزمالك والاسماعيلي على راحة واكتفوا ببعض التمرينات الخفيفة، حيث فضل الجهاز عدم اجهادهم بعد المجهود الكبير الذي بذلوه في البطولة العربية حيث لعبوا ثلاث مباريات في خمسة ايام مما نتج عنه اصابة غالبية لاعبي الفريقين الذين يخضعون لعلاج مكثف قبل السفر بعد ظهر اليوم.

ومن جانبه ابدى المدير الفني تارديللي استياءه الشديد من اصابة لاعبي الزمالك والاسماعيلي نتيجة مشاركتهم في البطولة العربية وتساءل عن الجدوى من المشاركة في تلك البطولة التي تسببت في خسائر فادحة للمنتخب بتعريض نصف عناصره الاساسية للاصابة في هذا الوقت الحرج الذي يحتاج فيه لجميع العناصر. ومن ناحية اخرى انهى سمير عدلي اداري المنتخب اجراءات السفر، وتم الانتهاء سريعا من استخراج الاوراق الخاصة بنادر السيد الذي استدعى مؤخرا حيث كان اسمه مدرجا ضمن قائمة تضم 35 لاعبا تحسبا للاستعانة بأحدهم خلال المواقف الطارئة وقد حدث.

تجدر الاشارة الى ان منتخبي الكاميرون وكوت ديفوار سيلتقيان ايضا يوم الاحد ونتيجة لقاءهما مرتبطة بلقاء مصر وجميع الاحتمالات واردة، ففوز مصر وفوز الكاميرون في صالح مصر حيث تتعادل الكفة مرة اخرى وتكون كوت ديفوار لقيت الهزيمة مثلها مثل مصر ويعود الأمل مجددا بشرط ان نهزم الكاميرون وفي هذه الحالة ستكون الفرق الثلاثة الكبار قد خسرت مباراة، ثم بعد ذلك نبدأ المشوار من جديد!

اما في حالة فوز مصر وفوز كوت ديفوار على الكاميرون فسيكون الفريق الايفواري قد زاد من حظوظه في خطف تذكرة التأهل حيث سيكون تخلص من اكبر عقبتين في طريقه فقد هزم مصر على ارضها وهو ما لم يكن الافيال يحلمون به وهزم الاسود ايضا!

وفي حالة تعادل مصر وتعادل الافيال مع الاسود ستكون الاولى قد ابتعدت كثيرا عن مقدمة السباق وتترك الساحة للاخيرتين للتنافس وحدهما على بطاقة التأهل. وهذه مجرد احتمالات لما سيحدث يوم الاحد والخلاصة ان مصر يجب عليها ان تفوز بجميع مبارياتها المتبقية حتى لا تقع تحت رحمة انتظار ان يلعب الآخرون لصالحها وهو ما تعودنا عليه منذ تأهلنا لكأس العالم 1990 بايطاليا، ولو حدث لا قدر الله وخسرت مصر امام بنين المغمور فذلك يعني اننا خرجنا من المولد مبكرا بلا حمص!

الجدير بالذكر ان منتخب بنين يضم في صفوفه 13 لاعبا محترفا بأوروبا اغلبهم في فرنسا بأندية متواضعة.

يلتقي غدا الجمعة فريقا الاهلي والمقاولون العرب في نهائي كأس باستاد الكلية الحربية في الثامنة مساء.

ودخل الفريقان معسكرا مغلقا وأعد كل منهما عدته للقاء المرتقب وفي نفس الوقت ارتفعت حرارة تصريحات مدربي الفريقين لتصل الى مقدار حرارة الجو هذه الايام في القاهرة، حيث صرح حسام البدري المدرب العام للاهلي ان فريقه جاهز للفوز والحصول على الكأس مع تقديره الكامل للفريق المنافس في الوقت نفسه حذر البرتغالي مانويل جوزيه المدير الفني للاهلي لاعبيه من التهاون بالخصم وضرورة اللعب بجدية وقوة لحسم المباراة مبكرا وعدم الدخول في متاهة الوقت الاضافي وضربات الترجيح.

وعلى الجانب الآخر ابدى حسن شحاتة المدير الفني للمقاولون احتراما شديدا للاهلي ولاعبيه ومدربيه وتاريخه ولكنه اكد ان فريقه سيكون ندا قويا وصعب المراس امام الاهلي في مباراة الغد، واكد انه يعلم جيدا مفاتيح اللعب لديه وسيعمل على تعطيلها، وشارك حسن شحاتة في تدريب فريقه لرفع معنويات اللاعبين. وفيما يدل على اهتمامها الكبير بالمباراة قامت ادارة فريق المقاولون العرب بشراء عشرة الاف تذكرة من تذاكر المباراة لتوزيعها على عمال الشركة مجانا، وقامت بشراء نفس العدد من فانلات النادي حتى يرتديها مشجعوه في المباراة وقد بدأ طرح تذاكر المباراة اعتبارا من امس الاربعاء.

يبدو ان الموسم الجديد سيشهد غياب المدافع الدولي بشير التابعي عن ناديه الزمالك بعدما وصلته عدة عروض من اندية تركية ترغب في التعاقد معه مقابل مليون دولار وابرز هذه العروض من نادي فنار بخشة احد اندية المقدمة وابدى اهتماما كبيرا بالحصول على خدمات اللاعب الافضل في مركزه داخل مصر. ويتجه اللاعب للموافقة على احد هذه العروض، حيث يسعى لتأمين مستقبله من الناحية المالية ويرفض التفريط في اي من هذه العروض.

وعلى صعيد آخر تراجع نادي الوحدة الاماراتي فجأة عن طلب التعاقد مع ليبرو الفريق وائل القباني دون ابداء الاسباب! ولكن السبب ظاهر وواضح، حيث اصيب اللاعب اصابة قوية في ركبته اثناء مباراة الترسانة في دور الثمانية لمسابقة كأس مصر واشتبه وقتها في ان يكون اللاعب قد اصيب بالرباط الصليبي، واتضح بعد ذلك اصابته بجذع في رباط الركبة وبدأ اللاعب يتعافى مؤخرا وشارك في مباراة الدور قبل النهائي بالبطولة العربية وابدى مستوى متواضع واخطأ عدة مرات، ويبدو انه لم يشف تماما من اصابته، مما دفع مسؤولو النادي الاماراتي لصرف النظر عن التعاقد مع اللاعب، خصوصا وان الوحدة كان يرغب في الحصول على خدمات القباني لمدة ستة شهور تحديدا ليشارك معه في دور الثمانية لبطولة اندية اسيا ابطال الدوري لذلك صرف النظر عن اللاعب.

ولا زالت اصداء العقوبة التي وقعتها المحكمة الرياضية على اللاعب ابراهيم سعيد مستمرة وانقسم الوسط الرياضي بشأنها ما بين مؤيد ومعارض، تحدى مرتضى منصور نائب رئيس النادي الحكم الصادر ضد اللاعب واكد ان ابراهيم سعيد انضم للزمالك بالفعل وسيبدأ معه الموسم الجديد وعلمت «القدس العربي» ان نائب رئيس الزمالك اجرى اتصالا بوزير الشباب علي الدين هلال للتدخل بالغاء العقوبة الموقعة على اللاعب والمتمثلة في ايقافه ستة شهور تبدأ من الموسم الجديد اضافة لتغريمه مليون وستمئة الف جنيه.

ولا شك ان الحرب قادمة لا محالة بين مرتضى ومنصور واتحاد الكرة حيث يدافع مرتضى عن اللاعب باستماتة حيث انه الذي احضره للزمالك وتعهد بتقويمه واصلاحه ويراهن عليه في الفترة القادمة في نفس الوقت الذي ابدى فيه ابراهيم تمسكه بالزمالك.

السويدي لارسون يوقع لبرشلونة الاسباني

■ مدريد ـ رويترز: قال نادي برشلونة الاسباني لكرة القدم امس الاربعاء ان المهاجم السويدي هنريك لارسون وقع على عقد لمدة عام مع الفريق الاسباني ويتضمن العقد بندا بامكانية مد الاتفاق لموسم آخر.

وترك المهاجم السويدي البالغ من العمر 32 عاما نادي سيلتيك الاسكتلندي بعد انتهاء عقده بنهاية الموسم الماضي وسيرتدي مع برشلونة القميص رقم 17.

وكان لارسون قد اقتنع بالعودة لتشكيل منتخب بلاده بعد أن اعلن اعتزال اللعب الدولي وشارك مع السويد في بطولة الامم الاوروبية الجارية حاليا في البرتغال وسجل ثلاثة أهداف ليقود فريقه الى دور الثمانية في البطولة قبل أن يهزم أمام هولندا بركلات الجزاء الترجيحية. وسجل لارسون 28 هدفا في 78 مباراة شارك فيها مع المنتخب وفاز بالحذاء الذهبي كأفضل هداف في بطولات الدوري الاوروبية بعد أن سجل 35 هدفا لسيلتيك موسم 2000 ـ 2001.

ولارسون هو ثالث لاعب ينضم لبرشلونة منذ نهاية الموسم الماضي بعد المدافع البرازيلي جولياينو بيليتي من فياريال الاسباني مقابل 3,7 مليون يورو (4,48 مليون دولار) ولاعب خط الوسط الفرنسي لودوفيتش جيولي من موناكو الفرنسي مقابل 6,7 مليون يورو (8,12 مليون دولار).

جائزة فرنسا الكبرى: انسحاب رالف شوماخر

■ برلين ـ أ ف ب: اعلن مستشفى «باد نوهايم» الالماني امس الاربعاء ان رالف شوماخر سائق فريق ويليامس بي ام، لن يشارك في سباق جائزة فرنسا الكبرى الاحد المقبل على حلبة مانيي كور لانه لم يستعد كامل عافيته بعد الحادث العنيف الذي تعرض له خلال سباق جائزة الولايات المتحدة الكبرى في انديانابوليس في 20 حزيران (يونيو) الحالي.

وكشف الاطباء الذين فحصوا شوماخر انه مصاب بكسرين في عموده الفقري ويحتاج للراحة بين ثمانية واثني عشر اسبوعا. وكان رالف شوماخر فقد السيطرة على سيارته على المنعطف الذي يسبق الخط المستقيم عند نقطة الانطلاق في اللفة الحادية عشرة فاصطدمت بعنف بحائط الامان واستقرت في وسط الحلبة دون ان يتمكن من الخروج منها ما استدعى تدخل سيارة الامان لوقف السباق. واخرج المسعفون شوماخر الذي لم يفقد وعيه، من سيارته ونقلوه على حمالة الى سيارة اسعاف توجهت به الى المستشفى حيث امضى الليلة ثم عاد بعدها الى منزله في النمسا.

وسيحل السائق الاسباني مارك جينيه سائق التجارب لدى فريق ويليامس محل شوماخر الذي يحتفل اليوم بعيد ميلاده الـ29.

كليبرسون يأمل أن يستعيد مكانه في منتخب البرازيل

■ تيريسوبوليس (البرازيل) ـ رويترز: أعرب كليبرسون عن أمله في استعاده مكانه بتشكيل المنتخب البرازيلي لكرة القدم أثناء بطولة كأس امريكا (كوبا امريكا) التي تجرى الشهر المقبل. وشارك لاعب خط الوسط في كل مباريات البرازيل بداية من الدور الثاني في نهائيات كأس العالم 2002 ولكنه فقد مكانه العام الماضي بسبب الاصابات وموسم سيء له مع فريقه مانشستر يونايتد الانكليزي لكرة القدم.

ومنح المنتخب الرازيلي العديد من أبرز لاعبي المنتخب راحة ولن يشاركوا في بطولة كأس امريكا في بيرو ويعتزم كليبرسون أن ينتهز الفرصة.

وقال للصحافيين في معسكر المنتخب التدريبي «انها فرصة جيدة. أديت بعض المباريات الرائعة في العام الاول لي في انكلترا ولكني أصبت مرتين وهذا تسبب في تراجع مستواي مع النادي والمنتخب. أتمنى أن أسترد مكاني في التشكيل».

السويسري مولر ينضم لمايوركا الاسباني

■ مدريد ـ رويترز: قال نادي مايوركا الاسباني لكرة القدم ان المدافع السويسري باتريك مور وافق على الانضمام للفريق الاسباني.

والظهير مولر البالغ من العمر 27 عاما والذي شارك مع منتخب بلاده في بطولة الامم الاوروبية لكرة القدم المقامة حاليا في البرتغال غير متعاقد في الوقت الحالي بعد انتهاء عقده مع فريقه الفرنسي اوليمبيك ليون ومن المتوقع أن يوقع عقدا مدته ثلاثة أعوام مع مايوركا. وشارك مولر القادر ايضا على اللعب في خط الوسط في 48 مباراة مع المنتخب السويسري ولعب في مباريات الفريق الثلاث بالدور الاول في بطولة الامم الاوروبية.

وخرجت سويسرا من الدور الاول في البطولة بعد الحصول على نقطة واحدة فقط من ثلاث مباريات في المجموعة الثانية. واختتم مايوركا الذي يتولى تدريبه لويس اراجونيس الدوري الاسباني الموسم الماضي في المركز الحادي عشر.

فوز الجزائري بوكنسة بمنافسات 1500 متر في بطولة زغرب للقوى

■ زغرب ـ رويترز: فاز العداء الجزائري طارق بوكنسة في منافسات 1500 متر عدوا ببطولة زغرب لالعاب القوى وهي ضمن بطولات الجائزة الكبرى. وسجل بوكنسة ثلاث دقائق و35,77 ثانية. وجاء مواطنه كمال بو الحفني في المركز الثاني مسجلا ثلاث دقائق و36,76 دقيقة يليه الالماني فولفرام مولر في المركز الثالث مسجلا ثلاث دقائق و37,27 ثانية.

روجيري يتولى تدريب فريق امريكا المكسيكي

■ مكسيكو سيتي ـ رويترز: عين اوسكار روجيري كابتن المنتخب الارجنتيني السابق لكرة القدم مديرا فنيا لفريق امريكا المكسيكي.

وقال موقع نادي امريكا أغني الاندية في المكسيك على موقعه على الانترنت ان روجيري توصل لاتفاق مع الفريق بعد انهيار المفاوضات مع الارجنتيني دانييل باساريلا.

ويحل روجيري محل الهولندي ليو بينهاكر الذي ترك الفريق بعد خروجه من بطولة كلوسورا المكسيكية وبطولة كأس ليبرتادوريس لفرق امريكا الجنوبية الشهر الماضي.

الشيخة حياة آل خليفة: المستقبل ينتظر الرياضية النسائية الخليجية

■ الدوحة ـ أ ف ب: اعتبرت الشيخة حياة آل خليفة عضوة لجنة المرأة الاسيوية ان المستقبل ينتظر الرياضة النسائية الخليجية اذا ما واصلت مشوارها.

وقالت الشيخة خليفة بعد اجتماع اللجنة النسائية في المجلس الاولمبي الاسيوي «ان المستقبل ينتظر الرياضة النسائية الخليجية اذا ما واصلت مشوارها نحو تحقيق طموحاتها».

وتابعت «نثمن ما تحقق من تقدم وتطور على صعيد بناء القواعد الاساسية والصلبة لقيام رياضة نسائية سليمة في دول منطقتنا الخليجية والتي اعتقد بانها تسير في الاتجاه الصحيح لتحقيق اهدافها».

لكن الشيخة حياة «اعترفت بصعوبة المهمة في ظل الحركة المتسارعة للرياضة العالمية ولكنها اكدت على الدعم والرعاية الشاملة التي تحظى بها رياضة الفتاة الخليجية من قبل اولياء الامر في دولنا».

واكدت ان الاجتماعات التي حصلت على هامش الجمعية العمومية للمجلس الاولمبي الاسيوي في الدوحة «استعرضت الخطوات التي تمت في اتجاه تعزيز انتشار الرياضة النسائية وتكثيف وجودها في البطولات والتظاهرات والكبرى وضرورة تشجيع ممارسة الفتيات للرياضة باعتبارها حقا مشروعا، ومع ان الامور لا ترقى الى مستوى الطموحات حاليا لكنها مبشرة بالخير وتبني ارضية صلبة لانطلاقة المرأة الاسيوية».

وختمت بتأكيدها على ان تكون «دورة الالعاب الاسيوية الخامسة عشرة في قطر عام 2006 دورة التميز النسائي الاسيوي على جميع الاصعدة الرياضية والادارية».

وزير النفط السعودي: الأسعار عادلة حاليا ولا حاجة لتغيير مستويات الانتاج

الرياض ـ من عيسى مبارك:

قال وزير البترول السعودي علي النعيمي امس الاربعاء ان السعودية تعتقد ان اسعار النفط هبطت الان الى مستوى عادل وانها لا ترى أي مبرر لتغيير مستويات انتاجها. وقال الوزير للصحفيين في الرياض «أعتقد أن اسعار النفط الحالية عادلة وليس هناك مبرر لاخذ اي اجراء سواء بخفض او زيادة الانتاج». وقال ايضا «يجب المحافظة على استقرار أسعار البترول للحفاظ على استقرار الاقتصاد العالمي».

وكان النعيمي يتحدث في لقاء صحافي عقده بعد افتتاح اعمال الاجتماع السادس للمجلس التنفيذي لمنتدى الطاقة الدولي الذي يتخذ من الرياض مقرا.

وتنتج السعودية أكبر مصدر للنفط في العالم 9,1 مليون برميل يوميا منذ أول حزيران (يونيو) في محاولة لتهدئة اسعار النفط التي ارتفعت الى أعلى مستوياتها في 21 عاما.

وساعدت زيادة الانتاج السعودي في تعزيز المخزونات النفطية وخفض سعر الخام الامريكي نحو ستة دولارات توازي 15 بالمئة عن الذروة التي بلغها في اوائل حزيران (يونيو) عند 42,45 دولار للبرميل. ودفع ارتفاع اسعار النفط الدول المستهلكة الى المطالبة بزيادة امدادات منتجي اوبك للحيلولة دون تضرر النمو الاقتصادي من ارتفاع تكلفة الطاقة.

ويتراوح النطاق المستهدف رسميا لاسعار خامات اوبك بين 22 و 28 دولارا للبرميل ولكن سعر السلة زاد كثيرا عن الحد الاقصى في العام كله. وبلغ احدث سعر لسلة اوبك القياسية 32,50 دولار للبرميل.

وقالت مصادر سعودية ان المملكة ستواصل انتاج 9,1 مليون برميل يوميا في تموز (يوليو) مقارنة مع حصتها الرسمية البالغة 8,822 مليون برميل يوميا.

وردا على سؤال عما اذا كان الهبوط الاخير في سعر النفط يعني أنه لايزال يتعين على اوبك تطبيق زيادة مقررة في الانتاج قدرها 500 الف برميل يوميا اعتبارا من آب (اغسطس) قال النعيمي «سنجيب على هذا عندما نجتمع في الحادي والعشرين من تموز».

وتجتمع المنظمة في 21 تموز لمراجعة الزيادة المقررة في سقف الانتاج بواقع 500 ألف برميل يوميا اعتبارا من آب.

وستأتي هذه الزيادة بعد زيادة انتاج اوبك بواقع مليوني برميل يوميا من أول تموز وبالاضافة الى الكميات الاضافية التي تنتجها السعودية فوق حصتها الرسمية في اوبك.

وقال النعيمي ان اجتماع الحادي والعشرين من تموز سيبحث ايضا في اعادة النظر في سلة اسعار اوبك المحددة حاليا بين 22 و28 دولارا للبرميل.

وقال ان «اعادة دراسة نطاق الاسعار الحالية لنفط اوبك (..) متروك للمناقشة خلال الاجتماع الدوري للمنظمة».

واكد حرص المملكة على «استمرار الحوار بين الدول المنتجة والمستهلكة لتقريب وجهات النظر بما يخدم نمو الاقتصاد العالمي الذي نحن جزء منه».

من ناحية أخرى قال بورنومو يوسجيانتورو رئيس أوبك امس ان المنظمة ليست قلقة من انخفاض اسعار النفط هذا الشهر. وقال بورنومو وزير الطاقة الاندونيسي للصحافيين «اوبك ليست قلقة من هبوط الاسعار. السعر ينخفض تدريجيا ولكن ليس بشكل حاد».

وساهمت جهود صينية للحد من النمو الاقتصادي المحموم في دفع أسعار النفط للهبوط في الوقت الذي عزز فيه تسليم السلطة للحكومة العراقية المؤقتة هذا الاسبوع التفاؤل بانحسار الهجمات التخريبية على صناعة النفط والتي قيدت الصادرات العراقية.

ومع ذلك يحذر المحللون من أن أي هجوم كبير على منشآت النفط قد يدفع الاسعار للارتفاع مرة أخرى.

ارتفاع سعر النفط من ادنى مستوياته

■ لندن ـ رويترز: ارتفع سعر مزيج برنت القياسي بالمعاملات الآجلة في بورصة النفط الدولية في لندن امس الاربعاء بفعل اقبال على الشراء بعد هبوطه الشديد في جلسة التداول السابقة في الوقت الذي قال فيه وزير النفط السعودي انه يعتقد ان الاسعار الحالية «عادلة».

وتشير عوامل فنية الى استمرار الاتجاه النزولي الذي أدى الى تراجع الاسعار بنحو ستة دولارات منذ بداية حزيران (يونيو) بينما يتوقع المتعاملون أن تدفع بيانات المخزون الامريكي التي تصدر الاسعار للهبوط أيضا. وزاد سعر برنت 26 سنتا في عقود آب (أغسطس) الى 33,37 دولار للبرميل بعد انخفاضه 60 سنتا الثلاثاء وبعد أن سجل أدنى مستوى منذ شهرين عند 33,08 دولار.

وهبط سعر السولار 50 سنتا الى 310,75 دولار للطن.

وارتفع سعر الخام الامريكي الخفيف 20 سنتا الى 35,86 دولار للبرميل في المعاملات الالكترونية لسوق نايمكس على شبكة اكسيس.

هبوط مخزونات النفط الخام الامريكية رغم زيادة الواردات

■ نيويورك ـ رويترز: قال تقرير اسبوعي للحكومة الامريكية امس الاربعاء ان مخزونات الولايات المتحدة من النفط الخام هبطت الاسبوع الماضي على الرغم من ازدياد الواردات في حين ارتفعت معدلات تشغيل المصافي. وأوضحت ادارة معلومات الطاقة الامريكية في تقريرها الاسبوعي امس ان مخزونات الولايات المتحدة من النفط الخام انخفضت 500 الف برميل الى 304,09 مليون برميل الاسبوع الماضي الذي انتهى في 25 حزيران (يونيو) المنصرم.

وقالت الادارة وهي الذراع الاحصائية لوزارة الطاقة ان واردات الولايات المتحدة من النفط الخام زادت 403 آلاف برميل يوميا الى 10,59 مليون ب–ي بينما بلغت عمليات التكرير في المصافي في المتوسط نحو 16,1مليون ب–ي مرتفعة 61 الف ب–ي عن الاسبوع السابق. وارتفع معدل تشغيل المصافي نصف نقطة مئوية الى 96,1 في المئة.

وكان محللون تنبأوا ان مخزونات النفط الخام سوف ترتفع مليوني برميل وان تهبط مخزونات البنزين 80 الف برميل.

وقال التقرير ان الواردات من نيجيريا على وجه الخصوص كانت مرتفعة الاسبوع الماضي. وبقيت مخزونات البنزين بلا تغير عند 205,1 مليون برميل مقارنة بالاسبوع الماضي وهبطت 1,4 مليون برميل عما كانت عليه في نفس الاسبوع من العام الماضي.

صادرات النفتا السعودية تتجه لاوروبا بدلا من اسيا

■ لندن ـ رويترز: قال تجار نفتا اوروبيون الثلاثاء ان شحنات نفتا من السعودية يجري تصديرها الى اوروبا بدلا من الشرق لان الانتاج الهندي يزيد من الوفرة في المعروض في آسيا ويضعف الاسعار هناك.

وقالوا ان اثنين على الاقل من مشتري النفتا بعقود طويلة الاجل من شركة ارامكو السعودية يدرسون اعادة توجيه شحنات نفتا قدرها من 75 الف طن الى 80 الف طن الى اوروبا سيجري تحميلها من السعودية في منتصف تموز (يوليو). واضافوا ان بائعا واحدا باع بالفعل نصف شحنة في شمال غرب اوروبا. وسيتم تحميل الشحنة من ميناء رابغ السعودي على البحر الاحمر.

وقال احد السماسرة «الشرق الاقصى يشهد تراجعا للاسعار وهم يبحثون عن مشترين محتملين في شمال غرب اوروبا».

وقد هبطت اسعار النفتا في طوكيو الى اقل مستويات لها في 11 اسبوعا الثلاثاء مع وفرة المعروض من الهند. وبلغ سعر عقود النصف الثاني من آب (اغسطس) 337,75 دولار للبرميل شاملا التكلفة والتأمين واجرة الشحن.

وكانت اسعار شمال غرب اوروبا مماثلة لمستويات اسعار طوكيو اذ بلغت 336 دولارا للطن شاملا التكلفة والتأمين واجرة الشحن. غير انه بالنظر الى ان اعمال صيانة المصافي تقلل من امدادات المعروض من النفتا في منطقة البحر المتوسط فان العوامل الاساسية للسوق تبدو أقوى في اوروبا عنها في آسيا.

شركة لوك أويل الروسية تشتري حصة ايني الايطالية بمشروعين في مصر وأذربيجان

■ موسكو ـ رويترز: صرفت شركة لوك أويل الروسية للنفط النظر عن الانسحاب من حقل عملاق للغاز في أذربيجان وقالت امس الاربعاء انها وافقت على شراء حصة مجموعة ايني الايطالية البالغة 50 في المئة في مشروع مشترك يشارك في تطوير الحقل.

وكانت لوك أويل تفكر في بيع حصتها في حقل شاخ دينيز الاذربيجاني العملاق للغاز منذ سنوات بعد جمعت أكثر من 1,3 مليار دولار من خلال بيع حصتها في حقل نفطي مجاور له.

وقالت الشركة الروسية انها تريد التركيز على المشروعات التي تملك حصص أغلبية فيها واقترحت بيع حصتها في مشروع لوك أجيب المشترك مع الشركة الايطالية والذي يملك حصة بنسبة عشرة في المئة في حقل شاخ دينيز وحصة بنسبة 24 في المئة في حقل مصري أصغر.

لكن الشركة قالت في بيان امس انها وافقت على شراء حصة الشركة الايطالية التي تبلغ 50 في المئة في المشروع المشترك. ولم تكشف عن ثمن الصفقة وقالت انها ستنفذ في الربع الثالث من العام الجاري.

وتقود العمل في تطوير حقل شاخ دينيز مجموعة بي.بي البريطانية وشركة شتات أويل النرويجية.

وسيكون هذا الحقل المصدر الرئيسي للغاز لخط انابيب من المقرر مده لنقل 6,3 مليار متر مكعب من الغاز سنويا الى تركيا بدءا من عام 206.

شل تسجل رقما قياسيا باستخراج الغاز على عمق 3,2 كيلومتر تحت سطح البحر

■ لندن ـ رويترز: قالت مجموعة رويال داتش شل امس الاربعاء انها سجلت رقما قياسيا ببدء استخراج الغاز الطبيعي الاسبوع الماضي من بئرين بحريين على عمق غير مسبوق يتجاوز ميلين (3,2 كيلومتر) تحت سطح البحر.

وقالت ان بئري كولومب في خليج المكسيك سينتجان في نهاية الامر أكثر من 100 مليون قدم مكعب من الغاز يوميا للمساعدة في تزويد الولايات المتحدة بحصة يومية تبلغ 61 مليار قدم مكعب.

وتسعى شركات النفط للتنقيب على أعماق أكبر وفي مناطق نائية غير مطروقة من قبل مع بلوغ الانتاج من الحقول التقليدية أعلى مستوياته ونضوب حقول أخرى وفي ضوء استمرار نمو الطلب العالمي.

ثلاث شركات يابانية تشتري الغاز المسال من سلطنة عمان

■ طوكيو ـ رويترز: أعلنت شركة ميتسوبيشي كورب أكبر الشركات التجارية في اليابان امس الاربعاء أنها ستوقع عقدا تشتري بموجبه الغاز الطبيعي المسال لمدة 15 عاما من سلطنة عمان بهدف تصديره للاسواق الامريكية أكبر أسواق الطاقة في العالم.

وقالت شركتا ايتوشو كورب واوساكا غاز اليابانيتان انهما وقعتا صفقتين لشراء الغاز المسال من عمان.

وستبرم ميتسوبيشي الاتفاق مع شركة قلحات للغاز الطبيعي المسال العمانية في اوساكا اليوم الخميس لشراء 800 الف طن من الغاز الطبيعي المسال سنويا بدءا من عام 2006.

وقال متحدث باسم ميتسوبيشي ان الشركة تتطلع للتصدير للسوق الامريكية التي يتوقع أن تشهد نموا كبيرا في الطلب.

ومن المتوقع أن تزيد الواردات الامريكية من الغاز الطبيعي المسال الى 99 مليون طن بحلول عام 2005 من 11 مليونا فقط عام 2003 وفقا لتقديرات مركز أسيان للطاقة وذلك بفضل نمو استخدام الغاز في توليد الكهرباء.

وتعتزم شركة قلحات بدء الانتاج التجاري بحلول كانون الثاني (يناير) عام 2006.

وستبلغ الطاقة الانتاجية للشركة نحو 3,7 مليون طن من الغاز الطبيعي المسال سنويا لتصبح ثاني أكبر شركة منتجة للغاز المسال في السلطنة بعد شركة عمان للغاز المسال.

وقال بيان ميتسوبيشي ان شركة يونيون فينوسا الاسبانية أبرمت عقدا طويل الاجل أيضا لشراء 1,6 مليون طن سنويا من الغاز الطبيعي المسال من شركة قلحات.

أما شركة ايتوشو ثالث أكبر شركة تجارية في اليابان فقالت انها ستشتري 700 ألف طن من الغاز المسال من قلحات سنويا على مدى 20 عاما تبدأ في عام 2006.

وقالت أوساكا غاز انها ستشتري 800 ألف طن من الغاز المسال من قلحات على مدى 17 عاما تبدأ عام 2009.

ومن المتوقع أن يرتفع الطلب على الغاز الطبيعي في اليابان 1,1 في المئة سنويا حتى عام 2015 وفقا لتقديرات شركة فاكتس الاستشارية في تقدير صدر في ايار (مايو).

تجميد عقد بين جنرال الكتريك ومؤسسة السكة الحديد بسورية

■ دمشق ـ اف ب: اعلن دبلوماسي امريكي في دمشق امس الاربعاء انه تم تجميد عقد مبرم بين مجموعة جنرال الكتريك الامريكية والمؤسسة العامة لخطوط السكة الحديد في سورية بسبب العقوبات الاقتصادية التي فرضتها الولايات المتحدة اخيرا على هذا البلد.

وقال الدبلوماسي لوكالة فرانس برس «ان العقوبات تحظر كل أنواع الصادرات الامريكية (الى سورية) باستثناء الادوية والمواد الغذائية. وتحظر بالتالي بيع التجهيزات». واكد «ان صادرات القاطرات محظورة هي الاخرى ولهذا السبب لن تقوم جنرال الكتريك بتنفيذ العقد».

وتقدر قيمة العقد باكثر من مئة مليون دولار.

وقد اقر الرئيس الامريكي جورج بوش في الحادي عشر من ايار (مايو) سلسلة من العقوبات على سورية كان الكونغرس الامريكي صوت عليها، مؤكدا ان دمشق تدعم الارهاب وتعرقل الجهود الامريكية لاستقرار العراق واعادة بنائه.

وكان وزير النفط السوري ابراهيم حداد اكد اخيرا ان الشركات الامريكية الناشطة في مجال الخدمات واستيراد التجهيزات والعاملة في قطاع النفط السوري «تأثرت بشكل كبير» جراء العقوبات التي فرضتها واشنطن على سورية.

من جهة أخرى يشكو عدد كبير من رجال الاعمال السوريين من الانعكاسات السلبية للعقوبات التي تزيد من «تعقيد» اعمالهم. فعلى سبيل المثال انعكست العقوبات سلبا على استيراد المنتجات الاساسية لصناعة الزيوت التي تقوم بها شركة مختلطة بين رجال اعمال سوريين والمجموعة الامريكية العملاقة اكسون موبيل، كما افاد احد رجال الاعمال.

واشارت آخر الارقام التي نشرتها السفارة الامريكية في دمشق الى أن حجم صادرات الولايات المتحدة الى سورية وصل الى حوالي 81,4 مليون دولار بين كانون الثاني (يناير) واذار (مارس) 2004. وفي الفترة نفسها، بلغت قيمة المنتجات السورية المصدرة الى الولايات المتحدة 47 مليون دولار.

35% من ادوية لبنان مهربة ومزورة

■ بيروت ـ يو بي آي: قال ناشط في مجال الصحة امس الاربعاء ان 35 % من الادوية المتداولة في لبنان مزورة ومهربة وتشكل خطرا على الصحة العامة.

وقال النائب السابق الدكتور اسماعيل سكرية، رئيس الهيئة الوطنية الصحية، في بيان ان ظاهرة بيع الادوية المزورة والمهربة في لبنان تفاقمت وقاربت نسبتها 35 في المئة من ادوية السوق «مما بات يشكل خطرا حقيقيا على الصحة العامة والسلامة الاجتماعية».

واعتبر سكرية ان الاسباب الحقيقية لهذه الظاهرة «المرعبة» هي «اباحة استيراد الدواء دون رقيب او حسيب، بهدف تنافس يؤدي الى ترخيص الاسعار».

ومضى يقول ان ذلك «تحول الى غطاء لدخول الادوية المغشوشة والمزورة باعادة تعبئتها خارجيا ومحليا».

بنك طيب البحريني يتجه للاستثمار في صندوق هندي

■ المنامة ـ رويترز: قال بنك طيب الاستثماري في البحرين امس الاربعاء انه يعتزم الاستثمار في صندوق هندي بقيمة 110 ملايين دولار وادارته بالتعاون مع شركة اي.ال. اند اف.اس. المحدودة لادارة الاستثمارات في الهند.

وقال البنك في بيان ان الصندوق سيستثمر امواله في 20 أداة مالية (بما في ذلك الاسهم) لشركات هندية تعمل في قطاعات التصنيع والهندسة والبنية الاساسية.

وأضاف البيان أن البنك سيسعى لجذب الاثرياء من الافراد والمؤسسات في دول الخليج العربية للاستثمار في الصندوق.

وقال اقبال ممداني المدير التنفيذي للبنك ان البنك يريد أن يتيح لعملائه فرصة الاستثمار في محفظة اختيرت عناصرها بعناية وادارة اموال خاصة في بعض من أنشط قطاعات الاقتصاد الهندي.

وبالاضافة الى دوره كمستثمر رئيسي سيقوم بنك طيب بتسويق الصندوق وادارته مع شركة اي.اي.ال.ام الهندية لادارة الاستثمارات.

وتبلغ أصول بنك طيب نحو 300 مليون دولار ويقدم خدمات مصرفية تقليدية واسلامية.

البحرين تعلن تحرير سوق الاتصالات بالكامل

■ المنامة ـ اف ب: اعلنت هيئة تنظيم الاتصالات في مملكة البحرين امس الاربعاء عن تحرير سوق الاتصالات في المملكة بالكامل ابتداء من اليوم الاول من تموز (يوليو) مشيرة الى ان هناك تسعة انواع من التراخيص التي يمكن ان تمنح للمستثمرين، بما فيها خدمة الهواتف الثابتة.

وقال المدير العام للهيئة أندرياس أفاغوستي في بيان صدر امس أن هيئة تنظيم الاتصالات سوف «تفتح المجال أمام الحصول على رخص الخدمة الوطنية للهواتف الثابتة ورخص المرافق والخدمات الدولية»، مضيفا ان «دور هيئة تنظيم الاتصالات هو في الأساس حماية مصالح المستهلكين وتشجيع المنافسة الشريفة وتهيئة سوق الاتصالات في مملكة البحرين لجذب الاستثمارات».

واضاف ان «قطاع الاتصالات في مملكة البحرين شهد في العامين الماضيين الكثير من التطورات الهامة التي ساهمت في جذب الكثير من الاستثمارات لتنمية القطاع وتطبيق قانون الاتصالات لعام 2002 وإنشاء هيئة تنظيم الاتصالات ومنح رخصة ثانية لتوفير خدمات الهاتف النقال (..) والرخص المتعددة لتوفير خدمات القيمة المضافة وخدمة الانترنت كما شهد عام 2003 انشاء بدالة (مركز توزيع) انترنت البحرين».

وتابع ان «الحكومة سعت إلى تطوير وتوفير أوسع نطاق ممكن من تقنيات وخدمات المعلومات والاتصالات في بيئة مفتوحة تشجع على الاستثمار وتتيح لشركات القطاع الخاص المرونة اللازمة لتلبية احتياجات السوق».

واشار البيان الى انه باستثناء رخصة خدمات الاتصالات المتنقلة التي لن تتوفر حتى عام 2005 فانه «لا توجد أية قيود حول عدد الرخص المتوفرة في الخدمات الأخرى»، مضيفا ان «باستطاعة المستثمرين تقديم أي نوع من الخدمات المتعلقة بالرخص المتوفرة لدى الهيئة سواء لقطاع معين مثل التعليم الالكتروني أو قطاع الاعمال».

واضاف أن هناك تسعة أنواع من الرخص المتوفرة لدى الهيئة ومنها رخص خدمات الهاتف الثابت والمناداة، مشيرا الى ان «بامكان اي شركة اجنبية الحصول على طلب ترخيص» مشترطا ان يكون «مقرها البحرين او تكون فرعا لشركة اجنبية مسجلة في البحرين». واوضح ان «المشاركة المحلية ليست مطلوبة».

وكانت البحرين اصدرت قبل عامين قبيل الاعلان عن توجهها لتحرير سوق الاتصالات، قانونا ينظم هذه السوق وانشأت هيئة تنظيم الاتصالات، كهيئة مستقلة، للاشراف عليها. ومنحت البحرين ترخيصا لشركة «ام تي سي فودافون» العام الماضي كثاني مزود لخدمة الهاتف النقال الى جانب شركة البحرين للاتصالات السلكية واللاسلكية (بتلكو) التي ظلت المزود الرئيسي لخدمة الهاتف الثابت والنقال وخدمة الانترنت طيلة السنوات الماضية.

البحرين تفوض سيتي غروب لادارة سندات اسلامية بقيمة 250 مليون دولار

■ المنامة ـ رويترز: قال مسؤول بمؤسسة نقد البحرين امس الاربعاء ان المؤسسة فوضت سيتي غروب في ادارة أول اصدار لها من السندات الاسلامية الدولية بقيمة 250 مليون دولار.

وقالت المؤسسة وهي البنك المركزي للبحرين في شباط (فبراير) انها تعتزم بيع الصكوك الاسلامية في منطقة الخليج وفي ماليزيا.

وقال سلمان أكبر المسؤول بالمؤسسة لرويترز ان سيتي غروب ستتولى اعداد المستثمرين بالاضافة الى هيكلة الصفقة. وأضاف أن هذه أول مرة تدخل فيها البحرين الاسواق العالمية وأن ممارسة خيارين آخرين يتوقف على الاقبال على الاصدار. وتستحق الصكوك التي يبلغ أجلها خمسة أعوام في 30 حزيران (يونيو) عام 2009.

ويبلغ العائد على الصكوك 45 نقطة أساس زيادة على سعر الفائدة الساري بين بنوك لندن (ليبور) لاجل ستة أشهر.

وسيصرف العائد في 30 كانون الاول (ديسمبر) و30 حزيران من كل عام. ويشارك في ادارة الاصدار بنك الخليج الدولي وبنك البحرين الوطني والبنك العربي.

وقالت المؤسسة ان الاصدار يمثل اعادة تمويل لاصدار عادي لاجل 30 عاما بقيمة 265 مليون دولار صدر في عام 1999.

وبالاصدار الاخير سيبلغ اجمالي قيمة السندات الاسلامية التي أصدرتها المؤسسة الى 1,03 مليار دولار.

وسيسجل الاصدار في بورصة البحرين وبورصة لوكسمبورغ وسوق المال في ماليزيا.

صندوق النقد يدعو تونس لتعميق الاصلاح الاقتصادي ورفع معدل النمو

تونس ـ رويترز: أشاد صندوق النقد الدولي امس الاربعاء بالاداء الاقتصادي لتونس لكنه حثها على تعميق الاصلاحات ورفع معدل النمو لخلق مزيد من الوظائف.

وقال دومينيكو فانيزا رئيس وفد من الصندوق ان الوفد اختتم امس زيارة لتونس استمرت 13 يوما لتقييم الوضع الاقتصادي واعداد تقرير لمجلس ادارة الصندوق المقرر أن يجتمع في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

وقال فانيزا للصحافيين ان الوفد توصل الى أن الاقتصاد التونسي في وضع صحي مشيرا الى سلامة السياسات الاقتصادية ومحصول طيب في العام الماضي.

ونما الاقتصاد في العام الماضي بنسبة خمسة في المئة ارتفاعا من 1,7 في المئة عام 2002 الذي كان أدنى أداء للاقتصاد بسبب جفاف حاد أثر على الانتاج الزراعي بالاضافة الى تقلص ايرادات القطاع السياحي.

وأضاف رئيس الوفد «تأكد انتعاش الاقتصاد التونسي في 2004 بفضل الناتج الزراعي الوفير وعودة صناعة السياحة الى مستواها العادي ونمو ايجابي للصادرات من القطاعات الاخرى غير قطاع الطاقة.

وتوقع أن ينمو الاقتصاد بأكثر من 5,5 في المئة عام 2004 وأن ينخفض العجز في ميزان المعاملات الجارية بنحو نصف نقطة مئوية الى 2,5 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي والدين الخارجي بنسبة 1,5 في المئة الى 52 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي مقارنة بعام 2003.

لكن فانيزا قال ان تونس تحتاج لتعميق الاصلاحات لزيادة النمو وخفض معدل البطالة الذي يبلغ نحو 15 في المئة. وأضاف «تونس لديها كل المميزات الكفيلة بالوصول الى معدل نمو أعلى لتقريب نصيب الفرد من الدخل من معدلاته في اسواق ناشئة مثل المكسيك وبولندا».

وتابع أن «السلطات التونسية تدرك هذه الضرورة)بمزيد من الاصلاح) وتريد فتح سوق المال تدريجيا. وستفيد اصلاحات الاقتصاد الكلي في نجاحها في تحقيق ذلك».

وقال انه لا يلقي بالا الى مخاوف بين رجال الاعمال المحليين بشأن زيادة التضخم، وأضاف أن ارتفاع المعدل الذي بدأ عام 2003 مازال محدودا لانه نتج في الاساس عن ارتفاع أسعار المواد الغذائية وليس عن ضغوط متمثلة في الطلب.

وارتفع معدل التضخم في تونس بنسبة 4,88 في المئة في ايار (مايو) من 4,80 في المئة في نيسان (ابريل) وفقا لما أظهرته أحدث البيانات الحكومية. وتتوقع الحكومة ارتفاع التضخم الى 2,6 في المئة هذا العام من 2,6 في المئة في العام الماضي.

اليمن يتعهد باستكمال تنفيذ برنامج الاصلاح المالي والاداري

■ صنعاء ـ يو بي آي: أكد مسؤول يمني رفيع امس الاربعاء رغبة بلاده في مواصلة تنفيذ البرنامج الاصلاحي والمالي والاداري الذي شرع فيه اليمن في آذار (مارس) عام 1995 وذلك خلال لقائه مع بعثة الصندوق الدولي.

وقالت وكالة الأنباء اليمنية الرسمية (سبأ) ان رئيس الوزراء عبدالقادر باجمال بحث امس مع بعثة صندوق النقد الدولي برئاسة سعادة شامي «إستمرار التعاون الفني من خلال تقديم الاستشارات والخبرات اللازمة في مجالات الاصلاح الشامل، وعلى وجه الخصوص استكمال مواضيع الاصلاحات الاقتصادية التي نص عليها برنامج الحكومة، والاصلاحات الادارية وبالخدمة المدنية واعادة الهيكلة».

واشارت الوكالة الى ان لقاء باجمال ببعثة الصندوق تناول ايضا عددا من الجوانب المتصلة بالعلاقات بين الحكومة اليمنية والصندوق، بالاضافة الى تقييم هذه العلاقة بصورة ايجابية وتثمين مستوى التعاون الذي يجمع بينهما.

واوضحت الوكالة «ان اللقاء ناقش وسائل المساعدة في تحقيق خطوة ايجابية لقرار مجلس الوزراء بشأن دمج البنوك الحكومية والمشتركة، وعلى وجه الخصوص البنك اليمني للانشاء والتعمير والبنك الاهلي وذلك لضمان تأهيل بقية القطاع المصرفي نحو القيام بمهامه في التنمية».

وجرى التطرق خلال اللقاء الى نظام التسليف والاقراض المتوسط والصغير عبر اعادة تأهيل بنك التسليف التعاوني الزراعي وصندوق تشجيع الانتاج الزراعي والسمكي، وكذلك جميع البرامج والصناديق المرتبطة بالاقراض الصغير، وايجاد الاطارات التنظيمية والسياسات المنظمة لعملية الاقراض وبرامجها المختلفة.

يشار الى ان اليمن حصل على تمويلات من الدول المانحة تقدر بنحو سبعة مليارات دولار لتنفيذ برنامج الاصلاح الشامل والذى بدأته عام 1995.

ايران تدعم صناعة السياحة لاجتذاب الزوار

■ طهران ـ رويترز: ربما لا تكون ايران الوجهة المفضلة لدي الجميع لقضاء عطلة، لكنها تعتزم خصخصة القطاع السياحي الراكد لزيادة نصيبها من حركة السياحة العالمية 15 مرة في العشرين عاما المقبلة.

وتقول الجمهورية الاسلامية، التي تزخر بالمشاهد الطبيعية الخلابة وبعض من أقدم مدن العالم، ان تطوير الفنادق القديمة وخطوط المواصلات سيكلفها ما يصل الى خمسة مليارات سنويا. وأسست ايران في ايار (مايو) الماضي مؤسسة للسياحة يرأسها حسين مراشي نائب رئيس الدولة وكلفت بالعمل على تقليص دور الدولة في السياحة.

وقال مراشي لرويترز في مقابلة «لن تكون الدولة طرفا في قطاع السياحة الجديد في ايران».

لكنه يعلم ان هدف اجتذاب 1,5 في المئة من عدد السياح في العالم بحلول عام 2024 ارتفاعا من 0,1 في المئة الان هدف شديد الطموح.

وأضاف «من المستحيل أن يتحقق ذلك دون استثمارات أجنبية» مشيرا الى مجال كان التقدم فيه بطيئا حتى الان. لكنه يتوقع أن تصل ايرادات القطاع الى 25 مليار دولار بحلول عام 2024 لينافس قطاع النفط الذي يمثل مصدر الدخل الرئيسي للدولة.

ويعمل مراشي وفريقه بعقلية متفتحة. وقد أسقط بالفعل مبدأ اصدار التراخيص للمجموعات السياحية بناء على دراسة كل حالة على حدة، وألغى الاسعار الرسمية للجولات السياحية ويعتزم تطبيق تعديلات مماثلة على الفنادق.

وأضاف «السوق ستحدد الاسعار بناء على العرض والطلب بالاضافة الى جودة الخدمات». وسيتساوى الاجانب مع المواطنين الايرانيين في رسوم زيارة الآثار بعد ان كانوا يدفعون نحو عشرة أمثال ما يدفعه الايراني.

وتضررت صناعة السياحة الناشئة في ايران بشدة بالحروب التي شهدتها افغانستان والعراق لكن الجمهورية الاسلامية تواجه مشاكل كبير في زيادة عدد السائحين.

وقال أمير اعتمادي مدير المبيعات بشركة كرافان صحراء للسياحة في طهران «ايران تعاني من مشكلة صورتها... فالصورة لدى السائحين الاجانب في 99 في المئة من الحالات أن ايران أسوأ من الواقع». وأضاف «هذا البلد في الواقع أكثر امانا من أي وجهة أخرى في المنطقة».

وقال مراشي انه يعتزم بدء حملة لتغيير هذه الصورة بالاعلان عن مزارات ايران في وسائل الاعلام الدولية.

ومن المشاكل الاخرى أمام السياح الاجانب التشدد فيما ترتديه النساء وضرورة تغطية الرأس وارتداء ملابس طويلة.

لكن مراشي قال انه يعتقد أن مسالة الملابس مبالغ فيها مضيفا «كل من يتجه الى ايران لديه حافز كاف لكي يقبل الزي الاسلامي لمدة اسبوعين».

برلمان الكويت يقر ميزانية بعجز نظري يصل الى 11 مليار دولار

■ الكويت ـ من هيثم حدادين: أقر مجلس الامة (البرلمان) الكويتي امس الاربعاء ميزانية حكومية تتوقع عجزا اجماليا قدره 3,2 مليار دينار (10,88 مليار دولار) للسنة المالية التي تنتهي في آذار (مارس) 2005.

وتستخدم الميزانية سعرا للنفط الخام يبلغ حوالي نصف المستويات الحالية للنفط. وفي الاعوام الاخيرة سجلت الكويت فائضا في ميزانياتها بفضل ارتفاع أسعار النفط ومن المتوقع ان تسجل فائضا قياسيا في السنة المالية 2004 ـ 2005 اذا صمدت أسعار النفط عند مستوياتها المرتفعة.

وتم اقرار مسودة الميزانية بعد ثلاثة ايام من المناقشات في مجلس الامة.

وتقدر المسودة العائدات بواقع 3,3 مليار دينار والانفاق بواقع 6,2 مليار مما يعني عجزا حجمه 2,9 مليار دينار.

الا ان العجز يزيد الى اجمالي 3,2 مليار دينار باحتساب النسبة التي تلتزم الحكومة بايداعها في صندوق الاجيال المقبلة وتبلغ عشرة بالمئة اي ما يوازي 331,9 مليون دينار في تلك السنة.

ووفقا لتقارير صحافية تقدر عائدات النفط في مسودة الميزانية بنحو 2,83 مليار دينار بانخفاض طفيف عن 2,97 مليار في السنة المالية 2003 ـ 2004 في حين تقدر العائدات غير النفطية بحوالي 584 مليون دينار.

وتستخدم مسودة الميزانية تقديرا محافظا لسعر النفط يبلغ 15 دولارا للبرميل مقارنة مع المستويات الحالية التي تدور حول 30 دولارا للبرميل. كما تقوم الميزانية على أساس حصة انتاج الكويت في اوبك البالغة مليوني برميل يوميا في حين تنتج الكويت حاليا نحو 2,4 مليون برميل يوميا في اطار جهود اوبك لتهدئة أسعار النفط الملتهبة.

سفيرة بغداد بواشنطن: نحتاج لتكنولوجيا اقل تطورا لتوفير الوظائف للعاطلين

اموال العراقيين تمول اعادة الاعمار بدرجة تفوق ما خصصته واشنطن

■ واشنطن ـ يو بي آي ـ رويترز: اظهر تقرير أعده مكتب المحاسبة العامة التابع للكونغرس ان عملية إعادة اعمار العراق تمول من اموال العراقيين بدرجة تفوق تلك التي خصصها الامريكيون لهذا العرض.

واشار التقرير الى ان عائدات النفط العراقية، والاموال و الممتلكات التي تمت مصادرتها من نظام الرئيس العراقي المخلوع صدام حسين، هي التي يتم صرفها في عملية اعادة الاعمار، رغم الاموال التي خصصها الكونغرس لاعادة اعمار العراق، والتي تقدر بمليارات الدولارات.

وأرسلت نسخ من التقرير إلى لجان العلاقات الخارجية في مجلسي الشيوخ والنواب قبل الاعلان عنها في وقت متأخر من ليل الثلاثاء/الاربعاء.

واظهر التقرير ان واشنطن انفقت 13 مليار دولار من اموال العراق مقابل ثمانية مليارات دولار من اموالها.

وقال المحققون في مكتب المحاسبة العامة انه في الثلاثين من نيسان (ابريل) كانت هناك حوالي 58 مليار دولار في صورة منح وقروض واصول وعائدات من مصادر مختلفة متاحة او تم التعهد بها لاعادة اعمار العراق.

وقال التقرير انه بين هذه المبالغ تعهدات قيمتها حوالي 24 مليار دولار منها 13 مليار دولار من صندوق تنمية العراق الذي تودع به عائدات مبيعات النفط العراقية ومن مصادر عراقية اخرى وثمانية مليارات من الاموال التي خصصتها الولايات المتحدة.

وجاء في التقرير ان مشروعا امريكيا قيمته 1,4 مليار دولار لتحسين شبكة الكهرباء في العراق فشل في تحقيق تقدم كبير عن المستويات التي كانت موجودة عقب الحرب ومن غير المرجح ان يفي بالطلب في ذروته في الصيف.

واصبحت الكهرباء مقياسا مهما للتقدم في العراق بعد الحرب وحددت سلطة الائتلاف المؤقتة بقيادة الولايات المتحدة التي أدارت شؤون البلاد قبل تسليم السلطة للعراقيين يوم الاثنين الماضي هدفا لتوليد ستة آلاف ميغاوات من الطاقة الكهربائية بحلول الثلاثين من حزيران (يونيو) 2004.

لكن التقرير قال انه «حتى اذا تم تحقيق هدف توليد ستةآلاف ميغاوات فان طاقة توليد الكهرباء لن تفي بذورة الطلب في الصيف التي تقدر بما يتراوح بين سبعة الاف الى ثمانية الاف ميغاوات».

وخلص المحققون الى انه تحقق بعض التقدم في اعادة الكهرباء في العراق. فعلى سبيل المثال فان ذروة طاقة التوليد اليومية زادت من نحو 3400 ميغاوات في 25 ايلول (سبتمبر) 2003 الى نحو 4200 ميغاوات في الاول من حزيران 2004.

وقال التقرير «لكن خدمات الكهرباء في البلاد ككل لم تظهر تحسنا ملحوظا عن المستويات التالية للحرب مباشرة في مايو 2003 وتدهورت في بعض المحافظات».

واضاف التقرير انه في ايار (مايو) 2003 كانت سبع من محافظات العراق الثماني عشرة تحصل على 16 ساعة او اكثر من الكهرباء في اليوم لكن في مايو 2004 فان محافظة واحدة في شمال العراق تحصل على ذلك المستوى.

ولتحسين خدمات الكهرباء تولى سلاح المهندسين بالجيش الامريكي مشروعا قيمته 1,4 مليار دولار. الا ان المقاولين ابلغوا عن تأجيلات عديدة بسبب مشكلات امنية متعلقة بوصول الموظفين والمواد الى مواقع المشروع.

وكشف التقرير ان تقديرات أولية من مشروع واحد تظهر ان المشكلات المتعلقة بالامن اضافت 18 في المئة الى تكلفة اعادة بناء قطاع الكهرباء.

وتتعرض ادارة الرئيس الامريكي جورج بوش لانتقادات لبطء جهود اعمار العراق التي تزايدت صعوبتها بسبب استمرار العنف في البلاد.

على صعيد آخر قالت رند رحيم سفيرة بغداد المعينة لدى الولايات المتحدة ان اعادة بناء العراق يجب ان يتم من خلال مشروعات تعتمد على تكنولوجيا أقل تطورا والعمالة الكثيفة للمساعدة على اعادة الالاف من العراقيين الى العمل.

وقالت رحيم في مؤتمر صحافي «علينا ان نعيد التفكير كلية في استراتيجيتنا لاعادة البناء في العراق... يجب التركيز على المشروعات التي تحتاج الى عمالة كثيفة والتي يمكنها ان توظف عشرات ومئات الالاف من العراقيين».

وقالت رحيم ان سلطة التحالف المؤقتة التي تم حلها يوم الاثنين الماضي مع تسليم السيادة لحكومة عراقية جديدة ركزت على مشروعات تعتمد على رأس المال الكثيف والتكنولوجيا العالية التي قالت انها لم تمكن سوى الشركات الامريكية والدولية الكبرى من الفوز بالعقود الرئيسية.

واضافت قائلة «قلة من العراقيين يمكن توظيفهم في هذه المشروعات بسبب المستوى العالى للمهارات المطلوبة... ولهذا لدينا مليارات الدولارات انفقت او خصصت لمشروعات البنية التحتية تعتمد على تكنولوجيا عالية ورأسمال مرتفع فيما لايزال ملايين من العراقيين عاطلين لانهم ليس لديهم المهارات المطلوبة».

طريق العراق نحو الاستقلال الاقتصادي سيكون طويلا وشاقا

واشنطن

من شيهوكو غوتو:

ربما استعاد العراقيون سيادتهم قبل يومين من الموعد المحدد، لكن حصولهم على الاستقلال المالي ليس بهذه السهولة.

وقد كان العراق في الماضي واحدا من أغنى دول المنطقة، لكن سرعان ما تقلص دخل الفرد السنوي فيه من 3006 دولارات في عام 1980 إلى ما بين 770 دولارا و1020 دولار في العام 2001.

كما قدر البنك الدولي أن الاقتصاد العراقي قد انكمش بمعدل 4 % في عام 2002، ثم بنسبة 30 % أخرى في عام 2003 عقب الغزو الامريكي للعراق.

وبالطبع تصعب معرفة خط سير الاقتصاد العراقي منذ تراجع المؤسسات الدولية في البلاد في العام 1991، لكن الشيء المؤكد أن العقوبات الاقتصادية التي فرضها المجتمع الدولي على العراق تحت نظام حكم صدام حسين قد ألحقت الكثير من الضرر بالشعب العراقي.

وقائمة المشاكل التي يتحتم مواجهتها طويلة جدا، فهي تشمل البنية التحتية الأساسية مثل الطرق، والموانئ البحرية والصرف الصحي، بالإضافة لتلبية الاحتياجات الاجتماعية كالمدارس والمستشفيات، ناهيك عن أن العراق بعد عقود من الاقتصاد المخطط مركزيا يجب أن يواجه تحدي بناء اقتصاد السوق الذي يمتاز بتنوعه.

وفي وقت سابق من هذا العام، قدّر البنك الدولي وصندوق النقد الدولي والمجموعة القومية المتحدة للتنمية، وهي الهيئة التي تمثل وكالات الأمم المتحدة التي ستتولى العمل بشكل مباشر في العراق، أن البلاد في حاجة لحوالي 36 مليار دولار خلال السنوات الأربع المقبلة حتى يتمكن من النهوض كبلد يتمتع باستقلال كامل.

لكن تلك التقديرات لم تشمل تكاليف رفع سوية خطوط وتجهيزات نقل النفط والتكاليف الأمنية التي قدّرتها سلطة الائتلاف المؤقتة المنحلة الآن بحوالي 19 مليار دولار.

يقول بعض المحللين أن تلك التقديرات تتسم بالتحفظ بعض الشيء، حيث أن التكلفة الفعلية لتوفير الأمن وضخ البترول قد تكون أعلى من ذلك بكثير.

ومع ذلك فهناك عامل إيجابي، وهو أن المجتمع الدولي بكامله يرغب بمساعدة الحكومة العراقية الجديدة حتى تستطيع أن تقف على قدميها، على الأقل في الوقت الحالي.

كما أن هناك إجماعا كبيرا واضحا، حتى بين الدول التي عارضت الغزو الامريكي للعراق، على أنه من مصلحة العالم أجمع أن يشهد ولادة عراق مستقر ينعم بالرفاهية، لتقليل خطر العنف والهجمات الإرهابية في منطقة الشرق الأوسط في المستقبل.

فعلى سبيل المثال، أثناء الاجتماع الأخير بين الولايات المتحدة وقادة الإتحاد الأوروبي في العاصمة الأيرلندية دبلن الأسبوع الماضي، كانت قضية إعفاء العراق من عبء الديون التي تثقل كاهله على قمة جدول الأعمال، مشكلين بذلك جبهة متحدة لإعادة إعمار العراق.

وقد تراكمت ديون خارجية على العراق تبلغ حوالي 120 مليار دولار، منها 80 مليار دولار مستحقة السداد لدول أخرى في منطقة الشرق الأوسط، و20 مليار دولار لدول دائنة أخرى، خاصة روسيا وفرنسا واليابان، والمبلغ المتبقي (20 مليار دولار) هي فوائد الأموال التي تم اقتراضها.

وقد لعبت الولايات المتحدة دورا أساسيا في الجهود الرامية لإعفاء العراق من ديونه، والذي سيكون أكبر تنازل عن ديون في العالم، كما قامت إدارة بوش بتعيين وزير الخارجية الامريكي الأسبق جيمس بيكر كمبعوث لها لمتابعة تلك المسألة بالتحديد.

ومع ذلك، لم تستطع الدول الأعضاء الخمس والعشرين في الاتحاد الأوروبي الموافقة على مبلغ محدد لشطبه من الديون العراقية، لكنهم تعهدوا «بلعب دور إيجابي» في هذه القضية، حيث اعترضت فرنسا على وجه الخصوص على التحرك الامريكي لإعفاء العراق من 90 % من ديونه.

وبغض النظر عن حجم الدين الذي يستطيع كبار القادة التنازل عنه، بات واضحا أن العراق سيكون بحاجة للمزيد من الأموال لمواجهة احتياجات المواطنين الاجتماعية، وللبدء في بناء اقتصاد السوق.

والمشكلة أن صبر الدول والمؤسسات المانحة قد ينفذ سريعا، فقد أثبتت حالة أفغانستان أنه كان من السهل نسبيا على المنظمات الدولية الحصول على تعهدات من الدول المانحة بإعادة بناء الدولة التي دمرتها الحرب، لكنه كان من الصعب جدا فيما بعد الحفاظ على هذا الحماس، وعلى أن تتابع الدول وعودها بمساعدة البلاد.

وقد التزمت بالفعل الولايات المتحدة بدفع 18 مليار دولار لجهود الإعمار في العراق، بينما ستتحمل بقية الدول المانحة 13 مليار دولار، لكن تلك الأموال لن تغطي كل التكاليف التي سيتحملها العراق في السنوات المقبلة.

وهناك بالطبع اختلاف جوهري في الإمكانيات الاقتصادية بين أفغانستان والعراق، وهو النفط الذي قد يدفع بالمجتمع الدولي لأن يكون أكثر التزاما بمساعدة الدولة الشرق أوسطية.

فالعراق لديه واحد من أكبر احتياطات البترول في العالم، حيث تأمل الدول الصناعية الكبرى أن يتم سريعا عودة النشاط إلى صناعة لنفط العراقي، ليس من أجل مساعدة العراق على الاكتفاء الذاتي اقتصاديا فحسب، بل لتخفيف الضغط على إمدادات النفط المحدودة في العالم.

وقال العراق في وقت سابق هذا الأسبوع أن الصادرات من مينائه الجنوبي اقتربت من مليوني برميل يوميا، كما صرحت إدارة بوش أنها تأمل أن يتمكن العراق من إنتاج ما يقرب من 6 ملايين برميل يوميا، مما سيرفع إيرادات التصدير إلى 20 مليار دولار على الأقل.

لكن لتحقيق ذلك، سيكون العراق بحاجة لمساعدات مالية وفنية كبيرة لاستخدام وتوزيع النفط، خاصة وأن العراق ليس لديه مؤسسات خاصة، أو قاعدة ضريبية حقيقية.

من ناحية أخرى، قالت وزيرة الخارجية الامريكية السابقة مادلين أولبرايت أنه لا يجب أن تذهب العقود الخاصة بالعمل إلى الشركات الامريكية الكبرى إذا اعتقد العراقيون حقا أنهم يملكون ثرواتهم بالفعل.

وتقول أولبرايت ان إعادة إعمار العراق «لن يمكن القيام بها من خلال الولايات المتحدة فقط» مضيفة أن الاستثمارات العامة يجب أن تقوم أيضا على إيجاد فرص عمل للشعب العراقي.

صعود الاسهم المصرية مع توقع عودة قريبة لمبارك يتلوها تغير وزاري

■ القاهرة ـ رويترز: قال متعاملون ان الاسهم المصرية ارتفعت امس الاربعاء في معاملات محدودة لان المستثمرين من المؤسسات اتخذوا موقف الترقب والانتظار مع نهاية السنة المالية التي صادفت امس.

وقال ياسر حسانين من ديناميك سكيوريتيز ان صغار المستثمرين اشتروا اسهم الشركات الصغيرة وسط تكهنات بان عودة الرئيس حسني مبارك من الجراحة في المانيا قريبا ستفجر انتعاشا في سوق الاسهم الاسبوع المقبل. واضاف قوله ان عودة مبارك قد تكون ايذانا بالاعلان عن حكومة جديدة يأمل الوسطاء ان تعزز اداء الاقتصاد المصري وتفجر صعودا للاسعار في سوق الاسهم.

وارتفع مؤشر هيرميس القياسي 46,78 نقطة بنسبة 0,3 في المئة الى 14466,29 نقطة بينما قفز مؤشر التجاري الدولي الاشمل 0,94 نقطة او واحدا في المئة الى 93,33 نقطة.

واشتري صغار المستثمرين اسهما منها العز للسيراميك والبورسلين واوراسكوم هولدنغ للفنادق توقعا لانتعاش الاسهم الاسبوع المقبل.

تسهيلات اردنية لاستقطاب مليوني سائح هذا الصيف

■ عمان ـ «القدس العربي»: تستعد وزارة السياحة الاردنية لاستقبال مليوني سائح عربي واجنبي تقول بانهم سيزورون البلاد في الموسم الصيفي الحالي وفقا لقراءاتها الاستقصائية. وتوقعت ادارة الترويج السياحي بان يحقق هذا العدد من السياح دخلا صافيا مقدارة مليار دولار.

وللوصول الى هذا العدد من السياح اتخذت الحكومة عدة اجراءات لتسهيل اجراءات السفر والحجوزات والتسهيلات. ومن بين الاجراءات الجديدة اعتماد تذكرة دخول موحدة لمدينة البتراء الاثرية التي يزورها بصفة خاصة السياح الاجانب، وكذلك وضع خطة لخصصة ادارة المواقع السياحية المهمة في البلاد واشراف القطاع الخاص عليها وتنظيمها وبالتالي تقليص النفقات العامة في مجال القطاع السياحي.

وكانت وزارة السياحة قد تنشطت مؤخرا في اطار حملات ترويج اعلامية ودعائية متعددة هدفها اقناع السائح العربي وتحديدا الخليجي بقضاء الاجازة الصيفية في الاردن مع التركيز على ترويج الاماكن الاثرية واماكن السياحة العلاجية والدينية بالنسبة للزائر الاجنبي خصوصا في البحر الميت ووادي رم ومدينتي البتراء وجرش.

كما صدرت تعليمات لرجال الشرطة ورجال السير بعدم مضايقة السياح العرب والاجانب والتساهل معهم قدر الامكان.

شركة تابعة لاوراسكوم المصرية للانشاء تحصل على قرض لمصنع أسمنت بالجزائر

■ القاهرة ـ رويترز: قالت شركة أوراسكوم للانشاء والصناعة المصرية ان شركة الاسمنت الجزائرية المملوكة لها وقعت اتفاقا للحصول على قرض بقيمة 112 مليون دولار لبناء خط انتاج ثان في الجزائر.

وقالت الشركة المصرية في بيان تلقته رويترز مساء الثلاثاء ان الخط الجديد ستبلغ طاقته الانتاجية 2,2 مليون طن وسيرفع الانتاج الاجمالي للشركة الى 4,4 مليون طن لتصبح أكبر منتج للاسمنت في الجزائر.

وقالت أوراسكوم للانشاء والصناعة في كانون الثاني (يناير) ان شركة الاسمنت الجزائرية وقعت صفقة بقيمة 153 مليون دولار مع شركة اف.ال.سميدث الدنمركية لانشاء الخط الثاني الذي يكتمل بحلول منتصف العام المقبل. وشارك في القرض مجموعة من البنوك الدولية التي اشتركت في تمويل خط الانتاج الاول. وتولى تدبير القرض سيتي بنك انترناشيونال. وقال ناصف ساويرس المدير التنفيذي لشركة أوراسكوم في البيان ان استمرار دور بنك الاستثمار الاوروبي ومقرضين آخرين في تمويل خط الانتاج الثاني باسعار فائدة أفضل من الاسعار السارية على الخط الاول يظهر ثقتهم في سجل شركة أوراسكوم.

وتواجه الجزائر أزمة اسكان تفاقمت بعد زلزال ايار (مايو) عام 2003 الذي أسفر عن مقتل 2300 شخص وتسبب في اضرار قيمتها خمسة مليارات دولار. وتتجاوز طاقة الانتاج الاسمية للاسمنت في الجزائر عشرة ملايين طن سنويا لكن الانتاج الفعلي أقل من ذلك بسبب قدم معدات الانتاج.

ردا على تقرير «القدس العربي» حول حزب البعث:

رغد صدام حسين لن تقود حزبنا وهذه هي شروطنا لوقف المقاومة

■ في هذا الزمن، الذي تتداخل فيه الأمور وتتشابك، ويعمل الكثير من المغرضين والذين يصطادون في الماء العكر، على خدمة اهداف العدوان الامريكي ـ الصهيوني الذي يستهدف امتنا العربية، في قضاياها المصيرية التاريخية وحاضرها ومستقبلها. وهذا امر بديهي من القوى المعادية والتي تسير في ركابها وترتبط ذيليا بهذا العدو. والذين يمارسون سياسة الكذب والنفاق والتضليل وقلب الحقائق بوقاحة غريبة في سلوكها. ولكننا في الحقيقة نصدم عندما يكون الدس الرخيص من وسائل اعلامية محسوبة على الخط الوطني المناهض للعدوان الاجنبي او هكذا تطرح.

من هنا كان استياؤنا من «التقرير» المشبوه الذي نشرته جريدة «القدس العربي» يوم 23 حزيران (يونيو) الجاري تحت عنوان: «تكهنات بعزم رغد صدام على العودة للعراق لتأسيس تيار بعثي» تستند فيه الى «وقائع معلوماتية» حصلت عليها. وتشير «القدس العربي» الى «طموح رغد الشخصي للمشاركة في جهد جماعي خاص للحفاظ على ما تبقى من تراث حزب البعث ومنع المحاولات المنهجية الجارية لاجتثاث البعث» ثم يذهب تقرير «القدس العربي» الى المقارنة مع بناظير بوتو في باكستان.

وكان ايضا مما يثير الاستياء استعمال مصطلحات غريبة من نوعها في المعالجة الخبرية للتقرير المشبوه مثل «تيار حزب البعث» و«تمثيل مصالحه الحيوية» و«بعثيون مستقلون» ويقول «التقرير المشبوه» ان ابنة صدام يمكن ان تتكفل بطمأنة عشرات الالاف من البعثيين المرتابين والذين يعملون الآن تحت الارض في مستوى قراءة بعثية عملية وطازجة للاحداث والوقائع على الارض، يختم «التقرير المشبوه» بالقول ان من بين الاسس التي دفعت بتفكير رغد الجديد تراجع التيار الداعي لاجتثاث حزب البعث واستحالة الاجتثاث مع بروز افكار اردنية وامريكية واممية بعنوان اعادة انتاج تجربة البعث وعدم استهدافه اذا كان المقصود عراقا جديدا ومستقرا.

ان ما اود الاشارة اليه اولا ان الاستياء مصدره عدم عودة «القدس العربي» الى حزب البعث وقيادته لاستيضاح هذه الامور، فالبعث موجود بقيادته في العراق والوطن العربي والعالم، وكان يجدر بالسادة في «القدس العربي» للموضوعية وتحري الحقيقة اجراء هذا الاستيضاح للوقوف على رأي الحزب قبل نشر الاكاذيب. ونحن نطلب علنا ان يقولوا لنا من هي هذه «الوقائع المعلوماتية» التي دست عليهم هذا التقرير، ام ان عقلية الستينات والسبعينات ـ رغم شراسة الهجمة المعادية على امتنا العربية ـ ما يزال الكثيرون من المحسوبين على الخط الوطني او اليساري يسيرون بنهجها وسلوكها الرخيص.

وان اقحام السيدة رغد ابنة القائد، الأمين العام للقيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي، في هذه المسائل وبالطريقة التي عرضت فيها، تحمل اساءة لها، ولحزب عريق مناضل له نظامه الداخلي والمعروف، وله قيادته التي ما تزال تناضل رغم وقوع العديد منهم بالاسر، وهذا بحد ذاته وسام شرف لهم ولتاريخهم ونضالهم، وان التناقضات الكثيرة لهذا التقرير تشكل فضيحة لـ«القدس العربي» فطورا يتحدثون عن «الحفاظ على ما تبقى من تراث حزب البعث» واخرى يقولون «تيار حزب البعث» ثم لطمأنة عشرات الالاف من البعثيين الذين يعملون تحت الارض، فكيف تستوي هذه الامور؟ علما ان البعث بتنظيماته في الاقطار العربية ما يزال موجودا ويناضل سواء في العراق او الاقطار الاخرى وله قيادته التي تمثل شرعية حزب البعث.

ونصل الى قمة من السخرية بمصطلح «بعثيون مستقلون» كيف، لا ادري فهل هم مستقلون عن حزب البعث؟! ام مستقلون عن قيادة حزب البعث؟! وفي كلا الحالتين تنتفي عنهم صفة البعثي الذي يعرف مناضلوه اسس الانتماء الحزبي والاصول التنظيمية.

اننا نستطيع التأكيد، ان ما ورد في هذا التقرير عار من الصحة جملة وتفصيلا، فنحن نعرف كافة الجهود الامريكية والاممية للاتصال بقيادة حزب البعث، وطرح الكثير من التنازلات لحزب البعث بما فيها اعادته كقوة اساسية لحكم العراق، مقابل القبول بما اسموه «الواقعية» و«المصالحة الوطنية» و«ايقاف المقاومة» ويتم من خلال هذه «المشاركة ان حصلت حل مأزق الاسرى خاصة القائد الأمين العام واعضاء القيادة الرأسية».

لقد اكد حزب البعث، للوسطاء رفضه التام لأي «مصالحة وطنية» تشمل القوى السياسية العميلة او الطائفية او العرقية كما رفض ايقاف المقاومة قبل خروج آخر جندي محتل من ارض العراق، واغلاق القواعد العسكرية الموجودة على الاراضي العربية وايجاد الحل العادل لشعب فلسطين واعادة الحق لاصحابه من المغتصبين. كما اكد رفضه المشاركة بأي شكل من الاشكال مباشرة او مداورة بأي جهد في ظل الاحتلال. وبعد، الاتصالات التي كانت تجري بين الوسطاء والبعث من خلال البعثيين في دولة اوروبية التي كانت تنقل للوسطاء وللقيادة في العراق كافة الطروحات والردود، تم الشهر الماضي اجراء ثلاث جلسات من المفاوضات بين الوسطاء الاممين وحزب البعث داخل العراق في العاصمة بغداد هذه المرة. قبل تعيين العملاء وحكومتهم، وكانت الطروحات نفسها تقريبا، طالبين ان يتحلى البعث بـ«الواقعية» وانهم على استعداد لتسليمهم المواقع الاساسية والوزارات السيادية للبعثيين مباشرة او لمن يرشحهم البعث من اصحاب الكفاءة والنزاهة والوطنية. وقد وصلت هذه المفاوضات الى طريق مسدود، بسبب رفض قيادة البعث في العراق لكافة الطروحات محددين مطالبهم بأهمها.

اولا: خروج القوات المعتدية من العراق دون قيد او شرط.

ثانيا: ان يتحمل الغزاة المسؤولية القانونية والاخلاقية عن تدمير العراق ومؤسساته وبنائه التحتي.

ثالثا: ان تتم محاكمة المجرمين والقتلة والذين اعتدوا على الاعراض والسجناء، سواء من قوات الغزو او عملائهم المحليين او المخابرات الصهيونية والايرانية.

رابعاً: ان يطلق سراح الرئيس واعضاء القيادة.

خامساً: اغلاق كافة القواعد العسكرية في الدول العربية.

سادساً: ايجاد حل عادل لفلسطين واعادتها لشعبها المناضل الصابر.

ما يهمنا التأكيد عليه ان القيادة الحزبية في العراق، التي تقود عمليات المقاومة والتحرير بمشاركة الخيرين والوطنيين من شعب العراق العظيم وامتنا العربية، هذه القيادة التي شكلها الأمين العام للحزب لم تستطع امريكا من الوصول الى اي من اعضائها، وهم متواجدون في وطنهم، يدافعون عنه وعن تاريخه وحاضره ومستقبله وان المستقبل القريب ـ بعد التحرير ـ سيكشف لشعبنا العربي وللشرفاء في العالم، مدى حجم الآلة الاعلامية الجهنمية التي فبركتها الولايات المتحدة عن اسلحة دمار شامل لا وجود لها، الى علاقة بتنظيمات ارهابية غير موجودة، الى مقابر جماعية تعود في غالبيتها للابطال من الجيش العراقي الذين سقطوا في معارك الحروب الثلاث الاخيرة (ايران 1991 ـ 2003) وللمناضلين في حزب البعث الذين تمت تصفيتهم مع عائلاتهم خلال صفحة الغدر والخيانة التي تلت عدوان 1991، الى زنزانات تحت الارض لم نعثر عليها، او المساجين بداخلها على اي اثر، الى اضحوكة «الاسرى الكويتيين» الذين تبخروا واخبارهم بعد غزو العراق.

ونقول للسادة في «القدس العربي» كلمة اخيرة ان الوطنية والقومية واليسارية يجب ان ترتقي بأسلوب معالجتها على الاساليب الرخيصة والدس غير المبرر وان تكون مصلحة امتنا وشعبنا وقواه السياسية المناضلة والشريفة فوق الاحقاد البالية، وان لا تصب في خدمة الغزاة.

مقالة لكاتبها
الأسم محفوظ لدى الصحيفة

هجروا ولم يعودوا

■ كان الاغتراب عن الوطن في الماضي أمرا مؤلما ولدينا في الأدب العربي شعر الاغتراب الحزين منذ ايام ابن زريق وابن حمديس الى الشعر المهجري الحديث، وكلها ذوبان عاطفي في حب الوطن وحب البقاء فيه وحب العودة اليه والعيش فيه بين الاهل والاصدقاء في رغد وطمأنينة. فيقول ابن حمديس:

تقيد من القطر العزيز بموطن
ومت عند ربع من ربوعك او رسم
واياك يوما ان تجرب غربة فلن
يستجيز العقل تجربة السم

ولكن تطالعنا في هذه الايام حالة جديدة هي عكس تلك الحالة المذكورة تماما، وهذه هي حب الابتعاد عن الوطن العربي والرغبة في الانتساب الى مواطن أخرى، الى حد انه تشكلت مؤخرا مصالح مالية في مختلف البلاد العربية التي تأخذ اجورا عالية مقابل توفير السفر للشبان من البلاد العربية والعيش في البلاد الاوروبية بالطرق القانونية وغير القانونية. ولا بد ان الكثيرين منا قد شاهدوا باسى والم مناظر جثث الشبان من شمال افريقيا الذين انتشلتهم السلطات الاسبانية وهم يحاولون التسلل بصورة غير شرعية الى اسبانيا. وأذكر كلما كنت في بلد عربي كم يطلب مني الشبان هناك ان اساعدهم في القدوم والعيش في بريطانيا.

هذه الحالة الجديدة المحزنة تعكس الظروف المتردية في بلادنا العربية والتي وصفها فوزي المعلوف بقوله:

قسما باهلي لم اغادر عن رضى
اهلي وهم ذخري وركن عمادي
ولكن انفت من الحياة بموطني
عبدا وكنت به من الاسياد

ويذكر المرء هنا ايضا قول الامام علي كرم الله وجهه «المال في الغربة وطن والفقر في الوطن غربة» كما لا بد ايضا من ذكر القول المأثور للشيخ محمد عبده عندما جاء الى فرنسا فقال «لقد اتيت الى بلاد فيها اسلام وليس فيها مسلمون، وغادرت بلادا فيها مسلمون وليس فيها اسلام».

نرجو ان تعود بلادنا الى ما كانت عليه بالنسبة لأهلها، اي بلاد يحب اهلها البقاء فيها ويحب المغترب عنها العودة اليها.

د. فؤاد حداد
لندن

شارون ومصر والاردن.. بين السياسة والسلاح

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

أدرك السفاح شارون بعد تدنيسه المسجد الاقصى في ايلول (سبتمبر) عام 2000 وتصاعد المقاومة البطولية الرائعة ضد الاحتلال انه لا بد من اللعب بالسياسة والسلاح في وقت واحد، وذلك بعد فشل خططه الدموية لوقف الانتفاضة بكافة وسائل سفك الدماء والفتك والتدمير. ولكنه ارجأ بعض العابه السياسية الخبيثة الى حين ان ينتهي من تصفية قادة المقاومة وبعد قتل الشيخ احمد ياسين (نحسبه شهيدا ولا نزكي على الله احداً) وكذلك عبد العزيز الرنتيسي شرع بقوة في لعبته السياسية الخبيثة بالاعلان عن الانسحاب الاحادي من قطاع غزة، وذلك بعد ان حصل على اقوى تأييد سياسي من الرئيس الامريكي لكل ما يفعله.

وصاحب تلك اللعبة السياسية مجازر دموية وتدمير لبيوت الفلسطينيين ثم تلى ذلك لعبة سياسية اشد خطرا على المقاومة الفلسطينية الا وهي اشراك مصر والاردن بدور امني في غزة والضفة. وخطورة هذه اللعبة تنبع من شخصية شارون اكثر من تفاصيل خططه والعابه السياسية الخبيثة حيث ان شارون لا يعرف لغة غير لغة الدم وهو يلعب بالسياسة لمصلحة الدم فقد قال شارون عن نفسه في مقابلة تلفزيونية عام 99 «اعترف انني متطرف». وبالرجوع الى تاريخه العسكري نجد انه وعمره 24 عاما شكل عصابة من مجموعة من القتلة والمجرمين سماها الوحدة 101 واطلق على رجالها وصف الشياطين نفذت تلك الوحدة 5 مذابح للفلسطينيين العزل ما بين عام 52 و56، كما فشلت كل الخطط السياسية التي عرضت عليه ووافق عليه من خطة ميتشل وتينت الى خارطة الطريق واللجنة الرباعية وغيرها.

ولقد ذكرنا فيما سبق ان شارون يلعب بالسياسة لمصلحة الدم وذلك لأن اشراك مصر والاردن في دور امني معناه تواجد قوة امنية مصرية واردنية مؤيدة السلطة الفلسطينية وتعمل على تقوية ادائها القائم على الاستسلام لكل ما يملى عليها مما يؤدي الى حدوث مواجهة مع المقاومة وهو الهاجس الذي اقلق الجميع لأن شارون حقيقة لن ينسحب من الضفة وغزة فقد وصل شارون لمقعد رئاسة الوزراء عبر برنامج انتخابي يعتمد على 4 لاءات 1 ـ لا لاقامة دولة فلسطين على الضفة وقطاع غزة. 2 ـ لا لتقسيم القدس. 3 ـ لا لازالة المستوطنات. 4 ـ لا لعودة اللاجئين الفلسطينيين.

والواقع على الارض يؤكد ان شارون لم ولن يغير برنامجه مطلقا وقد قال شارون في دعايته الانتخابية (من يعتقدون ان القدس يجب ان تبقى جزءا لا يتجزأ من الإرث اليهودي فليصوتوا لي) وقد كان وايده الشعب اليهودي وحصل على 62,5% من اصوات الناخبين فالسياسة الدموية الشارونية تمثل انعكاسا للمجتمع الاسرائيلي المحتل للاراضي الفلسطينية.

لذلك فالدور المصري الاردني يحمل نذير خطر لأن شارون لن ينسحب من الضفة والقطاع ولا تزال المستوطنات ثم مع وصف حركتي حماس والجهاد بالارهاب فلن يسمح لهم بالمشاركة الحرة في السلطة الا عبر شروط الغالب لن يقبلوها وايضا شهداء الاقصى وفصائل المقاومة فتبقى السلطة الفلسطينية وحدها ويبقى دور قوات الأمن المصرية والاردنية لتعزيز دور السلطة وتقويته امام من؟ هل امام الاحتلال؟ ام امام المقاومة؟ ليس امامها خيار الا المقاومة وفي تلك الحال توصف بانها ضد عملية السلام وبالتالي يجب وقفها وتحجيمها.

والواقع يشهد بحالة ضعف عربي لا مثيل لها على كافة المستويات وان المقاومة الفلسطينية اصبحت قضية مؤرقة للمحتل الاسرائيلي وايضا امريكا على المستوى السياسي وايضا لكثير من الدول العربية حيث باتت تؤجج حماس الشعوب وتدفعها الى مساءلة حكوماتها عن دورها تجاه القضية والمذابح والتدمير الذي يجري ليل نهار للفلسطينيين العزل. ولكن الا يدفعنا واقع المقاومة الفلسطينية الرائع بكل المقاييس الى استلهام روح المقاومة للنهوض على الاقل سياسيا تجاه القضية الفلسطينية ومقاومة كل اطروحات الاستسلام.

ممدوح اسماعيل
كاتب اسلامي من مصر

إهانة عرفات إهانة لجميع الفلسطينيين

■ بات من الواضح إن إدارة الرئيس بوش أنجرّت إلى تقويم إسرائيلي بحت لتحديد موقفها من قضية الشعب الفلسطيني برمتها وانزلقت إلى اعتبارها مجرد «قضية إرهاب».

اريل شارون وشاول موفاز وقيادات جيش القتلة هم الذين ينظر إليهم المجتمع الدولي باحتقار ويصنفهم مجرمي حرب، وهم الذين حملوا الملفات الكاذبة التي من خلالها زوروا الوثائق وافتعلوا الأكاذيب لتشويه شخصية الرئيس ياسر عرفات إلى واشنطن طالبين الموافقة على تصفيته جسدياً ظناً منهم أن ذلك ينهي متاعبهم.

لقد باتت المسألة ليست في البحث عن «براءة» للرئيس عرفات مما اتهموه به بل المسألة اليوم هي أن العالم تساهل كثيراً مع مجرمي الحرب هؤلاء وسمح لهم بالتمادي في إهانة شعب بأكمله عبر إهانة رئيسه.

إن عملية السلام بحاجة إلى إطراف راغبة في السلام أولا وبحاجة لمن يرعى هذه العملية وتبدو هنا رغبة الطرف العربي بالسلام قوية وضرورة إن تكون عملية السلام شاملة لمختلف المسارات السورية واللبنانية والفلسطينية.

وبات من المؤكد أيضا إنه لم يعد بالامكان العودة إلي الوراء وان عملية السلام تكون بين الشعوب وليس بين المسؤولين.. و ليس بين وزراء الخارجية ولا الرؤساء ولا رؤساء الحكومات.

ويبدو واضحا إن حكومة شارون ترفض إي طرح في اتجاه عملية السلام وترفض إعادة الأرض وهذه هي أسباب توقف عملية السلام، وبات من المؤكد فشل الجانب الإسرائيلي في خلق قيادات بديلة عن منظمة التحرير الفلسطينية وانه لعودة المفاوضات لابد من إعادة الأراضي كاملة بحسب قرارات مجلس الأمن إي لخط 4 حزيران (يونيو) 1967 .

حيث هذا هو الحل الوحيد الذي يقبل فيه الشعب الفلسطيني والأمة العربية من اجل سلام حقيقي عادل وشامل يعم المنطقة بعيدا عن لغة القوة والعربدة الإسرائيلية والتهديد المستمر للنيل من حياة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات واللجوء إلي الحد من صلاحياته أو تهميشه والمحاولة الدائمة لوصف الصراع بأنه صراع مع الرئيس ياسر عرفات.

إضافة إلى سجن «المقاطعة» داخل رام الله المحتلة والذي يتحرك بين جدرانه منذ ما يزيد عن الثلاث سنوات الأخ الرئيس ياسر عرفات، والذي يصر مجرم الحرب شارون على إبقائه فيه للسنوات الخمس والأربعين المقبلة في إشارة واضحة للاستمرار في حصاره ومنعه من المغادرة والتنقل. وأمام هذا الإصرار الشاروني الإجرامي يتساءل الجميع عن أي إمكانية للسلام والتعايش مع مجموعة القتلة التي تدير هذا الكيان.

إن ضمان استمرار نهج النضال والمقاومة حتى تحرير كامل التراب الوطني وإقرار الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني في الحرية والاستقلال وإقامة الدولة الفلسطينية هو واجب كل العرب شعوبا وحكومات.

إن رفض أي مشاريع للهدنة مع شارون ومقاطعة حكومة الاحتلال الإسرائيلية بات مطلباً فلسطينيا حتى يرضخ صاغراً للشرعية الدولية ويلتزم بمرجعية عملية السلام ضمن رؤية واضحة وشروط محددة تنسجم وتلبي تطلعات ومصالح أبناء الشعب الفلسطيني.

لقد بات من المهم والمؤكد إن تتوحد الجهود العربية والفلسطينية لصياغة برنامج وطني يحمل رؤية تنظيمية ووطنية شاملة بعيدا عن المصالح الذاتية والفئوية لشخصيات محسوبة على هذا الطرف أو ذاك يتناول المجتمع الفلسطيني والواقع التنظيمي الداخلي لحركة فتح وعلى كافة المستويات، ويهدف إلى تغيير هذا الواقع المرير والمؤلم الذي يعيشه الشعب الفلسطيني العظيم وعلى طريق سيادة القانون وقيام الدولة الفلسطينية المستقلة.

سري القدوة
محرر جريدة «الصباح» ـ فلسطين

لن تتقدم فلسطين ما لم تقض على الفساد

■ لقد عانى الشعب الفلسطيني الويلات الأولى من الاحتلال صهيوني تتالى عليه عن احتلال بريطاني، وبعد نضال طويل وصفه البعض تمخض عن ثمرة هذا النضال بالسلطة الفلسطينية والبعض الآخر يرى فيه استسلاما سياسيا وسقوطا لمبادئ المنظمة، بغض النظر إن كان سقوطا أو مكسبا ثوريا إلا أن الأمر صار أمرا واقعا ولا بد من البحث في الحالة الواقعة التي صرنا بداخلها والتي صارت ما تسمى دولة.

إلا أن هذه الدولة أو السلطة التي تشكلت من فصيل واحد من فصائل المنظمة الكاملة (سلطة الحزب الواحد) عانت من أول ما تعانيه الأنظمة العربية جميعها من فساد مالي إداري، ومالي من رشاوى أو استغلال النفوذ أو الثراء غير المشروع أو الاختلاسات أو تزوير الانتخابات أو التدخل فيها أو تعيين الأقارب والمعارف والأصدقاء وأبناء التنظيم الواحد في مناصب إدارية لا يستحقونها وغير مؤهلين لها أو هدر أموال الدولة وتبذيرها أو عدم الحرص على المال العام وكذلك اختلاس أموال المعونات الدولية القادمة لإنشاء بنية تحتية للدولة المذكورة فإذا بهذه الأموال تتحول لأرصدة في البنوك الأجنبية و.. الخ. مصطلحات وعناوين مختلفة للفساد الإداري للدولة التي تجعله كيانا خاويا سرعان ما ينهار وينتهي ولا يمكن أن يكون هناك تطور اجتماعي وسياسي واقتصادي، وهو ما لم تشهده فلسطين في تاريخها قبل الآن.

ويمكن أن نلخص الفساد في فلسطين بالنقاط التالية:

1 ـ الحكم الفردي الشمولي هو أساس كل الفساد والتخريب الذي يحدث للمجتمع ولا يمكن أن يكون استقرار للبلد ألا بنظام تسود فيه العدالة والحرية والتعددية بإدارة السلطة وعدم احتكارها.

2 ـ ان نسبة كبيرة من الجهاز الإداري في فلسطين يسيطر عليه البعد السياسي الميال لحركة فتح ومواليها، مما تسبب بحالة عدم توازن بين فئات المجتمع وبالتالي ولد حالة شعور بالغبن والظلم عند غالبية المجتمع والكراهية فيما بينهم.

3 ـ أن البنية التحتية في المؤسسات المهنية والتجارية والصحية وجميع الدوائر الخدمية في فلسطين قد تعرضت إلى حالة انهيار بسبب الفساد الذي قام به أفراد السلطة الفلسطينية وكل هذا كان على حساب الشعب المسكين الذي يعاني الويلات.

4 ـ أن إدارات الدولة تعاني من حالة التضخم والبطالة المقنعة بسبب تواجد كثير من كوادر حركة فتح الذين كانوا يتلقون معاشاتهم وهم في بيوتهم والذي يجب أعادة بناء الجهاز الإداري على أساس مدروس وسليم وعلمي وحسب الكفاءة ويشمل كافة فئات الشعب.

5 ـ أن الجهاز الإداري بحاجة ماسة لتقنية المعلومات الحديثة من الانترنيت ووسائل الاتصال الأخرى والتي تساهم بسرعة نقل المعلومات وتوفير الخدمات الضرورية للمجتمع وإعادة تصليح ما دمره الاحتلال عبر عمليات تدمير البنية التحتية لمؤسسات السلطة.

6 ـ يجب استخدام النظام اللامركزي في العملية الإدارية وذلك لنجاحها في الدول المتطورة مدنيا واقتصاديا.

7 ـ وضع دوائر رقابة شديدة تساهم في القضاء على الرشوة والفساد إضافة إلى أن وجود برلمان تشريعي قوي (أو بالأصح تفعيل دور البرلمان الفلسطيني ـ المجلس التشريعي ـ ليكون برلمانا حقيقيا وليس مجرد صورة يجتمع ليوقع على قرار الرئيس الإداري او المالي او السياسي) وصحافة حرة يجعل من الصعوبة التستر على عمليات الفساد الإداري الحاصله اليوم.

8 ـ تكوين نظام اقتصادي متطور وذي نمو متصاعد مما يجعل مستوى دخل الفرد جيدا ليكون ضمانا تجاه كل أمراض الفساد الإداري مثل الرشوة والمحسوبية واستغلال النفوذ.

9 ـ قوانين الضمان الاجتماعي أنجع الوسائل المهمة التي تحصن المجتمع من الفساد الإداري.

10 ـ بناء مؤسسات المجتمع المدني من منظمات حقوق الإنسان ومنظمات ضد التمييز العنصري والطائفي ومعاهد التأهيل الاجتماعي التي تزيد من توعية المجتمع مدنيا وسياسيا واداريا.

مهند صلاحات
نابلس ـ فلسطين

تعقيبا على فيصل القاسم: امريكا وعنتريات الصحافة العربية

بظهور فيصل القاسم، اشهر المذيعين التلفزيونيين العرب، على صفحات «القدس العربي»، يكتمل العقد.. عقد احمد سعيد القرن الواحد والعشرين. لا يمكن لاحد ان ينكر حيوية «القدس العربي» ورئيس تحريرها وجرأتها، ولكن احدا لا ينكر ايضا انها تبيعنا نفس البضاعة القديمة التي كان قد باعنا اياها احمد سعيد الناصري المصري.

تتلخص هذه البضاعة في ان مشكلتنا كعرب الوحيدة او المزدوجة هي امريكا والأنظمة الحاكمة. وكأن هذه الانظمة جاءتنا من السماء وليست من صلب عقليتنا وثقافتنا كنخبة عربية غير ديموقراطية التكوين، وكأن امريكا لم تدخل الى بلادنا وثرواتنا بفضل الدعوات المفتوحة التي وجهناها اليها.

الانظمة الثورية اياها ومن بينها نظام صدام بغزوه الكويت وغير ذلك ثم القذافي الذي لم يخجل من التراجع المهين جهارا نهارا، وختمنا العقد الفريد بثورية الاسلاميين التي تقدم السودان الان على طبق من ذهب لامريكا بعد ان صدعت رؤوسنا بالحرب ضدها.

الفرق الوحيد بين الاحمد سعيديين الجدد (وقد فوجئت حقا بأن كاتب «القدس العربي» الروائي شاور يشبهه شكلا ايضا) هو ان البضاعة القديمة تقدم لنا بتعبئة جديدة لطيفة وباهرة. متى سنتعلم ان العنتريات لا تقتل حتى ذبابة؟ متى سنتعلم؟ اكاد ايأس ولا حول ولا قوة الا بالله.. ومرحبا بك يا أستاذ فيصل.

احمد عبد الكريم
(رسالة على البريد الالكتروني)

مأساة شريف الحجوج الليبية: دمنا ارخص امام الأهل منه امام الاحتلال

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

ما أن سمعت و قرأت عن مأساة الطبيب الفلسطيني أشرف الحجوج في ليبيا حتى شعرت بألم حاد في الخاصرة يصعد الى رأسي صداعا لا يتوقف ، وكأن الحادثة داست بسنابكها دملا مزمنا في الذاكرة.

لم يكن الامر مفاجئا وقد تابعناه جميعا عبر الإذاعات والفضائيات العربية ولكن ما كان يبعث على الغيظ والتقزز لهجة الإعلام الجماهيري الأخضر الذي صور«الحجوج» عرابا للإيدز في دول العالم الثالث وأن ليبيا العظمى قد اخترق أمنها الاستراتيجي الصحي طبيب تحت التمرين.!!

بمنطق دولة العقيد كل ليبي بريء.. والممرضات البلغاريات بريئات بعد أن أظهرت بلغاريا«العين الحمرا» ولم تقبل التفريط بعرضها مقابل حفنة دنانير ليبية، وبقي الفلسطيني اليتيم الذي لا ظهر له كبش الفداء.

القصة برمتها بما فيها من تعذيب فاق ما جرى ويجري في «غوانتانامو وابو غريب» للحصول على اعترافات ملائمة تعتبر إضافة نوعية لتراكم ظلم ذوي القربى وسرعة سيوفهم إلى نحورنا حيث أن دمنا وأعراضنا رخيصة أمام الأهل والاحتلال سواء بسواء.

لقد نكأت هذه الفرية جرحا غائرا كنا نتحمل أوجاعه بصمت حرصا على الشعارات والأماني العربية التي تشدق بها العقيد صباح مساء، ولم تعد لقلمي قدرة على اللحاق. تتداعى الصور السوداء التي ابتدعتها الاحتلالات العربية للروح والجسد الفلسطيني في اكثر من عشرين قطرا عربيا ولا تقل بشاعة وقسوة عن الاحتلال الإسرائيلي والفرق فقط أن الاحتلال الإسرائيلي يمارس قمعا مكشوفا بينما الاحتلالات العربية تمارس قمعها بصمت.

أستطيع الجزم أنه لا يوجد سجن عربي واحد بريء من خطيئة قهر فلسطيني بمحاكمة أو بدونها وربما قضى أحدهم مظلوما منسيا في زنزانة تحت الارض من فرط تعذيب القرون الوسطى.

أتذكر كيف قتل أكثر من 20 ألف فلسطيني في البقعة والوحدات وقبروا بالجرافات في مقبرة جماعية؟

أتذكر كيف قتل مئات الفلسطينيين على حواجز الكتائب الطيارة في لبنان، ومثل بجثثهم بشكل لا يقل همجية عما فعله شارون في صبرا وشاتيلا وجنين ورفح؟

أتذكر كيف حرر جيش الأسد الأب فلسطين عبر تل الزعتر وأصبح المخيم ملحمة الجوع والحصار؟

أتذكر كيف عومل الفلسطينيون في الكويت بعد الغزو، وكيف بدا المعلم «بحور» برأسه المهشمة وعينيه المقلوعتين، وكأن المغدور هو قائد الفيالق العراقية المهاجمة.!!

أنا لا أود النبش في الماضي ولكن في نفس الوقت لا أقبل تجميل السيوف التي ولغت في دمي لمجرد أنها عربية، بل أن كونها عربية أدعى إلى مزيد من الألم والى ضرورة فضح الغريب المريب.. من أخوة الهدف والدم واللسان..

لعل البعض لم يسمع بعد برسائل الاستغاثة من فلسطينيين في سجن الإسكندرية.. اعتقلوا دون سبب ولعل البعض الآخر لم يسمع عن مسلسلات القهر في سجن المزة أو في سجن الجفر.!!

أن من يريد ان يعرف مدى ما وصلت إليه كرامة الفلسطيني في السوق العربي لا يحتاج إلى كبير جهد .... يكفيه أن يتذوق طعم الإذلال والمهانة بنكهة الشك في صالات الترانزيت في المطارات العربية التقدمية منها قبل الرجعية..!! بعيدا عن ضجيج الشعارات الإعلامية التي لا تخلو منها صحف وأبواق أمراء الطوائف العرب.

لن أستغرب أن يذهب «الحجوج» ككبش فداء على مذبح القذافي.

وأخيرا لست أدري ماذا وراء هذه الطبخة المصرية التي تسبك حاليا بدم فلسطيني ونار إسرائيلية و بهار أمريكي وملح أوروبي.

أتمنى على الله ألا تكون طعنة عربية جديدة في القلب الفلسطيني.

توفيق الحاج
رسالة على البريد الالكتروني

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة. للمشاركة في النقاش ضمن هذه الصفحة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, U.K

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+
(على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
كما نرجو تزويدنا بعنوان المرسل او رقم هاتفه اذا كان ذلك ممكنا

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن راي الصحيفة»

أوروبا والإسلام: اشكاليات التمثيل والبحث عن هوية:

المسلمون غير ممثلين في المؤسسات وحضورهم ضئيل بسبب وجود الاحزاب اليمينية المتطرفة

هوية مسلمي اوروبا استدعت النموذج العربي في الأسلمة بدل تأسيس إسلام اوروبي

جلال ورغي*

في الجزء الثاني من هذه القراءة في بحث طويل اعده الدبلوماسي الأمريكي «تيموثي سافيج»، تحت عنوان «أوروبا والإسلام: الهلال المتنامي، وصدام الثقافات». ونشرتها المجلة الفصلية «ذي واشنطن كوارترلي» The Washington Quarterly في عددها لصيف 2004. يحدد الباحث عددا من مفاصل العلاقة بين الشرق والغرب ووضع المسلمين في اوروبا حيث يتحدث عن التمثيل السياسي وتشكيل الهوية الاسلامية الخاصة باوروبا، وتردد المسلمين وخوفهم من اليمين المتطرف.

«القدس العربي»

المسلمون في الغرب: دلالات استراتيجية

يذهب معد الدراسة إلى اعتبار أن تنامي المسلمين في الغرب، سيساهم في العديد من التطورات والتحولات بعضها قد يصعب ضبط دلالاته ومداه في المدى المنظور.

هل تعتبر الأقليات المسلمة حضنا لتفريخ الإرهابيين؟

يذهب الباحث إلى أن الرسميين القائمين على ملف محاربة الإرهاب في أوروبا يقدرون أن نسبة ما بين 1 إلى 2 بالمئة من الأقليات المسلمة في الغرب (أي ما بين 250 ألفا و500 ألف) شخص مسلم لهم صلة بشكل ما بنشاطات متطرفة. وهناك في نفس الوقت صعوبة في تحديد العدد التقريبي من بين هؤلاء الذين يمكن أن يمارسوا أو يدعموا نشاطات إرهابية. ويرى الديبلوماسي الأمريكي أن الأساس في ذلك، لا يجب أن يفهم باعتبار الظروف القانونية المناسبة التي يمكن أن يستغلها هؤلاء لممارسة أو دعم نشاطات ذات طبيعة إرهابية، وإنما يقدر أن مجرد الالتقاء أو التقاطع بين المسلمين والمجتمعات الأوروبية من شأنه أن يجعل العديد من المسلمين مؤهلا لأن يكون ضمن شبكة إرهابية، والأمر في ذلك راجع للتجربة التاريخية في الصراع بين المسلمين والأوروبيين (المسيحيين)(1). وتستدعي الدراسة حادثة 11 أيلول (سبتمبر) 2001، لتبين أن منفذي الهجوم هم جميعا طلبة عاديون من الدول العربية، وقع انتدابهم بعد تحولات حصلت لهم خلال دراستهم في أوروبا.

وتضيف الدراسة أن وجود عدد كبير من المسلمين الأوروبيين أو ممن يقيمون في أوروبا ضمن معتقلي غوانتنامو أمر يبعث على الانتباه، وتخلص الدراسة في هذا الصدد إلى القول بأن ثمة في المحيط الأوروبي من الظروف ما يشجع أو يدفع إلى الالتحاق بالجماعات الإرهابية على حد تعبير الدراسة. ويؤكد ميشال رادي من المؤسسة البحثية في السياسات الخارجية ، أنه وقف عل حقيقة مفادها أن عدد المعتقلين بشبهة الإرهاب بعد 11 أيلول (سبتمبر) 2001 بلغ في أوروبا 20 مرة أكثر من الولايات المتحدة الأمريكية.

وبحسب خبراء فرنسيين وألمان في مجال الإرهاب، فإن عددا قليلا فقط من «الإرهابيين الموجودين في أوروبا، يحملون هذه التصورات من قبل مجيئهم إلى أوروبا، بمعنى أن غالبية الإرهابيين حسب هذا الرأي تنتجهم البيئة الأوروبية، نتيجة الصدمة الثقافية والاجتماعية المختلفة كليا عما كانوا يعيشونه في بلدانهم، ويعتبرون في نهاية المطاف أن ميلادهم الإسلامي من جديد هو معقل نجاتهم. وما يثير الانتباه أن قلة من هؤلاء الذين يعرفون مثل هذه التحولات في حياتهم يعودون إلى بلدانهم لخوض المعركة ضد حكوماتهم، وإنما يفضل الغالبية منهم الانتقال إلى الأماكن الساخنة لخوض معركة الجهاد، مثلما هو الحال في أفغانستان، والبوسنة، والشيشان، بل وحتى في بعض الدول الأوربية (2).

ويشبه المفكر الفرنسي أوليفي روي صاحب كتاب «فشل الإسلام السياسي»، التيارات الراديكالية الإسلامية في الغرب، بالتيارات اليسارية واليمينية العنيفة التي عرفتها أوروبا في السبعينات والثمانينات. ويرفض روي أن يكون لهذه التيارات الراديكالية ارتباط بما يحدث في بلدانها، وهي حسب رأيه لا ترتبط بأجندة هنا أو هناك في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وإنما هي مجموعات لها أجندتها الدولية.

ظهور نوع جديد من معاداة السامية

تتحدث الدراسة على أن هناك مبعثا على الانشغال من تزايد العداء للسامية في بلد مثل فرنسا، التي تضم أكبر عدد من المسلمين، وأكثر عدد من اليهود في الغرب، حيث شهد العام 2002 تزايدا ملحوظا في أعمال العنف ضد ممتلكات يهودية أو أشخاص يهود، مقارنة بالعام 2001.

وتأكيدا على تزايد العداء للسامية تشير الدراسة أن عدد اليهود الفرنسيين الذين هاجروا باتجاه الدولة العبرية تضاعف بين العام 2001 والعام 2002، ليصل إلى مستوى لم تعرفه الهجرة اليهودية من فرنسا منذ العام 1972. وتركز عدد المهاجرين اليهود إلى الدولة العبرية في صفوف الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 16 و25 سنة (3). ولكن الدراسة تتجنب بوضوح الإشارة إلى الأسباب المباشرة لهذه الظاهرة، وتحاول ربطها فقط بتزايد عدد المسلمين في فرنسا.

وتتحدث الدراسة عن تزايد انتشار ظاهرة العداء للسامية في مختلف أنحاء أوروبا.

هل يساهم تنامي المسلمين في الغرب في تحول النظام السياسي إلى اليمين؟

شهد العقد الأخير تنامي التيارات اليمينية في أوروبا، بسبب تزايد الحضور الإسلامي في الغرب. وشهدت أوروبا موجة الخوف من الإسلام أو ما يعرف بـ«الإسلاموفوبيا». وسجلت التيارات اليمينية حضورا يبعث على القلق، فظهر على سبيل المثال، فلاميش بلوك في بلجيكا. والحزب القومي البريطاني، وحزب الشعب الدانمركي، والجبهة الوطنية الفرنسية بزعامة جون ماري لوبان، ورابطة الشمال الإيطالية، وحزب الشعب السويسري. ولعل العديد من الحكومات الأوروبية اليوم تضم تيارات يمينية ضمانا للأغلبية البرلمانية، على الرغم من العداء العلني الذي تبديه هذه التيارات للإسلام والمسلمين. وقد ارتفعت العديد من الأصوات في أوروبا تطالب بحماية المصالح الأوروبية لتمرر خطابها المناوئ للجهد الإسلامي، فبدأت الحملة للحد من الهجرة، والمطالبة بسن قوانين تحضر الحجاب في المدارس والمؤسسات العامة، وتشديد قوانين اللجوء.

وتشير الدراسة إلى أنه على الرغم من هذه المخاوف من تنامي الحضور الإسلامي، فإن حضور المسلمين السياسي يبقى محدوداً في الغالب، ويكاد يكون معدوما في كثير من الأحيان. فنسبة الشباب المسلم الذين يشاركون في الانتخابات لا تتجاوز 37 بالمئة من عددهم الذي يحق لهم ممارسة هذا الحق في فرنسا. وقد عبر نصف المستجوبين في المملكة المتحدة عن أنهم لن يشاركوا في انتخابات ايار (مايو) 2004، وذلك في استطلاع أجرته صحيفة لوفيغارو الفرنسية في اذار (مارس) 2004. وتقول الدراسة إن الخلاصة العامة هي أن المسلمين إما غير ممثلين في المؤسسات أو أن حضورهم ضئيل جدا. وعلى الرغم من بعض الدعوات لاستيعاب المسلمين في أحزاب المحافظة الأوروبية، على غرار الحزب الجمهوري في الولايات المتحدة، فإن هناك ترددا ومخاوف خصوصا مع العداء الذي تبديه أحزاب أقصى اليمين للحضور الإسلامي في أوروبا. وتقدر الدراسة أنه مع تزايد المسلمين، وفشل تأسيس أحزاب إسلامية في الغرب، فإن الآلية التي ستحكم المسلمين في المستقبل ستكون قائمة على الانخراط في الأحزاب الموجودة على قاعدة ما تحقق لهم من مصالح، بمعنى آخر سيتبنى المسلمون آلية الانتشار داخل الأحزاب، على غرار الأقليات اليهودية وغيرها.

إعادة الحسابات السياسية الأوروبية

بعد التنامي الملحوظ في عدد المسلمين في الغرب، بدأ السياسيون الأوربيون يأخذون بعين الاعتبار هذا الحضور الإسلامي في الشارع، بل وحتى في صناديق الاقتراع. وتعتبر الدراسة أن مواقف الرئيس الفرنسي جاك شيراك تبدو واعية بهذه الحقيقة، ولعله الشأن نفسه بالنسبة للمستشار الألماني غيرهارد شرودر خصوصا إذا ما علمنا أن هذين البلدين يضمان أكبر نسبة من المسلمين في أوروبا. ولعل بلدا مثل المملكة المتحدة يبدو فيه دور المسلمين في الانتخابات متزايد التأثير والأهمية، خصوصا مع تقلص الفوراق بين حضور الأحزاب الكبرى على الساحة الانتخابية.

هل يساهم تنامي الحضور الإسلامي في أوروبا في تعقيد التوجه الاتحادي لدول الشمال؟

تقدر الدراسة في هذا الخصوص أن الحرص الذي كانت تبديه العديد من الدول على مزيد دعم الوحدة الأوروبية، وتوحيد مؤسساتها، بدأ ت تواجهه تحديات لم يكن يحسب لها حسابا، فمن مشكلة تركيا الإسلامية بحجمها الديموغرافي، إلى مسألة الحضور المتنامي للحجاب. كل هذه الظواهر بدأت تثير أسئلة تبدو في كثير من الأحيان حرجة، بل وبطيئة في التسارع نحو الوحدة. وليس غريبا طرح مسألة طبيعة الدستور الأوروبي وهل هو قانون لـ«نادي مسيحي»، أم مفتوح، وما هي حدود التسامح داخل المجتمع الأوروبي، وهل يقبل بمراجعة قيم راسخة كالعلمانية واللائكية؟ وهاهي شابات مسلمات فجرن مسألة الحجاب أو «غطاء الرأس» لتصبح اليوم قضية تتداولها كل الجهات الأوروبية، بل وعليها في النهاية أن تبدي مواقف منها، إيجابية كانت أم سلبية. وتشير الدراسة إلى أن بعض الشعوب الاسكندنافية صوتت أكثر من مرة سلبا ضد انضمام دولها إلى معاهدة «ماستريخت»، كتعبير عن المخاوف من فقدان القدرة على التحكم في العديد من السياسات، كالهجرة، وتنامي الحضور الإسلامي في بلدانهم، وليس غريبا أن تفرض دولة مثل الدانمارك قوانين تتعلق حتى بالأحوال الشخصية للمسلمين.

إلى أي مدى سيكون للحضور الإسلامي أثر في السياسات الخارجية للاتحاد الأوروبي؟

في الأفق المنظور يبدو التأثير غير ذي فاعلية كبيرة في مستوى القضايا الخارجية، ويبدو التأثير المحدود الذي يمارسه المسلمون، هو على المستوى الداخلي بالدرجة الأولى. ولكن تقدر الدراسة أنه مع التنامي المطرد للمسلمين ووعيهم بحجمهم، واندراجهم في الأحزاب والمنظمات الأوروبية، سيجعل ولا شك حضورهم في القضايا الخارجية ظاهرا. ويبدو أن تبني المسلمون في أوروبا لقضايا ذات شأني دولي، خصوصا تلك التي تتعلق بدولهم الأصلية، أو ذات العلاقة بهم كمسلمين، كالمسألة الفلسطينية، أو ما حدث في البوسنة، والشيشان، والحرب الأخيرة على العراق، يبدو ان هذا التبني قد مكنهم من التأثير بدرجات على السياسات الخارجية لبعض الدول الأوروبية. ولا يمكن اعتبار أن تجنيد «الرابطة الإسلامية في بريطانيا»، المتحالفة مع منظمات أخرى، لأكثر من مليون شخص في مسيرة هي الأكبر في تاريخ البلاد، لا يمكن اعتبار ذلك مجرد حدث بسيط. وإذا كانت الاستجابة لبعض مطالب المسلمين الأوروبيين لن تكون مكلفة على المستوى المالي، فإنها لا شك لها أبعادها ومعانيها الرمزية والسياسية.

علما أن أوروبا تجاور حزاما من الدول المسلمة شمالا وشرقا وهو ما يتطلب منها أخذ ذلك بعين الاعتبار في التعامل ليس فقط مع تلك الدول، وإنما أيضا مع المسلمين لديها، تحقيقا للاستقرار والأمن القومي والدولي، خصوا مع تزايد موجات الإرهاب، والهجرة غير القانونية.

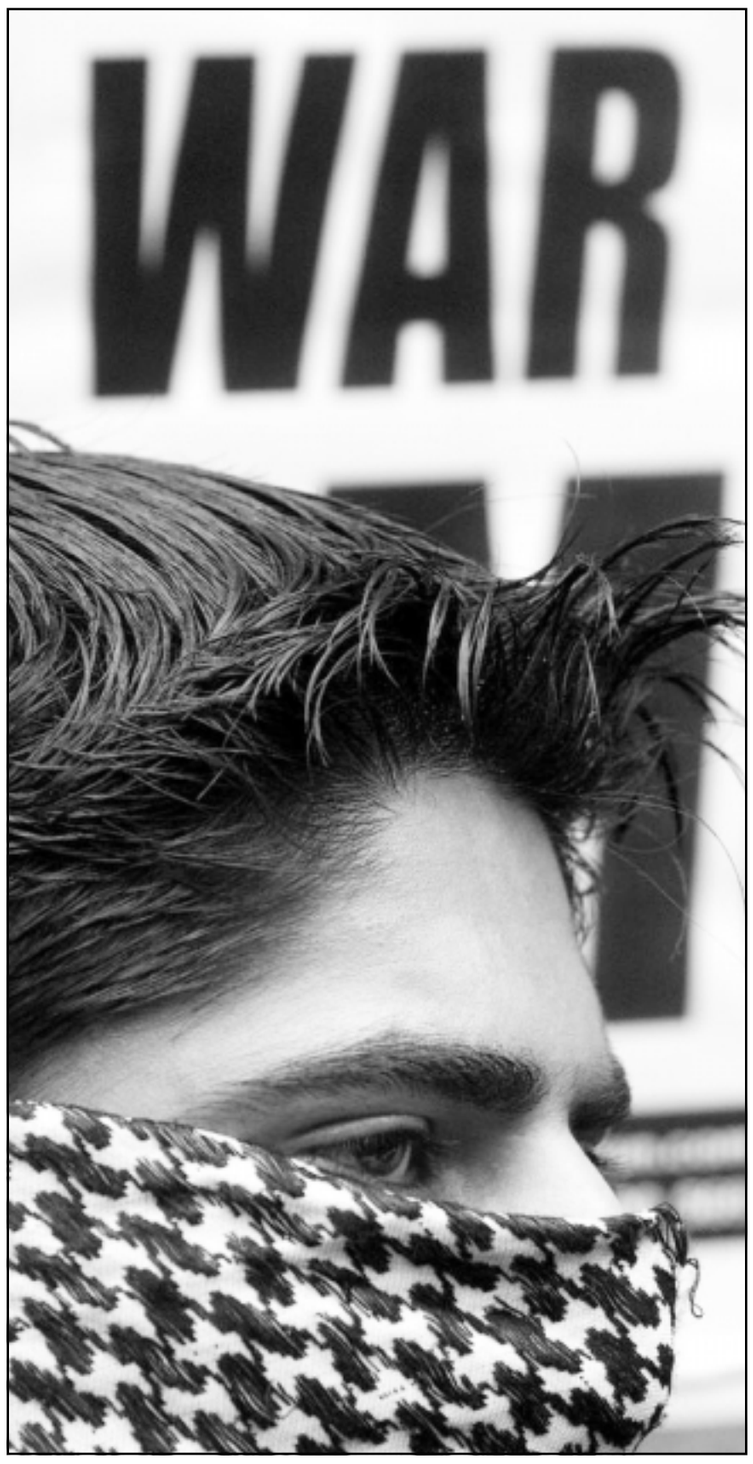

مخاوف أوروبية من عدم استقرار استراتيجي

كثيرا ما ترفض الدول الأوروبية أو تتردد في دعم أو حتى مجرد الاعتراف بتغييرات يمكن أن تحدث في مناطق مثل شمال أفريقيا، أو الشرق الأوسط، أو القوقاز، حتى وإن كان معلوما لديها أن الحكومات والأنظمة المستهدفة بالتغيير، فاسدة واستبدادية. ومنبع ذلك أنها لا تغامر بدعم أي تغيير من شأنه يحمل معه حتى مجرد احتمالات عدم الاستقرار في العلاقة مع الدول الأوروبية. وتبدو أوروبا قانعة بالتعامل مع الحكومات والأنظمة الموجودة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ومحاولة الاستفادة منها في محاربة الهجرة غير القانونية وما يعرف بـ«التطرف الإسلامي».

ومن المثير أنه وفي الوقت الذي تفضل فيه الدول الأوروبية وحتى غيرها من الدول الغنية، محيطا أوروبيا مزدهرا اقتصاديا شفافا وخاليا من الفساد، وفي الوقت الذي تعرب فيه هذه الدول عن رغبتها واستعدادها للمساعدة على ذلك في أوروبا الوسطى والشرقية، دعما لاقتصاديات هذه البلدان، وتشجيعا على سياسات أكثر احتراما لحقوق الإنسان والديمقراطية. فإن هذه الدول الأوروبية وغيرها لا تبدو مستعدة للدخول في شراكة جادة مع دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، قائمة على نفس المبادئ. وليس غريبا في هذا الصدد أن البرنامج الأورو ـ متوسطي المعروف لدعم اقتصاديات وبرامج تنمية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لا يشترط استحقاقات سياسية وحقوقية تلتزم بها الدول المستفيدة من هذا البرنامج، في الوقت الذي يقوم برنامج شبيه موجه لأوروبا الوسطى والشرقية على اشتراط ومتابعة مدى التزام هذه الدول المستفيدة، بالإصلاحات السياسية واحترام المنظومة الدولية لحقوق الإنسان، وهو ما يعرف بمعايير كوبنهاغن للأعضاء الجدد في الاتحاد الأوروبي.

داخليا تعمل الدول الأوروبية على محاولة تبيئة الإسلام واستيعابه من منظور وطني، أو علماني، بحيث يصبح تابعا للدولة وخاضعا لمعايير التعامل مع الظواهر الثقافية، والأديان، والتي نصت عليها اتفاقية واستفاليا، وقيم الأنوار. ولعل استحداث بعض المؤسسات الناطقة باسم المسلمين أو الممثلة لهم، احد التعبيرات الأساسية على هذا التوجه. غير أن صعوبات كبيرة ستواجه هذا التمشي، نظرا لاختلاف المسلمين أنفسهم، وتنوع خلفياتهم العرقية والمذهبية والتي لا شك مازال لها تأثير في نظرتهم للقضايا. تعتبر الدراسة أن هذا المشروع حقق للمسلمين ما يريدون ولكنه لم يحقق للدول الأوروبية ما كانت تريد وهو التنظيم والتحكم في هذا الجسم (المسلمين). وعوضاً من أن تساعد على الاندماج والإدماج تحولت هذه المؤسسات الإسلامية إلى التعبير عن قضايا المسلمين من وجهة نظرهم هم لا الحكومات، فبدأت المطالبة بمدارس إسلامية، وهياكل تقدر الدراسة أنها تزيد من تشكيل المسلمين وعزلهم خارج المجتمع الأوروبي. بل وتنقل الدراسة عن المفكر الفرنسي أوليفي روي قوله أن المسلمين ينزعون لتشكيل أمة أعلى من الأمة التي يعيشون فيها، من خلال التوجه نحو توحيد مسلمي أوروبا. ويعتقد أن هذا التوجه هو الذي قد يغذي ما يعرف بـ«الإسلام الراديكالي».

وتلاحظ الدراسة بأن هوية المسلمين في أوروبا قامت على استدعاء النموذج العربي في الأسلمة، بحيث يمارس المسلمون في الغرب دينهم على الطريقة العربية، بعاداتها وتقاليدها ـ بدل تأسيس إسلام على الأرض الأوروبية ووفق الحاجيات والمعطيات الأوروبية، وكأنما يقول صاحب الدراسة اننا أمام استعمار مضاد لأوروبا.

أوروبا والمسلمون بين الإسلاموفوبيا واليروفوبيا

يتجاوز النظر إلى أوروبا اليوم كمجرد قضية هجرة. فبعد الوقوف على مجموعة من الأحداث، كحالة الغليان في الشرق الأوسط خصوصا بعد سقوط حائط برلين، وبروز ظواهر للمسلمين في الغرب حضور أساسي فيها، كقضية الحجاب، وما أثاره كتاب سلمان رشدي من جدل وتظاهرات. وبدا الحضور الإسلامي في أوروبا، بحسب الدراسة، تحديا داخليا للوحدة الاجتماعية في المجتمعات الأوروبية. وقد أطلقت صحيفة «ذي اكونوميست» شبه الناطقة باسم الخارجية البريطانية، ما يشبه التحذير عندما أوردت تقريرا في 8 أيار (مايو) 2003 عنونته «لننسى طالب اللجوء السياسي، المشكلة هي في من يعيش بين ظهرانينا»، وقد خلص تقريرها إلى أن المسلمين في الغرب يمثلون تحديا لأوروبا على المدى البعيد.

وبغض النظر عن الخطاب الأوروبي والإسلامي الداعي للتعايش والاندماج، فالحقيقة، حسب الدراسة غير ذلك تماما، فلا يوجد مجال للانسجام بين طرفين، الكل يحرص على تأكيد هويته، وقيمه الثقافية. فعلى الرغم من وجود غالبية مسلمة داعية للاندماج في الغرب، إلا أن هذه الدعوة قائمة على تمايز المسلمين كهوية مختلفة. وليس غريبا، تقول الدراسة، أن 62 بالمئة من المجتمع الفرنسي يرى عدم الانسجام بين القيم الإسلامية والقيم الفرنسية. ومازالت العديد من استطلاعات الرأي تؤكد أن المجتمعات الأوروبية تظل ترغب في تجنب التعايش مع الأقليات سواء أكانت يهودية أم مسلمة. وتعتقد الدراسة أن المجتمعات الأوروبية مازالت لا تواكب حالة النمو والتطور في الأقلية المسلمة، وهو ما قد يظهرها غير متسامحة في كثير من الأحيان، فمسائل مثل بناء المساجد، وارتداء الحجاب، وبعض التقاليد الإسلامية، مازالت كلها قيما غير مفكر فيها، ولم يستوعبها الوعي الجمعي الأوروبي. ولعل عدم الفهم والوعي بهذه الظاهرة الجديدة المتنامية، واستمرار الوقوف موقف الحياد منها، نمى اليوم ما يعرف بالخوف من هذا الغريب، الذي يطرق الأبواب، ويتحرك في شوارع العواصم الأوروبية بكثافة، حتى أصبحنا نتحدث عن «الإسلاموفوبيا»، أو الخوف من الإسلام. وزاد من تغذية هذه الظاهرة إصرار المسلمين على أن يكونوا حاضرين بأجسامهم في الجغرافيا الأوروبية، مفارقين بقيمهم وهوياتهم المجتمع الأوروبي، وكأنهم مجتمع داخل المجتمع.

وتحذر الدراسة أن عدم تغيير أنماط التفكير في الجانبين من شأنه أن يحدث شروخا بين المسلمين وغير المسلمين، يتبلور عبر تصارع وتصادم الثقافات. وتقدر الدراسة أن على المسلمين اتخاذ المزيد من التدابير للاندماج، واحترام القيم ومعايير المجتمعات التي يعيشون فيها، والكف عن تشكيل مجتمع مواز داخل الفضاء الأوروبي، كما أن على المجتمعات الأوروبية أن توسع من أفقها، للتقبل والتعايش مع أقليات مختلفة ومتنوعة، وليس البحث عن مجرد تذويبها ضمن فضائها الأوروبي.

لقد حان الوقت لأن يواجه الجميع سؤال: هل ثمة إمكانية لتعايش أوروبا والإسلام، بل لعل هذا هو سؤال القرن. وعلى الرغم من أن البعض يقدر أن أوروبا تواجه انهيارا، ديمغرافيا، واقتصاديا، بل نفسي وسياسي، سيشغلها عن مواجهة مثل هذا السؤال واستتباعاته، من قضايا التسامح، والتعايش، وسؤال الهوية، على الرغم من ذلك فلا مناص لأوروبا من مواجهة مثل هذه الأسئلة الحرجة. في المقابل فإن المسلمين هم الآخرون تواجههم تحديات وأسئلة حرجة، تتعلق بالقبول بطبيعة المجتمع الذي يعيشون فيه، والقبول بقيمه ومعاييره، كقضايا المساواة بين الجنسين، والحرية الجنسية، والنظام العلماني، والديمقراطية الليبرالية، والعديد من القضايا الأخرى غير التقليدية في وعيهم.

خلاصة

لعل وضع المسلمين في أوروبا لم يصل بعد إلى مرحلة مفصلية، ولكن الثابت أن أوضاع المسلمين حجما ووضعا اجتماعيا بدأت تأخذ بعدا لا يجب تجاهله، وعدم الوعي بذلك أو سوء التفاعل معه من شأنه أن يفجر العديد من المشكلات، قد يصل مداها إلى ما وصلت إليه بعض الأحداث العنصرية في الولايات المتحدة في العقود الأخيرة من القرن الماضي. فالتهميش الاقتصادي والاجتماعي للمسلمين، قد يتحول إلى لغم ينفجر في كل وقت خصوصا مع التزايد الملحوظ في أعدادهم. وتردد المسلمين في الاندماج هو أيضا من شأنه أن يعقد الأمور وينحرف بها عن مسارها الطبيعي. وتقدر الدراسة أن ما يعرف بالحوار بين المسلمين وغيرهم مازال هامشيا، وفي الحقيقة لا يتجرأ على القضايا الجوهرية المختلف حولها.

إن اعتبار فرنسا الحجاب «غطاء الرأس»، أمرا يهدد الجمهورية، أو اعتبار بعض الصحف الألمانية أن حصول آلاف المسلمين على الجنسية الألمانية أمر مخيف، إن مثل هذا الأمور تحتاج للوقوف عندها. إنها تعكس حالة من الخوف من المسلمين «الإسلاموفوبيا»، وهي مواقف غير منعزلة في الحقيقة، وإنما تمتد في الفضاء الأوروبي بأسره، وهو يذكر بمقولة صراع الحضارات، التي طلع بها هنتغتون في نهاية القرن الماضي، وما تزامن معها من خطابات تضع الإسلام بديلا عن الشيوعية الهالكة. وسواء أصابت هذه الدراسة غير المتفائلة بمستقبل العلاقة الأوروبية الإسلامية فإننا نختم بخلاصات مختلفة عما تذهب إليه الدراسة.

لعل أوروبا تتجاوز كل هذا الأفق السلبي، وتجعل من الحضور الإسلامي لديها فرصة لتأسيس نهضة جديدة على غرار تلك التي أسستها في النصف الثاني من الألفية الثانية، وكان فيها للإسلام دور بارز لا ينكره مؤرخو هذه القارة. وإذا كانت نهضة أوروبا الماضية تأسست على التصارع والتشابك مع الإسلام، فلا مناص لها اليوم مع الحضور الإسلامي البارز في الغرب، من أن تؤسس لنهضتها الجديدة على التحاور ومعانقة الإسلام، وكما بدأت الألفية الماضية بالحرب الصليبية، فالألفية الجديدة تؤشر على بدايات مختلفة، خاصة مع انغراس الإسلام في قلب العواصم الأوروبية.

* مدير المركز المغاربي للبحوث والترجمة ـ لندن

هوامش:

1 ـ يريد هذا الرأي أن يؤكد أن التصارع التاريخي والحروب الصليبية ما زالتا حاضرتين في الثقافة العميقة لكلا الطرفين.

2 ـ واضح أن الدراسة تورد هذه الأمثلة استنادا إلى أحداث ومعطيات تاريخية قديمة نسبيا.

3 ـ رغم أن كثيراً من الدراسات تؤكد عكس هذه المعطيات، وتشير إلى أن هناك هجرة مضادة من الدولة العبرية باتجاه أوروبا.

لعل أوروبا تتجاوز كل هذا الأفق السلبي، وتجعل من الحضور الإسلامي لديها فرصة لتأسيس نهضة جديدة على غرار تلك التي أسستها في النصف الثاني من الألفية الثانية وكان فيها للإسلام دور بارز.. ولا مناص لاوروبا اليوم، مع الحضور الإسلامي، من أن تؤسس لنهضتها الجديدة على التحاور ومعانقة الإسلام... وكما بدأت الألفية الماضية بالحرب الصليبية.. فالألفية الجديدة تؤشر على بدايات مختلفة... خاصة مع انغراس الإسلام في قلب العواصم الأوروبية

قراءة في مقابلة «هآرتس» للرئيس الفلسطيني:

ما الذي أبقاه عرفات من تراث فتح والثوابت الوطنية؟

عوني فرسخ*

■ المقابلة الصحافية التي أجراها الصحافيان الاسرائيليان: دافيد لنداو وعكيفا الدار من «هارتس» مع الرئيس عرفات في مقره المحاصر في رام الله يوم 15 حزيران (يونيو) الجاري، كانت ولا تزال موضوع استهجان وتحفظ العديد من مفكري الامة العربية ونشطاء الحركة الوطنية الفلسطينية وقادة معظم فصائل المقاومة. ولقد حرصت على متابعة ما قيل بهذا الشأن فاتضح لي أن التركيز إنما انصب على ما ابداه رئيس السلطة الفلسطينية من تفهم لما اسماه «يهودية» دولة اسرائيل. وعلى الرغم من خطورة مثل هكذا تفهم عندما يصدر عن رئيس منظمة التحرير الفلسطينية، وتداعياته المدمرة على حقوق ما يجاوز الخمسة ملايين عربي فلسطيني في الارض المحتلة سنة 1948 وفي الشتات. إلا أن المقابلة إياها احتوت ما لا يقل عن ذلك خطورة وتفريطا بالحقوق الوطنية العربية المشروعة، بل وتناقضا مع حقائق الصراع وطبيعة التجمع الاستيطاني الاستعماري الصهيوني في فلسطين المحتلة من النهر الى البحر.

وفضلا عن خطورة إبداء تفهم الرئيس للادعاء الصهيوني، المقر من الادارة الامريكية، بأن اسرائيل «دولة يهودية»، فإن في هذا التفهم إقرارا ضمنيا للتزوير والمغالطة اللذين تأسس عليهما هذا الادعاء. ذلك لأن اسرائيل في واقعها الراهن، وبموجب احصائياتها الرسمية دولة ثنائية القومية، العرب فيها ما بين 18 ـ 20 %. فضلا عن كونهم وحدهم اصحاب الوجود الطبيعي والتاريخي في الارض التي تشغلها. وهي في الواقع العملي دولة عنصرية سمتها الاولى انها غير ديمقراطية. إذ هي ليست دولة جميع مواطنيها وانما تميز بينهم قانونيا، بل وتمارس التمييز العنصري عمليا ليس ضد المواطنين العرب فقط، وانما ايضا بحق المستوطنين غير الاشكناز.

وفضلا عن ذلك فإن إسناد الرئيس عرفات لتفهمه «يهودية» دولة اسرائيل لا يقوم على أسس موضوعية، بل وينطوي على مجافاة للحقيقة التاريخية. إذ بموجب الترجمة العربية للمقابلة، كما وردت في «نشرة الكشاف»، التي تصدرها في القدس المحتلة مؤسسة المتوسط للاعلام «MED MEDIA» ورد ما نصه: «الفلسطينيون قبلوا بذلك علنا وبشكل رسمي في العام 1988 في مجلسنا الوطني». وهذا القول غير صحيح بالمرة فالذي قبله المجلس الوطني الفلسطيني في دورة الجزائر العام 1988 إنما كان قرار مجلس الامن رقم 242 لسنة 1967. وليس في ذلك القرار أي ذكر ليهودية دولة اسرائيل. وانما هو قرار خاص بموضوع انسحاب اسرائيل لحدود الرابع من حزيران (يونيو) 1967، على قاعدة أنه لا يجوز للمعتدي الاحتفاظ بمكاسب عدوانه.

ثم ان القرار 242، وكذلك القرار 338 لم يقر أي منهما ما كانت قد احتلته اسرائيل خارج حدود قرار التقسيم رقم 181، وانما اختصا فقط بمعالجة آثار عدوان 1967. وبموجب قراري مجلس الامن 242 و 338 لما تزل اسرائيل تعتبر محتلة لكل ما استولت عليه خارج حدود تقسيم سنة 1947. وبرهان ذلك أن القدس الغربية، التي احتلت سنة 1948، لما تزل في نظر المجتمع الدولي منطقة محتلة، إذ صنفت «منطقة دولية» بموجب القرار 181 لسنة 1947. ولأن اسرائيل تعد مغتصبة لها امتنعت الدول عن نقل سفاراتها للقدس، بما في ذلك الولايات المتحدة الامريكية. ولو أن القرار 242 قد اضفى المشروعية الدولية على ما حازته اسرائيل في حرب 1948 /1949 هل كانت الادارات الامريكية المتوالية، بما فيها إدارة الرئيس بوش، امتنعت عن تنفيذ قرار الكونغرس بنقل السفارة الامريكية للقدس المحتلة؟

ويقينا إن الرئيس عرفات لو عاد لتاريخ الحركة الوطنية الفلسطينية لتبين تواصل الاجماع الوطني على رفض فكرة اقامة «دولة يهودية» على أي جزء من تراب فلسطين. وأن رفض التسليم بهذا الادعاء في مقدمة الثوابت الوطنية الفلسطينية والقومية العربية، والايمانية الاسلامية والمسيحية. ولم يؤسس هذا الرفض في الحالات الثلاث على اساس رؤية دينية وإنما على موقف وطني ديمقراطي. فمنذ عشرينات القرن الماضي أبدت الحركة الوطنية الفلسطينية قبولها بقيام دولة ديمقراطية يتمتع فيها اليهود بكامل حقوق المواطنة. وكانت الحكومة البريطانية والحركة الصهيونية ترفضان العرض العربي باستمرار، لتناقضه مع فكرة «الدولة اليهودية» التي كان مصرا عليها التحالف الاستعماري ـ الصهيوني.

ولقد حاول الصحافيان الاسرائيليان تأكيد إقرار الرئيس عرفات بمشروعية حدود العام 1967 إذ سألاه قائلين: «في الجدال الدائر بين رجال الاستخبارات هناك من يقول إن عرفات يمكنه ان يوقع على اتفاق إعلان الجزائر في العام 1988، والذي معناه حدود العام 1967، بما في ذلك شرقي القدس، ومع حل للاجئين الآن». وبدلا من أن يصحح الرئيس الفهم الخاطىء لقرار المجلس الوطني الفلسطيني أجاب: «ولا يجب أن ننسى اتفاقنا على تبادل اراضي بنوعية وكمية متساويين». الأمر الذي يعني القبول بتحميل قراري مجلس الأمن 242 و 338، وقبول المجلس الوطني بهما، ما لم يرد فيهما، ولا جاء على ذكره أي منهما، كما سبق بيانه، ولا قال بذلك انسان قبل الرئيس عرفات.

وكأنما شجعهما موقف الرئيس فبادره احدهما سائلا: «لو أن صديقك، شريكك في «سلام الشجعان» إسحق رابين، كان بوسعه أن يعود اليوم فيقول: ياصديقي الرئيس عرفات، أنا أعرض عليك وثيقة جنيف التي تعني 100 في المئة، بما في ذلك تبادل الاراضي، مترافقا مع حل جنيف للاجئين، مع القدس، مع سيادة في الحرم، فهل بوسعنا أن نقول مبروك؟

وفي إجابته قال الرئيس: «لا تنسى انني بعثت مبوعثي الخاص مناويل حسسيان». ثم عاد مؤكدا: «لا ريب أننا قدرنا جنيف، هذا ليس اتفاقا رسميا، قدرته وبعثت مندوبي الخاص د. حسسيان كي يلقي خطابي». وبهذا يؤكد الرئيس عرفات إقراره لمضمون ما يسمى «اتفاقية جنيف» التي رفضتها مختلف فصائل المقاومة الفلسطينية، وكشفت مدى ما تضمنته من تفريط بالحقوق الوطنية الفلسطينية المشروعة، وليس حق اللاجئين بالعودة والتعويض فقط.

وبسؤاله عن الحل الذي يمكنه ان يبدد قلق الاسرائيليين من طوفان اللاجئين، أجاب بانه يحتفظ في جيبه بقصاصة من صحيفة «هارتس» تذكر أن 62 % ممن جاءوا لاسرائيل من الاتحاد السوفييتي ليسوا يهودا، وأن 90 % من هؤلاء مسيحيون و 10 % مسلمون. وانه قال للرئيس كلينتون «إذا كانوا يقبلون 62 % من هؤلاء فلماذا لا يعطون الفرصة لجماعتنا، ولا سيما الذين يعيشون في لبنان في ظروف جدا جدا سيئة». وبسؤاله إن كان يقصد جميع اللاجئين، أجاب: «ليس الجميع، بل أؤلئك من بينهم ممن لا يزالون يعيشون في مخيمات اللاجئين».

وبسؤاله عن عدد اللاجئين في لبنان أجاب بانه يقدر أنهم يمكن أن يكونوا الآن أقل من 200 الف، وأن كلا من كلينتون وباراك وافقا على ايجاد حل لهم. وليس ينكر ان اللاجئين في لبنان يعيشون في واقع مأساوي، ويشكر للرئيس عرفات أظهاره الاهتمام بهم. ولكن أيجوز وطنيا وقوميا وانسانيا، بل وهل من الموضوعية والواقعية، تكثيف الظلال حول حق نحو اربعة ملايين لاجىء فلسطيني وإهداره مقابل تسليط الاضواء على مأساة أقل من مئتي الف منهم والمطالبة بحل مشكلتهم؟ وكيف يستقيم تعاطي الرئيس عرفات مع حق العودة بقرار فردي، وفي غيبة أصحاب الاختصاص، وهم اللاجئون وورثتهم الشرعيون؟ وهل نسي السيد الرئيس أن حق العودة حق شخصي لا يملك احد التنازل عنه حتى وإن كان رئيس منظمة التحرير الفلسطينية؟!

وبعد أن نجح الصحافيان في حصر موضوع اللاجئين بمأساة المقيمين في مخيمات لبنان سأل أحدهم: هل نفهم أن اسرائيل يجب أن تبقى دولة يهودية؟ فكان جواب الرئيس: بالتأكيد. وأضاف «بالتأكيد قلت إننا اتخذنا على نحو واضح ورسمي في عام 1988 في المجلس الوطني الفلسطيني لدينا ذلك». وفي حدود ما هو معروف لشعب فلسطين وأمته العربية ما أقره المجلس الوطني في دورة الجزائر لم يجاوز الاعتراف بقرار مجلس الأمن رقم 242، ليكون ذلك ثمن قبول الادارة الامريكية اسقاط تحفظها على الاتصال بمنظمة التحرير الفلسطينية.

وحين سئل الرئيس عرفات حول القدس والحرم، وعن الترتيبات العملية التي كان مستعدا لاعطائها لليهود الذين يريدون الصلاة في الحرم القدسي الشريف أجاب: «واضح وما وافقت عليه في كامب ديفيد ـ الحائط الغربي، والحي اليهودي، مع ممر حر تحت سيادتكم». وألاحظ ان الرئيس استخدم في الدلالة على حائط البراق مصطلح «الحائط الغربي»، وهو المصطلح الشائع في الادبيات الاوروبية والصهيونية، والذي لم يسبق للحركة الوطنية الفلسطينية أو أي مفكر أو مثقف عربي استخدام المصطلح الذي يتجاهل قدسية البراق. والسؤال: كيف أجاز الرئيس عرفات لنفسه التنازل عن حائط البراق، وهو وقف اسلامي وقد قضت بملكية المسلمين الخالصة له والساحة التي أمامه المحكمة العليا في بريطانيا سنة 1930؟ وهل يجيز علماء فلسطين وفقهاء الامة التنازل عن الحائط الذي ربط عنده الرسول صلى الله عليه وسلم البراق ليلة الاسراء والمعراج؟

وبسؤاله إن كان راضيا عن خطة فك الارتباط الحالية لشارون، وإن كان مستعدا للامساك بزمام الأمور في غزة، وإذا ما خرجت اسرائيل لن يتردد حتى ولو بالمخاطرة بوحدة معسكره، أي أن يحارب حماس؟

وكان جوابه قطعيا وحاسما: حتى ضد كل واحد من فتح خرج على القانون. أنا لا استطيع السكوت عليه. أنت تعرف.. أنا احترم كلمتي وموقفي».

والسؤال المحوري في هذا المجال: وماذا عن احترام حق الشعب العربي المحتلة ارضه والمغتصبة حقوقه في مقاومة عدوه المحتل والغاصب، وقد اقر له ذلك القانون الدولي، واجاز له التصدي للمحتل الغاصب بكل الوسائل المكنة بما فيها المقاومة المسلحة؟ وأي الواجب احترامه في عرف رئيس منظمة التحرير القانون الدولي الذي يجيز المقاومة، أم قانون سلطة ملتزمة بأمن عدو محتل لترابها الوطني، ومشرد لشعبها، وممارس ارهاب الدولة بحق مواطنيها، بل وبحق اجهزتها ورموزها؟!!

وبسؤاله إن كان سيعمل مع المصريين من أجل الأمن في غزة بعد الانسحاب الاسرائيلي؟ أجاب أنه منذ عاد للارض المحتلة بعد اتفاق اوسلو والسلطة تعمل بالتنسيق مع القاهرة. وفي تأكيد قدرته على اتخاذ القرارات الامنية ذكرهم بتنفيذ السلطة الفلسطينية اتفاق انهاء حصار كنيسة المهد في بيت لحم، وطردها ناشطي المقاومة الى غزة ودول اوروبية، وتأكدها من بقائهم فيها. ثم اعطى تفاصيل عدة حالات منعت فيها قوات أمن السلطة هجمات «ارهابية» على اسرائيل، وأنها قامت بالابلاغ عنها بدقة على يدي المخابرات البريطانية، التي تتابع الوضع الامني في المنطقة بتكليف من اللجنة الرباعية.

بل وذكر أنه في احدى الحالات اوقفت فتاة بدوية في السابعة عشرة خططت لتفجير نفسها داخل اسرائيل، فارسل رجال شرطته بعد أن اتصل مع الاسرائيليين، ليسمحوا لهم بايقافها. وإنه اتصل بزعماء البدو وطلب منهم أن يسلموه الفتاة. وختم بيان انجازاته الأمنية قائلا: «وفي الساعة الخامسة احضروها ونقلناها، تم ذلك تحت السيادة التامة للامن الاسرائيلي». واضاف إن اسرائيل علمت بكل جهود السلطة للعمل ضد «الارهاب»، ولكن يبدو أنها ليست مستعدة لوضع هذه المعلومات امام الرأي العام !!!

ولست ادري كيف سمح الرئيس لنفسه أن يتهم مقاومة العدو بالارهاب، وأن يتباهى بتسليم سلطته لفتاة ائتمنه اهلها عليها لعدوها القومي؟ وكيف سيذكر التاريخ هذا الانجاز موضوع تباهي الرئيس عرفات، وفي صفحات الامجاد العربية التي لما تزل الاجيال ترويها منذ ألف عام استجابة المعتصم لصرخة فتاة عربية صاحت وامعتصماه؟!!

وكرس قسم من المقابلة لنقاش تاريخي توراتي. حيث سئل الرئيس إن كان يعترف بالصلة التاريخية بين «الشعب» اليهودي وبين الارض. فكان جوابه «إن يوسف واخوته عاشوا قرب نابلس»، وتساءل إن كان هذا صحيحا من ناحية تاريخية أم لا؟ وبعد أن قال إن قصة يوسف واردة في القرآن الكريم تساءل مستنكرا: «من يمكنه أن يقول بالتالي أن لا صلة؟» ثم توجه للصحافي السائل قائلا: «هل انت تنسى باننا ندعوكم ابناء عمومتنا، عمليا أنت ابن عمي، أنا سليل ابراهيم، جدتي كانت هاجر: وانت سليل سارة... نعم ام لا؟ واضاف في ختام المقابلة: «نعم، نعم نحن وانتم كنا أبناء عمومة، ولكننا صرنا مواطنين، نحن بقينا هنا وانتم ذهبتم الى مصر»؟

ولا خلاف مطلقا مع الرئيس عرفات، وكل الذين يقولون قوله، أن ابراهيم عليه السلام ابو الانبياء، وان الاسلام واليهودية دينان سماويان. ولكن اعتبار هذه المسلمة الدينية دليلا على الصلة التاريخية للصهاينة بأرض فلسطين، والقول بان المواطنين العرب ابناء عم المستوطنين الصهاينة فتزوير تاريخي يصدق فيه القول «كلمة حق يراد بها باطل». وليس من مؤرخ يهودي ملتزم موضوعية البحث اعتبر التوراة كتاب تاريخ. وكم كنت اتمنى لو أن الرئيس عرفات لم يقحم القرآن الكريم في عملية تزوير تاريخي مفضوحة.

وهو يقينا لا يجهل أن النصرانية والاسلام آمن بهما اناس من أمم وشعوب متعددة الاصول والانساب، وكذلك هي حال اليهودية. والمجمع عليه في الدراسات التاريخية الجادة انعدام الصلة التاريخية لغالبية اليهود الساحقة بفلسطين، بل وافتقادهم لوحدة الاصول والتاريخ. والمستوطنون الاشكناز في غالبيتهم يعودون لشعب الخزر الذي تهود في القرن العاشر الميلادي، كما يقرر ذلك المؤرخ اليهودي ارثر كوستلر. فيما يذهب المؤرخ اليهودي ابراهام ليون الى أن ثلاثة ارباع اليهود في العهد الروماني، وقبل هدم الهيكل، كانوا يعيشون خارج فلسطين. مما يعني أن غالبيتهم الساحقة ليست من فروع بني اسرائيل وإن اعتنقت اليهودية كدين. وإن أي نظرة لتمايز اشكال رؤوس، والوان بشرة، وأطوال اجسام المستوطنين الصهاينة في فلسطين لتدل دلالة قاطعة على انعدام الصلة السلالية فيما بين هذا التجمع البشري الغريب، الذي التقت مصالح الاستعمار الاوروبي وبرجوازية يهود اوروبا الغربية على أن يكون اداتها في اعاقة وحدة العرب وتحررهم وتقدمهم.

والسؤال الاخير ما الذي ابقى عليه الرئيس عرفات من تراث فتح والثوابت الوطنية والقومية والاسلامية؟!!

سؤال الاجابة عنه عند القوى الوطنية والاسلامية وفصائل المقاومة التي لم توهن عزائم شبابها وصباياها مغريات السلطة واجوائها، ولا استلبت ارادتهم سجون العدو الصهيوني ومعتقلاته، ولا حدت من نشاطهم عمليات الاغتيال والاعتقال المتوالية، وانما ظلوا منارات تؤكد استعداد شعب الصمود لتواصل العطاء والتمسك العنيد بالثوابت الوطنية والقومية والاسلامية. وفي ذلك عزاء امثالي الذين فجعوا بمقابلة الرئيس عرفات في الصحيفة الصهيونية بامتياز «هارتس».

* كاتب من فلسطين يقيم في امريكا

لقد جاءكم جون الاول.. ملك العراق!

ابراهيم الهنقاري*

■ عادت الملكية الى العراق! لم تعد تحت أسنة الرماح كما يقال.. فقد مضى عهد السيوف والرماح.

ولكنها عادت تحت قذائف طائرات الاباتشي الامريكية وقنابلها العنقودية.. وما تيسر من صواريخ كروز والقاذفات بعيدة المدى والقادمة من وراء البحار كما القاذفات قريبة المدى والقادمة من وراء الحدود.. حدود الاشقاء! وبعدما تحقق احتلال العراق على ايدي الغزاة الامريكيين والبريطانيين ومن عناصرهم وساندهم من ذوي السلطان الاصفر.

وجيء بالعملاء من فنادق امريكا واوروبا لينصبوا حكاما صوريين على العراق بعد ان اقسموا يمين الطاعة والولاء للمحتلين بعد كل ذلك اصبح المسرح جاهزا في العراق لعودة الملكية.. ولتنصيب حضرة صاحب الجلالة الملك جون الاول ملكا جديدا على العراق!

ولا شك ان الذين تابعوا المقابلة التي اجرتها قناة «الجزيرة» مع «السفير الامريكي» المعين في العراق جون نغروبونتي والتي اذيعت مساء يوم الجمعة 2004/6/24 قد خرجوا بنفس الانطباع الذي خرجت به بعد الاستماع الى تلك المقابلة.. هذا الانطباع هو ان الذي كان يتحدث لم يكن يتحدث كسفير معين لدى دولة اجنبية.. وانما كان يتحدث كما لو انه صاحب الجلالة الملك جون الاول ملك العراق وما جاورها من الاراضي الخلاء!

لقد جرت العادة ان يتحدث السفراء المعينون لدى الدول الاجنبية عن تطلعاتهم وامالهم في ان ينجحوا في تطوير العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية بين دولهم والدولة التي سيتشرفون بتمثيل بلادهم فيها.. وان يعربوا عن رغبتهم في قيام علاقات وثيقة بينهم وبين المسؤولين في البلاد التي سيعملون فيها حتى يتمكنوا من اداء مهمتهم على الوجه الاكمل الى غير ذلك من العبارات الدبلوماسية المهذبة التي لا معنى لها في معظم الاحيان ولكنها عادة ما تقال من باب المجاملة لا اكثر ولا اقل! غير ان حديث السفير جون الى مراسل «الجزيرة» كان حديثا مختلفا تماما.

لقد جلس «جلالته» في احدى القاعات الواسعة في مبنى الامم المتحدة في نيويورك يجيب عن اسئلة مراسل «الجزيرة» كما لو انه الحاكم الفعلي للعراق وليس مجرد سفير معين لم يقدم اوراق اعتماده بعد! تحدث عن حاضر العراق ومستقبله.. تحدث عن الحكومة المؤقتة.. تحدث عن الامن داخل العراق.. تحدث حتى عن الجيش العراقي وقوات الامن وكيف سيكون وما هي واجباته تحدث عن قوات التحالف وكيف ان وجودها وواجباتها لن تتأثر بعملية ما يسمى بنقل السيادة الى العراقيين في الاول من تموز (يوليو) ثم اعلن انه واعضاء سفارته سيكونون في حماية قوات التحالف المحتلة للعراق وليس في حماية قوات الامن العراقية التي ستكون بدورها بحاجة الى حماية قوات الاحتلال.

قال «جلالته» فيما قال ان الحكومة العراقية المؤقتة والتي ستستلم «السيادة» لن تطالب بسحب القوات الامريكية من العراق! ترى من الذي اوحى لسعادة السفير ان ذلك سيكون قرار الحكومة العراقية ذات السيادة! ان مجرد تصريحه بذلك يجرد تلك الحكومة ان وجدت من اية سيادة حتى على مكاتب اعضائها ومحال سكناهم ناهيك عن سيادة العراق كدولة! والعجيب ان هذا الكلام نفسه قاله مساعد وزير الدفاع الامريكي امام لجنة الشؤون الخارجية والدفاع في مجلس الشيوخ الامريكي في نفس اليوم وهو يوم 2004/6/24 وتناقلت ذلك جميع وكالات الانباء.

وقال «جلالته» ايضا ان قضية الامن في العراق ستكون على رأس اولوياته! اي ان الملك جون الاول ملك العراق سيكون هو المسؤول الاول عن العراق والعراقيين!

هل سمعتم تصريحا اكثر وقاحة من هذا التصريح يصدر عن سفير اجنبي معين في دولة اجنبية لم يزرها بعد ولم يقدم اوراق اعتماده فيها؟!

الا يعد ذلك بالعرف الدبلوماسي الذي يفترض ان السفير جون يعرفه حق المعرفة بعد اكثر من اربعين سنة خدمة كما يقول بنفسه تولى خلالها منصب السفير الامريكي في اكثر من ثماني دول، نقول الا يعد ذلك «تدخلا سافرا» كما يقولون في الشؤون الداخلية لدولة يقول هو ورئيسه عنها انها ستكون ذات سيادة؟!

الا يعتبر ذلك تجاوزا لحدود السفير وصلاحياته بل تجاوزا لحدود الادب الدبلوماسي يصل الى درجة يمكن وصفها بقلة الادب سياسيا واخلاقيا.

كيف يجرؤ اي سفير ان يقول علنا ان من اول مسؤولياته ان يحفظ الامن في الدولة المعين فيها؟! اليست القاعدة هي ان الدولة التي يقيم فيها السفير هي المسؤولة عن امنه الشخصي وامن سفارته وامن المواطنين عامة؟! فلماذا يكون العراق هو الاستثناء الوحيد من هذه القاعدة الا ان يكون المتحدث ليس سفير الولايات المتحدة المعين في بغداد بل حضرة صاحب الجلالة الملك جون الاول ملك العراق وما وراءها من الارض الخلاء!

ولكن لماذا نذهب بعيدا هكذا.. ونفترض ان العراق دولة مستقلة ذات سيادة.. ونحن والعالم اجمع يعلم ان تلك السيادة قد انتهكت منذ نهاية حرب الخليج الثانية حين وضعت موارد العراق النفطية تحت الوصاية.. وحين وضعت كردستان العراق خارج سلطة الحكومة العراقية.. وحين فرضت مناطق حظر الطيران على حكومة العراق داخل الاجداد العراقية ثم وليست هذه السيادة باقدام الجنود المحتلين حينما وضع العلم الامريكي على تمثال للرئيس صدام حسين يوم التاسع من اذار (مارس) من العام الماضي واعلن عن سقوط بغداد!

كيف يمكن ان تكون هناك سيادة مع الاحتلال ماهي السيادة التي سيتم نقلها للعراقين مع وجود اكثر من 140 الف جندي امريكي وبريطاني يحتلون جميع مدن العراق وقراه وموانئه ومطاراته ويسيطرون على حدوده البرية والبحرية والجوية.

لمن سيقدم السفير جون اوراق اعتماده؟! ان كل الذين عينتهم سلطة الاحتلال من «مجلس الحكم» الى «رئيس الجمهورية» الى «رئيس الوزراء» الى «اعضاء الحكومة المؤقتة» كل هؤلاء انما يدينون بالولاء لمن جاءوا بهم داخل الدبابات الامريكية ومنحوهم القابا غير شرعية ونصبوهم حكاما على العراق.. لقد سبق لهؤلاء ان قدموا اوراق اعتمادهم كعملاء لاجهزة المخابرات الامريكية والبريطانية، فمن منهم يستطيع ان يقف اليوم ويتقبل اوراق اعتماد السفير جون!

ام اننا سنشاهد فصلا من مسرحية سخيفة يقوم فيها السيد جون بدور السفير وعلاوي او غيره بدور الرئيس العراقي كما دور عادل امام في مسرحية «الزعيم» وان كان دم عادل امام اكثر خفة!

* كاتب من ليبيا

جرائم صدام الخرافية وأضاليل الاعلام الامريكي

حمدان حمدان*

■ تمكن الاعلام الامريكي على مدى عقدين، وعبر منهاجية التضليل والمماثلة، ان يسقط آثام العالم، فوق رأس النظام العراقي الذي يقوده صدام حسين، مبتدئا بحروب صدام الخارجية، مرورا بضرب شعبه بالغازات السامة، وانتهاء برزمة اكاذيب، اوصدت امريكا خلفها الباب، بدليل رفض الادارة حتى الان، بالاعتراف الا من قبيل خطأ التقدير، فيما هو سياسة مقررة منذ ما قبل الحادي عشر من ايلول، اي منذ شهرين بعد اداء بوش اليمين القانونية، كما افاد وزير الخزانة الامريكية السابق في ادارة بوش نفسها.

لقد كان هدف الاعلام الامريكي في منهاجيته الاستباقية نحو العراق، هو بناء المقدمة اللازمة، امريكيا وعالميا، باشاعة قناعات بعدها موافقات، على ضرورة ضرب العراق بذريعة نظامه وما يفعل.. فاتخذ من ايلول سببا، ولو لم تكن ايلول، لاخترع (ايلولات) بدلا عنها.

لا يصدق اليوم، اي مواطن في العالم كله، علاقة العراق بأيلول، اذ رغم تهافت الادارة باصطناع ربط بين القاعدة وصدام، الا ان الاحداث والشواهد، كشفت نية واشنطن الغادرة، في اصطناع ذلك الربط، ومثلما ينطبق بطلان الادعاء في مسألة ربط صدام بالقاعدة، فان البقية الباقية من الذرائع، كانت قد اخذت طريقها نحو الانكشاف والافتضاح، خاصة وان سفير امريكا في النيجر، كان الاول في تكذيب حملة الاراجيف السافرة، التي افادت بشراء العراق اليورانيوم من النيجر.. اما رئيس الف مفتش امريكي السيد كاي، فقد افاد بعد تسعة اشهر من حرارة التفتيش (والتنبيش)، لارجاء العراق طولا وعرضا، بانه لا صحة لوجود اسلحة دمار شامل في العراق!

ومن المفهوم، ان الذرائع كلها، التي سبقت ضد العراق، بمنهاجية اعلامية اريد لها ان تستقر كبديهيات، هي التي فعلت فعلها في بلبلة العالم، فالمواطن الامريكي مهما كانت انتماءاته السياسية او الحزبية والمذهبية.. انخرط في تربية تاريخية ظلت تقول بصدقية اعلامه الوطني، وهي حقيقة تحمل نصفين متناقضين، الداخلي منها ويحمل اثرا كبيرا من الصدقية والمصارحة واليقينية، واما الخارجي منها، فيحمل اثرا كبيرا من المراوغة والانانية والتضليل، ولما كان الاعلام الخارجي، لا يهم الكثرة الكاثرة من المواطنين الامريكيين، فانه يبقى خارج الملاحقة والتدقيق، فالاوصاف الشيطانية العامة، لنظام ما في هذا العالم، تبقى ـ على عموميتها ـ قابلة للاقناع، خاصة وان الوجهة المذهبية لنسبة كبيرة ومؤثرة من سكان الولايات المتحدة، تجول بين عالمين، محور الخير ومحور الشر وهو تقسيم توراتي معروف. اما الاعلام الامريكي، بالنسبة لخارج امريكا، في قارات العالم اجمع، فهو مرجع المراجع، من حيث هو الاقوى على جميع الصعد الكمية والنوعية، وبقوة التفوق التكنولوجي والاتصالاتي والفضائي لنظام عالمي ـ عولمي جديد.

غير ان قوة الاعلام، لا تعني صدقيته بحال، فقد اعتذرت احدى اهم الصحف الامريكية (ربما تكون الواشنطن بوست)، لقرائها، عن مئة كذبة كانت قد روجتها عن مجريات الحرب الاخيرة في العراق.. وبأثر رجعي، وهو ما يهمنا في اس هذا الخطاب، نطلق السؤال، كيف يمكن للاعلام الامريكي ان يكون على هذه الدرجة من الاضاليل اليوم، ولا يكون كذلك بالامس؟!

كيف لا يكون كاذبا في وقائع (ماضوية) عن جوهر وماهية نظام صدام، مثل اشاعة القتل على الغارب، وتعداد الضحايا الذي يتنقل بخفة على ألسنة الطاقم العراقي، سواء كمجلس حكم او حكومة، بين عشرات الالوف والملايين، حيث مئتي الف قتيل لحلبجة والانفال، وضعفها للمقابر الجماعية، وملايينها لحروب صدام الخارجية؟!

ومن الواضح ايضا، ان ثمة ازدراء للعقل الانساني فيما يتصل بجرائم صدام الخرافية، التي يراد لها ان تعلو فوق جرائم تاريخ من الدماء والحروب، على رأسه تاريخ نجيع الدم العالمي، الذي تسببت به، وتتسبب به اليوم، ادارة بوش اليمينية والمتطرفة.

فمن المنطقي ان القدرة الابادية والتدميرية التي تمتلكها امريكا، لا يمتلكها العراق في كل تاريخه، فهي الاكفأ في جماعية القتل ومشاعية التدمير للزرع والضرع والانسان، وهي الاشد فتكا واستئصالا لاسباب الحياة الانسانية، وهي شواهد لا بالخطاب، وانما فوق الارض، في ميادين راهنة، فلسطين والعراق وافغانستان، وميادين سابقة، في الصومال وغرينادا وبنما والبلقان.

في المماثلة، فانه لا شيء قابلا للمقارنة، بين ما تفعله واشنطن في العالم، وما فعله نظام صدام في العراق او المنطقة، فنظام صدام كان يحاسب على الموقف، لا على الانتماء لتلك الطائفة او العشيرة او الاثنية، وبدلالة النتائج لا الاستنتاجات، فان ما تشير اليه راهنية المواقف اليوم انما تشير الى الوجهة التي كان صدام في موقع عداء معها فالشيعة الفارسية وهي حقيقة من حقائق واقع العراق وهي ليست بالضرورة فارسية لانها من فارس، بل لان ولاءها القطري لايران، ظلت تناصب مركز بغداد العروبي، بكل آيات المقت الى درجة الارتماء في احضان طهران، وقد حدث في تاريخ قريب، ان تمرد الجنوب في اذار من العام 1991 (وكان العراق ما زال في حالة حرب خارجية مع القوات الامريكية بالهام صهيوني). هذا التمرد الجنوني، كانت ايران وراءه، حتى ان العديد من الجثث التي تم فحصها، كانت تشير الى مرجعين اساسين في هوية التمرد، فيلق بدر من جهة والحرس الثوري الايراني من جهة اخرى، وهي شواهد يفتخر بها اصحابها، من حزب المجلس الاعلى (الحكيم) او من حزب الدعوة (الجعفري)، على انها ثورة ضد النظام الاستبدادي لصدام، لكن دون الافصاح عن حقائق مراميها ودافعيها ومموليها.. من حيث هي وجهة ايرانية تاريخية، لاسترداد العراق من النجف الى قم، كما هو العنوان المعروف في تصدير الثورة الخمينية بدءا من بغداد ووقوفا عندها!

فما الذي كان بمقدور صدام، تجاه هذه الكتلة التاريخية، العراقية موطنا والايرانية ولاء، ان يفعله غير التحلي بالصبر، الذي مع سقفه يليه الانفجار.

ما الذي كان بمقدور صدام ان يفعله مع كتلة تاريخية اخرى، ترفض انتماء عروبيا للعراق، بل هي تجهد نفسها وشعبها، في استبطان علاقات خارجية لئيمة مع واشنطن واسرائيل، الى درجة تفتيت العراق بالفيدرالية وتهديم داخله بقوة قانون الامريكي ـ اليهودي، نوح ناكديمون، وما غضب عليه الحزبان الكرديان، لعدم الاتيان على ذكره، في قرار مجلس الامن الاخير.

ماذا بمقدور صدام ان يفعل، وهو يرى حزب الطلباني وهو يدخل الحرس الثوري الايراني الى حلبجة في اذار من العام 1988، ثم لينقل طلباني اخبار حلبجة، المضروبة بالغاز العراقي مشفوعة بجثث صبرا وشاتيلا فيما يؤكد مسؤول الاستخبارات الامريكية في المنطقة، ستيفن بلتير، في كتابة الهام (حرب العراق وايران) بان الغاز المضروب في حلبجة، هو غاز السيانور الذي تمتلكه ايران، ولا يمتلكه العراق، وان الغاز الوحيد الذي كان يمتلكه العراق انذاك، هو غاز السارين وليس غيره.

ماذا يفعل صدام، بعديد الناس، الذين اعترفوا بعمالتهم الى الخارج، فيما يتمسخر المعارضون، بانها اعترافات ملفقة، وراءها تعذيب النظام وبطشه، وان معظم ضحايا صدام كانوا من الابرياء الاتقياء، الذين لا شبهة على مسالكهم وذهابهم ومعادهم.. وها نحن ازاء اعترافات جريئة اليوم، تقول بعدم الخجل من الارتباط بوكالة الاستخبارات الامريكية، وخمس عشرة وكالة اجنبية اخرى، كما هو تصريح اياد علاوي المعارض السابق والرئيس اللاحق لحكومة العراق، وها نحن ازاء علاقة صريحة، كافية ومكفوفة، بين الجلبي والبنتاغون، وثالث بين نفسه والخارجية، ورابع بين نفسه ورايس.. وهي ارتباطات لم تنشأ فجأة، كخروج منيرفا من رأس جوبتر، بل هي قديمة منذ عقد، فالعلاوي خرج من العراق الى لبنان، ثم من لبنان الى ما وراء المحيطات، منذ بداية السبعينات (حسب جريدة الحياة اللبنانية)، والجلبي غادر الى ما وراء المحيطات مع فضيحة البترا منذ ما يزيد على العقدين، والمحصلة ان هؤلاء جميعا، لا يعرفون العراق، منذ خمسة وعشرين عاما او ثلاثين وربما اكثر، وقد تمكنوا من تصنيع حالات سياسية مشابهة لهم في الخارج، وبالطبع فان التمويل، كان من السي آي ايه، او بشكل تلطيفي من الكونغرس، كأن للكونغرس له الحق في الانفاق على الخارج الاجنبي! وللذاكرة فان نيويورك تايمز ذكرت في عددها الصادر يوم الثامن من حزيران 2004، بأن اياد علاوي تم تجنيده في الاستخبارات الامريكية منذ العام 1991، ونضيف بانه ربما كان نصيرا طوال سنواته الامريكية قبل العام المذكور في الصحيفة.. ومن ذلك وسواه، فان نخرج بقوة النتيجة لا بافتراض الاستنتاج، بأن هؤلاء جميعا، كانوا في مواقع الارتهان اما لواشنطن واسرائيل (زعماء الحركة السياسية الكردية) مثل برزاني وطلباني، واما لانفسهم وواشنطن مثل الجلبي وعلاوي والخوئي وشريف العراق الجديد، واما لطهران، كما هو الحال في زعماء الحزبين، الدعوة والمجلس الاعلى.

وهذا هو واقع العداوات والانشطارات والملاحقات، بين نظام صدامي بعثي، وتشكيلات شتى ضده، ولو ظل النزاع محصورا بين ما هو داخلي وداخلي، لكان من قبيل النزاهة والحق، ان نقف وراء هذه التشكيلات المعارضة برؤيا عراقية وقومية وديمقراطية، اما ان تنخرط هذه التشكيلات بزعمائها، في مشاركة ارتهانية خارجية، صهيونية وامريكية، او ايرانية ونفطية خليجية مثل حال الرئيس المضيع عدنان الباجي فان الشعب، سواء اكان كارها لنظام صدام ام مواليا له، لا يستطيع ان يزدرد لعبة الخيانة هذه، فالعراق اليوم بعلم ازرق في بياض، لا يماثله الا علم اسرائيل، وهي الوان لا تأتي عفو الخاطر، والعراق اليوم بلا جيش ولا حكومة ولا ثروة، وهو يداري الاتيان على ذكر اسرائيل، فيما هو يكيل الاتهامات للجوار على الغارب، والعراق اليوم بدون امن او امان او وجهة، فهو سابح بفوضاه ودمائه وعذابات سجونه لا بواقع الالم في التعذيب الهمجي فحسب، بل بواقع اهدار الكرامة التي لا يعوضها ثمن، الا قتل الاحتلال بطرده.. ثم ماذا بعد ومن هو المسؤول؟ اهو نظام صدام الذي تم الاعتداء عليه بازدراء الشرعية الدولية، وكيف يمكن لمن تم الاعتداء عليه، ان يكون مسؤولا؟ فأصحاب نظرية المسؤولية في ضياع العراق، لا يجيدون سوى تبرئة الغاصب الغازي، بوضع المسؤولية على كاهل صدام، ومع الختام، فاننا سنقيم فرضية بسؤال: هل لو تمكن صدام من الامساك بطقم التشكيلة الراهنة، سيكونون ايضا في عداد الابرياء الاتقياء مثل اسلافهم الاخرين؟ بانتظار الجواب من المقاومة العراقية.

* كاتب من فلسطين يقيم في سورية

«الساموراي الأخير» للحاكم العربي!

د. خالد شوكات*

■ استمتعت قبل أيام ـ وبشكل متأخر للأسف ـ بمشاهدة فيلم «الساموراي الأخير» للنجم السينمائي العالمي «توم كروز»، وهو فيلم تاريخي من انتاج هوليودي، غير أنه ـ وخلافا لجل أفلام هوليود ـ لا يحمل رسالة تمجيد أو تقديس لنمط الحياة الأمريكية، انسانا ومجتمعا، ولا تبشيرا أو تنزيها لما يعرف بمنظومة القيم الأمريكية، التي نظر إليها من قبل أهلها في غالب الأحيان على أنها عصارة ما وصلت إليه الحضارات الإنسانية.

ولعل أهم ما لفت نظري في فيلم «الساموري الأخير»، ـ ولست متأكدا ما إذا كان النقاد السينمائيون العرب يشاطرونني الرأي أم لا ـ، مسايرته للأحداث الدولية الراهنة وتسطير موقف واضح منها، على الرغم من الطابع التاريخي للقصة، التي تعود جذورها إلى ما يسمى بعصر «الميجي» أو فترة الإصلاحات السياسية والاقتصادية التي شهدتها اليابان خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر.

لقد وجدت في الفيلم أجوبة مقنعة عن الكثير من الأسئلة التي ما تزال مطروحة على العالم العربي، مثلما وجدت استنتاجات يمكن أن تفيد في معالجة الكثير من القضايا العربية الساخنة، وفي مقدمتها قضية الإصلاح السياسي والاقتصادي والثقافي، التي ثبت أن الممانعة التي تحول دون دوران عجلتها على الصعيد العربي، تفوق بأضعاف تلك التي أبدتها طبقة «الساموراي» في اليابان قبل قرن ونيف، عندما طرحت الأمة اليابانية على نفسها سؤال التغيير، مشابهة في ذلك الأمة العربية، غير أن تشابه المقدمات لم يفض إلى تشابه في النتائج مثلما هو معروف.

إن العالم العربي اليوم، باعتباره جزيرة للحكم الديكتاتوري في محيط هبت عليه رياح الديمقراطية، أشبه ما يكون بما كانت ترمز إليه جزر اليابان حتى أواخر القرن التاسع عشر، عندما أصرت على المكوث خارج عصرها والوقوف في وجه الحداثة، التي اكتسحت بفضل القوى الغربية مجمل أنحاء المعمورة وأجبرت سائر الأمم على مسايرتها وتقليدها.

لقد قاومت طبقة الساموراي اليابانية المحيطة بـ«الامبراطور المقدس»، لفترة طويلة من الزمن، وبكل ما أوتيت من قوة ونفوذ، مشاريع التغيير والاصلاح بكافة أنواعها، باعتبارها خيانة لتراث الآباء والأجداد على مستوى الشعار، ولكونها كانت نسفا لمكانة الطبقة وزعزعة لمصالحها الجارية على مستوى الحقيقة والواقع. وكذا تبدي الطبقة الحاكمة في العالم العربي الراهن ذات المقاومة، مرددة شعارات ترفض الإملاءات والإصلاحات الخارجية، غير أن الواقع يحيل إلى حقيقة مغايرة تنضح بالمصالح الضيقة والتشبث المرضي بالتغريد خارج السرب والالتفاف على مطالب التغيير المعاصرة.

فيلم «الساموراي الأخير» يجعل المشاهد العادي متعاطفا بشكل كبير مع آخر قادة «الساموراي»، الذي عاند الامبراطور ووقف في وجه وزيره الأكبر، الإصلاحي النزعة «أمورا»، وخصوصا في وجه التبعية الاقتصادية للولايات المتحدة الأمريكية، تماما كما يدفع الفيلم الأمريكي الواقعي الجاري في العراق، المشاهدين العاديين للقنوات الإخبارية في شتى أنحاء العالم، للتعاطف مع صدام حسين، أو حتى مع أبو مصعب الزرقاوي وجماعاته الإرهابية، فهؤلاء أيضا ـ على الرغم من كل ما يمكن أن يقال عن مشاريعهم السياسية ومرجعياتهم الفكرية ـ يقفون موقف الرافض للهيمنة والتبعية والمدافع عن رؤى محافظة معارضة للتغيير.

ومن الأشياء اللافتة للنظر في فيلم «الساموراي الأخير» أيضا، كشفه عن النزعة المصلحية وغلبة الروح المادية ـ بمعنى منح الأولوية للأرباح والصفقات التجارية على حساب المبادئ والأنفس البشرية ـ على العقلية الأمريكية، فالقائد العسكري الذي جرى تكريمه وتوسيمه ـ مثلما يظهر الفيلم ـ ليس في حقيقته سوى مجرم حرب قام مع ثلة من جنوده بتصفية آلاف الهنود الحمر العزل، عدد كبير منهم من النساء والأطفال، مثلما لا يمانع مبعوث عسكري أمريكي إلى اليابان، من أن يدفع بآلاف الجنود إلى حتفهم، ما دام ذلك سيشجع حكومتهم على المضي قدما في التوقيع على صفقات شراء السلاح الأمريكي.

ولعل مخرج «الساموراي الأخير» قد رغب في ابتعاث الرسائل ذاتها، فالهنود الحمر العزل الذي يقتلون ما يزالون موجودين في أكثر من مكان على الأرض، تمارس ضدهم جرائم التصفية ذاتها، وما يزال تكريم وتوسيم مجرمي الحرب ساريا على قدم وساق، تماما كما يدفع آلاف العراقيين والأفغان من أعضاء الجيوش الجديدة التي تكونت بفضل التدخل الأمريكي، حياتهم ربما ثمنا لمزيد من الصفقات والعقود بين حكوماتهم والولايات المتحدة.

ومن المشاهد المميزة في فيلم «الساموراي الأخير»، أنه لم يصور الامبراطور الياباني أو وزيره الأكبر «أمورا» كعملاء للولايات المتحدة الأمريكية، على الرغم من العلاقات الوثيقة التي ربطت بين الطرفين، ففي اللحظة الحاسمة يملك الامبراطور القدرة على وقف التعاون الياباني الأمريكي، عندما رأى أنه أصبح يهدد الهوية الثقافية اليابانية، كما لم يتردد «أمورا» في الضغط على السفير الأمريكي، عندما ذكره بأن دولا أخرى مستعدة للتعاون مع بلده.

إن واحدة من أهم الاشكاليات التي تعترض سبيل الإصلاحيين في العالم العربي الراهن، هي مسألة التخوين والاتهام بالعمالة للأجنبي، وقد أثبتت التجربة اليابانية ـ مثلما بين ذلك فيلم توم كروز ـ أن النزعة الإصلاحية يمكن أن تكون نزعة ذاتية، بل هي في غالب الأمر كذلك، وأن التقاءها مع رغبة القوى الخارجية في تمرير مصالح اقتصادية أو تجارية أو ثقافية، لا يشكل بالضرورة دليل اتهام ضدها، وقد اكتشف عدد من زعماء الحركة الوطنية العربية خلال النصف الأول من القرن العشرين هذا الأمر، وقاموا بتوظيف تطلعات بعض الدول الغربية المصلحية لخدمة مطالبهم في الاستقلال والحرية.

لقد انبنى فيلم «الساموراي الأخير» على ثنائية الصراع بين طرفين، بدا للحظة أن كل واحد منهما يمثل شيئا مناقضا لما يمثله الآخر، حيث رمز آخر «الساموراي» للخير، فيما ظهر «أمورا» الإصلاحي رمزا للشر، غير أن حقيقة التجربة اليابانية قد أثبتت أن «أمورا» لم يكن شريرا، مثلما لم يكن مشروع الساموراي الأخير خيرا، ويبدو القياس العربي صالحا مرة أخرى، فالذين يقاومون التغيير حاليا بذريعة سد الباب أمام الأجنبي ـ وليس ثمة تشكيك هنا في صدق نواياهم ـ ربما تجلى غدا أن الخط الذي اتبعوه لم يخدم عمليا إلا أنظمة الحكم الفاسدة التي تجتهد لسد كل أبواب الأمل أمام الأجيال الشابة، دافعة بهم إلى السير في سبل التهلكة، على ظهور قوارب الموت أو بالانتماء للجماعات الظلامية.

غير أن الفرق بين «الساموراي الأخير» و«الساموراي العربي الراهن» يظل كبيرا في أكثر من جانب، فالساموراي الياباني وإن كان رافضا لتوجهات «الميجي» الإصلاحية ولأي صلات اقتصادية قد تنتج عنها تبعية ثقافية أو سياسية، فقد كان مثالا للإخلاص الوطني والنقاوة الأخلاقية، يصر على العيش بين أبناء شعبه، يقاسمهم صلف الحياة ومتاعبها، ويضرب المثال تلو الآخر في التضحية لأجل ما يعتقد أنه صواب، مستقبلا مصيره بشجاعة منقطعة النظير، ومحبذا الموت في ساحة القتال بيده لا بيد أعدائه، فيما يظهر الحاكم العربي الراهن حاكما فاسدا منعزلا عن شعبه، مستنزفا ثروات الوطن في بناء القصور والصرف على العسس والملذات، مخادعا ومستغلا أي فرصة لإطالة حياته، جبانا في مواجهة أعدائه الحقيقيين، أما البطش والصلف والعنجهية فلا تظهر إلا في مواجهته لأبناء جلدته.

إن «الساموراي الأخير» قد كشف عربيا عن نقطتين أساسيتين يصلحان لتدبيج الخلاصة التالية: إن السقطات الأخلاقية للولايات المتحدة في أفغانستان والعراق ـ وأماكن أخرى متوقعة ـ ليست مستغربة إذا ما ربط الأمر بالحقائق التاريخية للشخصية الأمريكية، في حين يبدو الربط بين الإصلاح والعمالة، ربطا ظالما في جوانب كثيرة مهمة، كما أن الحاكم العربي لا يحمل من صفات آخر الساموراي إلا أسوأ ما فيه، أي رفض التغيير والإصلاحات.

* مدير مركز دعم الديمقراطية في العالم العربي ـ لاهاي

رأي القدس

الكويت تخسر العراق بعد ان خسرت العرب

■ يتعرض الدكتور اياد علاوي رئيس وزراء العراق الى حملة سباب مقذعة في الاعلام الكويتي ليس بسبب ماضيه في العمل مع وكالة المخابرات المركزية الامريكية عندما كان معارضا لنظام الحكم العراقي، وارساله سيارات مفخخة لهز الامن في بغداد، وانما لانه ارتكب خطيئة كبرى لا تغتفر، وذلك عندما شكر في خطاب تسلمه للحكم جميع دول الجوار على مساعدتها للشعب العراقي في التخلص من النظام باستثناء الكويت.

مجلس الامة الكويتي دخل على الخط ايضا، وعقد جلسة نقاش ساخنة حول هذه المسألة تبارى خلالها النواب في توجيه الاتهامات والالفاظ النابية للدكتور علاوي، وللعراقيين بشكل عام، باعتبارهم «ناكري الجميل»، وانه «مهما فعلنا للعراقيين لن يبين فيهم شيء» على حد قول احد النواب.

الكويتيون الذين فتحوا ثلاثة ارباع اراضيهم للقوات الامريكية التي اتخذتها كقاعدة انطلاق لـ«تحرير» العراق، يشعرون بالغضب من موقف رئيس الوزراء العراقي، وباتوا يطالبون حكومتهم، بعدم الاندفاع سياسيا وماليا تجاه بغداد، والتريث في مسألة الغاء الديون.

وما لا يعرفه الكويتيون، مسؤولين كانوا ام من عامة الناس، هو انهم باتوا مكروهين تماما من قبل معظم العراقيين، لانهم ساهموا بدور كبير في كل المصائب التي لحقت بهم، سواء عندما دعموا النظام اثناء الحرب ضد ايران، او عندما انقلبوا عليه بتعليمات امريكية، وكانوا بمثابة المصيدة لاستفزازه ودفعه الى غزو بلادهم لتبرير التدخل الامريكي العسكري في المنطقة.

فالذين احتفلوا في الكويت بـ«تحرير» العراق، وتباهوا بدور بلادهم في هذا التحرير، لا يستطيعون التواجد في اي مدينة عراقية في الشمال او الجنوب، بل ان السيارات الكويتية تتعرض للحرق فور عبورها حدود البلدين.

ولذلك لم يكن تجنب الدكتور علاوي ذكر اسم الكويت ضمن توجيهه الشكر لدول الجوار مجرد سهو او زلة لسان، وانما هو امر متعمد ومقصود، وهدفه ارسال رسالة واضحة الى الكويتيين شعبا وحكومة، تتوعدهم بالانتقام في الوقت المناسب وتضعهم في الخانة نفسها التي تضع فيها الحكومة الجديدة انصار النظام العراقي السابق.

فالدكتور علاوي لم يتدارك الموقف، ولم يحاول ان يعتذر عن هذا الخطأ، كأن يقول انه نسي ذكر الكويت في خطابه، ومرور ثلاثة ايام دون صدور اي توضيح من جانبه يؤكد ان اسقاط الكويت من بين كل دول الجوار، من المديح والثناء، كان امراً مقصوداً. وربما نذهب الى ما هو ابعد من ذلك، ونقرأ في هذا الاسقاط عدم اعتراف رئيس الوزراء الجديد بدولة الكويت، واعتبارها جزءاً من ارض العراق التاريخية.

المسؤولون الكويتيون ارتكبوا خطايا لا تغتفر في تعاملهم مع الملف العراقي، وتصرفوا بطريقة اكبر من حجمهم بكثير، وتطاولوا بكلمات نابية على العرب والعروبة، واشهروا سيف العداء على كل من اختلف معهم، ونسوا انهم مجرد دويلة صغيرة جدا، استخدمتها الولايات المتحدة كمخلب قط، وعندما حصلت على مرادها في اطاحة النظام العراقي، رمت بها كأي منديل ورق.

الحكومة الامريكية لم تعد في حاجة الى الكويت، وليست في وارد «تدليل» حكومتها وشعبها، مثلما كان عليه الحال قبل الحرب الاخيرة، والدليل الابرز ان الرئيس جورج بوش اثناء زيارته للمنطقة بعد «انتصار» قواته في العراق، تجنب التوقف في الكويت، وبينما زار دولا اخرى عديدة، وعندما «عتب» المسؤولون الكويتيون، لانهم لا يستطيعون الغضب من امريكا، عدل الرئيس الامريكي مسار رحلته، بحيث يشرّف الكويتيين بالمرور في اجوائهم فقط.

الكويت تمر حاليا بظرف صعب للغاية، فقد بدأت تحصد الحنظل المر بسبب سياسات حكومتها المتعجرفة المغرورة تجاه اشقائها العرب، وتآمرها على العراق وشعب العراق، وتغول اعلامها في نهش اعراضهم بطريقة مقززة، وربما لا نبالغ اذا قلنا ان هذه السياسات ستؤدي الى نتائج سلبية على امن الكويت واستقرارها فيما هو قادم من ايام.

بوش في مدينة الفاتح العثمانية

د. عزام التميمي *

«الانتفاضة مستمرة حتى تعود الأرض حرة»

بهذه الأنشودة الفلسطينية الشهيرة انطلقت حناجر فرقة من المنشدين الأتراك في أحد التجمعات التي نظمت تعبيراً عن سخط الشعب التركي المسلم على استضافة «عاصمة الخلافة» ـ رغماً عنها ـ لمؤتمر حلف شمال الأطلسي الذي يتربع على عرشه رئيس الولايات المتحدة الأمريكية جورج دبليو بوش الذي تقود إدارته حالياً حرباً تزعم أنها موجهة ضد الإرهاب بينما يراها معظم المسلمين ـ وكثيرون من غيرهم ـ حرباً على الإسلام عقيدة وثقافة وتراثاً. وزاد من حنق الأتراك، وفاقم بلا شك من أسى المسلمين حول العالم، أن يقف جورج بوش على ضفة البوسفور وقد شمخ من خلفه أحد مساجد اسطنبول العملاقة، ولسان حاله رثاء على وضع الأمة وبكاء على ما آل إليه حالها. فها هو الرئيس الأمريكي يصل بطائرته العمودية وفي ظل حراسة مكثفة لم تشهدها اسطنبول في تاريخها المديد، ويترجل منها وكأنما يحل في ضيعة ورثها من أبيه ويتجول في واحدة من ربوع مملكته التي أضحت لا تغيب عنها الشمس. يحدث ذلك رغم أن هذا الرجل وإدارته مسؤولان عن معظم ما حل بديار المسلمين من خراب وما يعانيه المسلمون اليوم من مآس. يقف جورج بوش في اسطنبول، ويمشي متبختراً، بينما جنوده ينتهكون الحرمات صبح مساء في العراق وأفغانستان، وبينما شركاته وأقرانه ينهبون البلاد ويستذلون العباد، وبينما تغتصب فلسطين أرضاً وشعباً على مدار الساعة بفضل الدعم الذي يقدمه للكيان الصهيوني مادياً وسياسياً وإعلاميا وعسكرياً. ذلك الدعم الذي ما كان لهذا المشروع الصهيوني الاستعماري أن يستمر يوماً واحداً لو منع منها. وفي اسطنبول ـ مدينة التقي الورع والمغوار محمد الفاتح ـ وقف جورج بوش يتبجح بأنه يريد لهذه المنطقة من العالم أن تعاد صياغتها ضمن تصور جديد يتناسب مع متطلبات بلاده الاقتصادية والأمنية، ويعرض في هذا المجال على الحكومات ـ كل على انفراد ـ تعاوناً أمنياً يقيها الخطر المحدق بها من قبل شعوبها المغلوبة على أمرها.

لعل المشهد في نظر كثير من المسلمين يجسد ما وصلت إليه حالنا من ذل وهوان وأي هوان. ولكنه في الحقيقة مشهد ثري بالمضامين. فالكبر والأبهة اللذان يستعرض بهما جورج بوش يخفيان وراءهما انتكاسة وخيبة، والبهرجة التي أعدت له على ضفة المضيق تستر من خلفها حالة من الفوضى العارمة، ونشوة الانتصار التي يتكلفها لم يعد ينطلي على أحد زيفها. والفضل في كل ذلك لأولئك النفر القليلين عدداً وعدة في كل من العراق وأفغانستان وفلسطين الذين مرغوا أنوف الإدارتين الأمريكية والصهيونية وحلفائهما في الوحل، وشعارهم في ذلك قوله تعالى: «الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل. فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله، والله ذو فضل عظيم».

ولا أدل على المأزق الذي تجد الولايات المتحدة الأمريكية نفسها اليوم فيه إلا ذلك الانسحاب خلسة من بغداد من قبل الحاكم الأمريكي بول بريمر، الذي قام بمراسيم ما يسمى بتسليم السلطة في العراق قبل يومين من الموعد المقرر، وكأنما هو هارب من طاعون تفشى أو من زلزال يوشك أن يضرب المكان. فكل قوة الإدارة الأمريكية وما تلجأ إليه من أساليب في تجنيد العملاء وشراء الذمم والتعاون في سبيل تحقيق مآربها مع أخس الناس وأقبحهم سمعة وسلوكاً، لم تحل دون أن تفقد المبادرة والسيطرة. بل إن المبادرة اليوم هي في أيدي المقاومين العراقيين الذين دفعوا سلطات الاحتلال والمتعاونين معها إلى خانة ردود الأفعال. فالفعل اليوم هو الفعل المقاوم، ورد الفعل المضطرب هو ما ينشأ عن القوات المحتلة والمعينين من قبلها حكاماً على الشعب العراقي.

وفي الدائرة الأوسع، لعل أكبر ورطة تواجه الإدارة الأمريكية في تعاملها مع العالم الإسلامي أنها، ورغماً عن مزاعمها في نشر الديمقراطية وحقوق الإنسان، تقف في خندق الأنظمة ضد الشعوب. فبينما ترحب بها الحكومات الإسلامية يلفظها المسلمون، وبينما يتسابق على ودها الحكام العرب من المحيط إلى الخليج، يعتبرها المواطنون الناطقون بلسان الضاد عدواً لدوداً، وبينما تتعاون الأجهزة الأمنية في العالمين العربي والإسلامي مع أجهزتها الأمنية وتقدم لها كل الخدمات بتفان تام، تتصاعد المقاطعة ـ بل والمقاومة ـ الشعبية وتنتشر بل وتتجذر ضد كل ما هو أمريكي أو ذي علاقة بأمريكا.

حينما شاهدت في التقارير الإخبارية جورج بوش وقد وقف خطيباً على ضفة البوسفور خطر ببالي أن أحسن الظن بالحكومة التركية، التي راودني أنها ربما قصدت من هذا المشهد المهين المذل في ظاهره توجيه رسالة إلى الشعب التركي وإلى شعوب المسلمين قاطبة مفادها «أننا معشر حكام المسلمين لا خير فينا ولا أمل منا يرتجى، فنحن لا نملك إلا أن ننبطح أمام السيد الأمريكي نمالئه تارة ونناوره تارة أخرى، نتهرب منه مرة ونلتزم بما يشير علينا المرة تلو المرة. أما أنتم معشر الشعوب، فلا سلطان للسيد الأمريكي عليكم، وإذ ذاك فعليكم أن تجبروا ضعفنا بأن تأخذوا بزمام المبادرة بأنفسكم».

حينما يتغنى الأتراك بالانتفاضة الفلسطينية فكأنهم يحلمون بانتفاضة تنطلق في بلادهم تنفض غبار الذل والهوان عنهم.

* مدير معهد الفكر السياسي الاسلامي في لندن

مرض الرئيس مبارك نموذجا لأمراض النخب العربية

د. يوسف نور عوض *

■ تعرفت خلال السبعينات من القرن الماضي في الكويت على المفكر اللبناني الكبير رمضان لاوند الذي كان يعمل في الاذاعة الكويتية في ذلك الوقت، وقد ربطت بيني وبينه صداقة فكرية عميقة، فقد كنا نحضر الندوات الخاصة التي كانت تعمر بها الكويت والتي كان يحييها عدد من المفكرين واساتذة الجامعات الذين عاشوا سنوات الهجرة في الكويت في تلك الفترة. كان رمضان لاوند طرازا فريدا من المفكرين، لديه قدرة عجيبة على تصفية الرؤى الفكرية، وتدعيمها بمنطق مقنع. وذات يوم حدث خلاف بيني وبينه فقال لي: أرجو ألا ندخل مستقبلا في حوار فكري، فقلت له: لماذا؟ فقال لانك تتبع نفس الاسلوب الذي يلجأ اليه معظم المثقفين العرب والذي يعتمد على قراءة الكتب والصحف واستخراج الموضوعات من بطونها ثم جعلها موضوعات للنقاش فقلت له وماذا تريد مني او من المثقفين العرب ان يفعلوا؟ فقال ان المثقفين العرب لا يعطون انفسهم مساحة للتفكير او تكوين الرؤى المستقلة، فهم اما اسرى لثقافة اجترارية لم يفكر فيها كثيرا واما اسرى لأيديولوجيات غير ناقدة، وقلما يسعون الى تكوين رؤى مستقلة قائمة على قراءة صحيحة للواقع التاريخي والاجتماعي للمجتمعات التي يعيشون فيها. وقد اثبتت لي الايام صحة ما قاله الاستاذ رمضان لاوند، ذلك ان معظم المثقفين العرب يعيشون في شبه عزلة عن العالم الحقيقي سواء كان ذلك داخل بلدانهم الاصلية ام في العالم الخارجي، وهذه العزلة هي سبب عدم قدرة هؤلاء المثقفين على تكوين رؤية صحيحة عن العالم الذي يعيشون فيه، وبالتالي يأتي المثقف العربي في مؤخرة المثقفين العالميين من حيث قدرته على اتخاذ المواقف السليمة في القضايا المصيرية التي تهم مجتمعه.

وتأتي عزلة المثقف العربي كنتيجة مباشرة لواقعين عاشتهما المجتمعات العربية وما زالت تعاني من آثارهما. الواقع الاول يقوم على ظروف الحرب الباردة التي قسمت العالم الى معسكرين سياسيين متنافسين فقد اسست هذه الحرب للواقع العربي الذي نعاني منه الآن، ذلك ان معظم الانظمة الشمولية التي تسيطر على العالم العربي وخاصة في مصر وسورية وليبيا والعراق سابقا، وجدت فرصتها في الصراع القائم بين القوى الكبرى واسست في ضوء ذلك نظما ترفع شعارات كبيرة مثل الوحدة العربية والاشتراكية وتكافؤ الفرص لتؤسس من خلالها انظمة قمعية تعتمد على السجون والمخابرات واهدار حقوق الانسان، وهي انظمة يقوم على ادارتها العسكريون الذين حولوا ثروات البلاد الى شراء اسلحة غير مجدية من الاتحاد السوفييتي السابق الذي كان يوفر الحماية لهذه النظم في ضوء المفاهيم التي كانت سائدة في ذلك الوقت. ولم تكن تلك الانظمة صادقة في ما ترفعه من شعارات، ولكن ذلك لم يؤثر على استمرارها لان القائمين عليها اصبحوا نخبة ترتبط بمصالح خاصة بهم واصبحوا يستخدمون كل امكانات الدولة من اجل حماية هذه المصالح بل اصبحوا يصنفون كل من يخرج على طوعهم على انه يهدد امن الدولة ويمكن ان يحاكم بعقوبة تصل الى حد الاعدام. ولم يؤثر انهيار الاتحاد السوفييتي على استمرار هذه النظم لان ما فعلته في المرحلة التي تلت هذا الانهيار هو الكشف عن وجهها السياسي الحقيقي بتقديم مزيد من التنازلات، وخاصة في القضايا المصيرية، مثل القضية الفلسطينية والحقوق العربية، وخاصة تلك المتعلقة بسيناء والجولان وغيرهما. وتدخل هذه النظم مرحلة جديدة باعلان انها تقف الان صفا واحدا مع الولايات المتحدة من اجل مكافحة الارهاب الذي هو في الاساس من صنع سياساتها في كثير من مناطق العالم. ولا تفعل هذه النظم شيئا من اجل شعوبها من خلال هذه السياسة سوى انها تقف حجر عثرة امام الكفاح المشروع خاصة في فلسطين والعراق وغيرهما من الاماكن، وقد وصل الامر بهذه النظم الى تقديم تنازلات لا تخضع لمنطق عقلاني كما حدث في ليبيا التي فرطت حكومتها في ثروات الشعب الليبي بدفع تعويضات خيالية من اجل استمرار النظام، بل واعلنت انها كانت تسعى لامتلاك اسلحة نووية وذلك من اجل ضمان استخراج شهادة حسن سيرة وسلوك وهي شهادة لم تستخرج بعد، بل كل ما حصلت عليه «ليبيا» هو تهديد بان يعود الوضع القديم الى حالته الاولى اذا تبين ان الحكومة الليبية تآمرت على ولي العهد السعودي الامير عبد الله. وقد لزمت ليبيا الصمت في هذه القضية، املا في ان تمر العاصفة، ولكنها بكل تأكيد لن تمر وستظل القضية ورقة تخرجها الولايات المتحدة من وقت لآخر من اجل مزيد من الابتزاز.

واما الواقع الثاني الذي سبب عزلة المثقف العربي، فهو ما نطلق عليه «ثقافة الفقر» وهي ثقافة تلعب دورا مدمرا في الحياة العربية، ذلك ان طبيعة الحياة العربية لا تتيح للمثقفين ان يلعبوا دورا مهما في حياة مجتمعاتهم وهم بالتالي يعيشون على الهامش، ولكنهم من اجل ان يضمنوا وسائل عيشهم فانهم يكونون لانفسهم ثقافة خاصة يحمون من خلالها مصالحهم التي غالبا ما تكون محدودة، ولكنها تساعدهم على العيش، وقد ادرك كثير من الحكام العرب هذه الحقيقة المتعلقة بالمثقفين سواء كان ذلك في المجتمعات التقليدية ام المجتمعات الشمولية واصبحوا يقدمون لهم الوسائل التي تضمن مصالحهم المحدودة في مقابل ان يصمتوا او يقولوا كلاما يتنافى مع الواقع والحقيقة. ويبدو ذلك واضحا في سلوك علماء الدين الذين يصدرون الفتاوى دون سند شرعي حقيقي او الصحافيين الذين يكتبون في الصحف كلاما يتنافى مع المنطق ويتعارض مع الحقيقة ولا يحصلون في مقابل ذلك كله سواء على القليل من العطاء، والمسألة هنا لا تتعلق بالعطاء وانما بالضرر الذي تحدثه هذه النخب من المثقفين في الحياة العربية، ويمكننا ان نتخذ الموقف من مرض الرئيس حسني مبارك الاخير نموذجا نبلور فيه كل ما ذهبنا اليه.

فقد ظلت الصحافة المصرية تكتب على مدى اسابيع كاملة حول تغيير حكومي محتمل، ويعكس الاهتمام بهذه المسألة الازمة التي تعيشها بعض المجتمعات العربية، ذلك ان تغيير الحكومات في كثير من بلاد العالم هو مجرد اجراء دستوري يحدث بصورة طبيعية، ولكن التغيير في مصر لا يحدث لاسباب دستورية وانما فقط لتهيئة الاجواء لظروف غامضة، ولم يكن احد يعرف لماذا اتخذ الرئيس قرار تغيير حكومته وكان مجرد اعلان ذلك سببا لظهور بعض المقالات التي تشير الى فساد بعض الوزراء والحاجة الى تغييرهم وتغيير رئيس الوزراء عاطف عبيد وبدأ آخرون يتحدثون عن الاصلاح الذي يحتاج الى قوى شبابية والتلميح في ذلك مفهوم. ولكن فجأة تبين ان الرئيس المصري يعاني من مرض ظل سرا حتى كشفت عنه بعض وسائل الاعلام الغربية، واعلن اخيرا ان المرض يتعلق بانزلاق غضروفي ولا يعتبر ذلك مرضا خطيرا ولا يستدعي ان يقرر الاطباء في المانيا في اول الامر ارجاء اجراء العملية. ولا نريد ان نخوض في طبيعة المرض لان ذلك ليس مهما، ولكننا نود ان نتوقف عند الكيفية التي تعاملت بها النخب الثقافية المسيطرة على الصحافة المصرية مع الحدث، وهي نفس النخب التي حيدتها الحكومة في مرحلة سابقة تحت قانون «التفرغ» الذي يتيح لها ان تتقاضى مرتباتها دون ان تؤدي عملا وذلك حتى تضمن ولاءها لنظام الحكم.

والملاحظ هو ان الكثير من اعضاء هذه النخب بدأوا يتحدثون عاطفيا عن الرئيس حسني مبارك بحديث يمكن ان يكون مقبولا في اطار الثقافة العربية السائدة ولكنه حين يتحول الى قيمة سياسية يصبح على درجة عالية من الخطورة.

بدأ الصحافيون المصريون يتحدثون عن الرئيس حسني مبارك على انه بطل الحرب والسلام وقائد الضربة الجوية وهو القائد الذي يتمتع بدرجة عالية من الحكمة، والقائد الذي قاد بلاده في مرحلة الحرب، ويقودها الآن في مرحلة السلام، وهو القائد الذي اباح حرية الكلمة في مصر ولم يعاقب اي فرد لانه وجه كلمة نقد له، ولكن هؤلاء لم يتحدثوا عن حقيقة ان مصر ظلت تعيش اكثر من عشرين عاما تحت قانون الطوارئ وان الرئيس حسني مبارك الذي اعلن من قبل انه لا يريد ان يحكم اكثر من ولاية ثانية يحكم الان اكثر من اربع ولايات بل هو مستمر في الحكم من المستشفى الذي يعالج فيه كما يرتب الامور من اجل استمرار اسلوبه وقاعدته في الحكم، وقد ذكر انه اوصى القائمين على امر تشكيل الحكومة الجديدة الا يأتوا بحكومة تهز الامتيازات التي حصل عليها اركان نظامه في السابق. وفجأة تبخرت كل الاحلام في ان تأتي حكومة جديدة عندما قام الرئيس حسني مبارك بتفويض سلطاته الى رئيس الوزراء الذي توقع المصريون ابعاده وهو عاطف عبيد، وذلك على الاقل حتى يضمن الا تحدث اضطرابات او مؤمرات خلال فترة مرضه. وقد كلف صفوت الشريف وزير الاعلام بمنصب رئيس مجلس الشورى ثم طلب من المجلس انتخابه، اي ان التعيين تم قبل الانتخاب وقيل ان تعيين صفوت الشريف في هذا المنصب كان لافساح المجال لنجل الرئيس مبارك كي يصبح رئيسا للحزب الوطني تمهيدا لصعوده الى منصب رئيس الجمهورية. وظلت الصحف تتحدث عن الاصلاح الذي لا يوجد احد مؤهل له غير جيل الشباب الذي يمثله جمال مبارك صاحب النظريات الاصلاحية والذي يريد ان يقضي على الفساد الاقتصادي في بلاده، وتؤيد الولايات المتحدة تعيينه. ولم يوجه نقد واحد لعهد الرئيس حسني مبارك الا من خلال الصحف ذات المعارضة التقليدية والتي ليس لها نفوذ شعبي يذكر في مصر.

ولم تتوقف القاعدة الشعبية العريضة من المثقفين الذين يسيطرون على الصحافة في مصر ليتساءل عن اسباب الفساد الاقتصادي الذي سيطر على الحياة السياسية في عهد مبارك وهل هو جزء من دور مبارك خلال فترة حكمه، كما لم يتساءلوا ان كانت ذريعة «الشبابية» كافية لكي توكل مهام الحكم لجمال مبارك وهل الشباب فقط هم الذين يقودون التحديث؟ واذا كان الامر كذلك فلماذا تركت فرنسا جاك شيراك يقودها حتى اليوم ولماذا تركت المانيا غيرهارد شرويدر يفعل نفس الشيء؟ كما لم يتساءل رجال الصحافة واساتذة الجامعات الذين يرددون عبارة «سلامتك يا ريس» عن الاسباب التي جعلت مصر تتخلى عن دورها العربي في عهد مبارك وتلعب دورا مساندا لاسرائيل ضد المصالح الفلسطينية بل وعن الاسباب التي تجعل الحزب الوطني مسيطرا على مقدرات الامور في مصر، بل ويكسب الانتخابات عن طريق التزوير، عندما سمح للاعضاء المستقلين ان ينضموا الى الحزب بعد فوزهم في الانتخابات، وهي عملية تخالف حتى الدساتير التي صيغت بنودها في عهد مبارك.

والغريب ان كل ما يهم الصحافيين المصريين هو لماذا لم يعين الرئيس حسني مبارك نائبا له وكأن كل مشكلة الحكم في مصر ان يكون هناك نائب يقفز الى السلطة بعد وفاة الرئيس من اجل ان يتربع ربع قرن اخر من الزمان بسلطات مطلقة لا تحدها اي حدود في نظام الدولة. ولم توفر هذه الظروف الاستثنائية جوا يتساءل فيه الناس لماذا يحرم فيه بلد في حجم مصر من نظام ديمقراطي كان سائدا في عهد الملكية ولماذا يسمح بتزايد السكان على هذا النحو الذي يهدد مصر كلها بالخطر دون ان تكون هناك وسائل اقتصادية متطورة تلبي حاجة هذه الزيادة المضطردة؟ ولماذا يسمح الشعب المصري بعدم معاقبة الذين نهبوا اموال البلد وحولوها الى ثروات خاصة بهم في بنوك الخارج، بل ولماذا يصبح جمال مبارك نفسه مختلفا من حيث الثراء من ابناء جيله من الخريجين، هل ذلك بسبب عبقريته الخارقة ام لانه ابن الرئيس الذي كرس جهوده من اجل ان يصبح من نجوم المال والسلطة.

مؤدى قولنا هو ان مصر تمر بمنعطف خطر، ولا تقتصر خطورة هذا المنعطف عليها وحدها وانما تتجاوزها الى المحيط العربي بأسره لان استمرار هذا الاسلوب الضعيف من الحكم في مصر يؤثر سلبا على سائر البلاد العربية، وبدلا من ان يتباكى الصحافيون الذين يحصلون على الفتات من مصر على عدم وجود نائب للرئيس فان عليهم ان ينبهوا الى الخطر المحدق ببلادهم التي ظلت خلال عهد مبارك تحكم بقانون الطوارىء وبواسطة حزب ليست له شرعية شعبية، ووزراء لا يلتزمون بمسؤوليات وطنية وعليهم ان يجيبوا بصراحة ووضوح هل ولاؤهم للشعب المصري ام لاسرة مبارك والنخبة التي تحيط بنظام حكمه الذي افتقر الى المؤسسات الديمقراطية والاهداف الوطنية العليا.

* رئيس قسم دراسات العالم الاسلامي في جامعة سالفورد سابقا

سياسة الاستفراد وتجزئة المواجهة

د. علي محمد فخرو

■ ها قد مرّ ثلث قرن على سقم ونحول النظام الإقليمي القومي العربي. وقد نتج عن ذلك السماح للصهيونية ولأمريكا، الطامعين في خيرات الوطن العربي ورسم مستقبله، أن يمارسا سياسة الاستفراد مع كل قطر من أقطاره، تارة بالضغط وتارة بالابتزاز وأحياناً بالتدخل العدواني العسكري المباشر، من أجل سلخ الجميع من مجالهم الأمني العربي وإخضاعهم لمطالب سياسية واقتصادية وثقافية جائرة. دعنا نستذكر الانفراد الصهيوني ـ الأمريكي بالفلسطينيين بعد مؤتمر مدريد مباشرة وبالعراق بعد تحرير الكويت وبمصر بعد كامب ديفيد. واليوم تضاف سورية والسودان والمملكة العربية السعودية وعديد من دول الخليج الصغيرة الى تلك القائمة.

سياسة الاستفراد اعتمدت الأسلوب ذاته: إغراق القطر المُستَفرد في مشكلة محلية أو أكثر، قد تكون أمنية أو صراعا مع جار أو ثورة إثنية أو مطالب طائفية أو إنهيارا اقتصاديا مع تراكم لديون خارجية فلكية. وفي الوقت نفسه العمل على تحييد الجامعة العربية أو مؤسسة القمة العربية أو المؤسسات الإسلامية الرسمية أو أية قوى خارجية لها موقف مخالف للموقف الصهيوني ـ الأمريكي من مثل الإتحاد الأوروبي أوروسيا. عند ذاك يجد القطر ـ الضحية نفسه في عزلة تامة، محاصراً من قبل الأيادي الدولية للأخطبوط الأمريكي من مثل الصندوق الدولي وحلف الناتو وقمة الثمانية، ومعزولاً عن مجاله العربي، فيستسلم لقدره ولصيّاديه.

إزاء هذه الصورة المأساوية التي تكررت ولاتزال تتكرر مارست الأنظمة الرسمية العربية عمىً سياسياً مذهلاً وشللاً في الإرادة لم يسبق له مثيل، فكانت المحصّلة هي ماتراه اليوم من إنهيار تام لأية فاعلية عربية تجسّد في أبشع صوره في الاجتماع ـ الملهاة ـ المبكي ـ المضحك في تونس منذ ثلاث شهور لقادة الأمة. إبّان يومين شاهدت الشعوب العربية حفلة العزف على القيثار وذرف دموع التماسيح من قبل هذا النيرون أو ذاك بينما كانت روما العرب تحترق.

لكن الدِّراما العربية لاتستطيع إلاّ أن تَبُزّ قصص أثينا اليونان القديمة وتهيِّؤ المسرح لتراجيديا كبرى. فأمام بطل الظلم والخسّة الأمريكي ـ الصهيوني وأمام المشلولين الذين لايرون غضاضة من التعاون مع البطل وتسهيل مهمته، ينتظر الإنسان أن تفعل الضحية، الشعب العربي المنهك المستباح، شيئاً ما للخروج من هذه الورطة. لكن ممثلي هذا الشعب، المدّعين التكلم باسمه، المدّعين الدفاع عن الضحية، المدّعين القومية والإسلام والليبرالية والعقلانية، يقفون في نفس خندق الشلل والغباء والفرجة. فهم إذ يرفضون سياسة الإستفراد، يقعون في حبائلها.

وإلاّ، كيف نفسر قيام جمعيات وجبهات متفرقة ومنفردة بأهداف جزئية من مثل مقاومة التطبيع مع الصهيونية، أو مساندة العراق، أو مناصرة سورية، أو معاضدة هذه المقاومة أو تلك، بينما هناك إحجام محيِّر عن بناء جبهة أو شبكة موحّدة تواجه كل تلك المشاكل مجتمعة، وتحارب نفس العدو مجتمعة، وتعاقب كل المتعاونين مع العدو مجتمعة.

فاذا كان العدو يمارس سياسة الاستفراد، فهل الجواب هو ممارسة سياسة تجزئة النضال؟ وإذا كانت الأنظمة الرسمية تسمح بأن تقع في مستنقع الاستفراد بكل منها، فهل ستسمح المؤسسات الشعبية لنفسها أن تغوص في نفس المستنقع؟ ألا يمكن أن تكون تراجيديات العرب أقل بلادة؟

القدس العربي

يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:

الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741ـ0208 (6 خطوط)ـ

فاكس: 8902 741ـ0208 أو 7637 748ـ0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)

مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 770594(37 212)

مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.

هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)

مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 61030686 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England

Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) **Fax:** 0208-741 8902 / 748 7637

*email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk*

Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).

Tel/Fax: (202) 3901523

Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco

Tel/Fax: (212 37) 770594

Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.

Tel: (9626) 5337920 **Fax:** 5337928

Paris Office: Tel / Fax: (331) 61030686

Al-Quds Al-Arabi

daily Independent News Paper

Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief

ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

السنة السادسة عشرة ـ العدد 4698 الخميس 1 تموز (يوليو) 2004 ـ 13 جمادى الاولى 1425 هـ

AL-QUDS Al - Arabi Volume 16 - Issue 4698 Thursday 1 July 2004

435 ألف دولار تعويض لامرأة لقحت خطأ

للمرة الاولى: امرأة تحمل عقب عملية زرع مبيض

■ برلين ـ رويترز: ذكرت تقارير أن امرأة تبلغ من العمر 25 عاما حملت للمرة الاولى عقب عملية لزرع خلية مبيض.

واستأصل الاطباء في مستشفى كاثوليك دي لوفيان الجامعي في بروكسل نسيج مبيض من المرأة التي لم يكشف عن اسمها قبل خضوعها للعلاج الكيماوي من مرض سرطان الغدد اللمفاوية. والمرأة في الاسبوع الخامس والعشرين للحمل حاليا.

وقد تم الكشف عن انباء هذا الانجاز الذي يعطي املا جديدا لمرضى السرطان من صغار السن الذين قد تتضرر معدلات الخصوبة لديهم نتيجة العلاج من السرطان في الاجتماع السنوي للمنظمة الاوروبية للتناسل البشري والاجنة.

وقال بيان صادر عن المستشفى الجامعي ان البروفسور جاك دونيز وفريقه «تمكنوا من تحقيق ما لم يستطع اي فريق اخر في العالم تحقيقه الى الان وهو تمكين امرأة خضعت لعملية تجميد تحفظي لنسيج مبيض قبل الخضوع للعلاج من السرطان من الحمل».

ومن المقرر ان يقدم العلماء بحثهم أمام اجتماع المنظمة الاوروبية للتناسل البشري والأجنة. وقال متحدث باسم الجامعة ان من المقرر ايضا ان يتم نشر البحث في دورية علمية متخصصة. وقد حملت المرأة في الجنين بشكل طبيعي وسيولد في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل. وقد عملت فرق علمية أخرى في مجال زرع المبيض الا ان الفريق البلجيكي قال انه الاول الذي يصل الى مرحلة الحمل. وبدأ المبيض في استعادة وظيفته عقب اربعة اشهر من زرع النسيج في المرأة.

وقال البروفسور دونيز في مقابلة مع محطة اذاعية بلجيكية «انها حامل. انها تحيا بشكل لم تكن تأمله على الاطلاق يمكنها الان ان تحيا بشكل طبيعي».

ولكن الدكتور كوتلوك اوكتاي وهو خبير للخصوبة في جامعة كورنيل بالولايات المتحدة قال ان هناك حاجة لمعرفة المزيد عن البحث. وأضاف لموقع هيئة الاذاعة البريطانية على الانترنت «اذا ما تركنا النساء لحالهن فان هناك فرصة لان يستعيد المبيض وظائفه بشكل طبيعي. «الا ان هناك احتمالا قويا ان يكون هذا الحمل نجم عن هذه العملية».

وقالت متحدثة باسم هيئة الخصوبة البشرية والاجنة والتي تضع القواعد الخاصة بعلاجات الخصوبة في بريطانيا ان هذه الطريقة التي تم اتباعها تعد في مراحلها الاولى. واضافت «الا انه يعد أمرا يجب ان ينظر اليه الناس بعين الاعتبار في المستقبل».

وفي ويلمينغتون (أمريكا) منحت هيئة المحلفين في ولاية نورث كارولينا الأمريكية تعويضا قدره 435 ألف دولار لامرأة لقحت خطأ ببقايا حيوانات منوية كانت مخصصة لامرأة أخرى، ما أدى إلى مرضها.

وقالت كيلي تشامبليس بعد مغادرة قاعة المحكمة في مقاطعة نيو هانوفر «أنا مسرورة للغاية من شجاعة هيئة المحلفين، وآمل الا يحدث هذا الأمر لأي شخص مجددا».

ومرضت تامبلي في آب (أغسطس) 2002 لدى حقنها بحيوانات منوية متبقية من مشروع تخصيب امرأة أخرى، ما عرضها لامكانية الإصابة بأمراض تنتقل عبر الدم، ومن ضمنها مرض نقص المناعة المكتسبة، الإيدز.

ووجد القاضي أن مركز كوستال اريا هيلث اديوكيشن مذنب بتهمة سوء مزاولة مهنة الطب.

اللحظة التي صنعت مجد الليلة التافهة

هواء طلق

عناية جابر

احتفلنا منذ ايام قليلة بانتخاب ملكة لجمالنا اللبناني. كان لابد لنا انتخاب اكثرنا جمالا، والا كيف تستوي الحياة هكذا، من دون احتفال ولا ملكة؟ هكذا تطلبت لعبة «تلفزيون الواقع» جهدا مضاعفا لمزاولتها، حين اقتضى عيش الجميلات الكثيرات في البيت الواحد، امام اعيننا ليلا نهارا، وقتا هائلا صرفنه من عمرهن على فيض ضروب الصداقات المخادعة والنوايا المزعزعة والعشرة القسرية التي جانبت حتى حفل التتويج، اشهار التنافس الحاقد و«الأنا» المتضخمة.

اجساد لم يقلقنا حضورها الفتي، في ميلها المتعاظم يوما اثر يوم نحو اخفاء ما يريب. محبة وصداقة في غيرية مبالغ بها، حين لم تستطع الجميلات للحظات قليلة، التفلت من رقابة الكاميرا المشددة. حالهن الطيبة لم تعد ان كانت مؤقتة وقصيرة، لتحل ليلة الاحتفال بانتخاب احداهن، وقد تناقص عددهن حتى رسا على فتيات ست لاغير، مع خروج واحدة اثر اخرى اسبوعيا نتيجة حصولها على النسبة الاقل من تصويت الجمهور عبر التلفونات والمساجات والـSMS والانترنت.

ست متباريات جميلات لليلة الانتخاب اذن، بقين في قلب معنى انجاز جمالنا الاقصى، بعد ان انتصرت الصورة التي راكمت مشاعر الجميلات من دون ان تطلقها على حقيقتها الاصلية، حتى حلت الليلة المشهودة.

لاميتا فرنجية كانت موعودة بالتاج على ما يبدو، هل هو وعد جسدها الجميل؟ او وعود الاخرين؟ الامر لم يعد يهم الان. لاميتا اللطيفة على الشاشة، الرائقة، المحبة، المنضبطة، المتكتمة، المتعففة عن رغبتها بالتاج، والتي لن تزعل ان لم تفز به: «يكفيني انني شاركت بالبرنامج، وكل البنات هون بيلبقلن التاج وبيستحقوا يكونو «مس ليبانون». فما الذي فعلته لاميتا التي لا يهمها التاج!! والتي بدت في الحقيقة قبل خسارتها، فريسة طيعة لسادية الكاميرا؟ نفضت يدها من يد نادين نجيم الفائزة فعلا، بحركة تمرد فاتنة ادارت ظهرها الثلجي للجنة الحكم وللجمهور والمشاهدين والمقترعين والجميلات واختفت. لم تصافح احدا ولم تهنىء الملكة ولم تستلم باقة الزهور التي انتظرتها. اختفت لاميتا المصعوقة من نتيجة التصويت التي انكرتها كملكة، وتركت للكاميرا المتوحشة ذاتها، البحث عنها من دون جدوى.

حركة تمرد فاتنة، لجسدها الذي ماج بأله ولذته. ألم الخسارة، ولذة هجرة القطيع في لحظة انسانية باهرة تجعل من اختفائها امرا مفهوما ومعقولا. من دون فهم حركة تمردها الجميلة يستحيل تقبل مشيتها السريعة، المغادرة والمخاتلة.

جسد لاميتا الذي كان خاليا من الألم حتى لحظة الانتخاب، خبر صفعته الأشد، فاشتد اشتداده الاقصى وغادر. مشيتها العسكرية المتعالية فتنتنا. كما تفتننا المشية السريعة للعارضات في رذل البطء وممانعة العامة.

في لحظة التمرد النزقة، اللحظة الاثيرة والحارة والواقعية، بدت نادين نجيم المنتخبة ملكة، غافلة عما يجري، ملقية برذاذ دموعها الفرحة في احضان الحشد، وقد غمرتها مشاعر الملكات اللواتي يغضضن في البحث عمن دونهن.

لم تبحث عيناها عن لاميتا، الملكات لا يبحثن عن احد، الملكات يبحث عنهن. مودتهن كانت تمثيلا فحسب.

لم تحدث حقا، صداقتهن التي املتها عشرة الايام الكثيرة في البيت الواحد. بهذا المعنى لا تبدو مغادرة لاميتا لنادين فعل مغادرة حقيقية. علينا ان نصدق ان معانقاتهن قبلا لم تكن معانقة، وان محبتهن لبعضهن لم تكن فعلا عاطفيا، وان ثرثراتهن المسموعة لم تكن تصدر من افواههن، بل من افواه الشخصيات اللواتي تؤديانها.

ما حدث من مودة بينهن لم يحدث، بدليل اننا رأينا عدم حدوثه على الشاشة. فقط على الشاشة يمكننا ان نصنع احداثا لا تحدث.

ثمة لحظة واحدة صنعت مجد الليلة التافهة لانتخاب ملكة جمال لبنانية. لحظة خرج جسد لاميتا عن مساره اخذا جماله معه مزدريا كل ما عداه. هكذا لم تعد لاميتا حاملة صفة، بل روحا حرة لا تمسك. بقيت لاميتا آن غادرت، فتنة خطيرة ونقية ومجهولة الى الابد. لحظة عالية في تمجيد مفرط وضروري للانا في تمام الصورة والبيان.

لم تحمّل لاميتا جسدها قيمة اخلاقية كاذبة. لم ترض بالنتيجة وتصفق وتهنىء الملكة المنتخبة. استسلم جسدها الى فكرة كماله فتركته يغادر.

ملكة لاميتا في ادارة الظهر وفي نداوة الانعطاف وفي احداث الفراغ. حركة برية لم تهزمها الثقافة والمثقفون وتصويت الاخوة العرب.

حركة قاطعة ما كانت ممكنة لو كانت لاميتا مثقفة. انتصب الجسد على ذراته كافة وغادر.. من دون اجادة النطق ومن دون هموم الحد الفاصل بين الانسان والغزال.

الأردن: إتلاف مخدرات بـ10 ملايين دولار

■ عمان ـ يو بي اي: أتلفت السلطات الأردنية المختصة امس الأربعاء كميات كبيرة من مختلف أنواع المخدرات جرى ضبطها خلال الستة أشهر الأولى من العام الحالي.

ونقلت المخدرات وسط حراسة امنية مشددة الى مصانع الاسمنت الاردنية حيث تمت عملية حرقها في فرن خاص بلغت درجة حرارته 1400 درجة مئوية .

وشملت عملية الاتلاف 10,11 طن من مادة الحشيش و100 كيلو غرام هيروين و19,500 غرام كوكايين وكيلو واحد من الماريغونا و3052000 حبة مخدرة.

وبلغت قيمة المخدرات التي تم اتلافها اليوم 7 ملايين دينار اردني او ما يعادل عشرة ملايين دولار امريكي.

واشار التقرير النصف سنوي لدائرة مكافحة المخدرات في الاردن ان عدد قضايا المخدرات خلال الشهور الستة الماضية من العام الحالي بلغت 510 قضية تورط بها 521 شخصا يحملون الجنسية الاردنية و76 غير اردنيين.

ويأتي إتلاف السلطات الأردنية لهذه الكميات من المخدرات ضمن الاحتفالات باليوم العالمي لمكافحة المخدرات الذي صادف يوم السبت الماضي.

الانفلونزا قتلت اكثر من ثلاثة آلاف دجاجة في فيتنام

■ هانوي ـ اف ب: اعلن مصدر رسمي امس الاربعاء ان اكثر من ثلاثة آلاف دجاجة نفقت في انفلونزا الدجاج في مقاطعة في جنوب فيتنام مما يثير قلق السلطات من عودة الوباء الذي ضرب البلاد منذ عدة اشهر.

وقال مدير مركز الطب البيطري في مقاطعة باك ليو في دلتا نهر الميكونغ (جنوب) ان «كل الدجاجات نفقت فجأة خلال اسبوع واحد فقررنا القضاء على كل الدجاج» في المنطقة.

واضاف «ارسلنا 13 عينة الى مدينة هو شي مينه وتبين انها مصابة بالفيروس اتش 5». وكان 16 شخصا توفوا في فيتنام بعد ان اصيبوا بالفيروس «اتش 5 ان 1» الذي يسبب الشكل الاخطر من انفلونزا الدجاج التي ادت الى وفاة 24 شخصا في آسيا.

وحذرت وكالات الامم المتحدة من ان الضقاء التام على المرض يمكن ان يستغرق اشهرا ان لم يكن سنوات.

واعلنت هانوي في 30 آذار (مارس) القضاء على المرض وسمحت باستئناف الانتاج.

المغنية الامريكية بينوسي نويلز حصلت على جائزة خلال حفل توزيع جوائز نجوم الفن والرياضة السود الذي اقيم في هوليوود (رويترز)

احوال الناس

● تلقى الرئيس الفلسطيني **ياسر عرفات** برقية شكر جوابية من الأميرة **هيا بنت الحسين**، رداً على تهنئته لها بمناسبة عقد قرانها وزفافها.

● كلية طب الازهر بالقاهرة بالتعاون مع الجمعية العربية لتحديث المعرفة تنظم مؤتمرا لأمراض القلب والأوعية الدموية بعنوان «اسس العلاج التداخلي الجراحي للشرايين التاجية» يبدأ اليوم الخميس ويرأسه الدكتور **عز الصاوي**.

● المفكر المغربي الدكتور **المهدي المنجرة** افتتح امس الاربعاء انشطة المنتدى الثقافي العالمي 2004 الذي يعقد في سان باولو في البرازيل بمحاضرة بعنوان «الثقافة عامل اساسي لبقاء البشر».

● مجمع البحوث الاسلامية بمصر التابع للأزهر اصدر قرارا بمنع نشر وتداول كتاب «شكرا بن لادن» للكاتب **سيد القمني** وذلك لاحتواء الكتاب على اساءة للصحابة ووجود كذب وافتراء وسب.

● الشيخ **محمد رشيد قباني** مفتي لبنان اجتمع امس في بيروت مع الشيخ **تيسير التميمي** رئيس المجلس الاعلى للقضاء الشرعي في فلسطين ووفد من قيادة منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان.

● يفتتح مساء اليوم الخميس في مجمع السيتي سنتر بالدوحة الجناح الترويجي لدورة الالعاب الاسيوية 2006 الذى يقام ضمن مهرجان عجائب صيف قطر. يذكر ان الدوحة تستضيف حاليا اجتماعات الجمعية العمومية للمجلس الاولمبي الاسيوي التي تشارك فيها 45 دولة.

● المطربة اللبنانية **نوال الزغبي** عقدت مساء امس الاربعاء بالقاهرة مؤتمرا صحافيا لأحدث البوماتها الغنائية.

● **عيسى صالح القرق** سفير الامارات لدى بريطانيا وايرلندا وعميد السلك الدبلوماسي العربي عاد الى لندن لمواصلة مهامه بعد ان امضى فترة في ربوع الوطن.

● الممثلة السورية **جومانا مراد** تقوم ببطولة اول مسلسل مصري لها بعنوان «الحب موتا» من تأليف **محمد صفاء عامر** واخراج **مجدي احمد علي** وستبدأ التصوير منتصف تموز (يوليو) القادم.

● نظمت رابطة اللاعبين الرياضيين في الأردن حفلا خاصا لتكريم منتخب الكرة الوطني ومدربه المصري الكابتن **محمود الجوهري**، شارك فيه المطرب الشعبي المعروف **عمر العبدللات** ونجمة سوبر ستار العرب **ديانا كرزون**.

● توفي الكاتب والمخرج المصري **حسين حلمي المهندس** عن عمر يناهز 84 عاما. وبدأ الفقيد حياته الفنية منتجا ثم كاتبا للسيناريو والحوار في عدد من الافلام منها «الفارس الاسود» و«سلو قلبي» و«شيطان الصحراء» و«دعوني اعيش» و«الغريب» و«نساء في حياتي» و«سيدة القصر» و«هجرة الرسول».

سكان لندن يسيرون على الاقدام بسبب اضراب يشل قطارات الانفاق

لندن ـ رويترز: لجأ ملايين من سكان لندن الى السير أو ركوب الدراجات أو وقعوا اسرى ازدحام المرور امس الاربعاء اثر اصابة شبكة قطار الانفاق بالشلل نتيجة اضراب بسبب خلاف بشأن الاجور وساعات العمل.

وبدأ اعضاء نقابة عمال النقل والسكك الحديدية والنقل البحري اضرابهم في الساعة السادسة والنصف من مساء الثلاثاء (1730 بتوقيت غرينتش) ويستمر لمدة 24 ساعة مما أدى الى توقف حركة معظم القطارات على الشبكة البالغ طولها 400 كيلومتر. وقال ديفيد ماكلويد (41 عاما) انه احتاج ساعتين ونصف الساعة للوصول لعمله بينما تستغرق الرحلة عادة 45 دقيقة. وقال «يمكن التعامل مع مثل هذه الامور ليوم واحد.

لكن المدينة تصاب بالشلل اذا استمر فترة أطول».

وقال التاجر كيفين واليس (25 عاما) انه فضل السير لتفادي العطلة التي عانى منها في الاضرابات السابقة. وقال «اضطررت لانتظار الحافلة ساعتين في المرة السابقة».

وخرج رئيس الوزراء البريطاني توني بلير عن صمته المعتاد تجاه النزاعات العمالية وانتقد الاضراب. وقال «لا داعي لمثل هذه الاضرابات ويجب حلها من خلال محادثات بين الادارة العاملين».

وتنقل شبكة قطارات الانفاق في لندن نحو ثلاثة ملايين راكب يوميا. وأضافت شركة الحافلات العامة ألف حافلة الى ستة الاف حافلة تسيرها كل يوم لاستيعاب الزيادة الهائلة في الركاب.

المرأة التي كانت تهدد الممثلة كاثرين زيتا جونز تطلب السماح

■ لوس انجليس ـ اف ب: طلبت امرأة كانت تهدد الممثلة البريطانية كاثرين زيتا جونز المعذرة «لكل الازعاج» الذي تسببت به، على ما افاد محاميها امام المحكمة. وفي رسالة وجهتها الى كاثرين زيتا جونز ووالد زوجها كيرك دوغلاس قالت دونيت نايت (31 عاما وفق الشرطة) انها «امرأة منبهرة بمايكل دوغلاس» زوج الممثلة البريطانية. وكتبت في رسالتها «اريد ان اطلب المعذرة للازعاج الذي قد اكون تسببت به حيالها وحيال عائلتها». واضافت في الرسالة التي قدمها محاميها ريتشارد هرمان امام المحكمة وامام الصحافيين في وقت لاحق «سيكون الامر رائعا ان تسامحني. هكذا يمكنني ان اتابع دراستي في علم النفس».

وقبل ايام قليلة اكدت نايت التي وجهت اليها 25 تهمة، براءتها مؤكدة انها لم تهدد الممثلة بالموت عبر توجيه رسائل واتصالات هاتفية اليها.

واوقفت نايت في الثالث من حزيران (يونيو) وهي موقوفة منذ هذا التاريخ اذ انها لم تدفع الكفالة التي حددتها المحكمة بمليون دولار.

التدخين السلبي اكثر خطورة من المعتقد

■ لندن ـ قنا: اشارت دراسة علمية جديدة الى ان التدخين السلبي قد يكون اكثر خطورة مما كان يعتقد في السابق.

واستخدم باحثون اسلوبا جديدا لقياس مدى التعرض للتدخين السلبي وتوصلوا الى ان التدخين السلبي من شأنه ان يزيد من خطر الاصابة بامراض القلب بنسبة تصل الى خمسين في المائة اي بزيادة عشرين الى ثلاثين في المئة عن الارقام التي اشارت اليها الدراسات العلمية في السابق.

وقد تناولت الدراسة الجديدة الاشخاص الذين يعملون في اماكن يدخن فيها اخرون او في المناسبات الاجتماعية حيث يتعرضون للتدخين السلبي فضلا عن الاشخاص الذين يتعرضون لمخاطر التدخين السلبي بسبب وجودهم مع شركائهم في الحياة.

شرطيات برلين بلا قبعات حفاظا على شعورهن

■ برلين ـ رويترز: حصلت شرطيات العاصمة الالمانية برلين على حق القيام بدوريات دون ارتداء قبعات بعد شكواهن المتكررة من الاضرار التي تلحق بتصفيفات شعورهن.

وقالت لجنة حكومية امس الاربعاء ان قانونا جديدا سيسري في ايلول (سبتمبر) ويسمح لضابطات المرور في برلين بالتخلص من القبعة المسطحة الزرقاء التي تفسد مظهر شعورهن.

وقال هاينز بوشكوفسكي رئيس بلدية نويكولن ببرلين «شكت النساء من صعوبة لبس القبعات ومن الاضرار التي تلحقها بتصفيفات شعورهن. تعاطفنا مع رغبتهن في التخلص منها».

ولم يعلق على ما اذا كان هذا الحق سيمتد ايضا الى رجال الشرطة القلقين على شعورهم بالمثل.

مسافر الى بيروت يفاجأ بوصوله الجزائر

■ القاهرة ـ رويترز: قالت مصادر مطار القاهرة الدولي امس الاربعاء ان مصريا مسافرا الى بيروت فوجىء بوصوله الى الجزائر نتيجة أنه استقل الطائرة الخطأ. وقال مصدر «لدى اقتراب الطائرة الجزائرية من مطار الجزائر قادمة من القاهرة يوم الاثنين واعلان المضيفة عن قرب هبوطها في المطار صاح راكب مصري أنه مسافر الى بيروت وليس الى الجزائر».

وأضاف أن الراكب الذي لم يذكر اسمه كان قد أنهى اجراءات سفره الى لبنان على طائرة مصرية متجهة الى بيروت ولكنه استقل بطريق الخطأ حافلة أقلت ركابا الى الطائرة المتجهة الى الجزائر. وتابع أن الراكب وهو عامل لا يجيد القراءة والكتابة لم يفطن الى أنه ركب الطائرة الخطأ كما أن طاقم الطائرة والمعاونين الارضيين «لم يتبينوا المخالفة ربما لصعوبة توقع حدوث مثلها».

اسقاط قضية اختلاس ضد رئيسة وزراء فرنسية سابقة

■ بروكسل ـ رويترز: أبلغ مدع عام بلجيكي رويترز ان محكمة في بروكسل اسقطت امس الاربعاء قضية الاختلاس المقامة ضد اديت كريسون رئيسة وزراء فرنسا السابقة لعدم كفاية الادلة.

وصدر حكم المحكمة بعد يوم من طلب الادعاء اسقاط القضية.

وترجع الاتهامات الى نفقات رحلات عمل حين كانت كريسون عضوا في المفوضية الاوروبية بين عام 1995 وعام 1999. واتهمت كريسون التي كانت مسؤولة عن التعليم والبحث في المفوضية الاوروبية بالمحسوبية وسوء الادارة مما اضطر المفوضية كلها الى الاستقالة عام 1999 تحت ضغط من البرلمان الاوروبي.

باربي تتغلب على أحزانها وتجد صديقا جديدا

■ ايل سيغوندو ـ يو بي آي: أعلنت شركة كاليفورنيا ماتل انك ان الدمية العالمية الفاتنة باربي تغلبت على محنتها وتخطت فشل علاقتها بصديقها السابق كين في شباط الماضي وعثرت على صديق أسترالي رياضي.

واختارت حوالي مليوني فتاة حول العالم الصديق الجديد لباربي، بلاين، من خلال التصويت له على موقع باربي دوت كوم الالكتروني.

ووصف مبتكر اللعبة بلاين، بأنه مواطن أسترالي، عاش ومارس هواية ركوب الأمواج في هاواي لعدة سنوات قبل الانتقال إلى أمريكا وممارسته رياضته المفضلة هناك على الشاطئ الغربي.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
كفاك فخرا انك تصدق الاخرين ولكن مع ذلك انتبه. نفذ ما يطلب منك في العمل ولا تتردد.

الثور: 21 نيسان 20 ايار
وضعك العاطفي لا تجعل منه سببا في تردي علاقتك مع الاخرين. يوم السعد الاحد رقم الحظ 9.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
مشكلة عابرة مع زميل لا تدعها تدق اسفينا في علاقتك به. يوم السعد الاحد. رقم الحظ 14.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
ابحث في مجال العمل عن امكانات وسبل جديدة. تصرف بشجاعة في موقف تحرج فيه.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
لا تتسرع في موقف تراه معقدا لان في العجلة الندامة.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
ابتعد عن الغضب وتعامل مع اصحاب الثقة. تمر بمرحلة عاطفية هادئة.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين اول
ستقع في مأزق انت كنت تتوقعه فلا تيأس ولا تفزع فالتحسن قادم ان شاء الله.

العقرب: 23 تشرين اول 22 تشرين ثاني
خطأ سيقع لك في العمل فلا تيأس خصوصا ان جددت وزدت من نشاطك.

القوس: 23 تشرين ثاني ـ 21 كانون اول
افهم ما يدور حولك قبل التحرك في اي اتجاه. اياك والضحك على الاخرين.

الجدي: 22 كانون اول ـ 19 كانون ثاني
رسالة تستلمها اول الاسبوع فيها اخبار كنت تنتظرها. اللين مطلوب في موقفك.

الدلو: 20 كانون ثاني ـ 18 شباط
حاول ان تدافع عن افكارك بقوة ومن دون تهور لان الاخرين لهم وجهات نظر ايضا.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
تشعر ببعض الاضطراب منذ الصباح ولك الحق ان تغلط.